الاثنين 16 نيسان 2018
العدد 3443 السنة الثانية عشرة
lundi 16 avril 2018 no 3443 12ème année

52 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

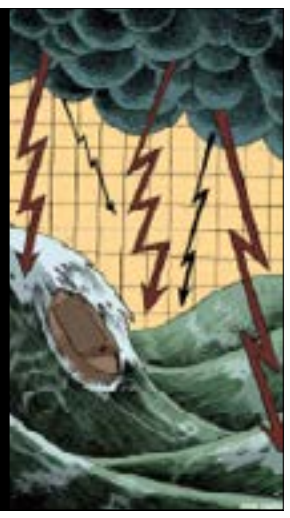

## رأس المال
ملحق إقتصادي أسبوعي

- **دانيال ملحم**
«مقامرة» الدولة في «باريس 4»
- **بشير المر**
أزمة مالية أم سقوط النموذج؟
- **غسان ديبة**
من السيئ إلى الأسوأ

# الإمارات ليكس: الشامسي يحرّض على الحريري

## جعجع

التيار سيتفكّك بعد ميشال عون

## الشامسي

الحريري يتنازل للحزب للبقاء في منصبه

## سفير الكويت

بن زايد يعمل على تفكيك السعودية

## ردّ روسيا والحلفاء
# حساب في الميدان حساب مع إسرائيل

[2 ـ 7]

جندي سوري يعاين ركام احد مباني مركز البحوث العلمية الذي استهدفه العدوان في برزة على اطراف دمشق الشمالية (أ ف ب)

مع العدد
رياضة
ملحق خاص

## حصيلة الدوري **الجمهور عايز كده؟**

أزمة الحكّام الطويلة **الحل ليس في قبرص** [4]

المراهنات في لبنان **إلعب يلاااا!** [6]

جمال الحاج **هكذا يُصنع اللاعبون** [12]

على الغلاف

# مسار «جنيف» في موت سريريّ
# عودة إلى «جدول الأعمال» السوريّ

رغم الـ«صفر نتائج» الذي ادت إليه الضربات الغربية، إلّا ان عدوان فجر السبت يضع اللاعبين على الساحة السورية أمام محطة كاشفة لما ستؤول إليه التداعيات. واهم النتائج على هذا الصعيد عودة دمشق إلى تحريك مسار عملها العسكري، كما هو على جدول اعمالها بدعم روسي قوي ومتجدد... فيما يدخل عمل ستيفان دي ميستورا وخلفه مسار جنيف في موت سريري، في ظلّ استعصاء الحوار الهادف مع واشنطن وحلفائها

لم تتناسب محصّلة عدوان التحالف الأميركي فجر أول من أمس، مع تعهّد الرئيس دونالد ترامب، بجعل دمشق وحلفائها يدفعون «ثمناً كبيراً». إذ بقيت أهداف عسكرية وسيادية «حساسة» جرى الحديث عن خطط لاستهدافها خارج خطط العدوان، فيما نجت أخرى بفضل تدخّل الدفاعات الجوية الفعال. هذا الواقع انعكس خلال اليومين الماضيين بوضوح على المشهد السوري، وكانت الترجمة الأدق له إعلان تحرير مدينة دوما (كامل الغوطة الشرقية) وبدء التحشيد أو الاشتباكات على جبهات عدة بينها مخيم اليرموك ومحيطه، وجيب ريف حمص الشمالي. وهو ما يمكن إيجازه بالقول إن ما حدث لم يغيّر الخطط الميدانية للجيش وحلفائه في شيء. جملة التصريحات

متظاهرون ضد العدوان الاخير امام السفارة الاميركية في العاصمة التشيلية سانتياغو (أ ف ب)

**باريس: مصير إدلب يجب أن يحسم عبر عملية سياسية**

التي رافقت وتلت العدوان ظهَرت أهمية الحدث كنقطة مفصليّة في تطوّر مسار «التسوية السورية»؛ وبينما أجمعت دول الحلف الغربي على ضرورة استثمار «الضربة العادلة والقانونية» في مسار جنيف، للحصول على تنازلات من موسكو وطهران ودمشق، بدا المحور المقابل يضع في حساباته كلمة «عدد من الأهداف»، حاضر في حسابات دمشق وحلفائها مسبقاً. وبينما أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أنه أقنع نظيره الأميركي بضرورة إبقاء قواته في سوريا، غاب عن الأهداف الأميركية، التي حصرتها هيلي بمنع استخدام الأسلحة الكيميائية وهزيمة «داعش» ومراقبة أنشطة إيران، ما حاولت واشنطن وباريس ولندن تسويقه على أنه بوصلتها في سوريا، وهو دعم مسار جنيف.

يتّسق هذا الغياب مع واقع الحال، إذ يعرف زعماء عواصم العدوان الثلاث أن محاولة جرّ دمشق ومن معها إلى تقديم تنازلات على طاولة التفاوض لن يأتي عبر التصعيد العسكري. وكان وصف الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، لهذه النقطة دقيقاً، حينما أشار أمس، إلى أن العدوان سينعكس سلباً على مسار المحادثات في جنيف. وبرغم أن السعي الأميركي لهدم ما تم بناؤه عبر مسارات التفاوض العديدة ليس أمراً مستجداً، فإن هذا التحرك العسكري يهدد بعودة الأوراق الدبلوماسية إلى الأدراج لمصلحة تصعيد واضح في الميدان. وستكون تبعات ذلك واضحةً على مسار جنيف، بما قد يحوّل نشاط المبعوث الأممي ستفان دي ميستورا، إلى عمل استشاري من دون فعالية.

أجواء التصعيد المرتقب الذي قد يشعل جبهات ساكنة رسمتها تصريحات واضحة من عدة جهات، كان أبرزها تصريح ولايتي بأن «الحرب تحسم على الأرض وليس في الجو»، في موازاة تأكيد الرئيس الإيراني حسن روحاني، خلال اتصال مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، ضرورة «دفع المعتدين والمنتهكين للقوانين الدولية ثمن أعمالهم». وبعدما ذهبت روسيا إلى الحديث عن ضرورة دراسة تسليم سوريا منظومة «S300» للدفاع الجوي، أعلنت واشنطن توجهها لفرض مزيد من العقوبات على الجانب الروسي، ربطاً بالملف الكيميائي السوري. جاء ذلك وسط إعلان الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي»، ينس ستولتنبرغ، دعم جميع أعضاء الحلف للتحرك العسكري الثلاثي. وترافقت كل تلك الأجواء مع إعادة واشنطن وباريس ولندن طرح مشروع قرار جديد في مجلس الأمن يتضمن إنشاء آلية تحقيق جديدة حول استخدام الأسلحة الكيميائية، ويدعو إلى بدء «محادثات سلام» برعاية الأمم المتحدة. وهو ما يبدو استفزازاً جديداً لموسكو التي صوتت ضد مشروع مماثل قبل العدوان، وأكدت أنها لن تسمح بتمرير المشروع من دون مراعاة التعديلات التي سبق واقترحتها في المجلس. وفي سياق الحشد الغربي في وجه موسكو، قال وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، في مقابلة أجرتها معه صحيفة «لو جورنال دو ديمانش»، «نأمل الآن أن تدرك روسيا أنه بعد الرد العسكري... علينا ضم جهودنا للدفع في اتجاه عملية سياسية»، مضيفاً أن «من يعرقل هذه العملية اليوم هو بشار الأسد. وعلى روسيا أن تضغط عليه». ولفت لودريان إلى أن «مصير إدلب يجب أن يُحسم في إطار عملية سياسية تتضمن نزع أسلحة الميليشيات».

(الأخبار)

## إسرائيل خائبة: نواجه محور المقاومة... وحدنا

**يحيى دبوق**

إن كان وصف إسرائيل للضربة الأميركية في سوريا أنها محدودة وموضعية و«ساذجة»، إلا أن تظهير أميركا ابتداعها في الساحة السورية، عبر محدودية الضربة، كان له وقع الانكسار في إسرائيل: ارتداع أميركي بدل ردع أعداء تل أبيب، يؤسس للهزيمة أو مسارها، ويفقد إسرائيل رافعة ضغط رئيسية، وربما وحيدة بلا تبعات لجهة فاعليتها، ضد أعدائها.

وصفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الاعتداء الأميركي، الذي أملت إسرائيل أن يكون بطاقة حمراء ضد أعدائها في سوريا («النظام وإيران وحلفائهما») على أنه مجرد بطاقة صفراء باهتة جداً، وظهّر أميركا أنها هي المردوعة بدل أن تردع. اصفرار البطاقة وبهتان لونها، أكدا للجميع أن واشنطن مصممة فعلياً على تجنب التورط في مواجهة مع روسيا، وأيضاً مع إيران، والارتداع هو من تبعات هذه المواجهة وما سيليها. وفي الموازاة، أكدت الضربة أيضاً، أن أميركا مصممة على الانسحاب من سوريا، تماماً كما ورد على لسان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قبل أسبوعين.

من ناحية إسرائيل، إدراك أعدائها وخصومها في الساحة السورية وفهمهم لهذه الحقيقة، هو «الواقع السيئ» الذي بدأ مساره بتشكل فعلياً، بعد هزيمة إسرائيلية قائمة بذاتها، ويؤسس لإعلان هذه الهزيمة لاحقاً، مهما كانت تهديدات إسرائيل وصراخها، وأيضاً أفعالها.

كيف ينعكس ذلك إسرائيلياً؟ لعل رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، اختصر في تعليقه المقتضب كل المقاربة الإسرائيلية لمرحلة ما بعد الضربة الأميركية، محاولاً جبر ما فشلت الضربة نفسها في تحقيقه، أو بعبارة أخرى، ما جنبت الضربة العمل عليه: «يجب أن يكون واضحاً للرئيس (السوري بشار) الأسد أن استعداده للسماح لإيران ومبعوثيها بالتمركز عسكرياً في سوريا، يعرض سوريا للخطر». وفي مكان آخر قال: «الجهة التي تقوض الاستقرار في الشرق الأوسط أكثر، هي إيران، وعلى الرئيس الأسد أن يدرك أنه عندما يسمح بالتمركز العسكري لإيران ومبعوثيها في سوريا، فإنه يعرّض سوريا للخطر، وأيضاً يعرّض استقرار المنطقة كلها للخطر».

**الهجوم الأميركي لم يحسّن من وضع إسرائيل الاستراتيجي**

إسرائيل الكثير من السيناريوهات السيئة. وهو الرهان الأساسي والأكثر فاعلية لدى تل أبيب، خاصة أنها تقف في مواجهة محور يمتد من إيران مروراً بالعراق وسوريا، ويصل إلى لبنان وغزة. محور كبير جداً، ويفوق قدرة إسرائيل على مواجهته. مردوعية أميركا، التي لم تكن مجرد والمصلحة الإسرائيلية في الوجود الأميركي في سوريا، لا ينبع وحسب من مجرد وجود الحليف الأول لديها لمنع تشكل التهديدات حولها، بل إن هذا الوجود، الذي إن جرى تفعيله ودخوله على خط المواجهة في وجه أعداء إسرائيل (وأعدائه)، فإنه يجنب مسألة تستنتج استنتاجاً، بل إقراراً صريحاً وواضحاً من قبل الإدارة الأميركية، التي أكدت أنها لم توسع الضربة في سوريا باتجاه «معاقبة» روسيا وإيران، لأن وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس والمؤسسة الأمنية والعسكرية حذّرا من أن ذلك قد يقود إلى حرب واسعة، تفقد تل أبيب أهم عنصر ردعي موجود لديها: خاصة أن التسريبات المنشورة في الإعلام الاميركي، والمقروءة جيداً في لبنان وسوريا وإيران، وصولاً إلى روسيا، تؤكد أن السبب المانع لاستهداف إيران في سوريا هو الخشية من مرحلة ما بعد الضربة وتداعياتها وأثمانها، سواء في سوريا و/ أو العراق، والمنطقة عامةً، مع التأكيد أنها هي التي دفعت إلى محدودية الضربة وتقلص مفاعيلها.

المردوعية الأميركية ـ كما تبدت ـ وضعت إسرائيل أمام معضلة حقيقية. إذ وقفت إسرائيل متكوفة الأيدي فستواجه مشكلة استراتيجية كبيرة جداً، حيث تنامي التهديد في الساحة السورية، مقروناً بالتهديد الواسع من لبنان، يفوق قدرتها اللاحقة على مواجهته؛ فيما الخيار الثاني، وهو التحرك للحؤول دون ذلك، يعد مشكلة استراتيجية أكبر، لأنها غير قادرة على المواجهة من دون فعل مساند أولي ومتقدم، أميركي في سوريا، أعلنت واشنطن من خلال الضربة ومحدوديتها، أنها لا تريدها، بل وتخشاها.

ولا خيار ثالثاً أمام إسرائيل، فقط خياران سيئان، وعليها أن تختار على قاعدة الخيار الأقل سوءاً بينهما. من ناحية إسرائيل، الهجوم الأميركي على سوريا يعد: أقل من توقعاتها وآمالها؛ وهو أقل من الممكن بنظر إسرائيل قياساً على قدرات الولايات المتحدة المادية؛ وهو أيضاً أقل من المطلوب، بمعايير الاستراتيجية الأميركية والإسرائيلية. والمعيار الثالث، وأسبابه، التي لم تخل من الأسباب الردعية المعلنة والمقر بها أميركياً، هو الأكثر اقلاقاً لإسرائيل.

بناء على ذلك، كشف الهجوم لإسرائيل وأعدائها، أنها باتت وحيدة في المواجهة، وما تسميه التمركز الإيراني في سوريا، وإعادة الجيش السوري ترميم قدراته العسكرية؛ فبدد الهجوم رهاناتها على أن الراعي الأميركي سيحقق مصالحها من دون أي تبعات وأثمان تتلقاها هي، وأسس الهجوم ـ في المقابل ـ لما يمكن وصفه بتشديد اللحمة والالتصاق بين سوريا وإيران وروسيا.

بحسب التعليقات الإسرائيلية، الهجوم الأميركي لم يحسن من وضع إسرائيل الاستراتيجي، بل أبقاها وحيدة في مواجهة أعدائها. من ناحيتها، لم يحصل فجر أمس شيء يمكن أن يُحسن وضعها الاستراتيجي. إسرائيل بقيت في الجبهة المتصاعدة نفسها مع إيران. والأكثر من ذلك، أن الرئيس الأسد لم يضعف، بل إن الهجمات زادته قوة وجرأة ويقيناً، من أن الصديق الروسي سيقف إلى جانبه دائماً. وبحسب ما ورد في «يديعوت أحرونوت»: الهجوم الأميركي مجرد عملية محدودة وحذرة... من دون أي مخاطرة يمكن أن تدفع إلى اشتباك مع الروس. النتيجة كانت أدنى مما يمكن أن يخطر على البال. الخطاب المرتفع لترامب هو على النقيض من الضرر الفعلي الذي أوقعه هذا الهجوم. و«البنتاغون» أصدر بياناً مخجلاً: إنه هجوم لمرة واحدة. هذا يعني أنه حتى لو لم تدمر الأهداف وجزء لا بأس به من صواريخ «كروز»، اعترض، الأميركيون لا ينوون معاودة مهاجمة تلك المواقع. النتيجة لا تعنيهم، كان هجوماً لرفع العتب.



ابراهيم الأمين

## في انتظار الرد الإيراني

من دون مواربة، قررت إيران أن يرد جيشها أو حرسها الثوري، من دون خجل أو وجل، على العدو، وأن يصيب في جسمه العسكري ضرراً وألماً يحاكي ما أصاب الجسم العسكري الإيراني، بل ربما أكثر!

صحيح أن الجمهور يحب أن يتسلى بالأسئلة إياها عن: متى وكيف وأين؟ لكن لا إيران ولا العدو يحتاجان إلى طول وقت للتيقن من أن الضربة ستكون مباشرة للجيش الإسرائيلي، وأن الوقت ليس طويلاً جداً، وأن ساحته فلسطين وجوارها. الأكيد، وهو ما يحتاج الجمهور لأن يعرفه وليس المعنيون بالأمر، هو أن إيران ستتولى المهمة بنفسها، وهي لا تحتاج إلى حليف ينوب عنها، ولا إلى قناع يخفي وجهها. عدا عن أنه لا تنقصها الامكانية ولا الإرادة ولا الشجاعة على الفعل. وكل ما علينا، نحن المنتظرين، أن ننتظر. وإذا كنّا من

> **طهران سترد مباشرة وليس بالواسطة واحتمالات تدحرج الحرب ترتفع**

أعداء إسرائيل، لنشعر من الآن بأنّ ما حصل سيكون له جوابه الأقسى. أما من هو في صفوف أعداء إيران، فليس له سوى الاستعانة بمشايخ المعارضة السورية، للإكثار من الصلوات والدعاء الذي لا تستقبله السماء.

لكن، لماذا الرد حتمي؟

أولاً، هناك أمر بديهي يجب التذكير به، وهو أن إيران في حالة حرب معلنة مع إسرائيل. وهي لا تريد الاعتراف بإسرائيل حتى ولو اعترف بها العالم كله، وتعتبر أن واحدة من مهامها إزالة هذا الكيان، وإعادة الأرض إلى أصحابها، وتخليص شعوب المنطقة من هذا الشر.

ثانياً، إيران تدعم علناً، ومن دون توقف، سائر الدول والقوى والجهات المعادية لإسرائيل، ليس في فلسطين فقط، بل في كل العالم. وما قدمته إيران، ولا تزال، ما هو إلا عملية تنفيذية لقرار استراتيجي رافق الإمام الخميني بعد وصوله إلى قيادة إيران قبل أربعة عقود.

ثالثاً، الوجود الإيراني، السياسي والعسكري والأمني، في سوريا لا يهدف فقط إلى مساعدة الدولة السورية على مواجهة مشاريع تدميرها، بل له دور مركزي في تعزيز جبهة المقاومة لإسرائيل. ومنافع هذا الوجود على جبهة المقاومة ربما تكون أكبر بكثير مما يقدّر كثيرون. وربما، أيضاً، هذا ما دفع العدو إلى تنفيذ الغارة إيّاها.

رابعاً، إسرائيل نفسها تعرف أنّ إيران لا تتوقف عن دعم كل ما يؤدي إلى إزالتها، وهي لا تتوقف عن الصراخ لاقحام العالم كله في حرب مع إيران لتتخلص من تهديد طهران الاستراتيجي.

هذا في المبدأ. أما في الوقائع، فقد كان العدو ينظر بقلق إلى الوجود الإيراني في سوريا منذ اليوم الأول للأزمة. لكن منسوب القلق ارتفع اكثر، خلال الأعوام الثلاثة الماضية، عندما لمس فعالية الدور الإيراني في مساعدة الرئيس بشار الأسد على استعادة السيطرة على معظم سوريا. وزاد القلق عندما لمست إسرائيل أنّ طبيعة التفاهمات القائمة بين إيران وروسيا لا تشمل أي ضمانة تريدها إسرائيل لأمنها. بل على العكس، تيقّن العدو من أن الوجود الإيراني في سوريا، ينعكس تعاظماً في قوة حزب الله، وفي استعادة التواصل مع قوى المقاومة في فلسطين، وفي جعل الوقائع على الأرض الممتدة من لبنان إلى سوريا فالعراق، تسير في اتجاه قيام وضعية استراتيجية تشكّل الخطر الفعلي على مستقبل إسرائيل.

ورغم أن العدو حاول مراراً وتكراراً الحصول على نتائج تتعلق بوقف التمدد الإيراني في سوريا، إلا أنّ تل أبيب راهنت على تورّط الغرب في مواجهة مباشرة مع إيران في سوريا وغيرها من الساحات، وهو ما لم يحصل. الأمر الذي جعل العدو يجد نفسه، ووفق حساباته، مضطراً للقيام بالمهمة وحده. ولما حصلت الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية على معلومات «غاية في الخطورة» عن مضمون الوجود الإيراني في مطار «تي فور» بادرت باتخاذ قرار يمثّل عنصر مفاجأة لناحية جرأته، لكنه لا ينمّ بالضرورة عن وعي لمخاطر العدوان، وربما كان مستنداً إلى تقدير ميداني غير دقيق، أو جاء في سياق ما كان الأميركيون والغرب يعدّون له من عدوان على سوريا. لكنه، في النهاية، عمل عكس حتمية المواجهة المباشرة التي تريدها إسرائيل مع إيران. وهذا ما يفرض عليها الاستعداد لتبعاتها.

أسابيع قليلة تفصلنا عن موعد 12 أيار، حيث يتوقع أن يواصل دونالد ترامب مغامراته بالتنصل من الاتفاق النووي مع إيران. حينها، سيرتفع منسوب التوتر في كل المنطقة، وستشعر إسرائيل قبل غيرها بالسخونة. فماذا ستفعل؟ هل فيها من يراهن على تورط الجيش الأميركي في حرب مشتركة معها ضد إيران؟ أم أن في تل أبيب من يعتقد بأن طهران لا تملك الجرأة على الرد؟ كل ما علينا مراقبته وقياسه، في المرحلة المقبلة، هو مسار الأمور. إسرائيل اعتدت لفرض معادلات. وإيران سترد لانهاء مفعول الاعتداء الإسرائيلي. إسرائيل لن تقدر على الصمت لأنها تعرف أنها هزيمة متمادية وليست ضربة واحدة فقط. فكيف سترد؟ هل تصعد إلى أعلى الشجرة، ولا تجد من يقدم لها سلّم النجاة، أم ستعود إلى مربع انتظار مصيرها المحتوم!

**3 لقاءات أمنية مع واشنطن... ورفض للرابع**

كشفت مصادر مطلعة على سياق الحوارات الأميركية ـ السورية لـ«الأخبار» أن العام الماضي حفل بثلاثة لقاءات أمنية بين الجانبين بطلب مباشر من الأميركيين. وأكدت المصادر لـ«الأخبار» أنّ الإدارة الأميركية طلبت الشهر الماضي عقد لقاء رابع عبر ثلاث قنوات مختلفة، إلا أنّ الرد السوري كان حاسماً بأن «الحوار مع الأميركيين مضيعة للوقت، عندما تغيّروا سياساتكم نتحاور معكم».

وتجدر الإشارة إلى أنّ المندوبة الأميركية لدى مجلس الأمن، نيكي هيلي، قد صرّحت أول من أمس بأنّ «الولايات المتحدة الأميركية ترفض فتح قنوات للحوار والتواصل مع الرئيس بشار الأسد».

(الأخبار)

## نصرالله: العدوان زادنا ثقة بالنصر

بالنسبة إلى الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله، فإن الضربة الأخيرة على سوريا لم يزدها إلا قوة وصموداً. وفي تعليقه الأول بعد «العدوان الثلاثي»، كانت لافتة إشارته إلى أن هذا العدوان «سيعقّد الحل السياسي في سوريا ومسار جنيف والعلاقات الدولية». ومن مشغرة في قلب البقاع الغربي، أطل نصرالله، أمس، عبر الشاشة، مقدماً قراءة محور المقاومة للعدوان، فوصف مشاركة فرنسا وبريطانيا فيه بـ«التلوينة». وقال إن الضربة «لم تستجب لكل عمليات التحريض التي قامت بها دول خليجية واللوبي الصهيوني لشنّ عملية واسعة وكبيرة ضد النظام السوري والجيش»، مشيراً إلى أن وزارة الدفاع الأميركية والبنتاغون يدركان أن عملية كهذه كان يمكن أن تبدأ ولا تنتهي، ويدركان أن عملية كهذه يمكن أن تلهب المنطقة كلها وتفجّرها». ورأى نصرالله أن «حجم الضربة يشكّل اعترافاً بقوة محور المقاومة وقدرته على إلحاق الأذى الشديد بمن يحاول الهجوم»، كما «تزيد المحور ثقة بقدرته على النصر والمواجهة». ورأى أن توقيت الضربة تحدد ربطاً بمعرفة الأميركيين أن مسألة الكيميائي هي مسرحية، لذلك عجّل بعدوانه قبل وصول المحققين الدوليين في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى دوما لفحص الواقع وتقديم تقريرهم.

على الغلاف

# السوريون للعدوان: «تنسى كأنّك لم تكن»!

لم تثأر يوميات السوريين بالعدوان الثلاثي على بلادهم أول من أمس. بداية أسبوع واعدة بالرزق. هكذا أرادوها. وكأن العدوان لم يقع، أو أنهم تأقلموا مع العنف القائم منذ سبع سنوات

دمشق ـ مرح ماشي

يلملم الدمشقيون آمالهم الصباحية، ساعين إلى أشغالهم، في اليوم الأول ما بعد العدوان الغربي الذي ضرب مدينتهم، فجر الأول من أمس. الموظفون يمضون إلى أعمالهم باكراً، كما جرت العادة، مع بداية أسبوع واعدة بالشمس، فيما يسعى أصحاب المحال التجارية نحو جمع أرزاقهم وانتظار زبائن غير معنيين أن يؤثر في حياة باتت قائمة على العنف والدم والموت المتواصل؟!

تمضي راما إلى عملها في أحد المستشفيات الواقعة في مساكن برزة. لم يستيقظ العالم بعد من الضربة التي أتت على مركز البحوث العلمية أعلى المنطقة المذكورة. لكن تشرح الممرضة الثلاثينية أن أهالي مساكن برزة استفاقوا من هول ما جرى، ساعة استفاق الآخرون لمتابعة نشرات الأخبار. وبعد هول الصدمة الأولى «ووا إلى فرشهم تاركين للعالم فسح التحليل والتأويل. الأسواق الشعبية المكتظة بالمارين، والمزيّنة بجميع أصناف البضائع والأغذية، لا تبدو عابثة بما جرى. تظهر وجوه الناس المتعبة، كما لو أنهم قد نسوا العدوان الذي ضرب حيّهم في الأمس القريب. عمر التعب البادي سبع سنوات، ما يوحي بأن لا مفاجآت يمكن أن تؤثر على مجريات يومياتهم الآهالي. ومع ذلك تقول راما: «لحظة الصدمة هي أصعب ما يمكن تقبّله. أما في الساعات التالية، فقد عاد كل منّا لمتابعة أموره ومشاغله». تؤكد وردت إلى المستشفى الذي تعمل فيه، ولا أي مستشفى آخر، عند حدوث الضربة. وتضيف: «من الجيد أن الاستهداف لمركز البحوث حدث فجراً، فلم يكن أي من العاملين داخل المؤسسة. جارنا يعمل هناك، وكذلك شقيق زوجي. هكذا صرنا نتباحث في ما بيننا كيف أن (قضا أهون من قضا) كما نقول في المثل الشامي». هذا الرأي يؤيده قاسم، المقيم في المساكن أيضاً، إذ عادت يومياته إلى سابق عهدها. يناقش الضربة الثلاثية التي توقعها الدمشقيون، نافياً توقع قصف فرع مركز البحوث، الواقع على تلة مجاورة. يقول: «ما نعرفه عن المركز أنه مختص بالدراسات فقط، وهو لم يكن هدفاً لأي ضربات سابقة، على الرغم من محاولة وسائل إعلام معارضة لفت النظر إليه. كنا نعرف من قريب لنا يعمل فيه أن الدراسات العلمية التي تجرى فيه متعلقة بالأغراض الدوائية والمدنية». ويضيف: «لو كان حقاً مركزاً مختصاً بالصناعات الكيميائية، لكنا أمام كارثة بيئية إنسانية خطيرة، جراء الضربة الأخيرة، خشية تسرب الغازات مثلاً. وماذا عن الخوف الغربي على الشعب السوري في هذه الحال؟». لا يفكر قاسم في الانتقال من سكنه الحالي، على الرغم من كونه مستأجراً في الحيّ، إذ ليس للضربة أهمية بالنسبة إليه وعائلته. يعلّق ساخراً: «ليست الأمور بظاهرها. والمسرحيات الدولية الجارية لا تستحق أن نغيّر حياتنا من أجلها. 7 سنوات ونحن في بيوتنا لم نغادرها. ولن نفعل الآن». ملاحظات قاسم يقابلها استنكار لدى مقيمين آخرين في المنطقة، إذ يعتبر محمد، الجار القديم لمركز البحوث العلمية، أن أكثر ما يثير السخرية في كل ما حدث، التصريحات الغربية وجلسات مجلس الأمن الهزلية، التي تهزأ بالسوريين وشعوب العالم، واعتبارها أن الضربة جاءت لمعاقبة النظام بسوريا نفسها وما يجري على أرضها، بل هو قبل أيّ شيء يعبّر عنك انت: عن موقعك ووظيفتك وشبكة مصالحك، عن الجَوّ الذي تنتمي اليه أو تريد أن تكون مقبولاً فيه، عن مصادر التمويل التي تخدمك وتخدمها والأبواب التي لا تريدها أن توصد. المسألة لا علاقة لها بـ«الأخلاق» أو المبادىء أو السياسة، وأقلّ ما يمكن أن تتعلّمه وسط هذه «المواقف» والجدالات والشتائم هو شيءٌ حقيقيّ عن سوريا نفسها؛ بل إنّ ما يتمّ استعراضه هو توزّع القوى والمصالح والحوافز في الثقافة والإعلام في المنطقة العربيّة، تماماً مثلما يقرّر الميزان العسكري شكل المواجهة في الميدان (أذكر، على الهامش، نقاشاً شهدته في الماضي بين «مثقفين» عرب يتجادلون، بكلّ جديّة، حول ما إن كان «يجوز الفرح» بضربات اسرائيل لسوريا؛ كأنّ هذا كلامٌ في السياسة، وكأنّ مشاعرك الداخلية هي ما يهمّ ـ وانت، أصلاً، حين تصل الى هذا النّقاش، تكون قد ابتعدت كثيراً وقرّرت مكانك وتموضعك، ولم يعد يهمّ أن تفرح أو تحزن).

ضدّ الاستخدام الشائع لمفهوم «المثقّف العضوي» الذي صاغه انتونيو غرامشي، باعتباره «صفةً ايجابيّة»، أو مديحاً يقال لمناضل، فإنّ غرامشي كان يقصد أنّ كلّ مثقّف، في العصر الحديث، هو بالضرورة «مثقّف عضوي»، بمعنى أنّه ينتمي حكماً الى شبكة مصالح وانحياز وليس، كما تصوّره الفكرة الكلاسيكية عن المثقّف، انساناً يفكّر بتجرّدٍ كامل، يزن الأمور بعقلانية ويجلس في برجٍ عاجيّ. وظيفة المثقّف هي أن يخدم كتلة تاريخيّة وأن يعيد انتاجها ولهذا السبب أنت تجد، بحسب غرامشي، «مثقف برجوازي عضوي» (و«مثقف عضوي للدولة» و«مثقف كومبرادوري» الخ) و، بالمثل، مثقّفٌ عضويّ للطبقة العاملة أو لأبناء المستعمرات. يضيف غرامشي أن هذه الكتل، وأدوار المثقفين، سائلة ومتغيّرة بحسب الظروف والحوافز. وفي حالة سوريا تحديداً، فإنّ بنية الحوافز بمقاييس الطبقة الوسطى المثقفة (سواء في المنطقة العربية أم في الغرب) هي واضحة وساطعة، وهي تفسّر (قبل أيّ شيءٍ آخر) مواقف نخب العرب من الضربة الأميركية ـ وما قبلها وما بعدها، وهنا مصالح وانتماءات لا تريد نقاشاً ولا ينفع معها الجدال.

من يحاول، في المعسكر الغربي والخليجي، أن يقيم معادلة في الانتهازية والحوافز بين من اختار أن يقف مع المقاومة ومع أعدائها يكذب على نفسه (أو هو يتخيّل أن النظام السوري يدفع الأموال ويشتري النخب مثل الخليج. لو كنت من هذه الفئة وكان لديك خيار، هل تفضّل أن تقضي زمالتك ومؤتمراتك في برلين أم في البصرة؟ هل تفضّل أن تدرّس في الجامعة الأميركية أم في كلية شعبية فقيرة؟ هل تفضّل راتباً خليجياً أو رواتب الإعلام الحكومي؟ لهذه الأسباب أنا أكثر بأنّ المعركة على الطبقة الوسطى، في سياقنا الحالي، خاسرةٌ سلفاً وانت لن تتمكن من إغراء هذه الفئة أو «كسبها» مهما فعلت). بالمناسبة، الجوّ في الغرب لا يختلف كثيراً عن الأوساط العربية حين يتعلّق الأمر بسياسات بلادنا، حتّى في الأكاديميا: دعوكم من المثال الخيالي عن «الاستاذ الثائر من داخل النظام»، واستثناءات فرديّة وجزئية مثل ادوارد سعيد، الجو بين الأساتذة في اميركا ضاغطٌ للغاية وسامٌّ الى درجة أن العديد من الباحثين الجديين (في مجال الشرق الأوسط تحديداً) يفضّل عدم الكلام في السياسة وتجنّب التعبير عن رأيهم والتعرّض الى زمر الشتّامين الذين تحرّكهم المصالح واللوبيات.

## خاتمة

لا يهمّ، اذاً، أن تفرح أو تحزن لأنّ ترامب لم يقصف بالقدر الذي تتمنّى، فهذا لا معنى سياسياً له، والإعلان الدّائم، بصخبٍ وعدائية، عن انتمائك وولائك لمن يموّلك ولشبكتك ولـ«الشلّة» هو عمليّة ذاتيّة لا علاقة للآخرين بها، ويستحسن أن لا تمارسها بحجّة قضايانا وحقوقنا ودماء أطفالنا. في السياسة، مجدّداً، حجّة مؤيّدي الغزو منذ عقود تقوم دوماً على أساسٍ وحيد، وهي أن هناك شيئاً اسمه «أن تضرب اميركا بشّار» (أو صدّام أو القذّافي)، ونحن نقول إنّ هذه كذبة تغطّي واقعاً مريعاً، وإنّ لا علاقة (اليوم أو في الماضي) بين أن تكون ضدّ تدمير البلد وزيادة خرابه ومأسويه وبين موقفك من النظام. من جهةٍ أخرى، إن كنت تؤيّد ضرب سوريا (أو ليبيا أو العراق) للتخلّص من النّظام، فهذا موقفك ويمكن أن تدافع عنه، ولكنّ لا ضرورة لتجميله أو تزييفه (وأطرف من هذا من يعتبر أنّه «لا بأس» بغزو أميركي لأنّ سوريا أصلاً مدمّرة ومستباحة، أي أنّه قرّر ـ نيابة عن السوريين ـ أنه لا يضيرهم أن يحتملوا اجتياحاً أميركياً فوق كلّ ما احتملوه).

الحرب لم تحصل على أيّ حال، والأذى الذي سبّبته أميركا وحلفاؤها لسورية عبر «موك» و«موم» لا يقارن بضربةٍ صاروخيّة أو تدمير مبانٍ فارغة. وما كان يحضّر لنا، وليس لسوريا وحدها، في حال سقوط ما تبقّى لا يمكن تصوّره (في ادلب اليوم، مثلاً، الخيار هو بين ميليشيات سلفيّة مجنونة، وآخرى سلفيّة مجنونة، والاحتلال التّركي؛ والكثير من المثقّفين الذين يدعمون «الثورة» من الخارج يعرفون جيّداً أنّهم سيقتلون على الفور لو وطأوا أرضها). يمكن للبعض أن «يخيب» لأنّ حرب ترامب لم تتحقّق، ولأن صواريخه طاشت، ولكنّ ذلك لأنّه لا يرى الأمور من وجهة نظر من دافع عن القلعة، وصمد صموداً أسطورياً، مع حلفاء، قلائل، في وجهٍ قويّ لا يمكن وصفها. من يتذكّر كيف كان وضع سوريا أواخر عام 2012 مثلاً، حين كان السّقوط قريباً والسّكاكين حولنا تسنّ، يعرف أنّ من استردّ البلد شبراً شبراً لن يفرّط بها اليوم أو غداً، في وجه ترامب أو غيره.

في إحدى الحدائق العامة في العاصمة دمشق أول من أمس (لؤي بشارة ـ أ ف ب)



# صواريخ طائشة

عامر محسن

## عدوان من غير شهداء

الغريب أنّ لدينا، الى الآن، نسختين مختلفتين تماماً عمّا جرى في سماء سوريا ليلة السبت. قالت الحكومة الأميركيّة إنّ العدوان الغربي قد استخدم اكثر من مئة صاروخ، كانت موجّهة ضدّ ثلاثة أهدافٍ تمّ تدميرها، وأنّ كلّ صاروخ ـ من دون استثناء ـ قد وصل الى هدفه وأصابه. مصادر روسيّة، من جهةٍ أخرى، قالت إنّ الضربة كانت أوسع بكثير، وتستهدف أكثر من ثمانية مواقع في سوريا، وأنّ أكثر من 70 في المئة من هذه الصواريخ قد أسقطتها وسائط الدفاع الجوي السّوري، وقد تمّت حماية عددٍ من هذه المواقع بالكامل.

الحكومة السوريّة لم تقدّم تفاصيل، واكتفت بالتصريح بأنّه لم تكن هناك خسائر بشريّة، وأنّ الدفاعات السورية قد أسقطت عدداً من الصواريخ المعتدية. هذا هو «الحد الأدنى من الحقيقة» الذي نعرفه، وما بين الروايتين ـ الروسية والأميركية ـ يحتاج التأكيد الى أدلّة قد لا تتاح لنا. السرديّة الروسيّة تبدو مغرقة في التفاؤل، ولكن النّسخة الأميركيّة لا يقلّ تصديقها صعوبةً: أن تصيب مئة صاروخ جوّالٍ أهدافها من دون هامش خطأ هو أداءٌ لن تحصل عليه حتّى في الاختباراتٍ (حيث يتوقّع أن تنوه نسبةٌ من الصواريخ الجوالة، تختلف بحسب جيل الصاروخ وحداثته ولكنّها لا تصل الى الصّفر، أو أن تسقط في طريقها لأخطاء تقنية). في الوقت ذاته، شكّك بعض المراقبين بأن تكون هذه الكمية الكبيرة من الصواريخ قد رُصدت لثلاثة أهدافٍ فحسب كما يدّعي الأميركيون. يقول البنتاغون، مثلاً، أنّ 76 من هذه الصواريخ كانت موجّهة لتدمير ثلاثة أبنية في مركز البحوث قرب دمشق، وهو يبدو رقماً غير منطقيٍّ ولا يتوافق مع مستوى الدّمار الذي تمّ عرضه اثر الغارة (للمقارنة، تمّ ضرب مصنع «الشفاء» في السودان عام 1997 بأقلّ من ربع هذا العدد، وتمّ تدمير المجمّع يومها بشكلٍ كامل).

في الوقت نفسه، فإنّ الرّواية الروسيّة عن إسقاط أكثر من 70 صاروخاً تحتاج الى أدلّةٍ وتوثيق لكي تحوز مصداقيّة في العالم، وقد خرجت على الأقلّ صورة أو صورتان تظهر أجزاءً من صواريخ جوالة فرنسية الصنع تحطّمت في سوريا (كالعادة في مثل هذه الحالات، ظهرت على وسائل الإعلام أيضاً صورٌ زُعم أنها لبقايا صواريخ «توماهوك» وهي ليست كذلك، أو تعود لحطام صواريخ «سام»). مع العلم بأنّ إسقاط صواريخ جوّالة ليس صعباً أو مستحيلاً ـ ومن هنا اتّباع أسلوب «الإغراق» ـ ونظامٌ روسيّ حديث مثل الـ«بانتسير» الذي تملكه سوريا يقدر، إن وجد نفسه في موقع مناسب، على إسقاط عددٍ كبير من هذه الصواريخ (خاصّة في غياب حربٍ الكترونية وقمع للرادارات وتشويش). كما أنّ طواقم الدّفاع الجوي السوري قامت في الماضي القريب في أكثر من مناسبة، كما ذكّر خبراء، بإسقاط ذخائر إسرائيلية وصواريخ أسرع وأصغر من الـ«توماهوك» ومن الأصعب إصابتها.

## المغزى السياسي

غير أنّ هذا النّقاش أعلاه، وإن كان مهمّاً لشركات الأسلحة ولدولٍ كبرى تريد أن تثبت قدرتها على الرّدع أو الدّفاع، هو تفصيلي الى حدّ ما بالمعنى السياسي الأعمّ. ما أن تقرّر أن يكون العدوان الغربي محصوراً بضربة صواريخ جوّالة فإنّ ذلك حكم، بغض النظر عن عدد الصواريخ وكم منها أصاب هدفه، أنّها ستكون ضربة محدودة وغير مؤثّرة ولا تدفع للتصعيد. الصواريخ الجوالة تصلح لضرب نقاطٍ حسّاسة معيّنة أو تنفيذ اغتيالات أو التحضير المسبق لضربة جويّة كاسحة ولكنّها، في ذاتها، صغيرة التأثير وقليلة العدد ولا يمكن أن تغيّر ميزاناً عسكرياً أو أن تؤثّر على قدرات جيشٍ ودولة. يكفي أن نشير هنا الى أنّ هذه «الضربة»، التي خشي الكثيرون أن تكون بدايةً لحربٍ واشتباك، انتهت من دون قتيلٍ واحد، وبتدمير عددٍ من المباني تحوي صفوفاً ومختبرات، فيما ضربات أميركيّة جويّة سابقة كانت تجري ـ بحسب زعم واشنطن ـ «بالخطأ»، أدّت الى استشهاد مئات الجنود وزعزعة نقاطٍ عسكريّة مهمّة.

نقطة البدء في التحليل هي أن نتحرّر من مقولة أنّ الضّربة «لم تكن جدّيّة» أو أنّها «مسرحيّة» أو «رمزيّة». كما علّق أحد الأصدقاء، لا وجود لشيء اسمه «ضربة غير جدّيّة» أو «تمثيلية» الّا في منطق الأفلام السينمائية والعقل المؤامراتي. توجد أشكالٌ ومستويات مختلفة من الاشتباكات (قد تكون صغيرة، كبيرة، متردّدة، كاسحة، الخ) ولكنّها كلّها جدّيّة، فلا أحد يرمي صاروخاً على آخر هزراً؛ ومستوى المواجهة لا يتحدّد بالصدفة، بل يعكس حسابات الطرف المهاجم ومخاوفه وأهدافه ودرجة احتسابه من الخصم. وهنا الأمثولة السياسية لما جرى، وهي أنّ اميركا لا تريد حرب مواجهةٍ في سوريا، ولا صداماً عسكرياً مع روسيا فيها (مع العلم بأنّ روسيا، هي الأخرى، لن تحارب اميركا في سوريا ـ مهما حصل، تقريباً ـ ولن تواجه الغربيين في موقع بعيد عن حدودها، حيث الميزان العسكري محسومٌ لصالحهم. ولكنّ تصعيداً عسكرياً من اميركا، أو ضربةً لقوات روسيّة في سوريا، سيشتعل بالضرورة في اوكرانيا وغيرها من مناطق التوتّر ولا يمكن التنبؤ بمآلاته).

المنطلق الأساسي هنا هو أنّ ترامب قد تصرّف بناء على ميزان قوى، وليس لذرّ الرماد في العيون أو لخداعك والتمثيل عليك، ايّها العربي، فهو لا يحتاج الى ذلك. الغريب هو أنّ العديد من الأوساط العربيّة، التي يفترض أنّها «متنوّرة» و«عقلانية» ومتحرّرة من الخطابات «الخشبية» القديمة، أصبحت تؤسس لخطابها السياسي بمعادلات من نوع أن أميركا تتآمر عليهم، وأنّها (سرّاً) تقاتل لأجل بقاء الأسد، وهي تدّعي دعم قوى «المعارضة السورية» على الأرض ولكنها في الحقيقة تساعد عدوّها، ونظريّات مؤامرة لم يخرج بمثلها منظّرو «اللغة الخشبية» الأصليين. الفكرة هنا بسيطة: منذ أواسط القرن العشرين، تملك القوى الكبرى وسيلتين لإسقاط حكومةٍ في العالم الثالث، امّا عبر تمويل حركاتٍ مسلّحة ودعم انشقاقات داخليّة وشنّ حربٍ على البلد من الدّاخل، أو عبر ضربةٍ مباشرةً واحتلاله؛ وهم قد فعلوا الأولى ـ وفشلوا، بثمن تدمير سوريا ـ وليسوا ببساطةٍ قادرين على الخيار الثاني أو راغبين بتحمّل كلفته. وهذا ليس وليد الصّدفة أو بسبب «جبن» ترامب وتواضع أهدافه في بلادنا، بل هو نتاج ميزان قوّةٍ كان ثمنه تضحياتٌ ودماء، وقتالٌ مريرٌ لأكثر من سبع سنوات.

## الإعلام والثقافة والضربة الاميركية

ما زلت لا أفهم لماذا لا زال العديد من المثقفين العرب يتعاملون مع كلّ حدثٍ مماثل لا من منطق الحجّة والمعلومة والنقاش حولها، بل من منطق أنّها «مناسبة»، تستدعي منهم أن «يأخذوا موقفاً»، كأنّهم كيانٌ أو حكومة. وكأنّ موقفهم هذا هو جزءٌ من عملية صنع القرار في الحروب والغزوات. القضية هنا هي أنّ موقفك عن سوريا، في حالة النّخب، لا يعبّر عن تأمّلٍ عميقٍ ودراسةٍ (وألّا لكانت الآراء متنوّعة داخل كلّ معسكر، ولاختلفت مواقف أفرادهم عند كلّ مناسبة، ولما كنت قادراً على التنبؤ بـ«موقف» المثقف من الوسط الذي ينتمي اليه)؛ بل إنّ موقفك عن سوريا ليست له الّا علاقة طفيفة بسوريا نفسها وما يجري على أرضها، بل هو قبل أيّ شيءٍ يعبّر عنك انت: عن موقعك ووظيفتك وشبكة مصالحك، عن الجَوّ الذي تنتمي اليه أو تريد أن تكون مقبولاً فيه، عن مصادر التمويل التي تخدمك وتخدمها والأبواب التي لا تريدها أن توصد. المسألة لا علاقة لها بـ«الأخلاق» أو المبادىء، أو السياسة، وأقلّ ما يمكن أن تتعلّمه وسط هذه «المواقف» والجدالات والشتائم هو شيءٌ حقيقيّ عن سوريا نفسها؛ بل إنّ ما يتمّ استعراضه هو توزّع القوى والمصالح والحوافز في الثقافة والإعلام في المنطقة العربيّة، تماماً مثلما يقرّر الميزان العسكري شكل المواجهة في الميدان (أذكر، على الهامش، نقاشاً شهدته في الماضي بين «مثقفين» عرب يتجادلون، بكلّ جديّة، حول ما إن كان «يجوز الفرح» بضربات اسرائيل لسوريا؛ كأنّ هذا كلامٌ في السياسة، وكأنّ مشاعرك الداخلية هي ما يهمّ ـ وانت، أصلاً، حين تصل الى هذا النّقاش، تكون قد ابتعدت كثيراً وقرّرت مكانك وتموضعك، ولم يعد يهمّ أن تفرح أو تحزن).

ضدّ الاستخدام الشائع لمفهوم «المثقّف العضوي» الذي صاغه انتونيو غرامشي، باعتباره «صفةً ايجابيّة»، أو مديحاً يقال لمناضل، فإنّ غرامشي كان يقصد أنّ كلّ مثقّف، في العصر الحديث، هو بالضرورة «مثقّف عضوي»، بمعنى أنّه ينتمي حكماً الى شبكة مصالح وانحياز وليس، كما تصوّره الفكرة الكلاسيكية عن المثقّف، انساناً يفكّر بتجرّدٍ كامل، يزن الأمور بعقلانية ويجلس في برجٍ عاجيّ. وظيفة المثقّف هي أن يخدم كتلة تاريخيّة وأن يعيد انتاجها ولهذا السبب أنت تجد، بحسب غرامشي، «مثقف برجوازي عضوي» (و«مثقف عضوي للدولة» و«مثقف كومبرادوري» الخ) و، بالمثل، مثقّفٌ عضويّ للطبقة العاملة أو لأبناء المستعمرات. يضيف غرامشي أن هذه الكتل، وأدوار المثقفين، سائلة ومتغيّرة بحسب الظروف والحوافز. وفي حالة سوريا تحديداً، فإنّ بنية الحوافز بمقاييس الطبقة الوسطى المثقفة (سواء في المنطقة العربية أم في الغرب) هي واضحة وساطعة، وهي تفسّر (قبل أيّ شيءٍ آخر) مواقف نخب العرب من الضربة الأميركية ـ وما قبلها وما بعدها، وهنا مصالح وانتماءات لا تريد نقاشاً ولا ينفع معها الجدال.

من يحاول، في المعسكر الغربي والخليجي، أن يقيم معادلة في الانتهازية والحوافز بين من اختار أن يقف مع المقاومة ومع أعدائها يكذب على نفسه (أو هو يتخيّل أن النظام السوري يدفع الأموال ويشتري النخب مثل الخليج. لو كنت من هذه الفئة وكان لديك خيار، هل تفضّل أن تقضي زمالتك ومؤتمراتك في برلين أم في البصرة؟ هل تفضّل أن تدرّس في الجامعة الأميركية أم في كلية شعبية فقيرة؟ هل تفضّل راتباً خليجياً أو رواتب الإعلام الحكومي؟ لهذه الأسباب أنا أكثر بأنّ المعركة على الطبقة الوسطى، في سياقنا الحالي، خاسرةٌ سلفاً وانت لن تتمكن من إغراء هذه الفئة أو «كسبها» مهما فعلت). بالمناسبة، الجوّ في الغرب لا يختلف كثيراً عن الأوساط العربية حين يتعلّق الأمر بسياسات بلادنا، حتّى في الأكاديميا: دعوكم من المثال الخيالي عن «الاستاذ الثائر من داخل النظام»، واستثناءات فرديّة وجزئية مثل ادوارد سعيد، الجو بين الأساتذة في اميركا ضاغطٌ للغاية وسامٌّ الى درجة أن العديد من الباحثين الجديين (في مجال الشرق الأوسط تحديداً) يفضّل عدم الكلام في السياسة وتجنّب التعبير عن رأيهم والتعرّض الى زمر الشتّامين الذين تحرّكهم المصالح واللوبيات.

## خاتمة

لا يهمّ، اذاً، أن تفرح أو تحزن لأنّ ترامب لم يقصف بالقدر الذي تتمنّى، فهذا لا معنى سياسياً له، والإعلان الدّائم، بصخبٍ وعدائية، عن انتمائك وولائك لمن يموّلك ولشبكتك ولـ«الشلّة» هو عمليّة ذاتيّة لا علاقة للآخرين بها، ويستحسن أن لا تمارسها بحجّة قضايانا وحقوقنا ودماء أطفالنا. في السياسة، مجدّداً، حجّة مؤيّدي الغزو منذ عقود تقوم دوماً على أساسٍ وحيد، وهي أن هناك شيئاً اسمه «أن تضرب اميركا بشّار» (أو صدّام أو القذّافي)، ونحن نقول إنّ هذه كذبة تغطّي واقعاً مريعاً، وإنّ لا علاقة (اليوم أو في الماضي) بين أن تكون ضدّ تدمير البلد وزيادة خرابه ومأسويه وبين موقفك من النظام. من جهةٍ أخرى، إن كنت تؤيّد ضرب سوريا (أو ليبيا أو العراق) للتخلّص من النّظام، فهذا موقفك ويمكن أن تدافع عنه، ولكنّ لا ضرورة لتجميله أو تزييفه (وأطرف من هذا من يعتبر أنّه «لا بأس» بغزو أميركي لأنّ سوريا أصلاً مدمّرة ومستباحة، أي أنّه قرّر ـ نيابة عن السوريين ـ أنه لا يضيرهم أن يحتملوا اجتياحاً أميركياً فوق كلّ ما احتملوه).

الحرب لم تحصل على أيّ حال، والأذى الذي سبّبته أميركا وحلفاؤها لسورية عبر «موك» و«موم» لا يقارن بضربةٍ صاروخيّة أو تدمير مبانٍ فارغة. وما كان يحضّر لنا، وليس لسوريا وحدها، في حال سقوط ما تبقّى لا يمكن تصوّره (في ادلب اليوم، مثلاً، الخيار هو بين ميليشيات سلفيّة مجنونة، وأخرى سلفيّة مجنونة، والاحتلال التّركي؛ والكثير من المثقّفين الذين يدعمون «الثورة» من الخارج يعرفون جيّداً أنّهم سيقتلون على الفور لو وطأوا أرضها). يمكن للبعض أن «يخيب» لأنّ حرب ترامب لم تتحقّق، ولأن صواريخه طاشت، ولكنّ ذلك لأنّه لا يرى الأمور من وجهة نظر من دافع عن القلعة، وصمد صموداً أسطورياً، مع حلفاء، قلائل، في وجهٍ قويّ لا يمكن وصفها. من يتذكّر كيف كان وضع سوريا أواخر عام 2012 مثلاً، حين كان السّقوط قريباً والسّكاكين حولنا تسنّ، يعرف أنّ من استردّ البلد شبراً شبراً لن يفرّط بها اليوم أو غداً، في وجه ترامب أو غيره.

مقالة

# حالة ترامب

عبدالله السناوي*

«اللهمة أنجزت». كان ذلك التصريح الذي أطلقه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، فور انتهاء الضربة العسكرية بمشاركة فرنسية وبريطانية لمواقع سورية، داعياً إلى طرح تساؤلات جوهرية، أيّ مهمة؟ ولأيّ أهداف؟ وكيف أُنجزت؟ وماذا يترتب عليها من نتائج وتداعيات؟

بالأيقين، لم يترتب على الضربة الثلاثية أي تغيير في موازين القوى السياسية والعسكرية، هذه هزيمة بذاتها. كما أنها كشفت غياب أيّ استراتيجية غربية عن شيء ممكن «فرملة» جموح رئيس عشوائي خشية صدام قد تندفع إليه الحوادث بغير تبصّر، وفق ما كشفت تسريبات صحيفة «وول ستريت جورنال» عن اجتماع مجلس الأمن القومي الأميركي.

كان مثيراً دعوة ذلك المجلس لاجتماع بعد تصريحات الرئيس لا قبلها للبحث في البدائل العسكرية والسياسية الممكنة. عندما أطلق تصريحاته وتدويناته لم تكن لديه أيّ إجابات عن أسئلة أساسية: ما حجم الضربات الصاروخية؟ وما الأهداف المقصودة سياسياً وماذا يترتب عليها؟

بدا الجهاز العصبي لمركز صناعة القرار الأميركي على حال رئيسه، الذي يعاني من تدهور في بنية إدارته إثر الإقالات والاستقالات المتتالية والفضائح والتسريبات والتحقيقات التي تحاصره، حتى إنه وصمها بـ«الفساد» في تدوينة واحدة مع اتهام النظام السوري باستخدام أسلحة كيميائية.

ما علاقة تلك التحقيقات، التي وصلت إلى مرحلة متقدمة، بالأزمة السورية وخطط توجيه ضربات صاروخية؟ ما دخل مداهمة الـ«إف بي آي» بإذن قضائي لمكتب محاميه بحثاً عن أوراق ومستندات قد تُدينه بأزمات الإقليم المتفاقمة؟ وما الصلة التي تجمع الرئيس السوري بشار الأسد، بالمحقق الخاص روبرت ميلر، في التدخل الروسي المرجح بالانتخابات الأميركية، التي صعدت به إلى البيت الأبيض؟

إنّه ترامب ولعبة خلط الأوراق. قبل الأزمة مباشرة أعلن دون استشارة أحد، أو رجوع لأيّ جهة سياسية وعسكرية واستخباراتية، أنّ القوات الأميركية سوف تنسحب من سوريا في وقت قريب، لكنه تحت الضغوط تراجع عما أعلنه وأحال مشروع الانسحاب إلى وقت آخر لم يحدده.

من مشروع الانسحاب الكامل إلى مشروع التدخل الواسع يبدو السؤال مشروعاً: على أي أساس استراتيجي يبني ترامب مواقفه ويصدر تصريحاته ويكتب تدويناته القصيرة على شبكة التواصل الاجتماعي؟

نحن أمام فصل سياسي مقتطع من مسرح «اللا معقول» لخّصته تدوينة تقول نصاً: «لم أقل قط متى ننشئ هجوماً على سوريا... قد يكون في وقت قريب جداً أو غير قريب على الإطلاق». ماذا كان يوسع أي مراقب أن يفهم من هذا المستوى في التخبط؟! ما جرى من هجوم ثلاثي على سوريا جاء أقل مما كانت توحي به تصريحاته وتدويناته. كانت اعتبارات حفظ ماء وجهه وراء ضربة رمزية ومحدودة لا تقع في محظور الاقتراب من أيّ مواقع روسية فيفلت الموقف المتأزم من عقاله.

لم يكن البحث عن حقيقة ما جرى في دوما الموضوع الحقيقي للأزمة بقدر ما هو التنافس على النفوذ الدولي والضيق المتزايد من اتساع الدور الروسي في الشرق الأوسط.

بأيّ تقدير موضوعي يصعب تصديق أن يكون النظام السوري قد أقدم على استخدام أسلحة كيميائية في دوما، فقد حُسمت المعركة عسكرياً وجرى الاتفاق النهائي من البوابة الروسية على إخلاء المدينة من المسلحين. وبأيّ تقدير موضوعي آخر، فإنّ هناك شبهات حول تدخّل بلا لحرمان النظام السوري من جنى ثمار كسب معركة الغوطة.

دائرة الشبهات تضم بريطانيا، التي كانت وجّهت إلى موسكو في وقت سابق اتهاماً لا دليل عليه بمحاولة تسميم العميل الروسي المزدوج سيرغي سكريبال، وابنته بغاز أعصاب، وجرى تبادل طرد دبلوماسيين من الجانبين، بالفعل ورد الفعل، شمل دولاً غربية عدة.

هذه بيئة دولية مرشّحة باحتقاناتها لأي انفلات سلاح مفاجئ على مستوى لا يمكن تدارك أخطاره. باعتراف وزارة الدفاع الفرنسية فإنها أبلغت موسكو بالضربة الثلاثية قبل تحرّك الصواريخ والطائرات. ربما أرادت فرنسا أن تلعب بطريقة أخرى، تشارك في العدوان المسلح وتفتح بالوقت نفسه قناة حوار مع الكرملين بحثاً عن تسوية سياسية للأزمة السورية وفق «صيغة جنيف».

من الصعب، الآن، الحديث عن تسوية، فالضربة الثلاثية تكاد تكون قوضتها إلى أجل غير منظور، وأضعفت التحالف الغربي، والذين مولوها يداعي الانتقام.

عندما تصف المعارضة السورية في اسطنبول الضربة بالمهزلة، فالمعنى أن ردات الفعل سلبية للغاية داخل المعسكر الواحد. وعندما تتحدث عن ضرورة إنشاء هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحية تشارك فيها، فالمعنى أنها لا تدرك أن اللعبة انتهت. لا موازين القوى تسمح ولا الحلفاء الغربيون لديهم استراتيجية متماسكة.

على الجانب الآخر من الأزمة بدا الجهاز العصبي في الكرملين على قدر كبير من الثبات الانفعالي، حيث لم يتورط في أي تصعيد على مستوى رئاسي، ولا انخرط في ما يسمى بـ«دبلوماسية التدوينات القصيرة»، حتى يفسح لنفسه مساحات مناورة بوقت أزمة حرجة.

قبل إطلاق صاروخ واحد على مواقع سورية كانت الهزيمة قد أطّلت برأسها على التحالف الغربي.

التصعيد العشوائي هزيمة مؤكدة.

*كاتب وصحافي مصري

على الغلاف

# روسيا و«العدوان الثلاثي»... «إهانة» لن تمرّ!

«إهانة رئيس روسيا أمر غير مقبول». التعليق الروسي الأول على «العدوان الثلاثي» ضد سوريا، فجر اول من أمس، كان جازماً في التأكيد على أن ما جرى «لن يمرّ من دون عواقب»

وسام متى

سيناريو «العدوان الثلاثي» كان معدّاً سلفاً، وعلى هذا الأساس تمّت مواجهته روسياً. منذ اللحظة الأولى لإثارة «الملف الكيميائي» بدا واضحاً عند القيادة الروسية أن الأمر يتجاوز مجرّد التشويش على الانتصارات التي تحققت عسكرياً في الميدان السوري، أو حتى الإنجازات السياسية الأكثر أهمية على المستوى الاستراتيجي، والتي عبّرت عنها القمة الثلاثية التي جمعت فلاديمير بوتين ورجب طيب أردوغان وحسن روحاني في أنقرة. المقاربة الروسية لما حدث فجر السبت، كانت أكثر شمولية، وأكثر اتساعاً في زاوية الرؤية، التي تتجاوز سوريا، وإن

**تذهب التوقعات باتجاه استمرار الغرب في دفع العلاقات مع موسكو نحو مزيد من التصعيد**

كانت الأخيرة تمثل اليوم نقطة الارتكاز في المشهد العام.

منذ سنوات، تنظر روسيا إلى مجمل التحركات الغربية، باعتبارها محاولة لجرّها نحو حرب باردة جديدة، تارة بـ«درع صاروخي» أو توسّع «أطلسي» في الفضاء السوفياتي السابق، وطوراً بإجراءات «شيطنة» تتفاوت عناوينها بين «المنشقات الرياضية» و«تسميم الجواسيس»... إلى آخر تلك الأساليب المستقاة من «كاتالوغات» الحرب الباردة، المفتقدة إلى التحديث، والمطعّمة ببعض مبادئ «المكارثية». ضمن هذا السياق، كان التصعيد الغربي المتجدّد، من البوابة السورية هذه المرّة، حلقة مترابطة من مسلسل المواجهة الشاملة التي يستهدف الغربيون من خلالها عزل روسيا، سياسياً واقتصادياً، أو حتى المخاطرة بمصير البشرية، عبر جعل النيران تقترب أكثر فأكثر من برميل «الحرب العالمية الثالثة» المتفجّر. على هذا الأساس، اتسم ردّ الفعل الروسي ببرودة شديدة مقارنة بالتسخين الغربي. ينطلق ذلك، عموماً، من إدراك روسي لكلّ الأفخاخ التي توضع للدفع باتجاه ما بات يعرف بـ«الحرب الباردة 2,0»، وهو آخر ما يمكن أن تسعى إليه روسيا في الوقت الراهن، لما ينطوي عليه الأمر من مخاطرة بالمستقبل، بعد 18 عاماً على إعادة بناء ما خلّفته حقبة التسعينيات.

ومع ذلك، فإنّ مقاربة التصعيد الغربي، بالنسبة إلى روسيا، لا يمكن أن يكون بالتراجع خطوة واحدة إلى الخلف، أو القبول بتكرار سيناريوهات خطيرة، على غرار قصف بوغوسلافيا في العام 1999، أو غزو العراق في العام 2003؛ أو بالانحناء أمام العاصفة، خصوصاً حين يتعلق الأمر بسوريا ــ بوابة أوراسيا في شرق المتوسط، والتوأم الوحيد لسيفاستوبول في تأمين الحضور الروسي في المياه الدافئة. على هذا الأساس، سلكت خطة الردع الروسية للعدوان الغربي خطين متوازيين: دبلوماسي وعسكري. في الجانب الدبلوماسي، اتخذت الخطة ثلاثة مسارات فرعية. الأولى، كانت في مجلس الأمن الذي استخدم فيه فاسيلي نيبينزيا كل ملكات الخطابة الروسية بغرض شاملة هدفها تغيير الوقائع على الأرض السورية فحسب، وإنما في التركيز على «المهزلة» الغربية، أو «الفشل الأكبر الذي كان يحلم به أشدّ المنافسين للأسلحة الأميركية»، على حدّ وصف صحيفة «فزغلياد». ولكن، بشكل عام، تبدي روسيا تحفّظاً في الإفراط بالتفاؤل إزاء مستقبل الصراع، الذي بات من الصعب معه، ردم الهوّة مع الغرب الذي يبدو أنه اختار إغلاق أبواب الحوار، لأسباب عدّة، يمكن إدراجها ضمن إطار «الأزمات» السياسية والاقتصادية، وحتى الإيديولوجية التي باتت تثير قلق النخب الحاكمة، في الولايات المتحدة وأوروبا، والتي تدفع نحو تأجيج مشاعر الكراهية تجاه روسيا، أو ما بات يعرف بـ«روسوفوفيا».

على هذا الأساس، تذهب التوقعات الروسية باتجاه استمرار الغرب في دفع العلاقات مع موسكو نحو مزيد من التصعيد، واعتبار أن ما جرى في سوريا وما سبق تلك الأحداث، وما سيليها، هو الإطار العام الذي ينبغي على روسيا مواجهته خلال المرحلة المقبلة.

وإذا كان فشل «العدوان الثلاثي» يشكّل مؤشراً على إدراك الغربيين ــ أو على الأقل جنوناً في صفوفهم ــ بأن خيار المواجهة العسكرية مع روسيا سيكون كارثياً، فإنّه يشي في الوقت ذاته بأن الحرب السياسية ــ الاقتصادية ستكون الخيار البديل، الذي بدأت ملامحه تتضح بعد عمليات الطرد الجماعي للدبلوماسيين على خلفية قضية سيرغي سكريبال، وسيتأجج أكثر فأكثر اعتباراً من يوم تُعلن الولايات المتحدة فيه عن عقوبات جديدة ضد روسيا، بحسب ما بشّرت به المندوبة الأميركية نيكي هيلي أمس.

وفي مطلق الأحوال، فإنّ خيارات كهذه تبدو كابحة – إن لم يكن مفجّرة – لفرص الحل السياسي في سوريا، وهو ما عبّر عنه الرئيس فلاديمير بوتين أمس، في اتصاله الهاتفي مع الرئيس الإيراني حسن روحاني، حين حذّر من أن «تكرار أفعال مماثلة في انتهاك ميثاق الأمم المتحدة سيحدث من دون شك فوضى في العلاقات الدولية». يضاف إلى ما سبق أن «العدوان الثلاثي»، جاء ليعكس عدم استعداد الغربيين لإخلاء الساحة السورية، أو القبول بالتموضع خارج اللعبة، وهو ما بدا عليه الغربيون في قمة بوتين ـ أردوغان ـ روحاني.

ولعلّ ذلك الاقتحام المتجدد للمشهد السوري، عسكرياً (من خلال الضربات الصاروخية)، ودبلوماسياً (من خلال التقدّم بمشروع قرار أممي جديد يدمج بين الكيميائي والإنساني والسياسي)، هو مؤشر آخر على أن الأزمة السورية مقبلة على تعقيدات كبيرة، من شأنها أن تقوّض كل ما سبق من جهود لتحقيق التسوية السياسية.

تلك العناصر، تجعل الصراع الدولي بين روسيا والغربيين، وفي القلب منه الحرب السورية، مقبلاً على مرحلة جديدة أكثر خطورة، عبّر عنها الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف بشكل بديع، حين وصف الضربة الأميركية ـ الفرنسية ـ البريطانية بأنها «أشبه بالتدريب قبل البدء برمائية حقيقية... وهو أمر سيؤدي إلى ما لا تُحمد عقباه».

لا يمكن لروسيا مقاربة التصعيد الغربي بالتراجع خطوة واحدة إلى الخلف (أ ف ب)



# عن العدوان والأخلاق وأميركا

جعفر البكلي

كانت هناك نكتة شاعت عن رئيس أميركي اسمه ويليام ماكينلي، وفحوى النكتة سؤالٌ يُطرح على الساميين: «ما العلاقة بين عقل ويليام ماكينلي وسريره؟». والإجابة هي: «كلاهما لا بدّ أن يرتبه له أحدهم، قبل أن يستعمله». كان ماكينلي هذا رجلاً أبيض ضخماً يغلب على محيّاه التجهم والعبوس. وبدت شخصيته غريبة في التاريخ الأميركي، فهو سياسي مغمور، لم يمتلك الخبرة أو التجربة الكافية ليشغل منصب رئيس الولايات المتحدة، لكنه وصل إلى البيت الأبيض بسبب غياب منافسين جديين في السباق الانتخابي، وبفضل دعم صديقه المليونير مارك هَنّا الذي تكفل بتمويل حملته كلها، من جيبه الخاص. ولمّا كان ماكينلي من فئة الرؤساء الذين لم يهيّئوا أنفسهم بجدية لما يتطلبه موقعهم الرفيع من المسؤوليات، فقد ظلّ الرجل أسير مستشاريه يوجّهونه حيث يشاؤون. وكان الرئيس من ذلك النوع الذي يحب أن يتسارق مع الاتجاهات الشعبوية للرأي العام في بلاده، ليظهر في هيئة الزعيم الذي يلبّي ما يطلبه الجمهور. وفي عهد ماكينلي (1897 ـ 1901) تعالت في الولايات المتحدة موجة تنادي بأن تكون أميركا إمبراطورية جديدة، لها ـ هي الأخرى ـ مستعمراتها المترامية، في ما وراء البحار.

## واجبات الشرف تحتّم علينا أن نحتلكم

بدأت الميول الإمبريالية في أميركا تظهر في أواخر القرن التاسع عشر، بعد أن تعافى الأميركيون من جراح الحرب الأهلية. وفي عام 1890، أقرّ الكونغرس اعتمادات لبناء خمس عشرة مدمّرة جديدة، وستّ بوارج عملاقة. وينقل الكاتب المصري محمد حسنين هيكل تصريحاً منسوباً، في تلك الفترة، إلى قائد البحرية الأميركية الأميرال ستيفن لوس، يقول فيه: «إنّ أميركا يجب أن تتحوّل، منذ الآن، إلى دولة حرب. لأنّ الحرب وحدها هي التي تمنّ وحدة الشعوب، وتكشف صلابة معدنها، وتنشّط هممها، وتفتّح عقولها، وتدعوها إلى حسن استثمار مواردها المادية والمعنوية»! وبدأت أنظار بعض الساسة في واشنطن تتطلع، في بادئ الأمر، نحو أرخبيلات الجزر المنتشرة في البحار والمحيطات، غرباً في المحيط الهادي، وشرقاً في المحيط الأطلسي، وجنوباً في البحر الكاريبي. ووصلت الحماسة بقنصل الولايات المتحدة في مملكة هاواي، جون ستيفنس، حدّاً جعله يبادر - حتى قبل أن يأخذ إذناً صريحاً من رؤسائه في واشنطن - إلى السطو على مملكة هاواي، وافتكاكها من ملكتها ليلي أوكالاني. ففي ظهر يوم 16 كانون الثاني/ يناير 1893، استغلّ القنصل ستيفنس رسوّ السفينة الحربية الأميركية «يو أس أس بوسطن» في ميناء هونولولو، ودعا بحارتها الأميركيين إلى الهجوم بأسلحتهم على قصر إيلاني الملكي في المدينة، ورفع علم الولايات المتحدة فوقه. ثم بعد أن أطمأن القنصل إلى نجاح تدبيره، أرسل برقية إلى رئيسه، وزير الخارجية جون فوستر، يعلمه فيها أنّ «ثمرة الكمثرى في هاواي قد نضجت، وأنه بادر بالفعل إلى قطفها». وحينما علم القنصل أن الرئيس الأميركي غير مستريح لأسلوب الغزو الذي جرى به الاستيلاء على هاواي، كتب القنصل إلى رئيسه قائلاً: «إنّ واجبات الشرف تحتم علينا احتلال هذه الجزر، وأن نجعلها ملكاً خالصاً للولايات المتحدة. وإذا لم نفعل نحن ذلك، فإنّ بريطانيا ستفعل». ولقد كتب المؤرخ والدبلوماسي الأميركي جورج كينان، معلقاً على تلك الرسالة الوقحة، فقال: «منذ ذلك اليوم أصبحت تعبيرات من قبيل (واجب الشرف)، و(المهمة المقدسة)، و(الحتمية الضرورية) تعبيرات شائعة لتبرير مطالب القوة الأميركية».

في يوم 30 نيسان/ أبريل 1898، جاء دور جزر الفيليبين لكي تنال «واجباتُ الشرف» منها. وعلى حين غرّة تقدمت قطع الأسطول الأميركي إلى خليج جزيرة كوريجيدور، ثم نزل بحارة الكومودور جورج ديوي، في ميناء مانيلا، واحتلوا المدينة، ورفعوا العلم الأميركي فوق أهم مبانيها. وبعد ذلك، بيضعة أشهر، ادعى الأميركيون أنّ الفيليبين وكل ما عليها أصبحت مِلكاً شرعياً خالصاً لهم، فقد اشتروها قانونياً من إسبانيا مقابل 20 مليون دولار. ولم تتوقف الأطماع الإمبريالية الأميركية عند حدّ، فقد اتجهت إحدى مدمّراتهم صوب غوام. ولمّا كانت غوام جزيرة نائية منسية في المحيط الهادي، أرسل إليها الأميركيون مدمرة واحدة اسمها «تشارلستون». وتلقى قائدها الكابتن هنري غلاس أمراً من قادته لكي يدور حول غوام ليعرف مقدار مساحتها، ويخمّن حجم القوات الإسبانية فيها. لكنّ غلاس قرر تجاهل الأوامر، واقتحم ميناء «سان لويس دابرا»، وأخذ يطلق نيران مدافعه على كل ما يجده في طريقه. ولم يردّ أحد من سكان الجزيرة الوادعة على النيران الأميركية. ثم بعد قرابة ساعة اقترب قارب صغير من المدمرة «تشارلستون»، وطلب البحار الذي يقود القارب أن يصعد على متنها. ووقف البحار العجوز أمام الكابتن غلاس ليقول له: «إنني آجيء إليك معتذراً، لأنّني لم أستطع أن أردّ على تحيتك. فليس في ميناء (سان لويس دابرا) طلقةٌ واحدة نردّ بها سلامكم». واستغرب الكابتن غلاس من كلام هذا البحار الإسباني الخَرِف، ثم قال له بحدّة: «طلقاتنا ليست لتحيّتكم، ونحن لم نتجشم عناء المجيء إلى هنا لأجل أن نسلّم عليكم. نحن وأنتم الآن في حالة حرب. وعليك الآن أن تذهب إلى الحاكم العام لهذه الجزيرة ليأتي إلينا بنفسه، ويوقّع على تسليم هذه الأرض لنا».

## اريد ان اقض عليكم وحيا سماويا الهمني

إنّ من الإنصاف أن نذكر أيضاً أنّ هذا المشروع الإمبريالي الأميركي الجديد، وُجِه باحتجاجات في أوساط بعض المفكرين والحقوقيين والقانونيين الذين تحفّظوا من تصاعد النزعة العدوانية في الولايات المتحدة الأميركية، وتحوّل البلاد من طابعها الجمهوري التقليدي إلى طابع إمبراطوري مستحدث. وبرّر هؤلاء دعواهم بأنّ أميركا التي اتخذت لنفسها من الحرية شعاراً ومثالاً، لا يجوز لها أخلاقياً أن تصير مستعبِدة لشعوب أخرى تتخذ بلدانهم مستعمرات، وتجعل من أبنائهم مستخدَمين. ولم يطل هذا النقاش «الأخلاقوي» طويلاً في أميركا، فقد حسمه الرئيس ويليام ماكينلي، في اجتماع عقده، في أيلول/ سبتمبر 1898، مع وفد من القساوسة التبشيريين، فقال: «أريد أن أقصّ عليكم، أيها السادة، نبأ وحي سماوي ألهمني. إنني منذ أيام لم أنم الليل، بسبب التفكير في ما عسى أن نصنعه بتلك المستعمرات البعيدة. ولقد أخذت أذرع غرفة نومي، راجياً من الله أن يلهمني الصواب. ثم وجدت اليقين يحلّ في قلبي، والضياء يسطع في طريقي. إنّ هذه الجزر جاءتنا من السماء، ونحن لم نطلبها، ولكنها وصلت إلى أيدينا منّة من خالقنا. ولذلك لا يحق لنا أن نرذلها، فردُّها سيكون جبناً، وقلة شرف، وتخلياً عن الواجب، وسوء تصرف، وتبديد. ثم إنّ من غير الملائم أن نترك هذه الجزر لحماقة وجهالة سكانها المحليين الذين لا يصلحون لتحمل المسؤولية. وإنّ واجبنا الأخلاقي هو أن نضمّ هذه الجزر إلى أملاكنا، وأن نعلّم سكانها الأصليين، ونرفع مستواهم، ونرقّي عقائدهم المسيحية ليكونوا حيث تريد لهم مشيئة الربّ: إخوةً لنا تقديهم تضحية المسيح، كما فدتنا».

وما لبث أن آمن عدد من أعضاء الكونغرس بنبوءات الوحي السماوي التي ألهمت الرئيس الأميركي ويليام ماكينلي لكي يضمّ إلى أميركا «ما وهبه الرب لها». وحمل لواء التوسع الإمبريالي سيناتور من ولاية فرجينيا اسمه ألبرت بيفردج، خطب ـ ذات مرة ـ في الكونغرس قائلاً: «عليكم أن تتذكروا ما فعله آباؤنا. علينا أن ننشر الحرية في كل مكان، ونحمل بركاتها إلى الجميع. وعلينا أن نقول لأعداء التوسع الأميركي إن الحرية تليق فقط بالشعوب التي تستطيع حكم نفسها، أما تلك التي لا تستطيع، فإنّ واجبنا المقدس أمام الله يدعونا لقيادتها. إنّ النموذج الأميركي هو أنموذج الحق مع الشرف. ونحن لا نستطيع أن نتهرب من مسؤولية وضعتها على عاتقنا العناية الإلهية لنشر الحرية والحضارة. لذلك، إنّ العَلَم الأميركي يجب أن يكون رمزاً لكل الجنس البشري». وفي تلك الفترة، وصل إلى أميركا الأديب البريطاني روديارد كبلينغ[2]، وأراد هذا الرجل أن يدلي بدلوه، هو الآخر، في الجدال الحاصل بين دعاة الجمهورية ودعاة الإمبراطورية، منحازاً إلى المعسكر الثاني. فكتب قصيدة، جاء في بعض سطورها ما يلي:

«لا تنزعجوا من تحمّل مسؤولية من وقعت أقدارهم بين أيديكم.
سوف تجدون أنهم مخلوقات متعبة: نصف شياطين ونصف أطفال.
افهموا أنّ أميركا لم يعد بمقدورها أن تهرب من رجولتها.
تعالوا كي تمارسوا هذه الرجولة الآن، حتى وإن كانت نتيجتها جحود فضلكم.
اقبلوا، وتذرّعوا بالشجاعة والحكمة، وتعلّموا من تجارب من سبقوكم».

وبالفعل، انتصرت أميركا لـ «رجولتها» (التي يجحد فضلها الجاحدون، على حدّ قول كبلينغ). وينقل المؤرخ الأميركي ستانلي كارنو في كتابه «في صورتنا: إمبراطورية أميركا في الفيليبين»، عن أحد أعضاء الكونغرس الأميركي الذين زاروا مستعمرة الفيليبين، بعد أن أخمد فيها جنود الولايات المتحدة ثورة شعبية، في عام 1899، قامت ضدّ المالكين الأميركيين الجدد، ما أدّى إلى القضاء على أكثر من مليون فيليبيني. ويكتب ذلك السيناتور قائلاً بانتشاء: «لقد اكتسح جنودنا كل أرض ظهر المتمردون عليها. ولم يتركوا فيليبينياً واحداً يعارضنا على قيد الحياة. ولم يعد في الفيليبين الآن من يرفض وجودنا، فلم تُبقِ من هؤلاء أحداً. لقد قتل الجنود الأميركيون كل رجل وامرأة وطفل سنه فوق العاشرة. ولم يبقوا على أسير ولا على مشبوه واحد. وكانت الأوامر الصادرة من القائد الأميركي العام الجنرال فرانكلين واضحة: «لا تبقوا على الأسرى، ولا أريد سجلات مكتوبة»[3].

هوامش:

(1) محمد حسنين هيكل، الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق، دار الشروق، الطبعة الأولى 2003، ص: 63.

(2) كان روديارد كبلينغ (1865 ـ 1936) قصّاصاً وشاعراً بريطانياً عاش شطراً كبيراً من حياته في الهند. وتغلب على كتاباته النزعة التمجيدية للاستعمار الغربي. ولقد أطلق عليه جورج أورويل لقباً ساخراً، فسمّاه «نبيّ الإمبريالية البريطانية». ورغم الطابع العنصري في بعض كتابات كبلينغ، فقد فاز بجائزة نوبل للآداب، في عام 1907.

(3) Stanley Karnow, In Our Image: America›s Empire in the Philippines (Random House, 1989) p: 188.

# عدوان فارغ بإشارات خطيرة **ماي تواصل سياسة التعلق بمعطف ترامب**

من تظاهرة في بريطانيا رفضاً للعدوان على سوريا (أ ف ب)

قرار الحكومة البريطانيّة المشاركة في العدوان على دمشق عكس تردّي أوضاع سلطة حكومة تيريزا ماي التي جيّشت عن دعوة البرلمان للتصويت على خطوة توافقت جميع أطراف المعارضة على رفضها. ودفعت زعيم حزب العمال المعارض جيريمي كوربن إلى الدعوة لتضمين صلاحيّات إطلاق الأعمال الحربيّة في الخارج

لندن ــ سعيد محمد

بعد التشاور مع مستشاريها الكبيرين في مقر رئاسة الوزراء في لندن، بدا واضحاً أن تيريزا ماي تبذل جهداً مضاعفاً وهي تتحدث أمام الكاميرات لتظهر متجهّمة وجادة بينما تعلن عن ثقتها بنجاح أربع طائرات بريطانيّة في إصابة أهدافها ضد موقع للجيش السوري إلى الغرب من مدينة حمص يُفترض أنّه يُتّخذ لتخزين أسلحة كيميائية مزعومة. لكن استعراض القوّة هذا بدا فارغاً وأقرب إلى إثارة السخرية – تماماً كما المشاركة الرمزيّة البريطانيّة في العُدوان ذاته – ولم يخدع أحداً، لا في الشارع ولا في المعارضة ولا حتى بعض أعضاء حزب المحافظين الحاكم، فضلاً عن المراقبين الذين اعتبره أحدهم (جون ريز) عديم المضمون لكنه إشارة حاسمة إلى أن «السياسة الخارجيّة البريطانيّة تصنع في البيت الأبيض»، وأن ماي أضعف من المشاركة الفاعلة في عدوان أميركي، لكنها أضعف من أن لا تشارك أيضاً.

وبالفعل، فإن الحكومة أقدمت على هذا القرار بعد توجيهات أميركيّة خلال عطلة البرلمان ودفعت باتجاه تنفيذه خلال عطلة نهاية الأسبوع تجنباً في ما يبدو للتعرّض لتصويت من الأرجح أنّه سينتهي إلى هزيمة مذلّة تشبه تلك التي تعرّضت لها حكومة ديفيد كاميرون عند محاولة سابقة للحصول على تفويض لقصف سوريا. وهو ما بدا أمراً شبه محسوم، بدلالة أن مجموعة نواب مؤيدة للعدوان من كلا الحزبين الكبيرين (المحافظين والعمّال) أعربت عن تفضيلها لو أن ماي عرضت المسألة على البرلمان. ونقل عن جون وودكوك من «العمال» قوله «إن من الضواب التحاق المملكة المتحدة بجهد الحلفاء لتقليص قدرة (الرئيس بشار) الأسد على شنّ هجمات كيميائيّة، لكن على رئيسة الوزراء تقديم تفسير لاعتبارها التصويت على هذا القرار بالأمر غير المناسب». وباستثناء الصحافة البريطانيّة التي يغلب عليها التيّار اليميني، والتي قدّمت دعماً غير محدود للهجوم، فإن كافة الكتل السياسيّة الفاعلة أعربت عن إدانتها له، واعتبرته مفتقراً إلى أي سند قانوني ولا يسهم في تحسين الأوضاع الإنسانيّة في سوريا بأي شكل.

الوزيرة الأولى في اسكتلندا، نيكولا ستيرغن، اتهمت ماي «باتباع التوجيهات الرئاسيّة من البيت الأبيض». وحذّرها زعيم «الليبراليين الأحرار»، فينست كابل، من خطورة «سياسة التعلّق بأذيال معطف رئيس أميركي أهوج، وأنها ليست بديلاً من تفويض مجلس العموم». بدوره، رأى جوناثان بارتلي وزميلته كارولين لوكاس من قيادة حزب الخضر، في تصريح مشترك، أن ماي «داست الديمقراطيّة البرلمانيّة بقدميها»، ودعوا إلى تصويت على ذلك في أول جلسة برلمانيّة تعقد اليوم الإثنين (الأمر الذي سارعت ماي إلى رفضه، مصرّة على الاكتفاء بالإجابة عن أسئلة النوّاب في هذا الخصوص فحسب).

لكن أقوى الانتقادات لخطوة ماي جاء كما هو متوقع من زعيم المعارضة اليساري جيريمي كوربن، الذي شن هجوماً متكرراً على العدوان، واصفاً إيّاه بأنّه «غير قانوني» ومنتقداً النفاق الأخلاقي للحكومة بتبريرها التدخّل لدواع إنسانيّة. وفي ما بدا كلطمة لحكومة ماي، دعا كوربن أعضاء مجلس العموم إلى إقرار قانون يحصر سلطة إعلان الحروب بالبرلمان، نظراً إلى عدم امتلاك المملكة المتحدة دستوراً مكتوباً واعتمادها على العرف في اتخاذ القرارات بشأن المسائل الكبرى، ولا سيّما أن الحكومة الحالية تتمتع بأغلبيّة هشّة للغاية، وغير كافية في المقياس البريطاني لاتخاذ قرارات مصيريّة.

شعبياً، أعلن تحالف «أوقفوا الحرب»، الذي أغرق أول من أمس شارع داونينغ ستريت حيث مقر الحكومة بالمتظاهرين إدانة لمشاركة بريطانيا في الهجوم على سوريا، عن برنامج تحركات يستمر خلال الأسبوع لإسماع صوت البريطانيين الذين يغلب عليهم مزاج معارضة التورط في حروب خارجيّة.

ورغم الهمروجة الداخليّة حول الهجوم الأخير، فإنه في حقيقة الأمر ليس استثناءً في سياسة بريطانيا بشأن سوريا. فمن المعروف أن لندن سهّلت تجنيد وتسفير مئات «الجهاديين» البريطانيين إلى سوريا عبر تركيا، وهي تمنح معارضي النظام السوري حريّة الحركة والنشر ونقل الأموال، كما تسهم قوات بريطانيّة خاصة في عمليّات سريّة لدعم قوات معارضة في غير موقع سوري، وما زالت المقاتلات البريطانيّة تشارك دورياً في غارات «التحالف الدولي».

استراتيجياً، فإن المعلقين السياسيين يتجهون إلى اعتبار الهجوم الأخير دلالة إفلاس السياسة البريطانيّة نهائيّاً في سوريا، وأن النصر صار شبه مكتمل في يد دمشق وحلفائها رغم الدمار الشديد الذي أصاب البنية التحتية للبلاد، وأن مسألة إسقاط نظام الرئيس الأسد لم تعد ملفاً مفتوحاً، أقله في المدى القريب والمتوسط. وبقي الهجوم في الوقت ذاته بظلال قاتمة على القدرات العسكريّة الواهنة للمملكة المتحدة التي تحوّلت بالفعل إلى ما يشبه وحدات رمزيّة تشارك في الأعمال الحربيّة الأميركيّة لاكتساب السمعة، من دون القدرة على الدخول في أي مواجهات شاملة مع قوى ناهضة مثل الصين أو روسيا.

**دعا كوربن إلى إقرار قانون يحصر سلطة إعلان الحروب بالبرلمان**

الإمارات ليكس | الشامسي يحرّض على الحريري

حصلت «الأخبار» على برقيات سريّة صادرة عن السفارتين الإماراتية والأردنية في لبنان. هذه المراسلات تشمل، في جزئها الأول المنشور اليوم، الفترة السابقة لاختطاف الرئيس سعد الحريري في السعودية، وإجباره على الاستقالة في الرابع من تشرين الثاني الماضي. ورغم أن عدد البرقيات الأردنية التي حصلت عليها «الأخبار» قليل مقارنة بتلك الإماراتية، إلا أن مايظهر منها هو أن السفير الأردني نبيل مصاروه هو أكثر معرفة بالواقع اللبناني من نظيره الإماراتي، فيما الأخير، حمد بن سعيد الشامسي، يبدو دبلوماسياً «غير عميق»، رغم ان الشائع عنه هو خلاف ذلك. اللافت في برقيات الشامسي أنه تعمّد التحريض على الحريري، مستنداً أحياناً إلى خطوات جدية يتخذها الحريري، وأحياناً أخرى إلى شائعات ومعلومات غير موثقة. وكما في برقيات السفارتين السعودية والأميركية سابقاً، يبدو أن رئيس حزب القوات سمير جعجع لا يزال يمارس هواية «الثرثرة» لدى القناصل، محرّضاً على شركائه، وواعداً بوراثة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون «الطاعن في السن»

# جعجع: التيار سيتفكّك بعد ميشال عون

في ما يأتي، نص برقية صادرة عن السفارة الإماراتية في بيروت، يوم 2017/10/24

جعجع للسعوديين: لا يمكنني مواجهة حزب الله فيما الحريري يتشارك معه في الحكومة وفي ملفات اخرى (دالاتي ونهرا)

توافرت لدينا من مصادرنا الخاصة، وبفعل لقاءاتنا بقياديين في القوات اللبنانية، وعلى رأسهم رئيس القوات سمير جعجع، معلومات عن موقف حزب القوات من التطورات في لبنان. أبدى جعجع خشيته الكبيرة من استمرار سعد الحريري في إدارته للحكومة، وفي آلية تعاطيها مع مختلف الملفات، حتى وصل الأمر به إلى التلويح بإمكانية استقالة وزرائه منها. وهو أبلغ السعوديين بهذه الخشية وضرورة مواجهة هذا الوضع.

إن احتياجات جعجع ترتبط أساساً بسياسات الحكومة التي يجري تطبيقها، سواء على قاعدة المحاصصة، أو على قاعدة الاتفاق بين بعض الأقرقاء، وخصوصاً بين تيار المستقبل والتيار الوطني الحر، على بعض الملفات والبنود خارج

> **جعجع للسعوديين: عون والحريري يظهران كأنهما سلّما البلد لحزب الله**

مجلس الوزراء، والاكتفاء بالتصديق عليها داخل الجلسات دون اطلاع الوزراء عليها مسبقاً.

ولدى القوات عتب كبير على تيار المستقبل والرئيس سعد الحريري قبل أن يكون العتب على التيار الوطني الحر، إذ يرى القواتيون أن علاقتهم بالحريري هي عبارة عن تحالف تاريخي، ولا يتوقعون أن يكون قد تخلى عنهم، إرضاءً لجبران باسيل. لكن في كل ملف ومحطة، يتبين لهم أن الحريري حريص كل الحرص على باسيل وعلى التحالف معه سياسياً ومالياً، وفي مختلف الصفقات والحسابات.

تخشى القوات من حصول تحالف انتخابي بين الحريري والتيار الوطني الحر، خاصة أن الكثير من المعلومات تحدثت عن هذا التحالف، وبحال حصوله، فحينها سيكون هناك صعوبة في أن يضم هذا التحالف القوات اللبنانية، ولذلك تلعب هي ورقة التصعيد ضد السياسات الحكومية لكسب التأييد الشعبي، كذلك فإنها تتعرض لحصار انتخابي في مجلس الوزراء من خلال حرمان وزرائها الميزانيات المخصصة لوزارتهم، وهذا ما قد يؤدي إلى تقصير منها في تقديم الخدمات للناس، الذي من شأنه أن ينعكس عليها سلباً في الانتخابات.

ولذلك اختارت القوات رفع الصوت المعترض منذ الآن، أولاً لكسب تعاطف الجمهور، وثانياً لإيصال رسائل سياسية ضد هذا التحالف الذي تعتبر أنه يستهدفها. ومن المعروف أن حزب الله أبلغ التيار الوطني الحر بأنه لا يمكن أن يدعم لوائحه إذا كان عليها مرشحون من القوات، وهذا أيضاً يسهم في تعزيز الشرخ بين الطرفين، فيما لا يمانع الحزب دعم الحريري في بعض الدوائر بنحو غير مباشر ليفوز ويبقى محتفظاً بزعامته السنية، فحزب الله حريص على الحريري بأن يبقى، ولكن بشكل ضعيف، لأنه سيكون رئيس الحكومة القادر على تلبية كما ما يريده الحزب، ويمنحه أيضاً شرعية محلية سنية وشرعية خارجية.

إن سمير جعجع عند إبرامه اتفاق إعلان النوايا مع التيار الوطني الحر، كان يعلم أنه سيخسر بعض الأمور على المدى القصير، لكن رهانه كان على المدى الطويل، فهو يرى أن عون أصبح طاعناً في السن، ويطمح إلى وراثته في الشارع المسيحي، خاصة أن جبران باسيل غير محبوب شعبياً في صفوف التيار، وهذا ما يظهره حجم الانقسام الذي حصل في التيار وحجم الإقالات التي مارسها جبران ضد معارضيه، ولذلك يرى جعجع أن بعد ميشال عون سيتفكك التيار، وقد تتوزع قواه بين ثلاثة أطراف، بعض المؤيدين لباسيل، ومؤيدون آخرون للعميد المتقاعد شامل روكز انطلاقاً من دوره العسكري السابق، والطرف الثالث سيكون لمصلحة إعلان النوايا مع التيار، أو الذين كانوا يشكلون معارضة لباسيل في انتخابات رئاسة التيار قبل سنتين، في الحكومة، أما إذا وصلت الأمور إلى التطبيع مع النظام السوري، فإن ذلك سيهدد وجودهم في مجلس الوزراء، وقد يلجأون إلى الانسحاب والاستقالة، لأن حينها يكون الحريري قد قدم كل أوراق استسلامه في السياسة العامة والعريضة، ويكون أساس تكوين الحكومة قد سقط، لأنها لم تحافظ على التوازن والنأي بالنفس. وهذا أيضاً لن يكون منفصلاً عن التصعيد السعودي ضد العهد الجديد، وهذه ملاحظات القوات هذه الخطوة، احتجاجاً على كل السياسات الحكومية، وهذا ما قد يرتد إيجاباً على جعجع وفريقه في الانتخابات النيابية المقبلة. يرى القواتيون أن الوضع يمكن إصلاحه قبل أن يدخل عون ويحسمها لمصلحته، ومن هؤلاء بعض النواب كإبراهيم كنعان، الان عون، سيمون أبي رميا وزياد أسود وآخرين، بالإضافة إلى بعض المطرودين من التيار كنعيم عون ابن شقيق عون وزياد عبس وغيرهم.

كل هذه الحسابات لا تنفصل عن التصعيد القواتي والتلويح بالاستقالة من الحكومة، وهذا الخيار يبقى وارداً، لكن لم يحن وقته بعد، ولكن إذا حان وقته، فستتخذ رئيس القوات سمير جعجع خلال زيارته للسعودية حول أداء عون والحريري، اللذان يظهران بأنهما سلّما كل تفاصيل البلد لحزب الله.

صحيح أن جعجع قال للسعوديين إنه لا يمكنه مواجهة حزب الله وحيداً، فيما الحريري يتشارك مع الحزب في الحكومة وفي ملفات أخرى، لكن إذا تطورت الأمور أكثر، فإن جعجع سيستقيل من الحكومة ويأخذ خيار المواجهة. وهذه أيضاً ستكون مرتبطة بالتطورات الإقليمية والدولية، ومنسجمة مع التصعيد السعودي الأميركي ضد حزب الله.

د. حمد سعيد الشامسي
السفير
2017/10/24

اعداد **رضوان مرتضى**

في برقية صادرة عن السفارة الاردنية يوم 20 أيلول 2017. اورد السفير الاردني نبيل مصاروه محضر لقائه السفير الكويتي في بيروت عبد العال القناعي. وفق الآتي

## السفير الكويتي: ابن زايد يعمل على تفكيك السعودية

التقيت ظهر اليوم الأربعاء الموافق 2017/9/20 سفير دولة الكويت السيد عبد العال القناعي (عميد السلك العربي)، وهو من المقربين من الشيخ صباح الأحمد رئيس الدولة.

وأدرج لمعاليكم أهم المعلومات التي حصلت عليها خلال اللقاء:

- إن تصريح الشيخ صباح الأحمد بعد لقائه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أزعج كلاً من السعودية والإمارات وقطر والأميركان، حيث تأكد الشيخ صباح بعد لقائه الرئيس ترامب من عدم جدية الأميركان في إيجاد حل للأزمة بين الدول الأربعة وقطر، بالإضافة إلى عدم رغبة السعودية والإمارات في حل الأزمة أيضاً.

- أكد سفير الكويت أن السعودية خسرت في كل مكان، وخاصة في لبنان، وزيارة السبهان واجتماعاه مع قوى 14 آذار يعكسان تخبط السياسة السعودية، والزيارة لن ينتج منها إلا توتر إعلامي فقط، وهي ليست سوى محاولة من السعودية لإثبات وجودها في لبنان.

- يعتقد أن الشيخ محمد بن زايد يقوم بالعمل على تفكيك المملكة العربية السعودية.

- ذكر سفير الكويت، أن إمام الحرم المكي «عبد الرحمن السديس» في تصريحه الأخير الذي أشاد فيه بالملك سلمان والرئيس ترامب غير مسبوق في تاريخ إمامة الحرم الشريف، ذلك لتدخله في الشؤون السياسية، وهذا ما سيفقده الصدقية الدينية لدى المسلمين في الداخل والخارج.

- إن قيام السعودية باستقبال أحد شيوخ آل ثاني المقيم في السعودية منذ فترة طويلة، حيث اكتُشف وجوده بمحض الصدفة من قبل السلطات السعودية نتيجة تقدمه ببلاغ بفقدانه بعض الإبل من مزرعته المقيم بها، حيث تم استدعاؤه للقاء الملك سلمان واكتشفوا أنه ليس بالمستوى الذي يمكن الاعتماد عليه، لذلك اتجهوا إلى ابن أحد الشيوخ الآخرين الذي يمت بصلة إلى الشيخ سحيم (وزير الخارجية السابق الذي جرى اغتياله) للقيام بدعمه والترويج له لأحقيته بقيادة البلاد.

واقبلوا فائق الاحترام...

**السفير**
**نبيل مصاروه**

في برقية مؤرّخة يوم 2017/9/28. صادرة عن السفارة الاردنية في بيروت
اورد السفير محضر لقائه بالسفير الإماراتي. وفق الآتي

## الإمارات: لا تعتمدوا على أشرف ريفي
## ابن زايد غير راضٍ عن طريقة عمل السعودية

أرجو التكرم بالعلم بأنني التقيت يوم أمس سفير الامارات العربية المتحدة في بيروت، وتالياً أوجز لمعاليكم أهم المعلومات التي حصلت عليها:

1 ـ السعودية تتخبّط في الداخل والخارج خاصة في لبنان، ورغم عدم رضاهم عن الحريري الا أنه لا غنى عنه، حيث نصحت الإمارات بعدم الاعتماد على أشرف ريفي وزير العدل السابق في طرابلس، وذلك لالتفاف الحركات الاسلامية حوله، علماً بأن المساعدات التي يتلقّاها ريفي هي من رجل الاعمال في دبي خلف حبتور وليست من الحكومة الاماراتية.

2 ـ الشيخ محمد بن زايد غير راض عن سعد الحريري لأسباب خاصة، حيث تمّ دعم الحريري من قبل الشيخ محمد عندما رفعت السعودية الدعم عنه، إلا أن الحريري أدار ظهره للإمارات بعد ذلك، وقد حاول السفير الاماراتي ترتيب زيارة للحريري، إلا أن طلبه قوبل بالرفض. كما لم ينكر السفير قيام الشيخ محمد بن زايد بتقديم المشورة والنصح للسعودية، إلا أنهم في الامارات غير راضين عن طريقة عمل السعودية.

3 ـ أعلن صباح اليوم عن توجّه كلّ من سامي الجميّل، سمير جعجع، وليد جنبلاط والرئيس سعد الحريري الى السعودية حيث نشرت الصحف في عناوينها سعي السعودية لتشكيل جبهة سياسية جديدة وملمة قوى 14 آذار، في محاولة منها لإثبات وجودها في لبنان، والذي اعتراه الضعف لصالح حزب الله ومحالفيه. إلا أن السفير الاماراتي أبلغني أنها خطوة متأخرة وبدون جدوى.

4 ـ ملف لبنان ليس في يد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، بل في يد وزير شؤون الخليج العربي ثامر السبهان، حيث أعلن اليوم عن ترشيح سفير سعودي جديد هو وليد اليعقوبي، والذي يعمل كأحد مساعدي السبهان.

واقبلوا فائق الاحترام...

**السفير**
**نبيل مصاروه**

في ما يأتي، نص لبرقية صادرة عن السفارة الاردنية في بيروت يوم 7 أيلول 2017

## السفير الأردني:
## على الرياض تمويل الحملات الانتخابية للمحسوبين عليها

أرجو التكرم بالعلم بأن موقع Lebanonfiles الإخباري والمقرّب من مخابرات الجيش اللبناني نشر مقالاً بعنوان «المعركة السعودية ـ الإيرانية في لبنان: من معنا ومن ضدنا؟»، حيث تشير القراءات الى أن السعودية قد تنبّهت الى خطأ ارتكبته في السابق، وهو اعتمادها على زعيم سنّي واحد (آنذاك رفيق الحريري) وابنه من بعده، مهملة خلال السنوات الماضية باقي زعماء السنّة مثل ميقاتي وكرامي وغيرهما، الأمر الذي يؤكد صحة ما جاء في المقال المشار اليه أعلاه، وهو ان السعودية تريد من الحريري عداءً تاماً وكاملاً لحزب الله.

من جانب آخر، أبلغني سفير الكويت في بيروت وعميد السلك الدبلوماسي العربي بأن زيارة وزير الدولة لشؤون الخليج العربي ثامر السبهان لبيروت واجتماعاته مع قيادات تيار المستقبل واحتمال عودته إلى بيروت مجدداً، لن ينتج منها الا توتر إعلامي فقط، وتعتبر محاولة من السعودية لإثبات وجودها في لبنان. وأكد لي التحليل ذاته دولة الرئيس السيد إيلي فرزلي نائب رئيس مجلس النواب السابق والمحسوب على سوريا، خلال زيارته لي في مكتبي صباح اليوم لأمر خاص، وان التحرك السعودي في لبنان تكتيكي وليس استراتيجي، خاصة بعد نتائج المعارك في كل من لبنان وسورياً. وأضاف أن رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء على إدراك وفهم بعدم جدوى التصعيد مع حزب الله لحين حسم المسألة إقليمياً ودولياً، وان الغاية القصوى هي الحفاظ على الامن والاستقرار ووحدة لبنان، وان أي تحرك في غير هذا الاتجاه سوف يخسّر السنّة مواقعهم التي حصلوا عليها في اتفاق الطائف.

أرجو الاطلاع، علماً بأنني أعتقد ان ما يمكن للسعودية عمله في هذه الظروف، هو تمويل حملات الانتخابات القادمة لبعض المرشحين السنّة والمسيحيين المحسوبين على الجانب السعودي.

واقبلوا فائق الاحترام...

**السفير**
**نبيل مصاروه**

الإمارات ليكس | الشامسي يحرّض على الحريري

اعداد **رضوان مرتضى**

# «الحريري يتنازل لحزب الله للبقاء في منصبه»

في برقية صادرة عن السفارة الإماراتية في بيروت يوم 2017/10/8، تظهر إشارات التحريض على الرئيس سعد الحريري من قبل السفير الإماراتي حمد الشامسي. وفي ما يأتي نص البرقية:

* تشير المعلومات إلى أن هناك تفاهماً بين حزب الله ورئيس الحكومة سعد الحريري في ضوء ما يقدمه من تنازلات في سبيل البقاء في منصبه، وهذا يأتي واضحاً بعد تصريح حسن نصرالله يوم أمس وإشادته بعمل الحكومة مع ضرورة الحفاظ على التسوية، حيث أشاد بعملها في مختلف المجالات، ولا سيما في مسألة تعاطيها مع العقوبات الأميركية المفروضة على حزب الله. وعلى الرغم من أن نصرالله رأى أن حزبه قادر على تحمل العقوبات، إلا أنه أشاد مباشرة بمساعي الحريري لأجل تخفيفها عن الحزب.
* يلاحظ في خطاب نصرالله يوم أمس، تركيزه على المملكة العربية السعودية، ومهاجمته لها، سواء حول أمور الإرهاب، أو في الموضوع الإسرائيلي، بالإضافة إلى اعتبارها

**حزب الله يستعجل التطبيع مع النظام السوري، ويريد الظهور بمظهر المسيطر على البلد**

أنها تسعى مجدداً إلى زعزعة الاستقرار في لبنان، من خلال إعادة تفعيل عمل قوى سياسية وتعزيز جبهات. ويتهم حزب الله السعودية باستدعاء كل من سمير جعجع وسامي الجميّل، وقوى وشخصيات أخرى بهدف تعزيز الجبهة لمواجهته، ويرى أن السعودية غير راضية عن أداء الحريري، ولذلك فإن الحزب ونصرالله يريدان إعطاء الحريري المزيد من المكتسبات السياسية والضمانات بعودته رئيساً للحكومة لأجل استقطابه واستمالته وإبعاده عن السعودية، خاصة أنه يعاني أزمة مالية خانقة، وهو غير قادر على مواجهتها إلا إذا كان في موقعه.
* يريد حزب الله تعزيز هذه التسوية، استعجال التطبيع مع النظام السوري، والظهور بمظهر القوي الذي يسيطر على كل البلد، لاستباق أي تطورات إقليمية ودولية تؤدي إلى توجيه ضربات مالية، أو عسكرية، أو سياسية، أو معنوية له في سوريا وفي لبنان، ورغبته في تكريس التسوية ليبقى المسيطر على البلد والقادر على تسيير أموره. أما بخال عدم تحقيق ذلك، وتعرضه لأي انتكاسة، فهذا يعني أنه سيلجأ إلى خطوات تصعيدية في لبنان، إذا لم يخضع الجميع لإرادته.
* وهذه الرسالة أوصلها حزب الله إلى كل الفرقاء، خصوصاً إلى نبيه بري، ووليد جنبلاط، وسعد الحريري، وهذه الرسائل هي التي دفعت إلى حصول اللقاء الذي جمع المسؤولين الثلاثة في كليمنصو مساء الأحد حيث جرت اتصالات بين كل من جنبلاط وبري قبل أيام، شدداً خلالها على ضرورة الحفاظ على التسوية والاستقرار، وضرورة إبقاء سعد الحريري في هذا الجو، وعدم الانجرار نحو التصعيد.
* قبل أسبوع حصل لقاء بين الحريري وجنبلاط في بيت الوسط، وجاء ذلك بعد دعوات سعودية وجهت إلى مسؤولين لبنانيين، وبعد معلومات تحدثت عن أن السعودية تريد التصعيد في لبنان وترفض الوضع القائم وتسلم حزب الله للبلد بكامله، فكان لجنبلاط رأي في أهمية التعاطي بواقعية، وعدم التحمس بشكل زائد لهذا الطرح، لأن موازين القوى مختلفة. وبعد هذا اللقاء، استمر الاتصال بين بري وجنبلاط للتحضير لهذا اللقاء، وتشير المعلومات إلى أن الاتصالات بين بري وجنبلاط أفضت إلى طلب هذا اللقاء مع الحريري، والتوافق معه على أهمية حماية التسوية، لأن البلد لا يحتمل أي مخاطرة. بمعنى آخر، هناك من يرى أن اللقاء يأتي لتكريس العلاقة غير المباشرة بين الحريري وحزب الله، التي أنتجتها التسوية، وعدم انتكاستها بسبب التطورات أو المواقف السعودية، واعتبار أن المواجهة التي تطالب بها السعودية ليست لمصلحتهم ولا مصلحة البلد. وتشير المصادر إلى أن الحريري كان متجاوباً ومتوافقاً مع وجهة النظر هذه، لكنه اعتبر أنه لا يمكن الظهور بمظهر المستسلم أو المهادن لحسابات عديدة، منها شعبياً وداخلياً، ومنها إقليمياً، لكنه شدد على تمسكه بالتسوية وبكامل أفقها.

د. حمد سعيد الشامسي
السفير
التاريخ 2017/10/9

اعتبر الحريري انه لا يمكن الظهور بمظهر المستسلم او المهادن (دالاتي ونهرا)

بوتريه

# ضابط برتبة سفير

خلال تدشين مُستشفى، وإضاءة صخرة الروشة، وتوزيع مُساعدات، ولقاء سياسي ـ انتخابي في بعلبك، وصلاة جمعة في طرابلس وسهرة مع الإعلاميين والسياسيين، يُمكن مُصادفة السفير الإماراتي حمد الشامسي. هو «دبلوماسي الصُّوَر». الآتي من خلفية استخبارية. رجل محمد بن زايد في لبنان. ليس بين أدواره أو في صلب أولوياته، تطوير العلاقات بين لبنان والإمارات!

**ليا القزي**

السفير حمد الشامسي، لا يمتّ بصلة إلى حمد الشامسي، المطرود من بلاده بتهمة الخيانة، لانتمائه إلى «تنظيم سرّي إخواني». رئيس الدبلوماسية الإماراتية في بيروت، نقيض سَميّه في علاقته مع دولته. انتدبته في عام 2015 للعب دور دبلوماسي ـ استخباري في لبنان، بعد ثلاث سنوات من اقتصار التمثيل الإماراتي على قائم بالأعمال في سفارة بيروت.

لن يطول الأمر، قبل أن يتحوّل حمد الشامسي إلى «نجم» الساحة اللبنانية، والمُضيف «الضيف الدائم» لمعظم المناسبات السياسية ـ الاجتماعية ـ «الثقافية» في هذا البلد الصغير.

«تسلّل» إلى الصالونات اللبنانية من خلال «وجهه البشوش»... والكثير من «المُساعدات»، التسمية التي تُطلق على الأموال التي تدفعها البعثات الغربية بُغية تنظيم جماعات محلية توالبها. ولكنّ للشامسي «حضورَ خفيف وغير مُستفزّ»، على حد قول عارفيه، وذلك على عكس زملائه السعوديين الذين يتعاملون مع المسؤولين اللبنانيين، من موقع فوقي أو من موقع «الوصي». أو ما تُعرف محلياً بـ«طريقة غازي كنعان». هكذا يبدأ عارفو الشامسي، من سياسيين وإعلاميين ودبلوماسيين، حديثهم عنه. قبل أن يذكروا «هوسه» الأكبر: الظهور الإعلامي. من النادر أن يوجد في مكان ما، من دون أن تكون الإماراتيين المُتزوجين جنوبيات»، وقد بنى «سمعته» علاقة جيّدة مع فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، استناداً إلى المصادر الدبلوماسية نفسها.

بـ«القشور»، فانعكس ذلك سلباً على دوره باعتباره سفيراً. تقول مصادر دبلوماسية إنّه «يُنتظر من أي سفير جديد، المُباشرة في تحسين العلاقة بين بلده والبلد الذي انتُدب إليه». في حالة الشامسي، «لم يُسجَّل أي خرقٍ على صعيد العلاقات الإماراتية ـ اللبنانية المتردية منذ الـ2008، بعد أول عملية ترحيل للبنانيين من الإمارات. حتى إنّه لم يزر لبنان أي مسؤول إماراتي رفيع المستوى منذ ذلك الحين».

حمد الشامسي، «ذكي ودبلوماسي في تعامله مع الناس». خرّيج «الدكتوراه» من جامعة بيروت العربية، ضليع بالشؤون اللبنانية، وعلاقاته مُتشعبة منذ التسعينيات، يوم كان أجيراً في سفارة بلاده لدى لبنان. البعض يقول إنّ الشامسي كان مسؤولاً وقتذاك عن الاستخبارات.

بدأ حياته «الدبلوماسية» يوم تسلّم منصب مدير إدارة العمليات في وزارة الخارجية في أبو ظبي. وقد تراس فوراً إماراتية عدّة لتمثيل بلاده في مؤتمرات دولية. عضو مجلس الإدارة والعضو المُنتدب لشركة «الظاهرة القابضة»، و«يُساعد في وضع الخطط الاستراتيجية والتشغيلية وتنفيذها» في الشركة المذكورة.

في الـ2015، عاد ابن مدينة العين (رابع أكبر مُدن الإمارات) إلى لبنان. المُهمّة كانت مُحدّدة، تنقسم إلى شقّين: «جمع معلومات عن اللبنانيين الذين لديهم أقرباء في الإمارات. والشق الثاني رصد الإماراتيين المُتزوجين جنوبيات»، وقد بنى «سمعته» علاقة جيّدة مع فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، استناداً إلى المصادر الدبلوماسية نفسها.

**إحدى مهمات الشامسي في لبنان، كانت جمع معلومات عن عائلات اللبنانيين في الإمارات**

يتكلم الشامسي احياناً وفق ما تُمليه عليه مشاعره وامنياته، ولا يملك دائما معلومات دقيقة (دالاتي ونهرا)

في إحدى المقابلات، يقول الشامسي إنّه يتولّى شخصياً حلّ مشكلات اللبنانيين في دبي، وقد خصّص مكتباً لتلقّي طلباتهم ومشكلاتهم، «والعمل على حلّها». لا أحد يعرف ما كانت نتائج عمل هذا المكتب. وفي الـ2017، «اخترعت» مؤسسة الإنترنبول مركز سفير لها، و«أهدته» إلى الشامسي. منصب «حسّاس وحيوي»، كما ذُكر في بيان السفارة الإماراتية في حينه، وقد وُصف بأنّه «ترجمة لشراكة حقيقية واستراتيجية بين العمل الدبلوماسي والأمني». مركز لا يليق إلا بشخص دبلوماسي، ذي خلفية أمنية.

الشامسي هو نسيب رئيس جهاز الاستخبارات في الإمارات اللواء علي محمد الشامسي، الذي زار رئيس الحكومة سعد الحريري والوزير نهاد المشنوق في آذار الماضي، في سياق الوساطة الأميركية ـ الإماراتية ـ الفرنسية من أجل تحسين العلاقة بين الحريري والسعودية. بالمناسبة، في 9 آذار الماضي، كرّم السفير الإماراتي وزير الداخلية اللبناني من دون تعليل، سوى أنّ المشنوق بقي على علاقة جيّدة بالمسؤولين الإماراتيين حتى في عزّ الأزمة السياسية بين التيار الأزرق وكل من دبي والرياض. أتت الحفلة التكريمية، بعد اللقاء الذي نظّمه الشامسي للنائب السابق فارس سعيد والكاتب رضوان السيّد والمرشح إلى الانتخابات النيابية صلاح سلام، وكذلك بعد أن بقيت الإمارات، لأشهر طويلة، تُموّل معركة الوزير السابق أشرف ريفي، «موارِبة» عبر رجل الأعمال الإماراتي خلف الحبتور. فاللواء المتقاعد كان يتكلّم اللغة التي يُحبّها الإماراتيون: مُهاجمة إيران وشيطنة حزب الله.

استفاد الشامسي من «الفراغ» الدبلوماسي السعودي في لبنان، وكذلك بعد أن بقيت الإمارات، لأشهر طويلة، تُموّل معركة الوزير السابق أشرف ريفي، «موارِبة» عبر رجل الأعمال الإماراتي خلف الحبتور. فاللواء المتقاعد كان يتكلّم اللغة التي يُحبّها الإماراتيون: مُهاجمة إيران وشيطنة حزب الله.

استفاد الشامسي من «الفراغ» الدبلوماسي السعودي في لبنان، خلال الأعوام الماضية، ليتسيّد المشهد، ولا سيّما أنّه صاحب نظرية «عدم ترك الساحة خالية لحزب الله». وكان يُردّد في مجالسه أنّه إذا «انسحب السعوديون من لبنان، يجب أن نملأ نحن (الإمارات) الفراغ»، بيد أنه اصطدم بسياسة بلاده، «المُتكفئة» خلف المملكة الوهابية. يرى أحد الوزراء البارزين أنّ «الإمارات تُدرك أنّ لبنان هو منطقة نفوذ سعودية، لذلك لا تتدخل مُباشرةً. لكنّ الإماراتيين جاهزون، ومُطلعون على ما يجري». ملعب الإماراتيين الأوسع، هو المساعدات الاجتماعية، وتحديداً، العلاقة مع مشايخ الطائفة السنية، الذين تدفع الدولة الخليجية منذ سنوات بوليصات التأمين الخاصة بهم، فضلاً عن مساعدة شهرية تردد أخيراً أنها توقفت وفق عدد من أئمة المساجد وخطبائها في العاصمة ممن قالوا إن المدير العام للأوقاف الإسلامية أبلغهم بتوقف المنحة الإماراتية، ليتبين لاحقاً أن ثمة قطبة انتخابية وراء القرار المذكور.

يُشكّل الشامسي «ديو» مع الوزير المفوض لدى السفارة السعودية لدى لبنان وليد البخاري. علاقة السفير الإماراتي مع سعد الحريري مُباشرة، لا تمرّ بأي وسيط، خاصة مُدير مكتب رئيس الحكومة نادر الحريري. مُصالحة ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد مع الحريري، أدّت إلى انفتاح الشامسي على رئيس تيار المستقبل، وبدء العلاقة «الجيّدة» بينهما، التي باتت أثارها مع حصر التحويلات المالية التي تصرفها الإمارات لدار الفتوى بسفارتها، بدلاً من تحويل الأموال إلى النائب فؤاد السنيورة، الذي كان يتولى توزيعها. حصل ذلك بطلب من الحريري، لرغبته في حصر علاقة قيادة أبو ظبي به. ولكن قبل الوصول إلى هذه المرحلة، كان الشامسي «يُثرثر» كثيراً على رئيس الحكومة، لا بل هو من تعمد تسريب قصة الشيك بلا رصيد الذي دفعه الحريري إلى محمد بن زايد، بعدما كان الأخير قد أقرضه مبلغاً كبيراً (مئات ملايين الدولارات) لفترة زمنية محددة.

زادت حدّة انتقادات الشامسي، في عام 2016، قُبيل انتخاب الرئيس ميشال عون. رأى الدبلوماسي الإماراتي أنّ الحريري «يلعب بمصيره»، مؤكداً أمام من يلتقيهم أنّ «جلسة انتخاب عون لن تتمّ»! المُضحك أنّ العديد من السياسيين اللبنانيين، من نواب ووزراء سابقين، علّقوا آمالاً على كلام المندوب الإماراتي... فردّهم خائبين. عُدّت هذه الحادثة دليلاً على أنّ الشامسي «يتكلّم أحياناً وفق ما تُمليه عليه مشاعره وأمنياته، ولا يملك دائماً معلومات دقيقة».

## الشامسي عن تعيين سفير لبناني في دمشق:

# خطوة على طريق التطبيع مع النظام السوري

في برقية بعث بها السفير الإماراتي في لبنان إلى أبو ظبي يوم 2017/10/30، تظهر مشاركة الشامسي في تحريض سلطات بلاده على الرئيس سعد الحريري، من خلال تضخيم حجم خطوة تعيين سفير لبناني جديد في دمشق. وفي ما يأتي نص البرقية:

* أثار توقيع رئيس الحكومة سعد الحريري على قرار تعيين سفير لبناني جديد لدى النظام السوري جدلاً سياسياً واسعاً، حتى عاد البعض الى اتهام الحريري بأنه يسعى الى تسليف مواقف للنظام السوري، بهدف موافقته على الحصول على حصة من إعادة إعمار سوريا، ويستند هؤلاء الى الوضع المالي الضاغط الذي يعيشه الحريري. ولكن عطفاً على تقريري السابق بتاريخ 2017/10/24 حول موقف حزب القوات اللبنانية من التطورات في لبنان وتلويحه باستقالة وزرائه، فإن المفاجأة أن خطوة بهذا الحجم لم تدفع القوات الى تنفيذ تهديداتها، ما يعني أن موقفها مرتبط بالأداء الداخلي للحكومة.
* لا شك في أن الخطوة الجديدة تعتبر خطوة على طريق التطبيع مع النظام السوري، فيما معارضو الحريري يتهمونه بأنه يتخلى عن ثوابته لصالح مصالحه، سواء للاستمرار في السلطة في لبنان، أو للحصول على الاموال من خلال إعادة إعمار سوريا، بينما يرى الحريري أنه يتعاطى بواقعية، أولاً سياسة الدولة تفرض الحفاظ على العلاقات الدبلوماسية مع كل الدول، وثانياً العلاقة تكون مرتكزة على أساس أنها بين دولتين ذواتي سيادة. واكثر من ذلك، هناك من يشير الى أن الحريري ينظر بواقعية إلى الوضع، ويرى ان الكثير من الدول تسعى إلى إعادة العلاقة مع النظام السوري.
* الأكيد أن خطوة تعيين السفير الجديد قد تمت بضغط من حزب الله، الذي يستمر في الضغط لأجل تطبيع العلاقات بين لبنان وسوريا، مستعجلاً إعلان انتصاره لانتصار في السلطة في لبنان، الانتصار على الأفرقاء اللبنانيين المناهضين للنظام. وضغط حزب الله سيستمر أكثر فأكثر في الفترة المقبلة، لأجل تعزيز التنسيق بين البلدين من بوابة إعادة اللاجئين السوريين الى الاراضي السورية.
* في مقابل ذلك، لجأ الحريري الى خطوة موازية، وهي إرسالة رسالة الى موسكو عبر السفارة الروسية في بيروت، تطلب من الرئيس الروسي التدخل للعمل على إعادة اللاجئين السوريين الى مناطق خفض التصعيد، وهذه الخطوة أرادها الحريري كي لا يظهر مجدداً أنه ينصاع لإرادة حزب الله، أو أن عملية إعادة اللاجئين تحصل وفق إرادة النظام السوري والتطبيع معه.
* من الواضح أن مواقف الحريري لا تحظى برضى سعودي، إذ إن التباعد في الرؤى واضح بين الطرفين، وهذا ما تجلى أخيراً في تغريدة الوزير ثامر السبهان، التي انتقد فيها صمت الحكومة اللبنانية عن كل ما يقوم به حزب الله.
* كل ذلك يحصل بالتزامن مع التصعيد الأميركي ضد إيران وحزب الله من خلال فرض عقوبات على الطرفين، لكن تأثيرات هذه العقوبات هي على المدى الطويل وليس الآن.

د. حمد سعيد الشامسي
السفير
التاريخ 2017/10/30

# سفير الإمارات: المشنوق يزايد على الحريري

تحريض السفير الإماراتي على الحريري يظهر أيضاً في برقية صادرة يوم 2017/10/18. يتمحور مضمونها حول موقف لبنان من انتخابات الأمين العام لمنظمة اليونيسكو. عندما سارت شائعات عن كون لبنان صوّت لمصلحة قطر، وهو ما لم يثبت حينذاك، إلا أن حمد الشامسي تصرّف مع الشائعات كما لو أنها حقيقة مطلقة وبنى تحليلات عليها. في ما يأتي نص البرقية:

* تسري معلومات بشكل كثيف في لبنان عن أن لبنان صوّت لصالح قطر في انتخابات اليونيسكو، وتشير المعلومات إلى أن الحريري كان على علم بذلك، وقد التقى الحريري وباسيل على أهداف مشتركة من هذا التصويت؛ الاول ان الحريري يريد إيصال رسائل الى السعودية لأنها غير مهتمة بأمره، ولأن لديه علاقات اقتصادية مع قطر، وهو ما يثير حنقاً سعودياً كبيراً عليه، لأن هناك معلومات عن تلقّي الحريري دعماً مالياً يفوق مئة مليون دولار. أما باسيل فهو يريد مواجهة السعودية لأنها غير راضية عن أداء رئيس الجمهورية والعهد بكامله، ولأنها تريد محاصرته بسبب مواقاته لحزب الله وإيران، وبالتالي أراد الرد على مواقف السعودية من خلال هذه الرسالة.
* فجّر التصويت بالاضافة الى أمور أخرى أزمة داخل أروقة تيار المستقبل، إذ خرج الوزير نهاد المشنوق للرد على كل هذه التناقلات، كما خرج معترضاً على تصويت لبنان لقطر والوقوف بوجه السعودية ومصر ودول الخليج.
* يرى المشنوق ان مصر كان لها دور أساسي في التسوية الرئاسية وفي التقريب بين السياسيين اللبنانيين، وهو يتحدث بالمواقف الاستراتيجية وليس بالحسابات الضيقة. وتشير معلومات متابعة للعلاقة بين الحريري والمشنوق، إلى أن وزير الداخلية يعتبر مواقف رئيس الحكومة متراجعة جداً ومن شأنها أن تخسره في الانتخابات النيابية، وهو يقدم الكثير من التنازلات لصالح تحالف نادر الحريري وجبران باسيل، ولذلك يأخذ مواقف تؤيد كل ما ينتهجه التيار الوطني الحر. كما يرى المشنوق ان الحريري يقدم الكثير من التنازلات، التي كان آخرها التشكيلات القضائية، التي أقرّت بداية تشرين الاول اكتوبر، وبعد أن كان الحريري يعترض على هذه التشكيلات، عقد اجتماع بين نادر الحريري وجبران باسيل يوم الثلاثاء قبل إقرار التشكيلات بيوم واحد، وانتهى الى موافقة الحريري من دون أي تعديلات، وهذا ما أدى الى حصول إشكال داخل تيار المستقبل، وانعكس في انتقاد المشنوق لسياسات الحريري.
* أكثر من ذلك، يذهب المشنوق في مجالسه الخاصة الى اعتبار ان الحريري يتخذ مواقف ضد السعودية بشكل غير علني، وذلك لإيصال رسائل لها بضرورة الحصول على أموال، لأنه غير قادر على الاستمرار بدون الحصول على دعم مالي.
* المشنوق يزايد على الحريري لأنه يشعر أنه مهدد في الانتخابات النيابية، لأن استطلاعات الرأي تقول إنه صاحب الاصوات الاقل، وذلك بسبب مواقفه المؤيدة لحزب الله منذ إحضاره رئيس وحدة الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا الى طاولة الاجتماع التي ضمّت القادة الأمنيين في وزارة الداخلية. لذلك يلجأ المشنوق الى التصعيد لإعادة كسب الاصوات، وهو يزايد على الحريري.
* لكل من الحريري والمشنوق حساباته الخاصة؛ فللحريري حسابات سياسية تتلاءم مع وجهة نظر باسيل وحزب الله للبقاء في السلطة، فيما المشنوق يجد أن عليه التصعيد في المواقف الكلامية ضد هذه التسوية لتعزيز وضعيته الشعبية عبر الإشارة الى عدم الوقوف الى جانب باسيل الذي أيّد قطر في انتخابات اليونيسكو بمواجهة مصر التي يعتبر المشنوق نفسه رجلها الاول في لبنان. فالحريري يعتبر أن التسوية هي الاساس ويجب الحفاظ عليها مهما كلّف الأمر، وهو نهجه الذي يبدو واضحاً من خلال الزيارات الى سوريا واللقاء مع وليد المعلم، أما المشنوق فيعتبر أن على الحريري اتخاذ قرار بوقف التنازلات، كي لا يخسر الانتخابات.

د. حمد سعيد الشامسي
السفير
التاريخ 2017/10/18

المشهد السياسي

## سلمان لعون: الخليجيون عائدون هذا الصيف

# نصرالله: لا لوائح لسوريا بك حلفاء

لم تؤثر مجريات القمة العربية على انشداد اللبنانيين نحو الانتخابات النيابية التي ستجري في الخارج بعد أسبوعين وفي لبنان بعد ثلاثة أسابيع. وقد تزامن كلمة الرئيس ميشال عون في القمة العربية في الظهران مع كلمة للسيد حسن نصرالله ألقاها في المهرجان الذي أقامه حزب الله في مشغرة في البقاع الغربي، فيما سبقهما الرئيس نبيه بري إلى إلقاء كلمة متلفزة في اللقاء الاغترابي اللبناني السنوي الذي تنظمه «حركة أمل». وأكد فيه أولوية المشاركة في صناعة نظامنا البرلماني الديموقراطي

أبدى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون تخوّفه من وجود ملامح سياسة ترسم لمنطقتنا ستنال منا جميعاً في حال نجاحها، وتساءل: «هل ننتظر حدوثها لنعالج النتائج أم نقوم بعمل وقائي لنمنع وقوعها؟».

ورأى، في كلمة ألقاها أمس في القمة العربية التي عقدت في مدينة الظهران السعودية، أن الحرب الدولية على أرضنا لم تعد بالوكالة، وكل مجريات الأحداث تشير إلى أنها تتجه لتصبح بالأصالة، وهي إذا ما اندلعت فعلاً، فستقضي على ما تبقّى من استقرار واقتصاد وحجر وبشر في أوطاننا.

ورأى إزاء ذلك أنّ الحاجة إلى مبادرة إنقاذ من التشرذم الذي نعيش أصبحت أكثر من ضرورة، متسائلاً:

**بري لوقف احتفالات التكاذب الوطني وبيع الماء في حارات السقايين وبيع الأحلام للمقيمين والمغتربين**

«هل تنطلق من أرض المملكة مبادرة عملية رائدة تلمّ الشمل وتعتمد الحوار سبيلاً لحل المشاكل؟».

وإذ لفت عون إلى أنّ التجربة اللبنانية قد أثبتت أن الحوار هو الحل، رأى إمكان أن تعمّم هذه التجربة لتكون نموذجاً للدول العربية التي تعاني من صراعات الداخل.

وفي الملف الفلسطيني، شدّد رئيس الجمهورية على أنّ قضية فلسطين هي أساس البلا استقرار في الشرق الأوسط، معتبراً أن «التغاضي الدولي، حتى لا نقول التواطؤ الدولي، عن كل ما قامت وتقوم به إسرائيل من تدمير وتهجير وسلب حقوق على مدى عقود، هو لبّ المشكلة». وسأل: «هل سنسمح للقدس بأن تضيع؟»، مشيراً إلى أنّ المبادرة العربية للسلام التي «انبثقت عن اجتماع القمة في بيروت لا تزال المرجعية الوحيدة التي تحظى بإجماع الأشقاء العرب، وهو إجماع يمكن البناء عليه لاستئناف المساعي التي تؤدّي إلى حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية».

وعلى هامش القمة، التقى عون بكل من الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، وملك الأردن عبدالله الثاني في حضور رئيس الحكومة سعد الحريري ووزير الخارجية جبران باسيل. كما التقى نظيره المصري عبد الفتاح السيسي، وعاد ليلاً إلى بيروت، على أن يتوجه إلى الدوحة اليوم، إلى أنه علم في وقت متأخر من ليل أمس أنه قرر تأجيل الزيارة، فيما قرر الحريري حضور مناورة عسكرية، اليوم، لما يسمى «التحالف الدولي ضد الإرهاب».

يذكر أن القمة الاقتصادية العربية في عام 2019 ستعقد في بيروت.

وفي دردشة مع الصحافيين على متن الطائرة التي أقلته ليلاً إلى بيروت، قال عون إن اللقاء مع الملك سلمان «كان إيجابياً وممتازاً ومثمراً»، وأكد أن سلمان أبلغه بأن الخليجيين سيعودون هذا الصيف بالتأكيد إلى لبنان، وأعلن الملك السعودي وقوف المملكة إلى جانب لبنان ودعمه في كل ما يتصل بمسيرة النهوض التي بدأتها الحكومة الحالية.

ورداً على سؤال، قال عون إنه لن يوقع على أي عفو عام يمنح لمن تورطوا بقتل عسكريين لبنانيين.

**بري: وقف احتفالات التكاذب**

ومن المصيلح، توجه الرئيس نبيه بري إلى المغتربين اللبنانيين مستدعياً همهم ليتوجهوا «مع كل لبنان المقيم للانتخاب . الاستفتاء عبر رفع نسبة المقترعين للمقاومة، لخطها ونهجنا، للوائح الامل والوفاء واللوائح المشتركة لتحالفاتنا، وحتى يمكننا معاً الاحتفاظ بقوة الدفاع والردع التي تعبّر عنها المقاومة الى جانب الجيش ومن خلفهما الشعب».

أضاف «إن الاستحقاق الانتخابي

عون يسأل القادة العرب: هل سنسمح للقدس بأن تضيع؟ (دالاتي ونهرا)

يجب أن يشكل فرصة حقيقية لإطلاق أدوار الدولة ولوقف احتفالات التكاذب الوطني وبيع الماء بحارات السقايين، وبيع الأحلام للبنان المقيم والمغترب وتقسيم اللبنانيين تحت مزاعم الطوائف والمناطق، مثل هؤلاء ليس في تاريخهم سوى اللعب على وتر الحساسيات الطائفية والمذهبية التي طالما دمرت لبنان».

ودعا بري المغتربين إلى عدم الخوف من الانتخابات «بل خافوا عليها. صوّتوا بلا تردد وبلا خوف. أنا أعلم الضغوط عليكم، فالاستهداف هو للمقاومة أولاً وثانياً وثالثاً وحتى النهاية».

**نصرالله: «أبو جعفر» مرشح حزب الله**

من جهته، سعى السيد نصرالله في إطلالته أمس، في المهرجان الانتخابي الذي نظم في بلدة مشغرة في البقاع الغربي، إلى ردم الهوة التي أحدثتها الحرب السورية بين أبناء المنطقة، مذكّراً بأن «العلاقة الاجتماعية والاقتصادية بين أهل البقاع الغربي ودمشق كانت جزءاً من الحياة الطبيعية لأهل المنطقة». وتابع نصرالله: «البعض في البقاع الغربي أخذ مواقف معادية لسوريا، وما نريد أن نقوله اليوم لأهلنا إنه يجب التفكير في خياراتكم السياسية، لأن من يراهن على انهيار الوضع في سوريا لمصلحة أميركا أو إسرائيل أو غيرهما، فهو واهم وينتظر سراباً».

ورداً على اتهام لائحة «الغد الأفضل» بأنها تمثل سوريا، شدد على أن «سوريا لم تسمِّ أحداً في هذه الانتخابات، لا لائحة ولا اسماً، لكن لديها حلفاء في هذه الانتخابات، مؤكداً أن هذه اللائحة هي الأقدر على وصل ما انقطع، ومصلحة أهل البقاع الغربي وراشيا هي التواصل والعيش معاً وعدم تحويل الصراع السياسي الى طائفي ومذهبي. وحذر نصرالله من التحريض الطائفي، متسائلاً «هل مصلحة أهل البقاع الغربي في استمرار التحريض على المقاومة، وهي التي تشكل ضمانة لوجودهم العزيز والكريم؟»، مشيراً الى أن الحضور القوي في الحكومة ومؤسسات الدولة هو الضمانة الحقيقية للمقاومة وللمعادلة الذهبية، ورأى أن موضوع نهر الليطاني وبحيرة القرعون والحفاظ على هذه الثروة المائية وما تتعرض له من مخاطر وتهديدات يجب أن تكون أولوية مطلقة. وأكد أن «المرشح محمد نصرالله (ابو جعفر) هو مرشح لحزب الله كما هو مرشح لحركة أمل».

**باسيل يثير زوبعة من رميش**

وفي السياق الانتخابي، لم يمر كلام وزير الخارجية جبران باسيل في بلدة رميش، أمس، عن تهديد أهالي البلدة بلقمة عيشهم من دون ردود فعل غاضبة، عبّر عنها النائبان أيوب حميد وعلي بزي ورئيس بلدية رميش فادي مخول. وكان باسيل قد قال في مهرجان انتخابي في البلدة إن «رميش واجهت واحتضنت ولا تكافأ بالتهديد بلقمة عيشها إذا قامت بخيارها السياسي الحر، وأنتم لا أحد يستطيع أن يهددكم أو يخوّفكم، أنتم محميون بحمايتنا، بحماية رئيس البلاد وحكومتها ونوابها، وهذا الخوف اصطناعي، اصطنعوه لكم. وقال باسيل إن التفاهمات الوطنية التي قمنا بها هي مع أناس أقوياء لأننا نحن أيضاً أقوياء ونحترم أنفسنا ولا نرضى لأحد أن يقلل من اختيارنا ومشاركتنا. هذه الشراكة المثالية، ومن لا يرضى بها ويعتبرها انتقاصاً منه ويهدّدكم إذا تحققت بأن يمنع عليكم زراعة التبغ ووصول المياه، لا تخافوا منه، فمن تسوّل له نفسه التفكير في هذا سيكون هو الخاسر الأكبر».

وردّ مخول على باسيل ببيان، قال فيه: «نحن نعيش في بلدتنا بكامل كرامتنا، ونحافظ على أحسن العلاقات مع محيطنا، ونحصل على حقوقنا وغير مهدّدين بلقمة عيشنا كما ذكر باسيل، ونأسف للكلام الذي صدر على لسان معاليه خلال زيارته لبلدتنا، حيث توجه لنا مهدداً بعدم قرع أبواب وزاراته لمتابعة أي طلب في حال كانت أصواتنا في الصناديق لصالح اللوائح المنافسة للائحة «الجنوب يستحق» التي يدعمها التيار» في دائرة الجنوب الثالثة.

وخلال لقاء نظّمته حركة «أمل» في بلدة تبنين، قال حميد: «للأسف هناك من هو حديث العهد في السياسة يريد أن يتعلم هو، أو أن يتعلم بأهلنا من خلال لغة تجاوزناها وأصبحت وراءنا في نبش الغرائز والعصبيات، وخلق التباعد بين الأهل والإخوة، وهو خطاب غريب عن هذه البيئة الجنوبية».

بدوره، قال بزي: «لن نرد باللغة التقسيمية السوداء التي يتحدث بها باسيل «نحن وهم»، وهو خطاب لم ولن تمارسه حركة أمل وحزب الله، ولن نخرج يوماً عن خطابنا الوطني الجامع. فلا يمكن التأسيس لاستحقاق انتخابي على حطام الوحدة الوطنية وتجزئة اللبنانيين، مقيمين ومغتربين».

تقرير

# تيار عكار يواجه «الحقيقة»: جبور أم درغام؟

قدرة اللائحة التي يدعمها التيار الوطني الحر في دائرة الشمال الأولى (عكار) على نيل حاصل أو حاصلين من جهة وكيفية توزيع الصوت التفضيلي من جهة ثانية، تؤديان إلى حالة من الضياع يعيشها محازبو التيار الحر، ربطاً بتضارب الحسابات الداخلية وبالمقارنة مع قوى أخرى أبرزها تيار المستقبل المتحكم في مسار تجيير أصواته التفضيلية

**نجلا حمود**

لم يعد ينفع تأجيل أو تجاهل أو ازدواجية الترشيحات داخل التيار الوطني الحر في عكار (دائرة الشمال الأولى). كلما اقترب موعد الانتخابات، صار الأمر أكثر إلحاحاً لا بل حرارةً.

في التفاصيل، ترددت معلومات عن أن رئيس التيار جبران باسيل أبلغ المرشحين جيمي جبور (عن المقعد الماروني) وأسعد درغام (عن المقعد الأرثوذكسي) أنه سيكون مضطراً إلى تجيير أصوات التيار التفضيلية لمرشح واحد منهما، بسبب مخاطر خسارتهما معاً اذا انقسمت الأصوات التفضيلية مناصفة بينهما. هذه التسريبات أثارت حفيظة المرشح جيمي جبور الذي يشعر أنه مستهدف بقرار كهذا، خصوصاً أن المقعد الماروني الذي يترشح عنه سبق أن خضع للتجاذب بين تيار المستقبل والتيار الحر، ذلك أن الرئيس سعد الحريري تمسك بترشيح هادي حبيش عن المقعد الماروني منذ اليوم الأول لبدء التفاوض الانتخابي بينه وبين باسيل في عكار. ولم يرضخ باسيل للضغط الحريري، واستمر في المطالبة بمقعدين مارونيين وأرثوذكسي إلى أن وقع «الطلاق» بينهما في هذه الدائرة، فذهب التيار الحر الى خيار لائحة بمفرده واستمر في ترشيح الحزبيين جبور ودرغام. يعمل التيار الحر وفق استراتيجية انتخابية تقوم على الإحصاءات التي تجريها الماكينة الانتخابية الخاصة به. وعقب دراسة حول نسبة الأصوات التي يمكن أن يحصل عليها في عكار، جرى تسريب معطيات مفادها أن قيادة التيار تميل الى تجيير أصوات التيار الى المرشح الأوفر حظاً، لأن الهدف هو الحصول على مقعد مضمون، فيما ستشكل الخسارة نتيجة كارثية بالنسبة إلى الجمهور البرتقالي في المحافظة التي يشكل فيها التيار الوطني الحر أكثرية في الشارع المسيحي.

وكان مسؤول ملف الانتخابات في التيار الحر نسيب حاتم قد أعلن في مقابلة تلفزيونية، قبل حوالى شهرين، أن القوة التجييرية للتيار في عكار تمكّنه من تأمين نجاح مرشح واحد، وبالتالي لا يمكن الاستمرار في ترشيح كلّ من جبور ودرغام، موضحاً أنه حتى لو قمنا بتجيير ما نملكه من أصوات لإيصال جبّور، فإن تيار المستقبل الذي يعدّ الناخب الأول في عكار سيكون قادراً على تأمين أضعاف تلك الأصوات والحفاظ على مقعد حبيش الماروني، وبالتالي، سيكون تجيير الأصوات لأسعد درغام هو المنطقي لضمان الفوز بالمقعد النيابي الأرثوذكسي.

يقدم مدير «مركز بيروت للأبحاث والمعلومات» عبدو سعد مقاربة تؤكد صعوبة فوز التيار الحر بالمقعد الماروني في عكار بسبب القوة التجييرية لتيار المستقبل القادر على تجيير 10 آلاف صوت تفضيلي على الأقل لهادي حبيش،

> **يميل باسيل الى تجيير أصوات التيار في عكار لمرشح واحد هو الأوفر حظاً**

إضافة الى الأصوات التي سيؤمنها حبيش بنفسه. هذا الواقع ينعكس إيجاباً لمصلحة مرشح التيار الحر عن المقعد الأرثوذكسي لسببين؛ أولهما، أن مرشح التيار أسعد درغام هو الأول بين المرشحين الأرثوذكس على الاطلاق، ويفارق أصوات كبير جداً يجعله متقدماً عليهم، وثانيهما، وجود مقعد واحد للموارنة مقابل مقعدين أرثوذكسيين، الأمر الذي يجعل نجاح المرشح الأرثوذكسي مضموناً، في حين أن الفوز بالمقعد الماروني يحتاج الى جهود مضاعفة، وهذه مهمة صعبة للغاية.

ويقدّر عبدو سعد ربح لائحة «عكار القوية» التي يدعمها التيار بحاصلين انتخابيين سيكون أحدهما بالتأكيد لمرشح التيار عن المقعد الأرثوذكسي. الجدير ذكره أن عدد الناخبين الستة في دائرة عكار يبلغ 186541 ناخباً، مقابل 37541 أرثوذكسياً و3414 كاثوليكياً، و30617 مارونياً، ما يعني أن عدد المقترعين المسيحيين لن يتجاوز 33 ألفاً في أفضل الأحوال، مقابل ما يزيد على مئة ألف مقترع من الطائفة السنية.

هادي حبيش يحسم الماروني فترتفع أسهم درغام (مروان طحطح)

تقرير

# هل يردّ جنبلاط على الحريري في طرابلس؟

**أمال خليل**

لم تنته تداعيات زيارة الرئيس سعد الحريري لقرى حاصبيا والعرقوب ومرجعيون. الاحتجاج الذي عبر عنه النائب وائل أبو فاعور بقوله إن الدخول إلى البيوت يكون من أبوابها لا من نوافذها، في إشارة إلى تعمد الحريري تنسيق زيارته لحاصبيا مع النائب طلال أرسلان وتجاهل أبو فاعور، تبين أنه يعكس موقف النائب وليد جنبلاط الذي أبلغ المقربين منه استياءه البالغ من جولة الحريري في حاصبيا والعرقوب لشدّ عصب مرشح تيار المستقبل عن المقعد السني في دائرة الجنوب الثالثة عماد الخطيب. وعلّقت أوساط جنبلاطية على الاستقبال الذي أقامه أرسلان في السرايا الشهابية في حاصبيا وإصراره على أن يزور الحريري خلوات البياضة للموحدين الدروز بالقول إن هناك من يتعمد تجاوز الخطوط الحمر بمدّ يده إلى البيت الدرزي. فيما سألت أوساط سياسية ما إذا كان جنبلاط سيرد، ليس مباشرة، بل بتلبية الدعوة المتكررة إليه لزيارة مدينة طرابلس من صديقه الرئيس نجيب ميقاتي ومرشّح «الحركة الوطنية» في دائرة الشمال الثانية توفيق سلطان والصديق التاريخي لآل جنبلاط المرشح عن المقعد الماروني جان عبيد.

في غضون ذلك، لم يهنأ المرشح عن المقعد السني في دائرة الجنوب الثالثة عماد الخطيب، بزيارة الدعم الحريرية للعرقوب، ولا سيما مسقط رأسه شبعا. فبعد أقل من 24 ساعة على الزيارة، أصيب الخطيب بأزمة قلبية، استدعت نقله إلى مستشفى مرجعيون الحكومي، ومن ثم نقله إلى أحد مستشفيات صيدا لاستكمال العلاج، علماً بأن الخطيب الذي توجّه الحريري مرشحاً عن تيار المستقبل ضمن لائحة «الجنوب يستحق» المدعومة من التيار الوطني الحر و«المستقبلين»، لعب دوراً بارزاً في التحضير لجولة الحريري الأولى من نوعها في حاصبيا ومرجعيون والعرقوب. بدوره، نجا رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل، وأعضاء لائحة «الجنوب يستحق» من أزمة من نوع آخر. فالجولة الانتخابية التي بدأها باسيل من النبطية وأنهاها في بنت جبيل، لم تمرّ على خير. كانت البداية من خلال تجمع مناصرين لحركة أمل في مدينة النبطية بانتظار وصول موكب باسيل إلى منزل مرشح التيار عن المقعد الشيعي في النبطية مصطفى بدر الدين. رفع الحركيون أعلام «أمل» وصور الرئيس نبيه بري في محيط منزل بدر الدين، مطلقين العنان لأبواق سياراتهم ودراجاتهم. الخشية من أن يتطور الاعتراض على زيارة باسيل، دفع المنظمين إلى اختصار أمد الزيارة (خمس دقائق). كذلك، نزعت الرايات البرتقالية التي رفعت على شرفة مكتب التيار الوطني الحر في بلدة حبوش المجاورة للنبطية، وذلك بعد ساعات قليلة من افتتاح المركز. هذه الاستفزازات المتبادلة في «دائرة الجنوب الثالثة»، توّجت في بلدة رميش أكبر البلدات المسيحية في قضاء بنت جبيل. من هناك، أطلق باسيل سلسلة مواقف استوجبت رداً من نواب أمل في بنت جبيل ومن رئيس بلدية رميش، خصوصاً في ضوء ما نقل عن باسيل بشأن اشتراطه على أهالي البلدة حصولهم على خدمات الوزارات التي يسيطر عليها وزراء التيار بالتصويت للائحة «الجنوب يستحق».

> **بعد أقل من 24 ساعة على زيارة الحريري، أصيب الخطيب بأزمة قلبية، استدعت نقله إلى صيدا**

## علم وخبر

### الحريري لا تصل إلى جزين

لم تبلغ النائبة بهية الحريري جزين في جولتها الانتخابية الأولى ضمن دائرة صيدا جزين. من بسري إلى دير مشموشة مروراً ببنواتي، البلدة السنية الوحيدة في قضاء جزين (800 ناخب)، وصولاً إلى عازور، تنقلت رئيسة لائحة التكامل الأهلي التي تجمعها بثلاثة مسيحيين جزينيين مستقلين. في أحد مطاعم عازور، على بعد كيلومترات قليلة من جزين، كان الحضور الانتخابي أقل من المتوقع. لم يكن هذا هو السبب الوحيد لعدم المضي في اتجاه جزين. ما سرّب عنها قبيل الزيارة من مواقف ضد النائب زياد أسود والقوات، أسهم في خلق مناخ جزيني سلبيّ تجاه تيار المستقبل، كان سيترجم سلباً لو أكملت النائبة عن صيدا باتجاه جزين.

### سعد يؤازر عمته في صيدا

في إطار جولاته الانتخابية، يزور الرئيس سعد الحريري، الجمعة المقبل، مسقط رأسه في صيدا، حيث سيرعى مهرجاناً انتخابياً في دارة عمته النائبة بهية الحريري في مجدليون، على أن يؤدي صلاة الجمعة في جامع بهاء الدين الحريري بإمامة مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان. الجدير ذكره أن التراجع الشعبي الذي يشكو منه تيار المستقبل في الآونة الأخيرة دفع الحريري الى تخصيص زيارة صيداوية قبل الانتخابات، وليس للاحتفال بالفوز كما فعل في الانتخابات البلدية عام 2016.

### صلاح سلام يتعرض لضغوط

تزداد المعركة الانتخابية في دائرة بيروت الثانية حماوة، حيث يمارس تيار المستقبل كل نفوذه للتضييق على المرشحين المنافسين له في لوائح أخرى. جمعية «أشغالنا» الخيرية خصّصت إحدى قاعاتها لاستقبال مناصري لائحة «بيروت الوطن» التي يترأسها رئيس تحرير صحيفة «اللواء» صلاح سلام. الأخير تلقّى اتصالاً من الجمعية قبل ساعة واحدة من موعد اللقاء، تبلّغ فيه قرار الجمعية بعدم القدرة على استقباله وأعضاء اللائحة «نتيجة ضغوط سياسية كبيرة نتعرض لها»، ما اضطر اللائحة إلى البحث عن مكان آخر لعقد اللقاء.

تقرير

**نقل الأتربة وحفر الجبال متواصل، وبيع المشاعات من قبل نافذين مستمرّ، في أكثر من بلدة عكارية، رغم إحالات من وزارة المال الى النيابة العامة المالية بحق عدد من رؤساء البلديات الذين اقدموا على بيع المشاع العام. علماً ان أيّاً من هؤلاء لم يُحاسب، في ظل غياب فاضح لوزارة الداخلية**

## حفر الجبال وبيع المشاعات في عكار

# العرض متواصل!

اعمال الحفر في بلدة كروم عرب (الاخبار)

**نجلة حمود**

«على عينك يا تاجر»، تتوالى انتهاكات القوانين في عكار، بقراً لبطون الجبال وبيعاً للمشاعات، بتغطية رسمية، وتحت أعين القوى الأمنية ـ لا بل مباركتها ـ خصوصاً أن الزمن زمن انتخابات، وتطبيق القوانين قد يقلّص الأصوات التفضيلية.

في ما يتعلق بنقل الأتربة فإن العرض متواصل. ففي وضح النهار، تُحفر جبال بأكملها وينقل تجار الرمول ناتجها. وبعد تدخل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، قبل أسابيع، لوقف أعمال الحفر في الحوش والسويسة، أعادت الجرافات والآليات إدارة محركاتها في بلدة كروم عرب لسحب الأتربة من أرض تابعة للأوقاف الإسلامية بحجة توسيع المقبرة وتشييد قاعة لتقبل التعازي! هذه الذريعة انطلت قبل أشهر على محافظ عكار عماد لبكي الذي أعطى إذناً بالأمر، قبل أن يطلب قائد منطقة الشمال العقيد يوسف درويش اعتماد الروتين الإداري للحصول على رخصة حفر 200 إلى 300 متر مربع. تحت ستار رخصة كهذه، وبالتواطؤ مع أطراف أمنية، تم السماح بحفر جبل بأكمله في البلدة ونقل ناتجه من الرمول إلى شركات الترابة في شكا بمعدل 200 شاحنة يومياً.

المعطيات المتوافرة لدى «الأخبار» تشير الى أن أعمال الحفر الجديدة تجري بإحالة صادرة عن وزارة الداخلية تجيز نقل حمولة 400 شاحنة من الرمول. إلا ان طبيعة الاحالة الواردة الى مخفر حلبا تثير الاستغراب، إذ أنها المرة الأولى التي يحدد فيها عدد الشاحنات بدل تحديد مهلة زمنية معينة للعمل. وتفيد المصادر أن أعمال الحفر استؤنفت منذ أسبوعين، من السابعة صباحا وحتى الرابعة فجر كل يوم، ويجري نقل ما معدله 200 شاحنة يومياً، أي بعملية حسابية بسيطة يتضح أنه تم نقل 2800 شاحنة حتى اليوم.

رئيس بلدية كروم عرب عبود سليمان قال إن أعمال الحفر تجري على العقار 160 التابع للأوقاف

> **نقل 2800 شاحنة من الرمول من بلدة كروم عرب برخصة تجيز نقل 400 شاحنة فقط**

الإسلامية والمستأجر من قبل البلدية لمدة 20 عاما قابلة للتجديد، «وذلك وفق رخصة صادرة عن وزارة الزراعة تسمح لنا بإستصلاح الأرض، إضافة الى رخصة صادرة عن وزارة الداخلية والبلديات». وأضاف «أن الأعمال التي نقوم بها هي بهدف التشجير وإنشاء حديقة عامة، وملعب لكرة القدم، وخزان مياه». وعن كميات الرمول التي تم نقلها، أكد سليمان «أننا نقلنا 750 شاحنة، قبل أن يوقف العمل لحين تجديد الرخصة».

الواقع نفسه ينطبق على بلدة جنين في العبودية حيث يعمل متعهدون من منطقة الضنية تحت غطاء سياسي واضح، ومن دون أي رخصة أو مستند رسمي، على نقل كميات كبيرة من الأتربة.

### بيع المشاعات

بيع المشاعات من قبل نافذين مستمرّ في أكثر من بلدة عكارية، رغم كل القرارات الصادرة عن وزارة المال في هذا الاطار، وإصدار وزير المال علي حسن خليل إحالات الى النيابة العامة المالية بحق عدد من رؤساء البلديات الذين اقدموا على بيع المشاع العام. علماً أن أيّاً من هؤلاء لم يُحاسب ولُفلفت الأمور لحسابات سياسية، في ظل غياب فاضح لوزارة الداخلية، المعنية الأولى في هذا الشأن.

أهالي بلدة القرقف، على سبيل المثال، يعترضون على إقدام رئيس بلديتهم يحيى الرفاعي على بيع مشاعات البلدة تحت حجج مختلفة منها انشاء مركز عام للبلدية، ومستوصف، ومكتبة عامة وغيرها من المشاريع التي لم تبصر النور. ويتحدث الأهالي عن «تجاوزات في بيع ارض المشاع لأشخاص من خارج البلدة، فيما أملاك الجمهورية اللبنانية حق لأبناء القرقف فقط ولا يمكن بيعها بطرق مشبوهة».

وتلفت مصادر تحدثت الى «الأخبار» الى ان البلدية «تدّعي ملكيتها للعقارين 307 و417، إضافة الى عقارات أخرى شُيد في غالبيتها عدد من المنازل، علما أنه لا يحق لها التصرف بالعقار إلا بعد الحصول على موافقة مجلس الوزراء». وناشد أهال تحدثت اليهم «الأخبار» وزارة المال التدخل «لوقف التزوير والاستمرار في التعديات».

كل ذلك، فيما تستنفر القوى الأمنية عن بكرة أبيها، بحجة شكوى من «مواطن صالح»، لمحاسبة «مواطن بلا ظهر» في عكّار العتيقة على تشييده منزلاً منذ عام 1990 في خراج أرض يملكها نتيجة التداخل العقاري. وتعمل القوى الأمنية فورا على تطبيق إحالة المدعي العام المالي علي إبراهيم لمحاسبته على منزل لا تتجاوز مساحته 100 متر مربع، وذلك على خلفيات سياسية، وبتغطية من سياسيين اعتادوا مخالفة القانون.

تقرير

## مطب «أمني» في مسابقة علمية للمركز التربوي؟

**هادي أحمد**

عندما أبلغ المركز التربوي للبحوث والإنماء إدارة ثانوية الصادق في عيتيت (صور) أنّها اختيرت ـ ضمن عينة عشوائية ـ للاشتراك في مسابقة علمية استعداداً للاختبار الدولي لتقييم قدرات التلامذة «PISA»، تبلّغت الإدارة أن المسابقة ستتضمن أسئلة في الرياضيات والفيزياء لقياس النمو الفكري لدى التلامذة. إلاّ أنها فوجئت، في ما بعد، باستمارة مرفقة تستصرح الطلاب في مسائل شخصية لا صلة لها بأهداف المشروع.

في التفاصيل التي يرويها المدير العام للمدرسة علي شعيتو أنّ مندوب المركز التربوي حسن أبو صالح «حضر إلينا بناءً على موعد مسبق، وفي حوزته المسابقات وقد طبعت عليها أسماء 23 طالباً في سن الـ 15 اختارهم المركز للمشاركة في الاختبار». لم تفهم الإدارة لماذا اختيار هذه العينة من الطلاب بالذات، إلاّ أنها لم تعر الأمر أهمية. وطلبت، بحسب شعيتو، من المتبارين دخول الصف للمباشرة بالاختبار تحت مراقبة أبو صالح مع أستاذ من المدرسة.

المفاجأة كانت عندما خرج عدد من الطلاب من الصف بعيد ساعة على بدء الامتحان، متذرعين بالتوجه إلى الحمام. لكنهم توجهوا مباشرة إلى المديرة التنفيذية، وأبلغوها أن المسابقة تتضمن استمارة مشبوهة. إذ لم يجد هؤلاء علاقة بين قياس النمو الفكري والإدلاء بمعلومات عن عمل آبائهم وأمهاتهم وما إذا كانوا يقاطعون منتجات معينة لأسباب سياسية، وما إذا ما كانوا ينتمون جهة محددة في لبنان بالمسؤولية عن الأزمات فيه، ناهيك عن أسئلة من نوع ماهية عمل الآباء وعدد الغرف في منازلهم وما إذا كانوا يمتلكون هاتفاً أو اتصالاً بالانترنت وغيرها.

يقول شعيتو إنّه بعد تبلغه الخبر من المديرة خشي من «مطب» أمني، فطلب من التلامذة تمزيق الأوراق، لكون «الاختبار يستهدف جمع داتا لا نعرف ما إذا كانت لغايات تربوية أم سياسية»، سائلاً: «من يحمي حقوق الطلاب الفردية والقانونية ويضمن عدم استخدام الداتا الخاصة بهم». وأضاف: «لسنا نهجاً استخبارياً يخرج عن المشروع المتفق عليه مع المركز، خصوصاً أن نحو نصف عينة الطلاب المنتقاة يعمل آباؤهم في صفوف المقاومة» ما جعله يعتبر الموضوع «مسّاً بأمن أهلنا ومقاومتنا».

رئيسة المركز التربوي ندى عويجان نفت لـ«الأخبار» أن تكون قد تلقت شكوى من أي مدرسة حيال الاختبار الذي يجري في 320 مدرسة رسمية وخاصة، في محاولة لقياس قدرات التلامذة في مجالات محددة، ضمن الاختبار الدولي «PISA» الذي يشارك فيه لبنان للمرة الأولى. ويتم التقييم على نطاق عالمي كل ثلاث سنوات تحت إدارة منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية (OECD) في 72 دولة. أما التقييم فيتناول، بحسب عويجان، الناحيتين التعليمية والاجتماعية، والبعد الثاني هو ما يبرر وجود هذه الأسئلة الشخصية، كما تقول.

وأكدت عويجان أن «الدراسة والامتحانات المرافقة لها لم تكن ملزمة لأي مؤسسة تعليمية، إذ سبقت إجراءها دعوة مندوب من كل مدرسة إلى اجتماع عام في المركز لاطلاعهم على هدف الدراسة، مضمونها، وكيفية ملئها، وكيفية التصرف في حال عدم الرغبة على الإجابة عن بعض الأسئلة (شطب السؤال مثلاً). إلاّ أنّ إدارة ثانوية الصادق، لم تلب الدعوة للاجتماع وهو ما أحدث هذه المشكلة معهم فقط».



تعليم

## وقف تجميد زيادة الأقساط في الليسيه الكبرى؟

**فاتن الحاج**

بعد شهر واحد على قرار القضاء المستعجل تجميد زيادة الأقساط في الليسيه الفرنسية الكبرى التابعة للبعثة العلمانية الفرنسية واقتراب موعد انتهاء العام الدراسي، هل من يبحث عن «مصالحة حبية» بين إدارة المدرسة ولجنة الأهل بذريعة عدم تشكيل المجالس التحكيمية التربوية وأنّ القضاء المستعجل ليس صاحب اختصاص؟!

ثمة شعور لدى بعض الأهالي أن قرار تجميد الاقساط لن يدوم طويلاً بسبب هذه الذريعة، وأنّ ثمة من سيضغط لتكرار سيناريو عام 2015. يومها، صدر قرار قضائي مماثل قبل أن تتكثف الضغوط لعدم كسر الإدارة والبحث عن تسوية تقضي بكسر جزئي لزيادة الأقساط وتحسين فرص التفاوض مع المدرسة ومنع الانقسام في صفوف لجنة الأهل، فكانت النتيجة وضع اللجنة في موقع المغلوب على أمره «فلم تأكل عنباً ولم تقتل الناطور».

الأهالي يسألون ما إذا كان هناك توجه لتعديل القرار القضائي وما إذا كانت لجنة الأهل ستقرر عدم المضي في المواجهة وقبول المصالحة؟ وماذا عن غياب سلطة الدولة مقابل تنامي نفوذ الطوائف وكارتيل المدارس، خصوصاً أن المجلس التحكيمي التربوي معطّل بفعل الضغوط التي يمارسها هذا الكارتيل نفسه؟ وهل يصدر قرار جديد قريباً؟

يجدر التذكير بأن القرار الأول لم يجمّد الزيادة فحسب، بل عيّن خبيراً مالياً وكلّفه الاطلاع على جميع المستندات والحسابات والوثائق المتعلقة ببند التجديد والتطوير ورواتب المعلمين الفرنسيين المدرجين في الموازنة، والتأشير عليها بعبارة «كي لا يبدل»، وأخذ نسخ منها وضمه إلى تقريره.

الأهالي لا يزالون ينتظرون جواباً على أحقية مطلبهم الذي ضمّنته لجنتهم القضية المرفوعة أمام القضاء المستعجل وهو الاطلاع على فواتير «بند التجديد والتطوير» الذي يتداخل مع بند الاستهلاك ويفرض عليهم مبالغ طائلة كل عام، بمعزل عن أي جردة بالموجودات، أي أن المبلغ يدفع مرتين تحت مسميين، علماً بأنّ بند التطوير مخصص لدراسات المناهج وتطوير أدوات التعليم ووسائلها وتدريب المعلمين وغيره، وهو باب مضخم لا تفاصيل ولا قيود له. كما يسألون عن كلفة رواتب 18 أستاذاً فرنسياً توازي ثلث الزيادة التي سيتقاضاها 200 أستاذ لبناني.

الأفق القضائي لا يزال مسدوداً. فمن العقبات التي تواجهها هذه اللجنة وكل لجنة أهل أنّ قاضي الأمور المستعجلة يستطيع أن يصدر حكماً بتجميد ووقف مفعول الزيادة المقررة من المدرسة على الأقساط المدرسية، إلاّ أن تحديد نسبة الزيادة ليس من مسؤولياته. فدخول دفاتر المدارس وفواتيرها يحصل عبر طريقين، إما المجلس التحكيمي، وهو معطل بسبب الخلاف السياسي على تعيين أعضائه، وإما عبر تعيين وزارة التربية لخبير مالي للتدقيق في الزيادة، وهذا ما لم تفعله الوزارة.

care
Defending Dignity, Fighting Poverty.

**CALL FOR LOCAL TENDER**

**Tender Reference : 201803/CILB0003**

**Tender subject**

**Communal project [Upgrade and rehabilitation of buildings and common areas in Tripoli.**

Interested vendors are invited to obtain the bid documentation by contacting the CARE office in Beirut, Lebanon at: the following address:
Furn el Shebbak – Sami El Solh Ave, Serhal Building – 4th floor, Beirut – Lebanon
**Tel: +961 (0)1 381 775 / 757**

The bid documentation is available only in English but contractors must submit offers in English [Documents to be translated to English by authorized translator if any].

**Offers in response to this bid will be accepted until May 2, 2018.**

تقرير

## لائحة الأحزاب تقبض على مقاعد رابطة «الأساسي»

مجدداً، فازت المحاصصة الحزبية المسماة «توافق نقابي» بانتخابات رابطة التعليم الأساسي الرسمي، فاحتفظ ائتلاف أحزاب السلطة بالمقاعد الـ18، فيما صوّت لخيار لائحة المستقلين نحو 20% من الناخبين، وسط مقاطعة المندوبين الشيوعيين ترشيحاً واقتراعاً.

الأحزاب العشرة التي تتناتش مقاعد المجلس النيابي قبضت بهدوء على قرار «المستقلين»، وبلا أي منافسة. وقد ضمّت اللائحة الائتلافية كلاً من حزب الله، حركة أمل، تيار المستقبل، التيار الوطني الحر، الحزب التقدمي الاشتراكي، حزب القوات، حزب الكتائب، الحزب السوري القومي الاجتماعي والمؤتمر الشعبي اللبناني.

مقاطعة الحزب الشيوعي جعلت النتيجة محسومة سلفاً منذ الصباح. إلاّ أن الناشط في التيار النقابي المستقل ركان فقيه قال لـ«الأخبار» إن «قرارنا بخوض الانتخابات بلائحة غير مكتملة من 9 أعضاء هو لتسجيل موقف وعدم ترك الساحة للمحاصصة السياسية لقوى السلطة»، مشيراً إلى أنّه «يمكن البناء على نسبة الـ20%، وهي نتيجة كبادية، للتأسيس لنواة نقابية معارضة تحافظ على الحد الأدنى من البعد النقابي». وقال إن الـ20% «هم الصوت المستقل في التعليم الأساسي»، مشيراً إلى أن أزمة هذا القطاع كبيرة جداً وتحتاج إلى خطة وبرنامج عمل لمواجهتها.

المندوبون الشيوعيون قاطعوا ترشيحاً واقتراعاً (هيثم الموسوي)

التوجه هو للضغط في اتجاه تحسين المدرسة الرسمية، وسيكون العنوان الأساسي لأعضاء الرابطة الجدد، أو هذا ما يقوله المدرس المنتخب عبد العزيز شهاب، بما أن حقوق المعلمين في سلسلة الرتب والرواتب اعطيت لهم، خصوصاً أن التعليم الأساسي بات ملاذاً لذوي الدخل المحدود. إذ يتجاوز عدد التلامذة في هذه المرحلة 400 ألف تلميذ، وهو مرشّح للازدياد مع تفاقم الأزمة المعيشية ووجود مئات الآلاف من التلامذة السوريين النازحين على ابواب المدارس الرسمية. وقد اقترع في الانتخابات 680 مندوباً من أصل 1174 ، أي بنسبة 58%. ونال

> **20% من المقترعين صوتوا للائحة المستقلين**

الفائزون الأصوات الآتية: خالد نصار (578 صوتاً)، عبد العزيز شهاب (575)، حسين جواد (573)، حمود الموسوي (572)، محمد اسماعيل (571)، وفاء هزيمة (570)، منصور العنز (562)، رياض الحولي (549)، دعد فرنجية (543)، خالد حبلص (542)، كوليت خوري (540)، بهاء تدمري (539)، هيفا الزعر (538)، زينة حنا (537)، سركيس بركات (533)، مرفت شميطلي وادغار هيفا (529)، انطوان الياس (528).

فاتن...

بيئة

## الصيد البحري vs البري

# قتل الأسماك مسألة فيها نظر!

في الدفاع عن مبادرة رئيس الجمهورية وجمعيات لحماية الطيور المهاجرة الى افتتاح «موسم الصيد» وتنظيمه. اخيرا تأكيدات بان هذه المبادرة مدعومة من منظمات اوروبية ودولية لحماية الطيور. هي نفسها معقدة «الرجل الابيض» وتفوقه الاخلاقي. فالبلدان التي تدعم مثل هذه المبادرات هي اكثر المستبيحين للكائنات البحرية لسبب واحد: لا جدوى اقتصادية من الصيد البري. فيما هناك امبراطوريات تجارية اوروبية تدير عمليات الصيد البحري الجائر

حبيب معلوف

أثناء مناقشة قانون تنظيم الصيد البري في البرلمان اللبناني عام 2003 (قبل إقرار التعديلات عليه عام 2004)، استعان النائب سامي الخطيب، يومها، بخبير أوروبي دخل في سجال مع خبراء في هذا المجال وبيئيين (من بينهم كاتب هذه السطور). إذ اعتبر أن التشدّد في المطالبة بعدم السماح بالصيد الا بالوسائل التقليدية كالقوس والنشاب متطرفاً. ولفت إلى أن أوروبا «نموذج» للمحافظة على الطيور، عبر «تنظيم» الصيد البري، مع استخدام أدوات الصيد الحديثة. يومها تأثر بعض النواب اللبنانيين برأي الخبير الاجنبي (كونه اجنبياً!)، قبل أن يُواجه بكلام حادّ من الخبراء اللبنانيين تشكّك في «الأخلاق البيئية» الأوروبية، وبتساؤلات عن سبب اهتمام تلك البلاد بالمحافظة على الطيور، وفي الوقت نفسه استباحة الأسماك وثمار البحر عبر إباحة صيدها بكميات تجارية وبواسطة أساطيل ضخمة.

منذ ذلك الوقت، لا تزال تطلّ علينا، بين حين وآخر، جمعيات وخبراء اوروبيون، مدعومين من سفارات، لتعليم جمعيات لبنانية تستفيد من دعم اوروبي، على احترام الطيور وهجرتها. فتقدّم الدروس وتروّج لـ«النموذج» الأوروبي وترسل الصور حول كيفية حماية الطيور في الغرب وتامين الملاوى الآمن لها. ومنذ ذلك الوقت، لا توجد إجابات مقنعة لدى هؤلاء عن سبب حصر اهتمامهم بحماية الطيور فيما يغضّون النظر عن استباحة الأسماك والكائنات البحرية في المحيطات وأعالي البحار، وما هي المعايير المعتمدة لتفضيل كائنات برية على أخرى بحرية، اللهم غير المعايير التجارية وحسابات الربح والخسارة؟

### الصيد فوق 200 مليون كلم مربع!

تبين خريطة نشرتها مجلة «العلوم»، نهاية شباط الماضي، أن سفن الصيد البحري الصناعي الكبرى تعمل على مساحة 200 مليون كيلومتر مربع حول العالم، وهي مساحة أكبر باربعة أضعاف من المساحات التي تُستخدم في الزراعة (50 مليون كلم مربع)! بكلام آخر، يستغل الصيد الصناعي 55% على الأقل من البحار والمحيطات في العالم، أي أكثر من أربعة أضعاف المساحة التي تشغلها الزراعة على اليابسة. وهي تشير بوضوح إلى الضغط الهائل الذي يمارسه البشر (الشركات الغربية الكبرى بالتحديد) على المحيطات. وقدرت الدراسة أن نحو 70 الف سفينة صيد تجارية ضخمة عملت على مدار الساعة عام 2016، ما مجموعه 40 مليون ساعة من الصيد استهلكت السفن خلالها 19 مليار كيلوواط/ ساعة من الطاقة، وابحرت أكثر من 460 مليون كيلومتر، 600 ضعف المسافة بين الأرض والقمر! علماً أن هذه البيانات لا تأخذ في الاعتبار المناطق التي تعاني من ضعف تغطية الأقمار الاصطناعية أو المناطق الاقتصادية الخالصة... ولهذا خلص التقرير الى أن الصيد الصناعي يغطّي 73% من المحيطات.

وكانت أكثر المناطق تضرراً شمال شرق المحيط الأطلسي (أوروبا) وشمال غرب المحيط الهادئ (الصين واليابان وروسيا)، فضلا عن بعض المناطق خارج أميركا الجنوبية وغرب أفريقيا. وبيّن التقرير أن فترات الصيد وكثافته لا تعتمد على الدورات الطبيعية، مثل التغيرات المناخية أو هجرة الأسماك، او حتى على سعر الوقود. وان كل الجهود والاتفاقيات الدولية لتنظيم الصيد وإنشاء المحميات البحرية ووقف الصيد الجائر وغير الشرعي فشلت في حماية النظم الإيكولوجية، لا سيما الهشة منها، مثل الشعاب المرجانية في المياه الباردة المهددة بالجرف القاعي.

### استغلال مفرط

ووفقا لأحدث تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)، فإن أكثر من 31% من الأرصدة السمكية تُستغل استغلالاً مفرطا في العالم، بزيادة ثلاث مرات عما كانت عليه منذ أربعين عاما. وأكد المنظمة أن ما تسميه «بصمة الصيد العالمية» أكبر بكثير من مصادر إنتاج الغذاء الأخرى. إذ توفر الثروة السمكية 1,2% فقط من السعرات الحرارية التي يستهلكها البشر، بمعدل 34 سعرة حرارية للفرد في اليوم.

واذ تعتبر «جارofة القاع» أكثر أساليب الصيد تدميراً، وقد جرى حظر استخدامها في أعماق البحر المتوسط دون 1000 متر... إلا أن استخدام الجاروفة، التي تحاكي قطع الأشجار العشوائي في الغابات، مستمر في المياه الأقل عمقاً. وقد وصلت كميات الكثير من الأنواع المصطادة في البحر المتوسط الى نسب قصوى منذ الثمانينيات وبداية التسعينيات، لا سيما مخزن الأسماك المهمة تجارياً كسمك التن الأزرق الزعانف، البكورة، النزلي، ابو سيف، المارلين، البوري الأحمر والشبوط البحري. وتشير بيانات الـ«فاو» حول المتوسط والبحر الأسود الى استنزاف ما نسبته 20% من الموارد وتعرض 15% منها للاستغلال المفرط، و50% للاستغلال الكامل.

ورسمت وكالة البيئة الأوروبية صورة اكثر سوادا لمنطقة البحر المتوسط، اذ اعتبرت أن 80% من المخزون المستهدف تجاريا في المتوسط لم تخضع لتقييم جدي حول حالتها. وحيثما تم تقييم هذا المخزون، فإن الأرقام تشير الى تعرض حوالى 79% من الأسماك المهمة تجاريا لصيد يتجاوز حدود الامان البيولوجي. مع الإشارة الى أن أكبر أساطيل الصيد التجارية (بالجاروفة) التي تدمر البيئة البحرية أثناء الصيد بالشباك الكبيرة المتنقلة... اوروبية. ويضاف الى كل ذلك، ان استهلاك الدول الصناعية المتقدمة حول العالم للوقود الاحفوري منذ الثورة الصناعية، ساهم في زيادة الانبعاثات في الغلاف الجوي للارض، بشكل أكبر بكثير من قدرة الغابات والمحيطات على امتصاصها، مما جعل المحيطات تصاب بـ«الحموضة»، التي ستقتل الكثير من الانواع البحرية عاجلا ام اجلا.

فأية «أخلاق» بيئية، برية لا بحرية، تحمي الطيور وتستبيح السمك، وتصل الينا معلبة؟!

79٪ من الاسماك المهمة تجاريا تعرضت لصيد يتجاوز حدود الامان البيولوجي

اكبر اساطيل الصيد التجارية التي تدمر البيئة البحرية اوروبية



## مفكرة

مسرح اسطنبولي يحيي 13 نيسان

نظم طلاب مسرح إسطنبولي في مدينة صور، لمناسبة الذكرى 43 لإندلاع الحرب الاهلية الجمعة الماضي، مسيرة فنية شارك فيها طلاب «جمعية تيرو للفنون». بعد المسيرة، قدمت فرقة إسطنبولي عرضا مسرحيا في الشارع، مقتبسا من مسرحية «العائلة توت»، وعُرضت داخل سينما ريفولي مسرحية بعنوان «إمسحا من قلبك ما بتنعاد» قدمها طلاب، كما عُرض فيلم «أماني تحت قوس قزح»الذي تدور أحداثه أثناء الحرب الأهلية اللبنانية في الثمانينيات من القرن الماضي. واختتمت المناسبة بوقفة رفضا لاقفال سينما الحمرا بعدما أعادت جمعية تيرو للفنون إفتتاحها بعد 30 عاما على إقفالها لتعود وتقفل من قبل أصحابها.

### الاعتداء الجنسي وتجارة البشر

نظّمت المديرية العامة لقوى الامن الداخلي ومنظمة «أبعاد»، نشاطا توعويا السبت، للاعلان عن مذكرة حول «كيفية استقبال ومعاملة ضحايا جرمي الاعتداء الجنسي والاتجار بالأشخاص في مراكز قوى الأمن». تضمن النشاط جولة لعدد من دراجي قوى الأمن ومن المسابقة نشر ثقافة اعادة الاسماك الى البحر بعد اصطيادها «لأننا في موسم تضع فيه الاسماك بيوضها. فنحن نسوّق لفكرة الصيد المستدام، لان بحرنا اصبح في حال مزرية، بسبب نسبة التلوث العالية جداً فضلا عن الصيد الجائر عن طريق الجاروفة والديناميت». ولفت الى ان الجمعية، بهذه الخطوة، تسعى لرفع الصوت، «عسى ان يهتم المسؤولون بوضع الصياد والبحر ويضعون خطة لمعالجة هذه الازمة».

### «اصطاد السمكة وردّها»

تحت عنوان «اصطاد السمكة وردّها»، شارك 37 هاوياً من مختلف مناطق الشمال أمس في مسابقة لهواة صيد الاسماك، أقامتها «جمعية الصيد البحري في لبنان» عند شاطئ مدينة الميناء (طرابلس).

وقال رئيس الجمعية حليم الناقور ان الهدف من المسابقة نشر ثقافة اعادة الاسماك الى البحر بعد اصطيادها «لأننا في موسم تضع فيه الاسماك بيوضها. فنحن نسوّق لفكرة الصيد المستدام، لان بحرنا اصبح في حال مزرية، بسبب نسبة التلوث العالية جداً فضلا عن الصيد الجائر عن طريق الجاروفة والديناميت». ولفت الى ان الجمعية، بهذه الخطوة، تسعى لرفع الصوت، «عسى ان يهتم المسؤولون بوضع الصياد والبحر ويضعون خطة لمعالجة هذه الازمة».

### المرأة والحوكمة في بعلبك

«دور المرأة في ترسيخ الحوكمة المحلية» عنوان ندوة نظمتها منظمة «أبعاد» ومركز دعم الأسرة في البقاع (البقاع الشمالي) ومركز creadel، في قاعة المصطفى في بعلبك برعاية رئيس بلدية المدينة حسين اللقيس الذي شدّد على دور المرأة في المواقع السياسية والإدارات العامة والقطاع الخاص. وتوالى على الكلام كل من: مدير كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية الفرع الرابع أكرم ياغي، الدكتورة غادة شريم عطا، عضو المجلس النسائي اللبناني الدكتورة بتول اليحفوفي، نائبة رئيس بلدية عرسال ريما كرمبي، ومنسقة مركز دعم الأسرة في البقاع سحر سمهون. واستعرضت الكلمات معنى الحوكمة المحلية وأهمية تطبيقها، وأهمية إشراك المرأة في الحكم المحلي.

معرض «تنذكر وما تنعاد» للفنانة مريم سعيدي، برعاية رئيس الجامعة اللبنانية البروفسور فؤاد أيوب، يُفتتح العاشرة من صباح اليوم في الجامعة ـ الفرع الأول ـ الحدث ـ كلية الفنون الجميلة والعمارة ـ قاعة المعارض، ويستمر لغاية 18 الجاري.

■■■

«قصّة نجاح» هو عنوان اللقاء الذي يستضيف الفنان المصري حسين فهمي، بدعوة من الجامعة العربية في بيروت، عند الخامسة من بعد ظهر الخامس والعشرين من نيسان الجاري في حرم الجامعة في بيروت.

■■■

يفتتح العاشرة من صباح غد، في حرم جامعة بيروت العربية، «معرض التوظيف» برعاية وزير العمل محمد كبارة.

■■■

يُقام في الثانية عشرة ظهر اليوم حفل تدشين أستوديو التلفزيون الخاص بنادي الصحافة، في مقر النادي في الشيفروليه، بالتعاون مع شركة «تاتش»، برعاية وزيري الاعلام ملحم الرياشي والاتصالات جمال الجراح.

■■■

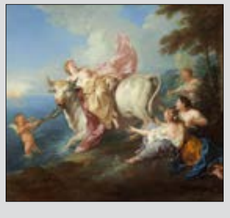

يطلق وزير الاعلام ملحم الرياشي، في مؤتمر صحافي في الوزارة الواحدة بعد ظهر اليوم، مشروع الفيلم السينمائي «إليسا ابنة أوروبا ـ ملكة صور وقرطاج»، من تنظيم LAM productions Lebanese arts and media، في حضور وزيري الثقافة غطاس الخوري والسياحة أفاديس كيدانيان.

■■■

رعى رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، في قاعة مركز جابر في النبطية، السبت الماضي افتتاح المعرض الفني «حروف من ذهب» الذي ينظمه «ملتقى أطياف الفني». يوثّق المعرض حرفاً وصناعات يدوية تراثية لبنانية، وتتخلله ورشة في الخط العربي والرسم المباشر.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر الحسنوك: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الإلكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

# ما بعد العدوان الثلاثي: الافتقار إلى رؤية غربية للتسوية

ورد كاسوحة *

من المبكر القفز إلى استنتاجات سياسية بشأن العدوان الثلاثي الذي تعرّضت له سوريا (النقاش حول «أخلاقية الضربة» أصبح عقيماً بسبب تمحوره حول مصالح النخب)، لكن يمكن بالاعتماد على التصريحات المنسوبة إلى وزير الخارجية الألماني بعد لقائه بنظيره الفرنسي الذي شاركت بلاده في العدوان للوصول إلى خلاصات أولية.

## المسعى الالماني

الرجل تحدّث عن التحضير «لعملية سياسية» بمشاركة الدول التي نفّذت العدوان بصفته وزيراً في حكومة لم تتدخّل عسكرياً في سوريا، ولكنها أيّدت الضربة. ألمانيا هنا بلسان وزير خارجيتها تقترح بالاتفاق مع شركائها الأطلسيين مدخلاً لربط العدوان بأفق سياسي يجري تعيينه بعيداً عن المسارات التي ثبّتتها روسيا بمشاركة كلّ من تركيا وإيران. التدخّل العسكري في هذه الحالة يصبح مرتبطاً بتعديل مسارات التسوية أكثر منه بمعاقبة النظام على استخدامه المزعوم للسلاح الكيميائي في دوما. أوروبا تعرف أنّ الولايات المتحدة ليست معنية مثل روسيا بإيجاد حلّ سياسي ينهي الأزمة عبر الربط بين مساراتها العسكرية والإنسانية والسياسية، وهي تعلم أيضاً أنه لا يمكن الاعتماد على الوجود الأميركي المستقبلي في شمال وشمال شرق سوريا بسبب ركونه إلى جيب يتعارض مع مسار التسوية الشاملة. ولذلك اعتبرت التدخّل الذي حصل مناسبةً للدفع بمسار سياسي لا يكون بديلاً من جنيف، ولكنه يحمل في طيّاته احتمال إضعاف المسار الذي تقوده روسيا، وتحقّق من خلاله نجاحات كبيرة في استكمال بناء البنية التحتية للتسوية. لكن المشكلة هنا أنّ اقتراح هذا المسار يحصل بالتزامن مع اكتمال المرافق الحيوية التي أنشأتها موسكو لتكون مرتكزاً يضع التسوية في سياق اجتماعي واقتصادي وخدماتي وإغاثي أوسع، وهو ما يغفل عنه معظم الإشارات السلبية إلى دورها في سوريا.

## البنية التحتية للتسوية

صحيح أن روسيا تدخّلت عسكرياً إلى جانب النظام وارتكبت جرائمَ أحياناً، ولكنها كانت الطرف الوحيد في «المحور» الذي يستطيع التواصل مع أطراف معارضة لحثّها على الخروج أو إلقاء السلاح بشكل يضمن سلامة بيئتها الاجتماعية، عبر تقديم ضمانات بالحفاظ على هياكل معيّنة يمكن من خلالها استئناف التسوية أو تحريكها في مسارات مثل أستانا أو سواها. هذه ليست وساطة تقودها موسكو بين النظام والمسلّحين، بل هي بمثابة رؤية للتسوية تضع التدخّل العسكري في سياق أوسع، وتساعد على جعله يحصل في إطار مجهود متكامل من النشاطات الإنسانية والإغاثية والطبية و... إلخ. لم تعد روسيا بفضل هذا النوع من التدخّل مجرّد طرف، بل أصبحت الجهة التي يحتكم إليها الجميع لإيصال المعارك إلى خواتيمها، عبر المخارج التي تقترحها بسبب ثقة مختلف الأطراف بها. المركز الروسي للمصالحة في «حميميم» هو الذي يقود هذا الجهد بعد تطوير الفكرة التي بدأها النظام لتهدئة الجبهات، وتوسيعها بحيث تشمل معظم المدن والقرى والبلدات الراغبة في التسوية والانتهاء من الأعمال العسكرية. والحال أنّ مسار أستانا ليس هو الوحيد الذي استفاد من هذه البنية التحتية الشاملة للتسوية، بل ثمّة قناعة بأنّ مسار جنيف الذي تدعمه الولايات المتحدة وأوروبا وتقوده الأمم المتحدة عبر مبعوثها الخاص لم يكن ليُستأنف في جولاته الأخيرة لولا التحريك الذي قادته روسيا في أستانا، وأفضى بالإضافة إلى توسيع مروحة المصالحات إلى ربط المسارات المختلفة للتسوية بعضها بالبعض الآخر.

> روسيا كانت الطرف الوحيد في «المحور» الذي يستطيع التواصل مع أطراف معارضة

## خاتمة

عدم التعارُض بين المسارات يدعم الرؤية الروسية، ولكنه في المقابل يتسبّب بأرق لدى الغرب كون التسوية ستحصل وفقاً لأولويات وضعتها روسيا بالشراكة مع إيران وتركيا. هذا ليس سبباً رئيسياً للتدخّل، ولكنه يتحوّل إلى مشكلة حين لا يكون ثمّة رؤية واضحة لدى الغرب حول كيفية التعامل مع الأولويات الروسية في سوريا. التدخّل العسكري وحده لا يكفي لإضعاف هذه الأولويات أو تغييرها، ولذلك كان لا بدّ من إيجاد مسار سياسي يقترح أولويات مختلفة، ويعيد التسوية إلى النقطة التي لم تكن روسيا ضالعة فيها بعد. لكن ذلك يتطلّب وجود بيئة للتسوية أو بنية تحتية كما فعلت موسكو، وهو بالضبط ما تفتقد إليه الرؤية التي تقترحها ألمانيا في إطار شراكة أطلسية.

* كاتب سوري

مسار استانا ليس الوحيد الذي استفاد من هذه البنية التحتية الشاملة للتسوية (أ ف ب)

# عذابات الفلسفة بين المسيحية والإسلام... لذكرى الراحل جورج طرابيشي

علاء اللامي *

مرت قبل مدة الذكرى الثانية لرحيل الباحث العربي السوري جورج طرابيشي (توفي في 16 آذار 2016). وبهذه المناسبة سأقرأ معكم نقدياً كتابه المهم «مصائر الفلسفة بين المسيحية والإسلام» تحية لذكراه ولجهده العلمي الكبير والريادي. تنبع أهمية هذا الكتاب من أن الباحث الراحل تصدى فيه لمقولات ومفاهيم متأثرة إلى هذه الدرجة أو تلك بالفكر الاستشراقي المناوئ للثقافة والحضارة الشرقية عموماً وللمنجز الفلسفي العربي الإسلامي منها. هنا قراءة في الفصلين الثاني والثالث من الكتاب. وكنت قد توقفت قارئاً عند مقدمة الكتاب والفصل الأول منه في مناسبة أخرى:

في الفصل الثاني من كتابه، وعنوانه «عذابات الفلسفة في المسيحية الأولى»، يقدم طرابيشي جرداً تاريخياً إضافياً لوقائع علاقة مسيحية القرون الأولى بالفلسفة والفلاسفة سنتوقف عند ما بدا لنا الأهم فيه. إن طرابيشي، هنا، لا يفاضل بين موقف الدينين المسيحية والإسلام من الفلسفة، بل يحاول إفهامنا السياق المعرفي والتاريخي لكل منهما منظوراً إليهما في شرطهما التاريخي الحقيقي. ولذلك فهو يكرر منطلقه التفكيكي للظاهرة موضحاً أنه «يطعن في الإشكالية ذاتها». ذلك أن المسيحية كالإسلام، دين وحي، ومرجعيته، مثله، إلى نص أول مطلق ينزع إلى تأسيس نفسه في عقيدة قويمة (أرثوذوكسية) تتنافى والروح الفلسفي الذي يقوم على البحث الشخصي، المستقل والحر، عن الحقيقة». (ص 25 في مصائر الفلسفة بين المسيحية والإسلام).

ومن الأمثلة على وقائع الصدام الطويل والمرير بين المسيحية الأولى والفلسفة والفلاسفة يستعرض طرابيشي العديد من الأمثلة نذكر منها بإيجاز الآتي: يمر طرابيشي على موقف الرسول بولس، وكان واضح العداء للفلسفة. فهو لم يكتف بتحذير المسيحيين منها بل أعلن الاستغناء عن الحاجة إلى الحكمة البشرية (بعدما بزغت، على جناح الرسالة المسيحية، الحكمة الإلهية... ولئن حسب أحدكم نفسه حكيماً ليوم الدينونة هذا العالم، فليعمل على أن يكون مجنوناً كيما يصير حكيماً، إذْ حكمة هذه الدنيا هي جنون أمام حكمة الله/ رسالة بولس إلى أهل قولوس ك 2 ف9).

وبعد بولس جاء ترتليانس، ليواصل مهمة الدفاع عن «صحيح الإيمان» المسيحي والهجوم على الفلسفة ويدافع عن الحكمة الإلهية، إذ جعل المسيحيين الأوائل الأنبياءَ لذكراه ولجهده العلمي الكبير والريادي. تنبع أهمية هذا الكتاب من أن الباحث الراحل تصدى فيه لمقولات ومفاهيم متأثرة إلى هذه الدرجة أو تلك بالفكر الاستشراقي المناوئ للثقافة والحضارة الشرقية عموماً وللمنجز الفلسفي العربي الإسلامي منها. هنا قراءة في الفصلين الثاني والثالث من الكتاب. وكنت قد توقفت قارئاً عند مقدمة الكتاب والفصل الأول منه في مناسبة أخرى:

في الفصل الثاني من كتابه، وعنوانه «عذابات الفلسفة في المسيحية الأولى»، يقدم طرابيشي جرداً تاريخياً إضافياً لوقائع علاقة مسيحية القرون الأولى بالفلسفة والفلاسفة سنتوقف عند ما بدا لنا الأهم فيه. إن طرابيشي، هنا، لا يفاضل بين موقف الدينين المسيحية والإسلام من الفلسفة، بل يحاول إفهامنا السياق المعرفي والتاريخي لكل منهما منظوراً إليهما في شرطهما التاريخي الحقيقي. ولذلك فهو يكرر منطلقه التفكيكي للظاهرة موضحاً أنه «يطعن في الإشكالية ذاتها». ذلك أن المسيحية كالإسلام، دين وحي، ومرجعيته، مثله، إلى نص أول مطلق ينزع إلى تأسيس نفسه في عقيدة قويمة (أرثوذوكسية) تتنافى والروح الفلسفي الذي يقوم على البحث الشخصي، المستقل والحر، عن الحقيقة». (ص 25 في مصائر الفلسفة بين المسيحية والإسلام).

ومن الأمثلة على وقائع الصدام الطويل والمرير بين المسيحية الأولى والفلسفة والفلاسفة يستعرض طرابيشي العديد من الأمثلة نذكر منها بإيجاز الآتي: يمر طرابيشي على موقف الرسول بولس، وكان واضح العداء للفلسفة. فهو لم يكتف بتحذير المسيحيين منها بل أعلن الاستغناء عن الحاجة إلى الحكمة البشرية (بعدما بزغت، على جناح الرسالة المسيحية، الحكمة الإلهية... ولئن حسب أحدكم نفسه حكيماً ليوم الدينونة هذا العالم، فليعمل على أن يكون مجنوناً والجماعات. وبعد مجمع نيقا المسكوني الديني، الذي عقد بدعوة من الإمبراطور قسطنطين سنة 325م، وافتتحه شخصياً، وكان الهدف منه مواجهة وتصفية الإريوسية بوصفها هرطقة مضادة للعقيدة المسيحية. وانتهى الصراع معها بولادة ما سمي «العقيدة الصراطية المستقيمة»، في نص عرض للتوقيع عليه من قبل الحاضرين في المجمع وقرر الإمبراطور معاقبة الرافضين للتوقيع عليه بالنفي من البلاد، فاختار الرافضون النفي.

واعتبرت الفلسفةُ والتراثُ الإغريقي نوعاً من المرض بحسب تعبير الأسقف ثيودوريوس الذي ألف كتاباً كان له رواج عظيم عنوانه «طريقة لشفاء الأمراض الهلينية». وغزل وقتل وسُجن رجال دين وحكم كثيرون، وأحرقت ودمرت مدن عدة. ففي مجزرة واحدة قتل ثلاثمائة وخمسين راهباً في كمين نصبه لهم سايروس الأنطاكي، رئيس البطريركية الأنطاكية، لأنهم من «الخلقيدونيين». وقد قمعت جميع مظاهر الثقافة اليونانية وأصدر الإمبراطور قنسطنسيوس بن قسطنطين مراسيم إمبراطورية بإغلاق جميع المعابد ومنع الدخول إليها تحت طائلة قطع الرأس ومصادرة جميع الأملاك للمخالفين. وطاول الإرهاب الديني الفلاسفة في الأقاليم البعيدة، فقد لاحق أسقف الإسكندرية أثناسيوس الفلاسفة واضطهدهم، وقُتلت الفيلسوفة الإسكندرانية الأفلاطونية هيباثيا سنة 415 على أيدي الغوغاء. وفي منتصف القرن السادس، بدأت حملات التنصير القسري وفرض دين الدولة بالقوة على الناس، وشملت عاصمة الإمبراطورية القسطنطينية. وكان كهنة المعابد الوثنية يعتقلون وتبتر أطرافهم، ويطاف بهم وهم عراة في المدن، وتحرق كتبهم في الساحات. وبدأ الفلاسفة والعلماء المطاردون بالهرب واللجوء إلى بلاد فارس المجوسية، حيث أمر كسرى أنوشروان باستقبالهم وإكرامهم وأمر بترجمة عدة محاورات أفلاطونية إلى اللغة الفهلوية والسريانية.

يخلص طرابيشي في نهاية استعراضه المهم لوقائع اضطهاد الفلسفة والفلاسفة والهراطقة والمنشقين المسيحيين على العقيدة الرسمية في عهد المسيحية الأولى إلى الخلاصة التالية: «إنّ تاريخ الفلسفة في مسيحية القرون الأولى هو تاريخ قطيعة وغياب. وكما أن العقيدة القويمة لا تقبل فلسفة خارجها لأنها لا تفرز فلسفة من داخلها... الفلسفة حتى لو كانت مسيحية، فإنها لا تملك إلا أن تكون سؤالاً وإلا كفت عن أن تكون فلسفة». (ص 66، مصائر مس).

ولكي يكتمل مشهد مثلث العلاقات بين الفلسفة والمسيحية والإسلام، يكرس طرابيشي فصلاً خاصاً هو الثالث من كتابه لوقائع الارتكابات المعادية للفلسفة في الإسلام، لا بقصد المفاضلة بين طرفين بل بهدف قراءة تلك العلاقات في سياقاتها التاريخية الواقعية، كاشفاً ومفنداً في الآن ذاته الدعوات الاستشراقية البريطانية أو اشتقاقاتها العربية، بادئاً بقراءة الدراسة التاريخية العينية التي قدمها أبرز ممثلي الرينانية المستشرق غولدزيهمر سنة 1915. ويسجل أن العرض الطويل الذي قدمه غولدزيهمر لارتكابات السلطات والجهات الدينية الإسلامية كشواهد على سوء مال الفلسفة في الفكر العربي الإسلامي يخلو من أي إشارات حقيقية إلى وجود الفلسفة العربية الإسلامية نفسها. ويخلص إلى الاستنتاج التالي: إنّ تاريخ الفلسفة العربية الإسلامية الذي قدمه غولدزيهمر «هو تاريخ غياب لا تاريخ حضور».

> أسباب موت الفلسفة العربية الإسلامية هي نفسها التي أدت إلى موت الفلسفة اليونانية في عهد المسيحية الأولى

بعد أن يعرض طرابيشي عشرات الأمثلة التي أوردها غولدزيهمر على الانتهاكات العربية الإسلامية بحق الفلسفة يلاحظ أنها ليست موضع تشكيك، ولكنها كلها منتزعة من السجلات التاريخية في القرن السادس والسابع والثامن ولا وجود لشاهد واحد يعود إلى ما قبل القرن الخامس الهجري. ويسجل كيف أن تلك الارتكابات المعادية للفلسفة بلغت ذروتها مع ابن تيمية، الذي اعتبر ابن سينا وأصحابه الفلاسفة «من أخسّ الناس علماً وعملاً وكفار اليهود والنصارى أشرف علماً وعملاً منهم من وجوه كثيرة». أما فتوى ابن الصلاح ضد الفلسفة والمنطق، فأفتى فيها بأن «الفلسفة أسُّ السفه والانحلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة... فالواجب على السلطان أعزه الله أن يدفع عن المسلمين شر هؤلاء المشائيين، ويخرجهم من المدارس ويبعدهم».

ويعلل طرابيشي توقف غولدزيهمر عند حملة المتوكل العباسي ضد الفلسفة والفلاسفة واضطهادهم بأنها لم تكن تعبر عن عداء المتوكل للفلسفة بما هي فلسفة، بل جاءت كرد فعل سياسي حاد على تجربة المعتزلة، الذين هيمنوا على السلطات السياسية والثقافية والقضائية في عهد المأمون. وكانت تجربة الهيمنة الفلسفية المعتزلية على تلك السلطات تجربة لا مثيل لها في كل التاريخ الأوروبي الغربي أو الشرقي.

ينتهي طرابيشي إلى خلاصة مفادها أن وقائع التاريخ العربي الإسلامي تقول إنّ الفلسفة العربية الإسلامية قد وجدت، وإن عشرات من الفلاسفة من المسلمين، سنة وشيعة، ومن النصارى واليهود والصابئة قد عاشوا ونبغوا في القرنين الثاني والثالث والرابع للهجرة، والفوا كتبهم بالمئات، واصطنعوا بالعربية لغة فلسفية لا تصمد في المقارنة معها، قبل ثورة الحداثة الأوروبية، سوى اللغة اليونانية في العصر الهلينيستي أو لاتينية العصر الوسيط المتأخر. وكانت الكلمة الأخيرة لابن رشد غرباً والرازي شرقاً، قبل أن يدخل العالم العربي الإسلامي في دورة انحطاط حضاري طويل بدأ مع سقوط بغداد والمشرق العربي تحت سنابك خيل المغول سنة 1258م.

أما «نظرية الضربة القاضية» التي وجهها الغزالي إلى الفلسفة، فيعتقد طرابيشي أنها نظرية ساذجة أو سيئة النية، ساذجة لأنها تعتقد أن بمستطاع فقيه متكلم، كان فضلاً عن ذلك موظفاً أيديولوجياً لدى الدولة السلجوقية، والمقصود الغزالي، أن ينهي بمفرده الفلسفة ويدمر صرحها، وهي سيئة النية لأن الغرض المسكوت عنه فيها هو أن الفلسفة العربية الإسلامية هشة بتكوينها وسريعة العطب بطبيعتها «المستوردة» وقابلة للسقوط من الضربة الأولى لأنها مزروعة ولا جذور لها في تربة الحضارة العربية الإسلامية. وفي كلتا الحالتين، الساذجة أو سوء النية، فإن نظرية «الضربة القاضية»... «ليس لها سوى مؤدى ضمني واحد هو أن الفلسفة في حضارة الإسلام عرض عارض، مصادفة تاريخية، بينما هي في حضارة المسيحية جوهر ثابت وقانون تاريخي». وبكلمات معبرة أخرى يلخص طرابيشي الوضع: «تنقلب الحقيقة التاريخية مرتين: فمنذ الفلسفة في مسيحية القرون الأولى يغدو وطناً، وتوطن الفلسفة في إسلام القرون الأولى يغدو مهجراً».

إن طرابيشي لا ينكر واقع وحدوث «ضربة الغزالي» الموجهة إلى الفلسفة لكنه يسجل أن الفلسفة العربية، وبعد ازدهارها في القرنين الثاني والثالث وجزء من الرابع الهجري ماتت فعلاً، وأن ضربة الغزالي جاءت موجهة إلى جثة ليس فيها حياة. فالفلاسفة الذين كفرهم وبدّعهم، اعتبارهم من أهل البدَع، كانوا قد ماتوا قبل نصف قرن تقريباً ولم يعد بوسعهم الرد عليه، والذي رد عليه هو ابن رشد في كتابه «تهافت التهافت» بعد خمسة وسبعين عاماً، وبعد أن دخلت الفلسفة حالة من السرية في الأندلس حيث كان ابن رشد يعيش بحماية البلاط ليسلم، من قمع ممثلي «العقيدة المسننة القويمة».

أما أسباب موت الفلسفة العربية الإسلامية، فهي نفسها الأسباب التاريخية التي أدت إلى موت الفلسفة اليونانية في عهد المسيحية الأولى، ومنع ولادة فلسفة مسيحية. ويكلمات طرابيشي، فما قتل الفلسفة مرتين في مسيحية القرون الأولى قتلها للمرة الثالثة في إسلام القرون المتأخرة، إنه تسنين العقيدة القويمة. وهو بعيد بدايات «تسنين العقيدة القويمة» إلى أحمد بن حنبل في القرن الثالث الهجري أو بالأحرى إلى الحركة التي قادها أهل الحديث وشريحة متعاظمة من الفقهاء تحت اسمه، والتي بلغت ذروتها المتشددة مع ابن تيمية (661-728هـ) الذي لقب بحق مجدد الحنبلية في القرن الثامن.

لعل أبرز ما يوضح المراد بهذه المدرسة الإجماعية هو قول ابن حنبل «ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهلية»، أي أن الاجتهاد والإبداع والتساؤل الفردي صار حراماً وممنوعاً لأنه يعني الخروج على الجماعة والإجماع. ثم سيجل طرابيشي ميزتين حاسمتين للمدرسة الحنبلية هما: إنها أكثر تمسكاً من غيرها بالعقيدة القويمة لأنها مدرسة حديث في حين كانت المدارس الأخرى كالحنفية والشافعية والمالكية تعتمد على الاجتهاد والقياس والترجيح، والميزة الحاسمة الثانية أن الحنبلية كانت مدرسة فقه وكلام معاً بعكس المدارس الفقهية الأخرى التي كانت إما مدارس فقه كالحنفية والشافعية والمالكية أو مدارس كلام كالمعتزلة والأشاعرة.

فرق آخر يسجله طرابيشي بين الحنبلية وسواها هو أنها كانت تتوجه إلى الجمهور العريض أو «العامة»، بخلاف المدارس الكلامية التي كانت تتوجه وتخاطب النخبة المثقفة في المجتمع. ولهذا كانت الحنبلية تجند دعاتها ممن هم على صلة بالطبقات الشعبية العميقة. وعلى هذا النحو، امتلكت طاقة تعبوية لم تتح لأي فرقة سُنية أخرى. وبالنظر إلى واقعنا المعاش في القرن الحادي والعشرين يمكننا القول: إن الحركات السلفية التكفيرية المعاصرة ونسخها التيمية المستحدثة كالوهابية في زماننا لا تزال تنحو نحوَ المدرسة الحنبلية في توجهها إلى الطبقات الشعبية العميقة لتبني لنفسها حاضنة جماهيرية واسعة تساعدها على تحقيق وبناء هيمنة عقيدتها الشمولية الصارمة الواحدية.

في نهاية كتابه، يلخص طرابيشي دروس ثلاثية الفلسفة والمسيحية والإسلام بأن العالم المسيحي بعد انحطاط دام ألف سنة بدأ يتقدم، والعالم الإسلامي بعد تقدم خمسة قرون طفق يتراجع. العالم المسيحي انتهى إلى ما بدأ منه العالم الإسلامي، والعالم الإسلامي انتهى إلى ما بدأ منه العالم المسيحي... وفي كل هذا، كان الموقف من الفلسفة أي من مسألة العقل من العوامل التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار فالتقدم وبالتالي التأخر، هو أيضاً، وربما أساساً مسألة عقل ومسألة عقليات.

* كاتب عراقي

## شذرات

# من خفايا الحرب العالمية الثانية... مجدداً

زياد منى

يبدو أنه كان من الضروري أن يصعد اليمين المتطرف، بل وحتى العنصري، في أوروبا، كي يكتشف المرء المزيد من خفايا الحرب العالمية الثانية، وخصوصاً ما يتعلق بمسألة عنصرية النازية تجاه الأشكناز والسلاف والغجر وغيرهم. العنصرية الفجة والموغلة في همجيتها، ونظام معسكرات الاعتقال التي أقيمت للأجناس المغضوب عليها المذكورة رسمياً في قوانين عام 1942 في ألمانيا النازية.

الموضوع هنا، الخلاف الناشئ بخصوص كيفية تعريف معسكرات الاعتقال النازية في بولونيا بين كيان العدو ومَن وراءه كالولايات المتحدة من جهة، وحكومة وارسو اليمينية المتطرفة، التي ترى بعض مؤسسات الاتحاد الأوروبي أنّها عبرت مرحلة التطرف اليميني واستقرت في مجال العنصرية، مثل حلفائها الأقدمين في بودابست، والجدد في إيطاليا وألمانيا وغيرهما.

ما أثار هذا الخلاف الجديد بين الطرفين اليمينيين العنصريين، هو قرار حكومة وارسو منع استخدام مصطلح «معسكرات الاعتقال/ الإبادة البولونية» تحت طائلة الملاحقة القانونية والتعرض لأحكام بغرامة مالية والسجن.

هذا الخلاف كشف، في ظني، أحد «أسرار» الحرب العالمية الثانية المسكوت عنها! أي تعاون بولوني مع الاحتلال النازي في ملاحقة أشكناز بلادهم ونقلهم إلى معسكرات الاعتقال المعروفة. قرأنا في الماضي تلميحاً إلى تعاون شعوب شرقي أوروبا مع سلطات الاحتلال النازية في ملاحقة الأشكناز. وكيف أن الأخيرين كانوا ينتقلون من أوطانهم إلى ألمانيا المحتلة فراراً من الاضطهاد الشعبي. وأشرنا إليه في أحد المؤلفات التي عرضناها في منبر آخر في «الأخبار» الغراء.

ملاحقة الأشكناز في أوروبا الشرقية حقيقة تاريخية، وكراهيتهم ومعاداتهم، التي تعرَّف أوروبياً بأنها «معاداة السامية» = «معاداة اليهود»، كانت منتشرة في أوروبا وحتى في روسيا القيصرية، والتي انتهت في الأخيرة عندما منحهم الاتحاد السوفياتي منطقة حكم ذاتي تسود فيه لغتهم المسماة الديديش، وهي لهجةٌ/ لغة محكية ومكتوبة، وتسود بين أشكناز فلسطين المحتلة، 80% منها ألماني، والبقية خليط من لغات ولهجات أخرى، لكنها تكتب بالحرف الآرامي المكعب الذي يعرف على نحو غيرعلمي بأنه أبجدية عبرية، ولنا عودة لهذا في منبر آخر.

دول غربي أوروبا لم تتدخل في معركة المصطلح هذا، باستثناء ألمانيا، التي تهرع دوماً إلى نتف الشعر وتمزيق القمصان والضرب على الرأس وتغطيته بالتراب والأوساخ وما إلى ذلك من مظاهر جلد الذات، حيث أعلن وزير خارجيتها المطرود من منصبه أن برلين هي المسؤول الوحيد عن معسكرات الاعتقال ومطاردة الأشكناز العنصرية المثيرة للاشمئزاز، مبرّئاً شعوب شرقي أوروبا من المشاركة في الاضطهاد، وفي الوقت نفسه مستجدياً رضا كيان العدو العنصري الهمجي.

واشنطن بدورها عبّرت عن عدم رضاها عن القانون البولوني الجديد «لأنه يحدّ من حرية البحث العلمي»!

حرص واشنطن على «حرية البحث العلمي» لم يظهر عندما أقرّت حكومات الاتحاد الأوروبي قوانين تمنع البحث في صحة الادعاء بقتل ستة ملايين أشكنازي في معسكرات الاعتقال النازية، المسماة أوروبياً معسكرات الإبادة، تحت طائلة السجن والغرامات. نقول هذا ونذكّر بأن رقم الستة ملايين سبق أن أطلقته الحركة الصهيونية في أثناء الحرب العالمية الأولى. يضاف إلى ذلك حقيقة تعاون الحركة الصهيونية العالمية رسمياً مع برلين الهتلرية في ترحيل أشكناز من ألمانيا مقابل أموال وعوائد أخرى، وقيام الحركة الصهيونية بكيل العدد، بالتعاون مع نظامي نوري السعيد في بغداد وصهاينة عبر الأردن ممثلين بعبد الله بن الحسين، والنظام الملكي في مصر، وغيرهم، بترحيل المزراحيم الشرقيين - يختلفون عن الأشكناز بأن لغتهم عربية وكتبت بالأحرف الشائر إليها أعلاه، ولا يعترفون بأيٍّ من التلمودين، البابلي والفلسطيني/ من البلاد العربية إلى فلسطين المحتلة في أواخر أربعينيات القرن الماضي ومطلع خمسينياته.

على أي حال، من الواضح، حتى من هذا الإشارات المتناثرة، أن اضطهاد الأشكناز في أوروبا، شرقاً وغرباً، لم يكن سياسات حكومية فقط، بل شعبية أيضاً. لكن الحكومات الأوروبية التي ناصرت المشروع الصهيوني، ولا تزال تناصره، شاركت وتشارك على نحو نشيط في اضطهاد مواطنيها الأشكناز بالقول إن مستقبلهم يكمن في تحولهم إلى فئة منفصلة منعزلة عن أوطانهم ومجتمعاتهم وبيئاتهم التي تطوروا فيها عبر مئات السنين، وأن عليهم الرحيل إلى فلسطين المحتلة ودعم كيان عنصري متخلف لا علاقة له بتاريخ الأشكناز (ولا بتاريخ المزراحيم)، أسسه الغرب الاستعماري في فلسطين على أنقاض شعبها الذي سكن البلاد من دون انقطاع منذ أقدم العصور، لكن ليس لحماية فئة، هم من اضطهدوهم ولأحقوهم عبر العصور، بل لاستعمالهم أدوات لدعم تأويلاتهم الغيبية المريضة التي تعدهم بحكم العالم على أنقاض شعوب العالم وأممه وقومياته.

الحدث

# قمة (التبرّؤ من) «القدس»: «الحزم» لإيران واليمن... و«الرز» للفلسطينيين

على نحو ما كان متوقعاً جاءت نتائج القمة العربية الـ29 التي انعقدت في الظهران. لا جديد في قراراتها سوى الحرص السعودي على الابتعاد من لوثة التطبيع التي باتت ملازمة للمملكة منذ صعود نجم محمد بن سلمان. 200 مليون دولار من «الرز» السعودي أرادت من خلالها الرياض ذرّ الرماد في العيون، والتعمية على خطوات التطبيع الجارية في السر والعلن. لكن ذلك كله لم يحجب الغاية الرئيسة من القمة: إدانة إيران، والمطالبة بمعاقبتها، والدعوة إلى وضع حدّ لـ«مشروعها»

عبثاً حاول سلمان بن عبد العزيز تحوير اسم القمة «البائسة» التي انعقدت في مدينة الظهران وظاهرَ أهدافها. ظلّت فلسطين الغائب الأكبر، وإيران الحاضر الأول، و«الميليشيات الحوثية» الشاغل الأبرز. ظنّ الملك السعودي أن بتسميته القمة العربية الـ29 «قمّة القدس» سيحجب الأنظار عن حقيقة الدافع وراء عقدها في المنطقة الشرقية بدلاً من الرياض أو جدة، والتي تتلخّص في تهديد الصواريخ «الباليستي (يكي)ة» اليمنية كما أطلق عليها الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، عندما قزّم مماثلة أصحاب «الرز» من خارج النص المكتوب. هذا «الرز» هو عينه ما اعتقد والد «زبون صفقة القرن» أنه بذرّه في وجه الرأي العام بستطيع تمويه العملية التطبيعية التي يقودها نجله محمد منذ أشهر. بخلاف ذلك، لا يمكن فهم إعلان سلمان التبرع بـ200 مليون دولار للفلسطينيين (150 منها لدعم الأوقاف الإسلامية في القدس، و50 أخرى لصالح وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين)، في وقت خلا فيه البيان الختامي للقمة، وحتى الكلمة التي ألقاها الملك السعودي في مستهلها والتي ادعى فيها أن «القضية الفلسطينية هي قضيتنا الأولى، وستظل كذلك»، من أي موقف حازم إزاء قرار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الأخير الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. في ما عدا التشديد المتجدّد على رفض القرار، وإعادة اللازمة المجترّة حول حق «الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية»، لم يحمل البيان المصوغ سعودياً أي إشارة إلى تحرك محتمل لمواجهة التحدي الأميركي، سوى الوعد بـ«تقديم الدعم اللازم للقضية الفلسطينية»، واستجداء «استئناف المفاوضات» من المجتمع الدولي. وهذا ما كان أعلن منذ اللحظة الأولى لإعلان ترامب، والذي لم يستدع - من وجهة نظر «خادم الحرمين» وحلفائه - عقد قمة طارئة، فتأجّل اجتماع الزعماء العرب إلى ما بعد أربعة أشهر من قرار الرئيس الأميركي، ليأتي ببيانهم هزيلاً ومكروراً على أكثر مما درجت عليه العادة.

لكن السعودية «السلمانية» تبدو معذورة في هُزالها المقصود هذا. ذلك أن المطلوب بالنسبة إليها اليوم، هو الاكتفاء بالحد الأدنى من التضامن مع الفلسطينيين في العلن، وتكثيف محاولات تكريس التطبيع مع الإسرائيليين في السرّ والعلن، والأهم توجيه جميع الجهود نحو التصدي لـ«المطامع الإيرانية» في المنطقة. من هنا، يظهر مفهوماً أن يتركز جزء كبير من كلمة سلمان الافتتاحية، وكلمة وزير خارجيته عادل الجبير الختامية، والبيان الصادر عن القمة، على «رفض التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية»، وإدانة «ما تقوم به طهران من تأجيج مذهبي وطائفي في الدول العربية، بما في ذلك دعمها وتسليحها للميليشيات الإرهابية»، ومطالبة الجمهورية الإسلامية بـ«سحب ميليشياتها وعناصرها المسلحة من كافة الدول العربية، وبالأخص سوريا واليمن». مواقف كانت توقعتها إيران منذ صباح الأحد على لسان مستشار المرشد، علي أكبر ولايتي، الذي رأى، أنه «لا أهمية لاجتماع القمة العربية»، مضيفاً أن «هذا الاجتماع سيخرج ببيان نهائي دوّنته حكومة مترنزلة لا قيمة لها».

> جددت السعودية دعوتها قطر إلى «التوقف عن حالة النكران»
>
> أراضي المملكة، مؤكداً «دعمنا ومساندتنا للسعودية في كل ما تتخذه من إجراءات لحماية أمنها»، مكرّراً معزوفة الرياض عن «مطالبة المجتمع الدولي بتشديد العقوبات على إيران، ومنعها من تزويد ميليشيات الحوثي بالصواريخ الباليستية». ولم يفُت المجتمعين تجديد مساندتهم «جهود التحالف العربي لإنهاء الأزمة اليمنية... بما يؤمن استقلال اليمن ووحدته، ويمنع التدخل في شؤونه الداخلية»، والإشادة بـ«حرص التحالف على الالتزام بالقانون الدولي في عملياته»، وقراره «فتح مطار صنعاء الدولي وميناء الحديدة»، و«وقوفه إلى جانب الشعب اليمني من خلال مشاريع مركز الملك سلمان» الذي تفيد آخر المعلومات الواردة من اليمن بأنه يرفض استقبال جرحى المواجهات الأخيرة من القوات الموالية لـ«التحالف»، مُفضّلاً إبقاءهم في مراكز مقامة على الحدود، من دون إدخالهم إلى مستشفيات الرياض حتى. لكن الرئيس «المحتجز»، عبد ربه منصور هادي، يأبى في كل مرّة إلا أن يصفّق لـ«مُحتجزيه»، الذين «يحمون العالم من أخطر مشروع يتهدد الأمن الدولي»، قاصداً به «مشروع إيران في اليمن».

> أدعى سلمان ان القضية الفلسطينية هي «قضيتنا الاولى، وستبقى كذلك» (أ ف ب)

الذي تفادى سلمان التطرق في كلمته الافتتاحية إلى العدوان الثلاثي عليها ولو من بوابة «التهليل»، تجنّب البيان الختامي للقمة هو الآخر الإدلاء بموقف حول الضربات الغربية ضدها، مكتفياً بالقول «(إننا) تابعنا ما قامت به القوة الغربية في سوريا» بعدما برز انقسام بين الدول العربية بهذا الشأن، ومتحاشياً تحميل أي طرف مسؤولية ما يقال إنه استخدام للسلاح الكيماوي، طالب بـ«تحقيق دولي مستقل» بشأنه. وأعاد البيان التشديد على ضرورة «التوصل إلى تسوية سلمية على أساس جنيف 1، تحفظ وحدة سوريا وسيادتها واستقلالها، وتنهي وجود جميع القوات الخارجية والجماعات الإرهابية الطائفية فيها»، في إشارة من قبل كاتب البيان السعودي إلى ما سمّته الرياض بوضوح في فقرة سابقة «الميليشيات الإيرانية في سوريا واليمن».

أما في ما يتعلق بقطر التي غاب أميرها، تميم بن حمد، عن القمة، فلم يحضر ملف الخلاف معها على جدول أعمال اجتماع الظهران، إلا أن وزير الخارجية السعودي تطرّق، في مؤتمره الصحافي عقب القمة، إلى الموضوع، مكرراً القول إن «نشاطات قطر مرفوضة»، وداعياً الدوحة إلى «التوقف عن حالة النكران التي تعيشها، وعن دعم المتطرفين». وكعادتها عند كل مناسبة في الإتيان بـ«بهلوانيات خطابية» تستهدف التشديد على «محوريتها ومركزيتها» في العالم العربي، أعلنت السعودية، على لسان ملكها، عما سمتها «مبادرة تعزيز الأمن القومي العربي لمواجهة التحديات المشتركة»، في ما يُذكّر بمشاريع سابقة ألت إلى النسيان كـ«التحالف الإسلامي لمواجهة الإرهاب».

(الأخبار)

فلسطين

# عرض أوروبي لغزة: الأمن مقابل الغذاء

في وقت تعيش فيه كل من غزة، و«حماس»، أزمة مالية خانقة، قدمت جهات أوروبية عرضاً إلى الحركة لتدارك الانفجار المحتمل في حال تخلي السلطة عن القطاع كلياً. وبالتوازي، يستمر الرفض الحمساوي لإرسال وفد من غزة إلى القاهرة، ليزورها بدلاً منه وفد من قيادة الخارج

غزة ـ **هاني إبراهيم**

علمت «الأخبار» أن عرضاً أوروبياً قُدّم إلى حركة «حماس» عبر جهة دولية لمواجهة خطوات رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، إذا واصل فرض المزيد من العقوبات على القطاع، وذهب نحو التخلي عنه كلياً. في تفاصيل العرض، ستتوكل دول أوروبية بإدارة شؤون غزة من الناحية الإنسانية والمعيشية، بما في ذلك رواتب جميع الموظفين في القطاع (التابعين للسلطة أو لحكومة غزة السابقة)، لكن بشرط أن تحصل اللجنة الأوروبية حينذاك على إيرادات القطاع كافة التي يجبيها الاحتلال لمصلحة السلطة. وكي لا تعترض إسرائيل، يتضمن العرض تعهداً من «حماس» بعدم استخدام الأدوات العسكرية التي لديها لسنوات عدة (أقلها خمس)، ومنع أي تصعيد باتجاه العدو، إضافة إلى ضبط الحدود، على صيغة «الأمن مقابل الغذاء». وبينما لم تردّ «حماس» على هذا الطرح ووعدت بدراسته، أضافت الجهة المقترحة بنداً «مغرياً» يتعلق بتخصيص الدعم الأوروبي الذي كان يرسل عبر السلطة إلى غزة، ولا سيما في بنود التنمية والتعليم والصحة، للرواتب والمصاريف الإدارية عبر اللجنة نفسها.

بينما لا تزال الحركة مصرّة على عدم إرسال وفد من غزة إلى مصر، يتوجه وفد آخر الأسبوع المقبل إلى القاهرة قادماً من لبنان والدوحة، وذلك للقاء رئيس جهاز «المخابرات العامة» المصرية (القائم بالأعمال)، عباس كامل، للتباحث في وضع المصالحة الفلسطينية وما آلت إليه بعد إصرار عباس على تسليم «حماس» إدارة غزة بالكامل للسلطة. وعلمت «الأخبار» أن الحركة تسلمت من الوفد الأمني المصري الذي زار القطاع أول من أمس (السبت) ورقة تضم مطالب رئيس السلطة، ومنها «تسليم الأمن والقضاء والجباية الداخلية»، وهو الأمر الذي اعترضت عليه، مطالبة المصريين بإتمام المصالحة من حيث انتهت (قبل استهداف موكب رامي الحمدالله) وفق اتفاقات القاهرة. وبينما أصرّ الوفد المصري على مجيء قيادة «حماس» في غزة لبحث الآليات اللازمة لإعادة «قطار المصالحة إلى سكته» وفق تعبير الضيوف، أصرت الحركة على زيارة وفد من الخارج في ظل انشغال قيادة الداخل في متابعة الأحداث الميدانية حالياً، في إشارة إلى مسيرات العودة التي كانت محور مطالبة مصرية بإيقافها. وأبدت «حماس» انزعاجاً من غياب الضغط المصري على «أبو مازن» لوقف عقد جلسة «المجلس الوطني» نهاية الشهر الجاري دون مشاركتها وفصائل أخرى.

في غضون ذلك، تفيد المعلومات بأن الوفد الحمساوي الذي سيزور القاهرة يضم أربعة من قيادة الخارج، برئاسة نائب رئيس المكتب السياسي للحركة صالح العاروري، وعضو المكتب السياسي موسى أبو مرزوق.

### «حماس» تعيش ذروة أزمتها المالية

تعيش «حماس» منذ قرابة عام أزمة مالية خانقة، لكن الأزمة وصلت إلى ذروتها في الشهر الجاري، ما دفع الكثير من مؤسساتها في مجالات شتى إلى العمل باقل من الحد الأدنى، خاصة أن الأزمة وصلت إلى مستويات من العجز عن دفع الإيجار عوضاً عن الرواتب لموظفيها التي باتت تصرف كل 40 يوماً بنسب تقل عن النصف. كذلك، سرحت الحركة عدداً من موظفيها في المؤسسات الإدارية والإعلامية، خاصة الذين كانوا يعملون بنظام العقود، فيما عمدت مؤسسات أخرى إلى تقليص دوام موظفيها، في ظل العجز عن توفير بدلات النقل. ومما زاد الأزمة توجيه الحركة مبالغ كبيرة من موازنتها لدعم مسيرات العودة، وصرفت 500 دولار لكل مصاب في «مسيرات العودة» و3000 دولار لكل عائلة شهيد.

تقول مصادر إن الدعم الإيراني الأخير خفف الأزمة المالية لدى «حماس» لكنه لم ينهها (أ ف ب)

> سيصل وفد حمساوي من قيادة الخارج إلى القاهرة قريباً

مع ذلك، لا تزال الحركة تولي العائلات الفقيرة في غزة أهمية كبيرة ضمن ما يسمى «حماية الحاضنة الشعبية للمقاومة»، إذ وزعت خلال الشهر الجاري والماضي قرابة 4 ملايين دولار على العائلات الفقيرة. ووفق مصادر في الحركة، تعود الأزمة إلى «سياسة تجفيف المنابع التي اتبعتها الإدارة الأميركية بالتعاون مع إسرائيل ومصر». وكان لإغلاق الأنفاق والخطوات الميدانية التي اتخذها الجيش المصري سابقاً في مدينة رفح المصرية أثر كبير. وتضيف المصادر أن الدعم الذي تقدمه الجمهورية الإسلامية في إيران خلال الأشهر الماضية انقذ الحركة من تبعات كبيرة، «لكن حجم الالتزامات المالية والمشاريع الاستراتيجية التي تعمل عليها الحركة يستنزف الكثير من مواردها، وهو ما دفع الحركة إلى الطلب من طهران زيادة الدعم لها لتجاوز الأزمة».

### تشييع شهداء «الإعداد»

إلى ذلك، شيّع الاف الفلسطينيين، ظهر أمس، جثامين أربعة من «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، استشهدوا السبت بعد انفجار عبوة ناسفة كانوا ينقلونها «خلال عملية الإعداد والتجهيز شرق محافظة رفح جنوب قطاع غزة». وتعقيباً على إعلان الجيش الإسرائيلي صباح أمس اكتشاف نفق للمقاومة شرق جباليا (شمال) «كان مخصصاً لتنفيذ هجوم كبير»، قالت مصادر مقربة من المقاومة إنها «تعلم أنه مكتشف لدى الاحتلال منذ عدة أشهر، ويبدو أنه لم يعلن ذلك آنذاك بهدف استغلال إعلانه سياسياً وعسكرياً ضد القطاع». والسبب، كما تقدر المصادر، هو «رفع الروح المعنوية لدى جنود الجيش بعد نشر شهادات تظهر حجم الانهيار الذي يعيشه جنود ألوية جولاني خلال معركة الشجاعية إبان الحرب الأخيرة في غزة عام 2014».

إضاءة

# في الظهران... «هامش القمة» أعلى صوتاً!

الظهران ـ **داود رمال**

إذا كانت العبقرية السعودية الجديدة، قد تفتقت عن «مشهدية جديدة» للقمة العربية المتوارثة والمورثة للانقسامات وتبديد الحقوق العربية، فإن هذا «الإبداع» المتمثل بنقل القمة من الرياض أو جدة إلى الظهران، لم يبدّل في سياق الانحدار العربي تبديلاً. بدت القمة كأنها أحجية، وعلى الصحافيين المشاركين في تغطية أعمالها فك شيفراتها. لا شيء متاحاً أمام الإعلاميين سوى شاشة التلفزيون السعودي، فضلاً عن تسهيلات في نقل الأخبار، من دون أي إمكانية للاحتكاك مع أي رئيس أو وزير أو أي عضو في الوفود لإغناء التغطية بما يتعدى «التوجيه» الممجوج، مع تسجيل حالة اندفاع للجسم الإعلامي السعودي للتطبيع مع العدو الإسرائيلي و«التحرر» من كل شيء يمكن أن يندرج في خانة القضايا العربية. والأنكى من ذلك، اختيار اسم «القدس» عنواناً للقمة، فيما صار القاصي والداني يعرف أن أحد أبطال «صفقة القرن» هو ولي العهد محمد بن سلمان، بما قدّم من التزامات للأميركيين بشأن القدس والتطبيع ومحاولة إقناع الفلسطينيين بدولة ما، فضلاً عن التفريط بحق العودة.

أراد السعوديون أن تكون القدس هي كفّارة تفريطهم بفلسطين. عنونوا القمة باسمها على عجل، وخصصوا عشرات ملايين الدولارات للجنة أوقاف القدس والأونروا. هذه الكفّارة لم تحجب ما قيل علناً أو خلف الجدران من وجوب الانتقال «إلى مرحلة جديدة» تحاكي «صفقة القرن». لذلك كان توقيت الإعلان الملكي عن القدس والمساعدات قبيل لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس كلمته التي لم تخرج عما سبق أن أعلنه من خطة سلام في الأمم المتحدة تقوم على حل الدولتين. واللافت للانتباه كان حديث الإعلام السعودي عن «وجوب الانتقال إلى العقلانية»، وفق خطة جديدة هي جوهر صفقة القرن التي لا ذكر فيها لمبادرة الملك عبد الله التي أقرتها قمة بيروت في عام 2002، بعدما أصرّ الرئيس إميل لحود حينها على إدخال تعديلات أساسية عليها، أبرزها إقرار حق العودة ورفض التوطين. بهذا المعنى، بدت قمة الظهران أنها ذروة الانقلاب السعودي على مبادرة قمة بيروت للسلام، غير أن الرئيس ميشال عون جعل من خطابه طرقاً على باب العودة إلى فلسطين، صارخاً في برية العروبة تماماً كما صرخ في قمة الأردن في وادي عربة على تخوم فلسطين في عام 2017.

ومن المشاهدات اللافتة للانتباه، هذا الانعدام الكلي للزخم الذي كانت تحظى به المعارضة السورية والذي بلغ ذروته في قمة الدوحة يوم جلس معاذ الخطيب على مقعد سوريا في مواجهة القادة والرؤساء. أما في قمة الظهران، فقد بقي مقعد سوريا فارغاً، إلا أن بعض الصحافيين المحسوبين على المعارضة لاذوا إلى إعلام هذه الدولة أو تلك من دون إعطائهم أي مساحة إعلامية خاصة كما كان يحصل في السابق، بحيث كانت الشاشات العربية، وخصوصاً الخليجية، تضجر من حضورهم. ولوحظ أن الإعلام السعودي بكل مسمياته

> لم يكن متاحاً أي إمكانية للاحتكاك مع أي رئيس او اي عضو في الوفود

تجنّب التركيز على المقعد الشاغر لسوريا. وكما كان متوقعاً، جرى التركيز على إيران بوصفها «العدو الأول» للعرب والعالم، إلى حد أن من يسمع ما جرى تداوله عبر الإعلام السعودي يظن أن الحرب على إيران واقعة اليوم أو غداً على أبعد تقدير. خطاب عدائي لا يستسيغه العراقي ولا اللبناني ولا الجزائري ولا حتى المصري. «كلام كثير» تردد في أروقة القمة عن قطر وقيادتها، ولا سيما على ألسنة الصحافيين السعوديين والإماراتيين والبحرانيين والمصريين، أقله «أنها سترضخ وستعود إلى الحظيرة الخليجية وفق شروطنا»، مع تركيز على المقاربات الاقتصادية – النفعية للعلاقات العربية وفق «رؤية 2030» التي لا محظورات فيها، ولا سيما ما يتصل بالتطبيع الكامل مع إسرائيل.

وكانت لافتة حفاوة ابن سلمان بكل من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس الوفد الإماراتي راشد بن مكتوم وأعضاء الوفد، فيما كانت حفاوة بالغة من قبل الملك سلمان بأمير دولة الكويت الشيخ صباح الجابر الأحمد الصباح.

وحظي المؤتمر الـ29 للقمة العربية بإجراءات أمنية مشددة جداً، وكان قد استهل بتسلّم الملك سلمان رئاسة القمة من ملك الأردن عبد الله الثاني، وطغى على هامش جدول الأعمال المؤلف من 16 بنداً، العدوان الأميركي البريطاني الفرنسي على سوريا، خصوصاً في ضوء ما سرّبه الإعلام الغربي من معلومات عن «تبرع» بعض الدول الخليجية بأموال للأميركيين لتنفيذ ضربة أكبر، فكانت النتيجة خيبة أمل لم يتردد بعض الصحافيين الخليجيين في التعبير عنها في مقالاتهم ومداخلاتهم التلفزيونية، وحتى مع زملائهم العرب على هامش أعمال القمة.

تقرير

# إجتماع لوكسمبورغ: لا إجماع على العقوبات ضد إيران

يحسم اجتماع الاتحاد الأوروبي اليوم في لوكسمبورغ مصير «المبادرة» التي بقودها الثلاثي بريطانيا وفرنسا وألمانيا، لفرض عقوبات على إيران من داخل «الاتحاد». عقوبات تقدّمها الترويكا الغربية، الموقعة على الاتفاق النووي مع إيران، كحل بديل لانسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاق بعد أقل من شهر من الآن.

وبعد جولة من المشاورات المكثفة بين الدول الثلاث واعضاء الاتحاد الأوروبي، من جهة، وواشنطن من جهة أخرى، تطرح العقوبات للتصويت، وسط خلافات أوروبية على المشروع الذي يحتاج إلى إجماع أعضاء الاتحاد الأوروبي. ويتضمن مشروع العقوبات الأوروبية إجراءات ضد برنامج طهران الصاروخي، وقادة إيرانيين يعدّون «متورطين» بأدوار عسكرية خارج الحدود، خصوصاً في سوريا، بحسب التسريبات حول مسودة القرار في الأسابيع الماضية برغم التكتم الذي تحيط به لندن وباريس وبرلين مساعيها.

وجاء في هذه التسريبات أن بريطانيا وفرنسا وألمانيا تدفع باتجاه توسيع دائرة العقوبات المفروضة على إيران، عبر إقرار قائمة حظر جديدة ستشمل شركات ومؤسسات وشخصيات إيرانية توصف بأن لديها «ارتباطات مع الحكومة السورية». تحتاج الدول الثلاث لموافقة باقي الشركاء الأوروبيين للتخلص من الضغوط الأميركية، وإنجاح مسعاها في عدم انفراط عقد الاتفاق النووي. لكن، إلى الآن، لا يزال المشروع يصطدم بمعارضة جناح داخل الاتحاد الأوروبي، تقوده إيطاليا، وخلفها دول بينها إسبانيا والنمسا والسويد واليونان، ما انعكس خلافات في أروقة الاتحاد في بروكسل، ومن المتوقع أن تحتدم هذه التباينات على اجتماع وزراء خارجية الاتحاد اليوم.

تتمسك الدول المعارضة بالفوائد الاقتصادية للاتفاق النووي والاستثمارات في إيران، أولاً، والتشكيك في تفاعل الرئيس الأميركي الإيجابي مع خطوة أوروبية مماثلة، وتتحدث عن احتمال عدم اكتراثه بالعقوبات والإصرار على الخروج من الاتفاق. المخاوف الأوروبية هذه، لا يبدو أنها ستترجم على أرض الواقع، حتى مع عدم إقرار العقوبات في إطار الاتحاد. إذ إن إصرار ترامب على عدم توقيع تعليق العقوبات في 12 أيار المقبل، من دون الخروج «رسمياً» من الاتفاق، وإضافة عقوبات أميركية جديدة، كاف ليؤثر بشكل مباشر على الشركات الأوروبية العاملة في إيران، وهو ما أكدته واشنطن، وأبدى مسؤولون أوروبيون تخوفاً منه. وكان قبل أيام تقدم الحديث أميركياً حول ترجيح الأخذ بعدم تعليق ترامب العقوبات في 12 أيار، واستحداث عقوبات إضافية «أكثر صرامة»، من دون الخروج من الاتفاق النووي، ومع المضي في تشجيع حلفاء واشنطن على تعديل الاتفاق وتوسيع العقوبات على طهران.

عدم خروج اجتماع لوكسمبورغ بتمرير مشروع الترويكا الغربية، خطوة ستعقّد وساطة الدول الثلاث مع ترامب، ما سيحتم بذل أقصى مساعيها لإقناع المعسكر المعارض داخل الاتحاد. وذلك لاستحصال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، على موقف قوي عشية زيارتهما إلى واشنطن نهاية الشهر الجاري، والتي ستناقش مع الرئيس ترامب ملف الاتفاق النووي.

على المقلب الإيراني، تتمسك طهران بمواقف روسيا والصين والوكالة الدولية للطاقة الذرية بأن الجمهورية الإسلامية نفّذت تعهداتها. ورأى مستشار المرشد الإيراني للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي، أمس، أنه يجب على باقي أطراف الاتفاق «إقناع الولايات المتحدة بالالتزام بتعهداتها الدولية». وعلّق ولايتي على تهديدات الرئيس الأميركي بالخروج من الاتفاق بالقول «مزاعم ترامب هي على درجة من عدم الأهمية إلى مستوى أن أي بلد في العالم لا يأخذ بمزاعم الرئيس الأميركي»، مشدداً على أن بلاده «مستعدة لاتخاذ أي قرار متناسب مع الظروف».

وبين النقاش الأميركي والأوروبي وردود إيران على المواقف الغربية بشأن الاتفاق، جددت إسرائيل أمس مطلبها أمام الأوروبيين باتخاذ موقف «غير متساهل»، بما يتقاطع مع تصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير قبل أيام، والتي اعتبر فيها أن مواقف الدول الغربية الثلاث من الاتفاق غير كاف، مؤيداً موقف ترامب في هذا الصدد. وكان الجبير قد شكّك في إمكانية توصل الأوروبيين والأميركيين إلى اتفاق. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، في اتصال مع رئيسة الحكومة البريطانية تيريزا ماي، إن من الضروري «منع الدول والعناصر الإرهابية من الحصول على القوة النووية» من خلال الامتناع عن سياسة «التساهل».

(الأخبار، أ ف ب)

مواطنون إيرانيون في «المترو» في اصفهان قبل أيام (عطا كناري ـ أ ف ب)

تقرير

# «سدّ النهضة»... المماطلات الإثيوبية تنتصر

**أجواء سلبية باتت تخيم على ملف أزمة «سد النهضة» بين القاهرة وأديس أبابا، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لم يتخذ قراراً حاسماً حتى الآن، والحكومة المصرية تنتظره، فيما تساؤلات كثيرة لا تزال مطروحة من دون أجوبة، في الوقت الذي تنتظر فيه القاهرة ردّ إثيوبيا والسودان على طلب تحديد موعد الاجتماعات المقبل**

الموكد ان مسار المفاوضات الان اصبح بلا جدوى (فايد الجزيري)

القاهرة ـ **الأخبار**

ثلاث سنوات من المفاوضات لحل أزمة «سد النهضة» بين القاهرة وأديس أبابا، لا تزال نتيجتها الفشل المستمر والرفض الرسمي في الاعتراف به، وهو ما يمكن تتبّعه في مواقف جميع المسؤولين المصريين والإصرار على سلوك طريق طويل من التفاوض، تبدو فيه إثيوبيا الطرف المنتصر.

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي وقّع على اتفاقية مبادئ مع إثيوبيا في الخرطوم في آذار عام 2015، لم ينجح في تحقيق

> **باتت مصر مطالبة أكثر من أي وقت مضى بالتعامل بحسم مع الملف**

أي مكسب على الأرض حتى الآن. «اتفاق الخرطوم»، الذي ينص في أحد بنوده على أن تُعدّ المكاتب الاستشارية دراسات فنية عن «سد النهضة» في مدة لا تزيد على 11 شهراً، يُتّفق بعدها على آلية تشغيل السد وملئه، دون الإضرار بمصر والسودان باعتبارهما دولتي المصب، لم يتحقق حتى الآن، ومسار الدراسات الذي شهد سجالاً لأشهر عدّة في المباحثات، توقف بنحو كامل، في حين أن التفاهمات التي جرى التوصل إليها أخيراً خلال القمة الأفريقية في أديس أبابا لم تنفذ حتى الآن.

المؤكد أن مسار المفاوضات الآن أصبح بلا جدوى، وأن أديس أبابا نجحت في التلاعب بالقاهرة خلال السنوات الماضية، ونجحت في إنجاز «سد النهضة»، وفرضه بسياسة الأمر الواقع، ولا تزال تماطل في إتمام الدراسات التي تحدد الآثار السلبية للسد، حتى أوشك بناؤه على الاكتمال، وأصبحت بحيرته جاهزة للبدء في تخزين المياه بحلول الصيف المقبل، في وقت لم تعد فيه المطالب المصرية والشواغل التي خرجت من الإطار السري للعلني تلقى اهتماماً من الجانب الإثيوبي.

المماطلة الإثيوبية ارتبطت أيضاً بالدراسات المختلفة، التي لم تنجز حتى الآن، أو لم يبدأ الشروع فيها أصلاً، فبعد الاتفاق الرئاسي الأخير، فشل وزراء الري في الدول الثلاثة في التوافق على التقرير الاستهلالي، الذي وافقت عليه مصر ورفضته السودان وإثيوبيا.

هذا الرفض عطّل أعمال المكاتب الاستشارية التي يفترض أن تنفذ الدراسات، التي يمكن أن توضح الآثار السلبية للمشروع على مصر، التي بدأت بالفعل في التعامل معه كأمر واقع، وتحاول مراجعة سياسات توزيع المياه على المزروعات لتجنب أزمة طاحنة مرتقبة خلال فترة تعبئة بحيرة «سد النهضة»، والتي تخشى القاهرة من تأثيرها بشدة في المزروعات وكمية المياه المخزنة في «السد العالي».

حتى الآن، لم تشكل مصر فريقاً للتعامل مع أزمة «سد النهضة»، وتحاول مصر تعزيز الشراكة الاستراتيجية مع إثيوبيا، من خلال ضخ استثمارات مصرية عبر القطاع الخاص بالأمر المباشر من جهات سيادية في أديس أبابا. هذه الاستثمارات تزايدت كثيراً خلال آخر عامين، ولكن مع تصاعد لغة الاشتباك الدبلوماسي بين البلدين بدأ أصحابها يخشون تعرضهم لمضايقات من الحكومة الإثيوبية.

تونس

## حملات «المحليات» تنطلق: سباق باهت بين «الكبار»

تونس ـ **الأخبار**

تعيش تونس على وقع الانتخابات المحلية التي ستجرى في السادس من أيار/مايو المقبل، وقد انطلقت الحملة الانتخابية رسمياً أول من أمس، لتتواصل حتى الثالث من أيار، وانطلق بذلك سباق محموم بين الأحزاب المشاركة في هذا الموعد، إضافة إلى لوائح مستقلة، للظفر بالأصوات.

ويتنافس في هذا الموعد الانتخابي 2068 لائحة مترشحة، كان النصيب الأكبر منها للأحزاب السياسية، فيما مثّل المستقلون قرابة ثلث اللوائح المترشحة. وأعادت الحملة الانتخابية في إطار الانتخابات البلدية البلاد إلى أجواء الاستحقاقين التشريعي والرئاسي في نهاية سنة 2014. فقد تكررت مشاهد تعليق اللوائح والبيانات الانتخابية في الأماكن التي خصصتها هيئة الانتخابات لذلك، وعلى امتداد اليومين الأولين من عمر الحملة الانتخابية، انطلقت الأحزاب الكبيرة في حملتها، ناشرة «فوضى» من الشعارات والصور على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الفضاء الواقعي.

ولم تسجل الحملات الإعلامية الطفرة المتوقعة بعد ساعات من انطلاق الحملة، بل انحسرت بين الأحزاب الأكثر قدرة مادياً على مواكبتها منذ البداية، إذ باشر «نداء تونس» المترشح في كامل الدوائر الانتخابية نشر شعار «الدار الكبيرة» و«فبحيث نحبك يا تونس»، فيما أطلقت «النهضة» شعار «بلديتك مسؤوليتك»، وعنونت «الجبهة الشعبية» حملتها بـ«اليد النظيفة تبني بلدية نظيفة».

تلقّف التونسيون الشعارات والصور بعين ساخرة وناقدة، خاصة شعار «نداء تونس» الذي لا يعبر وفق كثر عن وعي هذا الحزب بأنه يخوض غمار انتخابات على مستوى محلي، لا تشريعية ولا رئاسية، تتطلبُ شعارات تعكس إلماماً بمشاكل الجهات أو مرتبطة بالمحليات في مضمونها. وهذا إضافة إلى لجوء هذا الحزب إلى أساليب فولكلورية لاستمالة الناخبين تعتمد على الإثارة لا على مخاطبة الناخب وإقناعه بالبرنامج الانتخابي، الأمر الذي دأب نظام بن علي على استعماله سابقاً (من بين ذلك، توزيع البيانات بمرافقة فرق موسيقية شعبية). بالتوازي، مثلت صور مرشحات غير محجبات كرئيسات لوائح لـ«النهضة»، ذي المرجعية الدينية، موضع تعليقات ساخرة أيضاً.

وفي خضم ذلك، تعثرت انطلاقة «الجبهة الشعبية» بعدما رفضت هيئة الانتخابات الموافقة على بيانها الانتخابي، وبررت ذلك بقيام الجبهة بدعاية حزبية مرتكزة على «تلب» الخصوم. وكان بيان «الجبهة الشعبية» قد تضمن إحالة الى فشل الائتلاف الحاكم المتكوّن أساساً من حزبي «النهضة» و«نداء تونس»، وتكريسه للمحسوبية والزبائنية والارتشاء.

رفيق الحلواني، وهو رئيس منظمة مراقبون المختصة في الرقابة الانتخابية، يؤكد لـ«الأخبار» أنّ نسق الحملة الانتخابية الذي اقتصر على حملات مواقع التواصل، «يُعدُّ محتشماً وبطيئاً خلال الايام الاولى، فيما من المتوقع أن يصل أوجه في الاسبوع المقبل مع قرب الموعد الانتخابي». ويضيف أن الحزبين الكبيرين (النهضة والنداء) في مقدمة الاحزاب التي تعمل على الحملة الانتخابية وعلقت بياناتها في أغلب الدوائر، وخاصة في مراكز المحافظات، فيما لم تعلق أحزاب أخرى بياناتها ولم تعرض برامجها الانتخابية، وكذلك طيف واسع من المستقلين. ولم تغب التجاوزات أيضاً، إذ عمدت أطراف الى تقطيع اللوائح والبيانات الانتخابية لمنافسيها.

ويشير الحلواني الى أن الحملة «الافتراضية» سجلت تجاوزات عدة، غير أن القانون «لم يحط بها ولا يمكن لهيئة الانتخابات تتبعها».

ومن جانبها أعلنت الهيئة استعدادها الكامل للانتخابات البلدية وتسخيرها كافة الوسائل اللازمة لإنجاحها، وشددت في لقاء حواري مع المجتمع المدني انعقد الاسبوع الماضي على أن إجراءات خاصة تم وضعها بالنسبة إلى انتخاب الأمنيين والعسكريين تمثلت في عدم الاطلاع على هويات الناخبين من الأمنيين والعسكريين ومنع نشر أسمائهم في لوائح خارج قاعات الاقتراع وكذلك تصويرهم، ومُنعت مشاركتهم في الحملات الانتخابية أو حضورها. ومن المنتظر أن لا تُفتح صناديق الاقتراع الخاصة بهم قبل الموعد النهائي للإعلان عن نتائج المحليات في التاسع من ايار، وذلك حتى لا تكشف توجهاتهم الانتخابية.

### هجوم إرهابي في سيناء

في وقت قرر فيه الرئيس عبد الفتاح السيسي تمديد حالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر، تعرض أحد المعسكرات، أمس، في وسط سيناء لهجوم هو الأعنف منذ بداية «العملية الشاملة - سيناء 2018»، قبل أكثر من شهرين.

وهاجم مسلحون معسكراً لقوات الأمن المركزي، ما أدى، بحسب بيان رسمي، إلى مقتل 8 وإصابة 15 من رجال الجيش والشرطة.

وأعلنت قوات الجيش نجاحها في القضاء على جميع منفذي الهجوم، وعددهم 18 شخصاً، بينهم ثلاثة كانوا يضعون أحزمة ناسفة، في وقت خرجت فيه جنازات لشهداء في الشرطة لم يرد ذكرهم في البيان الرسمي، ولم يُعلَن مكان استشهادهم في سيناء.



رأي

# الجزائر: الخطر الداهم من الجنوب

**ناصر الدين السعدي***

لم يعد الخطر على الجزائر من الحدود الشرقية التي دخلت منها جماعة إرهابية مطلع عام 2013 ونفذت أكبر عملية احتجاز للرهائن في تاريخ البلاد في محطة الغاز في عين أمناس بقلب الصحراء. ولم يعد أيضاً من الحدود الغربية المغلقة منذ قرابة ربع قرن بفعل توترات دائمة مع المغرب. بل لم يعد الخطر القادم حتى من البحر المتوسط، منبع الأخطار القديمة على مدى ما يقارب ثلاثة آلاف عام، ومنه دخل الفينيقيون والرومان والوندال والبيزنطيون والإسبان والعثمانيون والفرنسيون، وبقوا في البلاد قروناً، تركوا فيها كلهم ندوباً وبصمات واضحة. الخطر كل الخطر الذي يهدد البلد في المستقبل مصدره الجنوب... تلك الصحراء الواسعة التي تحمل ثروات لا تُحصى وهموماً لا تُعدّ. الخطر الأكبر هو الغضب الذي ينتشر ويكبر كل يوم ككرة الثلج وتتوارثه أجيال اختارت يوماً أن تكون ضمن الجزائر الكبيرة، وهي اليوم تتساءل أحياناً عن مدى صحة اختيار الأسلاف وتُعبّر عن الحسرة واليأس في أحايين أخرى.

في السابع عشر من آذار/مارس الماضي، استعرض الطوارق، وهم غالبية سكان الجنوب، قوتهم خلال اجتماع حاشد عقده أعيانهم في عاصمتهم، مدينة تمنراست الواقعة أقصى جنوب البلاد. الاجتماع ضمّ مئات من أهم قيادات القبائل وممثليهم في الهيئات الرسمية، ودرس الوضع العام في المنطقة وسجل استياء وسخط السكان من الظروف التي يعيشها مجتمعهم جراء ما سموه «التهميش والحرمان وكسر القيم النبيلة المتوارثة عبر الأجيال». ناقوس الخطر رنّ في الحقيقة منذ سنين، لكن خصوصية الجنوب الجزائري، وهي أنه «les terres rares»، فضلاً عن خصوصية الأراضي وقدرتها على إنتاج كل أنواع المزروعات، بما فيها الحمضيات التي كانت تنتج فقط في المناطق الساحلية. عصب الخوف ومصدر القرار.

فلقد كانت مدينة عين صالح المنتسبة إلى ذات الولاية قبل ثلاث سنوات مسرحاً لتظاهرات عارمة تخللتها أحداث عنف بين السكان وقوى الأمن على خلفية تنفيذ الحكومة قرارها القاضي بانطلاق عمليات استغلال الغاز الصخري. واعتصم سكان كبارهم وصغارهم ذكورهم وإناثهم لأسابيع، في ساحة المدينة، وجابوا شوارعها احتجاجاً، ثم صعّدوا المواجهة بأن أغلقوا كل المرافق الحكومية في المدينة ومنعوا «الغرباء» من دخولها، والمقصود بهم قوى الأمن بالأساس. بعدها كبرت الحركة الاحتجاجية، وتوسعت إلى أن وصلت إلى مدينة ورقلة عاصمة أغنى ولاية في البلاد وأفقرها في الوقت نفسه، فشهدت تظاهرة في الرابع عشر آذار 2015 لا تضاهيها إلا تظاهرة نُظمت في 27 شباط/ فبراير 1962 في أوج المفاوضات العسيرة مع إدارة الاحتلال الفرنسي لوضع حد لحرب طاحنة زاد عمرها على سبع سنوات. كانت تلك التظاهرة تعبيراً عن ولاء سكان الجنوب للثورة ودعم المفاوضين الجزائريين وكسر مناورات الجنرال شارل ديغول وحكومته الرامية إلى فصل الصحراء عن باقي الجزائر وإعلانها جمهورية مستقلة برعاية فرنسية. ولئن بدا اجتماع الطوارق «عصبانياً» لأنه أدان السياسات الحكومية تجاه الجنوبيين، ووصفها بالتمييزية والعنصرية، وعدّ القادمين من الشمال محتلين، فإنّه في ذات الوقت طوق نجاة لأنه دقّ ناقوس الخطر ونبّه الجميع إلى ضرورة تغيير سياسات فاشلة طال أمدها، حتى بدات كما لو أنها ممنهجة لاضطهاد جماعة سكانية بعينها.

فعلاً ورقلة هي أغنى محافظة بمساحة تزيد على 212 ألف كيلومتر مربع، في مقابل عدد سكان لا يتعدى 640 ألف نسمة، ومعظم الثروة البترولية تستخرج منها، وهي التي توفر خيراتها حاجات لنحو 45 مليون جزائري. لكنها الأفقر، لأنها سجّلت أعلى نسبة بطالة بين سكانها عموماً وشبابها خصوصاً، نسبة عالية منهم تخرجوا من جامعة المدينة بشهادات عليا. ويعتقد سكان المحافظات الصحراوية أنّ ما تزخر به مناطقهم من ثروات باطنية وأراض زراعية يمكن أن يجعلهم يعيشون في وضع أفضل كثيراً من سكان لوكسمبورغ وسنغافورة. فعددهم لا يتعدى خمسة ملايين نسمة، مقارنة بنحو أربعين مليوناً في باقي المحافظات، والثروات التي تدرّها الصحراء تشكل 98 بالمئة من إيرادات الصادرات، لكون الصادرات الجزائرية تقتصر تقريباً على المحروقات. هم يرون أنّ مناطقهم هي مصدر ثروة البلاد، أمس واليوم، ومؤهلة لأن تكون مصدر الثروة على الدوام لتعدد الطاقات الاقتصادية الكامنة فيها. فإلى جانب النفط العادي والغاز الطبيعي، تزخر باحتياطي ضخم من الغاز الصخري، وهي أكبر حقل لاستخراج الطاقة الشمسية في العالم، وبها مياه جوفية تكفي لمئات السنين، ومعادن اليورانيوم والذهب والتربة النادرة «les terres rares»، فضلاً عن خصوبة التربة التي تصلح لزراعة كل أنواع الخضار والفواكه.

ورد في كلامه: «من قال من أبنائنا إنّه يريد الرحيل إلى اسرائيل، أقول له: الله يسامحك»، وهو صوت غريب عن البيئة الجزائرية التي تجد فيها حتى الآن شعارات بالمحات التجارية والفعاليات العامة «مع فلسطين ظالمة أو مظلومة».

الفيديو انتشر على نطاق واسع على مختلف منصات التواصل الاجتماعي، وتناقلته الجزائريون بين مستغرب ومؤيد ومعارض لتصريحاته. لكن بصرف النظر عن الموقف منها، هي تعكس حالة إحباط ويأس وغيظ شديد... وقد تصدُر تحت هذا الضغط وهذا الغيظ مواقف أكثر تطرفاً. وخلال اجتماع ضمّ غاضبين في تمنراست، ردد كثيرون عبارات من قبيل: «لقد حارب أسلافنا من أجل أن تكون الصحراء جزءاً من الجزائر المستقلة، لكن أملنا خاب... لقد ضيّعنا فرصة أُتيحت لنا كي نكون أسياداً على أرضنا، فصرنا عبيداً بيد من يحكم فينا بالحديد والنار»، والمقصود الحكام الذين تعاقبوا على الجزائر منذ الاستقلال حتى اليوم.

> **يدرك الجميع أنّ الواجهة الجنوبية هي الأخطر أمنياً على سلامة كل الجزائر**

هذه التصريحات فعلت فعلتها لهول ما حملت من غضب بلغ حدّ لوم الأسلاف على كفاحهم لوحدة الجزائر أرضاً وشعباً. وبلغ أيضاً حدّ حفر ثقب على جدار الصدّ الجزائري السميك ضد العدو الصهيوني. الجزائريون الذين يرفعون رايات فلسطين، وهم يناصرون أنديتهم الرياضية، يخرج من بينهم من يقولها علناً: «الله يسهل طريق من أراد أن يهاجر إلى إسرائيل»... فاجعة بالنسبة إلى الكثيرين، لكن ثمة من رأى ذلك إفرازاً للغيظ والضغط الذي يعيشه سكان أو بعض سكان مناطق الجنوب ونتيجة منطقية لسياسات فاشلة على مدى عقود، وأنّه يُترجم اشتداد الخطر الناجم عن الغيظ والفقر والإحساس بالتهميش والاضطهاد في خطابات

ليس خفياً أن استنجاد مواطنين بقوى أجنبية يعد من بين أكثر الأخطار

«حركة أبناء الصحراء من أجل العدالة»، وهي حركة بدأت سلمية اجتماعية على إثر تظاهرات في مدينة ورقلة عام 2005، ثم صارت مسلحة بعد اعتقال عدد من أعضائها ومطاردة آخرين. وهذه الحركة نفذت بعض العمليات المسلحة على منشآت في المنطقة، من بينها الهجوم على مطار مدينة جانت الواقعة في أقصى الجنوب الشرقي على الحدود مع ليبيا. وزادت خطورة الحركة حين ربطت علاقات، بنحو إرادي أو قسري، مع تنظيمات إرهابية تنشط على الأرض نفسها، بينها تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» وحركة «أنصار الدين» و«حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا». تؤكد الحركة أنّها لا تتصل بالتنظيمات الإرهابية، وأنّها تكافح من أجل حقوق سكان الجنوب، لكن في السنوات الأخيرة تغيّر اسمها وأصبحت «حركة أبناء الصحراء من أجل العدالة الإسلامية»، وهو مؤشر واضح على رغبتها في أن تتصل بالتنظيمات الإرهابية، أو باخر. ولقد أعلنت الحركة في أكثر من مناسبة توقفها عن العمل المسلح ودخولها العمل السياسي، لكنها تظل حتى الآن في مواقعها محتفظة بسلاحها وتمارس بالموازاة حملات إعلامية من خلال تسجيل أشرطة تبثها على مواقع التواصل الاجتماعي، تندد فيها بسلوك السلطات وترفع المطالب بتغيير الأوضاع والمتعاونين الأجانب العاملين في منشآت النفط والغاز، إلى نقل صور البؤس التي يعيشها سكان محيط هذه المنشآت في بيوت الطوب والصفيح إلى وسائل إعلام بلدانهم ودعوة حكوماتهم للتدخل والضغط على الحكومة الجزائرية حتى تستجيب لمطالبهم.

وليس خفياً أنّ استنجاد مواطنين بقوى أجنبية يُعَدّ من بين أكثر الأخطار التي تتهدد كل دولة، والأمثلة ساطعة أمامنا من نتائج حركات ما سمي «الربيع العربي»، خاصة أنّ المؤامرة موجودة حتى على هذه البقعة. فكلما لمّح قائد من «حركة أبناء الصحراء» موقفه وأعرب عن استعداده للتفاوض ووقف العمل المسلح، تعرّض للتصفية الجسدية من جهات «مجهولة».

يدرك الجميع أنّ الواجهة الجنوبية هي الأخطر أمنياً على سلامة كل الجزائر، بموقعها على التماس مع مناطق الحروب والجماعات الإرهابية. ولا يمرّ يوم دون أن تفيد نشرات الأخبار بأنّ الجيش ضبط أسلحة أو مسلحين في تلك المحافظات المترامية الأطراف، وتزيد من خطورتها أكثر هشاشتها الاجتماعية. ولقد انتبهت السلطات للأمر خلال السنوات الخمس الأخيرة واستوعبت عدداً معتبراً من شباب الجنوب وجندتهم في صفوف قوات الجيش والدرك الوطني لتعزيز وجودهما في المناطق الحدودية بعدما تحوّل نقل النشاط الإرهابي إلى هناك على وقع ما يجري بالجوار، خاصة ليبيا ومالي. وهم يساهمون في الدفاع عن البلد وكشف المسالك التي تعبر منها الأسلحة والمسلحين والمهربين وتجار المخدرات وأفواج الهجرة غير الشرعية. لكنّ هذا غير كاف، فأعداد الشباب العاطل من العمل لا تزال كبيرة مقارنة بباقي مناطق البلاد، وعدد الباحثين عن العمل أكبر بكثير من عدد المجندين في قوى الأمن.

*كاتب وصحافي جزائري

قضية

هيلانشوت: من سير ابطالنا نغرف الدروس والطاقة التي نحتاج إليها للاستمرار (أرشيف)

بعد أيام قليلة، سوف تُقبل كوبا على مشهد سياسي جديد. جيل في غالبيته خمسيني سوف يتولى السلطة، ليخلف أحد هؤلاء «وريث فيدل»، راوول الذي كان قبل نحو عامين قد حمل بيديه صندوقة رفات أخيه، ليضعها في أحد جدران كوبا، وليكمل المسيرة

# كوبا بعد «الكاستروَين»

# 9 لا نصرخ مع الزمر

**مالك زيّاني**

يوم الخميس المقبل، أي بعد ساعات من الآن، سوف تطوي كوبا عهدها بالقيادة الرسمية للبلاد من قبل الشقيقَين كاسترو، الزعيم فيدل أولاً، ثم راوول منذ 2006 عملياً. في ذلك اليوم، سوف يتمّ اختيار شخصية جديدة على رأس «مجلس الدولة» بعد انتهاء ولاية راوول (86 عاماً)، فيما من المتوقع أن يبقى الأخير زعيماً للحزب الشيوعي حتى عام 2021. الأرجح أنّ ميغيل دياز كانيل (58 عاماً) المولود بعد الثورة الكوبية، سيتولى المهمة تحت شعار يحلو للكاتب جون أورتيز، الذي يعرف كوبا عن قرب، اختصاره بالآتي: «بعد انسحاب جيل الثورة التاريخي من الحياة السياسية: الثورة». لكن أي ثورة؟

«كوبا الثورة» سعى الإعلام الدولي، ومن يقف خلفه، إلى خنقها مرتين: أولاً حين انتقال السلطة إلى راوول «الذي سوف يعيد العلاقات مع واشنطن ويفتح اقتصاد بلاده على العالم»، وثانياً حين رحل الزعيم فيدل كاسترو في نهاية عام 2016. لا المحاولة الأولى نجحت، ولا الثانية طبعاً. الإرهاب الفكري الذي بُثّ قبل عامين منعاً لتكريم الزعيم الراحل («أنه ديكتاتور»، كُسِر في غير مكان من العالم. لعلّ أبرز صوت خرج في ذلك الحين، مستنكراً كل تلك المحاولات، جاء من العاصمة الفرنسية، حيث ترأس الزعيم اليساري جون لوك ميلانشون جمعاً أراد تكريم فيدل كاسترو أمام تمثال الزعيم سيمون بوليفار في باريس. مُخْذِلاً بأسلوبه الخطابي الأنيق ذكرى الراحل «الذي يدعونا مرة جديدة للتفكير بأنه من سير أبطالنا نغرف الدروس والطاقة التي نحتاجها للاستمرار»، انتقد ميلانشون بنبرة غاضبة ذاك الإرهاب الفكري، قائلاً: «الوقوع في أخطاء الحكم، في متناول الجميع! لكن الصمود، وقيادة النضال حتى النهاية... بالرغم من 600 محاولة اغتيال... فهذا ليس بمتناول الجميع».

«الغدُ كان وعداً... فيدل! فيدل يسير نحو السماء، يتقدمه سيف بوليفار»، أنشد ميلانشون أيضاً. بما يخصّ راوول، لم يكن يوماً يحوز تصوراً يأخذ كوبا نحو موائد الليرلة الاقتصادية؛ فمعاه يكاد يُختصر بفك الحصار عن هذه الجزيرة، المستمر منذ بداية الستينيات!

أمام الصورة التي رُسِمت عن راوول، يُنسى حجم التملق الأوروبي تجاهه منذ وصوله إلى السلطة، بهدف كان «بسيطاً»: الدخول إلى كوبا من باب التجارة، وتحت شعار «إرساء التعددية وحماية حقوق الإنسان» (كان ذلك وسط صمت لا يزال «مدوياً» بشأن معتقل غوانتانامو الأميركي، الذي يقع على أطراف هذه الجزيرة، وتحتله واشنطن). جون أورتيز، يقول: «ما يفهمه أعداء كوبا، وهم كثر، بمصطلح انفتاح، ليس إلا العودة إلى الرأسمالية»، وهذا قطعاً لم يكن عهد كوبا براوول رغم أي انتقادات توجه إزاء ترهّل النظام فيها وإزاء طغيان الشبكات الزبائنية عليها.

> **لأنّ «شيئاً لم يبقَ»، تكتسب كوبا وسيرتها معنى ذا أهمية كبيرة**

اليوم، ليس «طرح السؤال (حول ما إذا كان انتقال السلطة يُمثّل) استمرارية أو قطيعة... إلا إسقاطاً من الخارج، وهو بعيد عن الحقائق. في كوبا مجتمع متعدد، ذو مستوى تعليمي مرتفع، وكنيسة بدأ دورها يزداد، يطلب احتياجات وتطلعات جديدة. (هذه) التغييرات تتطلب تحولات عميقة، ورؤوس أموال خارجية، لها تكلفتها»، يقول أورتيز، مضيفاً أنّ «انسحاب الجيل التاريخي يترافق مع صعود جيل خمسيني إلى السلطة، سيكون عليه الحكم بصورة مختلفة... ديانز كانيل ليس كاسترو وليس عسكرياً؛ لن يكون لديه إلا ولايتان، كل منها تتألف من خمس سنوات، وفق التشريع الجديد».

يختتم أورتيز، قائلاً: «بعد الكاستروَين: الثورة». فكيف تُفهم هذه الثورة؟ أورتيز الذي يصف وسائل الإعلام الدولية «الكبرى» بأنها تحوّلت إلى «أحزاب سياسية»، استبق خاتمته هذه بالقول إنّ هذا الإعلام بدأ بوصف ميغيل دياز كانيل بـ«الألعوبة» التي ستكون بين يدي راوول. إلا أنّه يقفز فوق هذه النقطة، ليوضح أنّ التحديث الاقتصادي الذي بدأ منذ عهد راوول، ومن المتوقع أن يستمر في عهد خليفته، «هو بمثابة تحوّل عميق في أطوار الثورة... ينبغي عليه المحافظة على الاستقلال والسيادة، والمحافظة على المكتسبات الاجتماعية، والثقافية، والتربوية»، مضيفاً أنّ «تاريخ 19 نيسان، لن يُمثّل قطيعة، وانقلاباً، ولكنّه سيشكّل استمرارية لتلك السياسة وبحثاً عن إجماع أوسع في مواجهة سياسة دونالد ترامب (القريبة من سياسات) الحرب الباردة».

قد يُنظر إلى هذه اللغة على أنّها خشبية، لكن باستعارة من إحدى أغنيات الفنان التحرري ليو فيري: «كلّ (الأفواه) من الخَفْراء... لم يبقَ شيء»... ولأنّ «شيئاً لم يبقَ» تكتسب كوبا وسيرتها معنى ذا أهمية كبيرة، «نحتاج إليه للاستمرار».

الاستمرار في ظل المعارك التي يفرضها العالم الحالي، لا يكون بلا كوبا المُقبلة على مشهدها السياسي الجديد، ولا يكون بلا طيف زعيمها الراحل قبل عامين، وسحره. «يقول أعداء فيدل كاسترو، عنه، إنّه كان ملكاً غير متوج... وهم محقون في ذلك، ويقول أعداؤه إنّه لو كان لنابليون صحيفة مثل «غرانما»، لما علم أيّ فرنسيّ بالكارثة في واترلو، وهم محقون (أيضاً). يقولون إنّه مارس الحكم من خلال التحدث كثيراً والاستماع قليلاً لأنّه كان معتاداً الصدى أكثر من اعتياده سماع الأصوات، وهم محقون في ذلك»، وفق الكاتب الأوروغوايانى إدواردو غالیانو، الذي يستدرك بالإشارة إلى أنّ ما لا يقوله هؤلاء، هو أنّ «الثورة الكوبية التي عوقبت لارتكابها جريمة الكرامة، هي ما استطاعت أن تكون عليه وليس ما تمنت أن تكونه، وهم لا يقولون إنّ الجدار الذي يفصل الرغبة عن الواقع اشتد ارتفاعه وامتداده بسبب الحصار الإمبريالي الذي خنق ديموقراطيّة على الطراز الكوبيّ، وعسكر المجتمع، ومنح البيروقراطية أعذاراً للتبرير وللاستدامة».

لغالیانو رمزية خاصة، فهو اشتهر على نطاق عالمي حين حمل هوغو تشافيز، كتابه «شرايين أميركا اللاتينية المفتوحة»، ليهديه إلى نظيره الأميركي باراك أوباما، حين التقاه عام 2009. أما ما يقوله غالیانو في مقالته بعنوان «فيدل كاسترو: ما لا يقولونه...»، فلعلّ أهميته تكمن في أنّه لا بدّ من الاستعانة به في مواجهة من يعتبر راهناً أنّ «أسطورة الثورة التي قادها كاسترو، هي فقط للسياح، لإنّها لم تعد تحمل الأحلام للكوبيين»، والحديث هنا هو للأكاديمية في «جامعة جنيف»، آلين هليغ.

حتى إذا كان كلام الأخيرة صحيحاً، فمعارك هذا العالم كثيرة، كما أشباحه، وعليه «لا يجب الانخداع فيها، كما لا يجب الصراخ مع الزمر»، يدعو جون أورتيز، في مقالة أخيرة.

الأرجح أن ميغيل دياز كانيل (58 عاما) سيتولى المهمة (أ ف ب)

تقرير

# اجتماع الكوريتين: «السلام... بداية جديدة»

بعد أسابيع من البدايات الدبلوماسية للرئيس الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، الذي زار بكين حيث التقى الرئيس الصيني، شي جين بينغ، في أول رحلة له إلى الخارج منذ توليه السلطة، التقى كيم مبعوث بكين الرفيع، الذي أتى إلى بيونغ يانغ أول من أمس، برفقة فرقة فنية للمشاركة في مهرجان «الربيع» الذي ينظم كل سنة في المدينة لإحياء ذكرى ولادة مؤسس النظام الكوري الشمالي، كيم أيل سونغ.

وخلال الاجتماع الذي عُقد بينهما، حظي مدير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، سونغ تاو، بترحيب شخصي وحفيّ من الرئيس الكوري الشمالي، الذي دعا إلى تعزيز العلاقات مع بكين. وتبادل الجانبان «الأفكار العميقة» حول القضايا الدولية التي تهم كوريا الشمالية والصين. وتعهدا بتحسين العلاقات الثنائية وفق ما ذكرت «وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية» أمس، مضيفة أن كيم استقبل الوفد الصيني في اجتماع نقل خلاله سونغ تاو «تحيات حارة» من الرئيس الصيني. ولفتت الوكالة إلى أن «القائد الأعلى (كيم) صرّح بأنه سيعمل بإيجابية على تطوير الصداقة التقليدية» بين كوريا الشمالية والصين «باتجاه مرحلة جديدة كما يتطلب العصر الجديد». ونقلت عنه قوله إن «لقاءات أخرى وتعاوناً على مستوى عالٍ بين بكين وبيونغ يانغ سيأتيان في وقت لاحق».

من جانبها، نشرت صحيفة «رودونغ سينمون» الكورية الشمالية، صوراً للمسؤولين الصينيين والكوريين الشماليين، وهم يجلسون حول موائد دائرية في قاعدة كبيرة للاستقبال مزينة بصورة لكيم وللرئيس الصيني وهما يتصافحان. وظهرت في صورة أخرى «أوركسترا» كورية شمالية مع صورة كبيرة للرئيس الصيني خلفها.

في السياق ذاته، قال المكتب الرئاسي في كوريا الجنوبية إنه جرى تحديد «السلام... بداية جديدة»، كشعار لمحادثات القمة بين الكوريتين المرتقبة في يوم 27 نيسان الجاري والتي ستعقد في قرية الهدنة بانمونغوم الحدودية. وقال المتحدث باسم المكتب الرئاسي، كيم وي كيوم، في مؤتمر صحافي أمس إن محادثات القمة بين رئيسي الكوريتين تأتي لأول مرة منذ 11 عاماً، وستكون بمثابة مرشد لمحادثات القمة بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة، مضيفاً أن الشعار لمحادثات القمة بين الكوريتين يشير إلى الرحلة التي يجب أن تتخذها الكوريتان «لتحقيق السلام العالمي» من خلال عقد القمة بينهما.

على الصعيد الأميركي، نفى المرشح لمنصب وزير الخارجية مايك بومبيو، أن يكون مؤيداً لتغيير النظام في كوريا الشمالية، قائلاً إنه يكتفي «بضمان الوصول إلى مسار يكون فيه كيم جونغ أون غير قادر على تهديد الولايات المتحدة بسلاح نووي». كذلك أعرب بومبيو عن دعمه للتصريحات التي أدلى بها الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، من قبل في شأن كوريا الشمالية، مضيفاً أن مواقف ترامب في هذا الصدد «واضحة ومعروفة... من الممكن أن تأتي أيام نراهم فيها (للكوريين الشماليين) يضربون الولايات المتحدة بأسلحتهم النووية، لذلك قال الرئيس إن الطرق الدبلوماسية وقوة السياسة الخارجية الأميركية غير كافية للحيلولة دون ذلك».

إلى ذلك، بدأ وزير الخارجية الصيني وانغ يي، أمس زيارة لليابان، وُصفت بأنها «خطوة كبيرة على طريق تحسين العلاقات المتوترة بين الطرفين»، فيما تحاول طوكيو لعب دور في الدبلوماسية الدولية بشأن كوريا الشمالية. والتقى وانغ نظيره الياباني تارو كونو، لإجراء محادثات يتوقع أن تتطرق إلى العلاقات الاقتصادية والخلافات في بحر الصين الشرقي، وطرق دفع كوريا الشمالية للتخلي عن أسلحتها النووية.

**(الأخبار، أ ف ب)**

## استراحة

### كلمات متقاطعة 2846

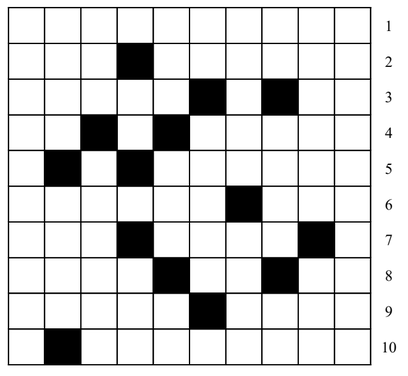

**أفقيا**

1- مصوّر ونحّات ومهندس وشاعر إيطالي من عباقرة عصر النهضة من أعماله البافرة قبّة كنيسة القديس بطرس في روما – 2- نسبة الى مواطن من بلد أوروبي – من الحبوب – 3- إله – مدينة فرنسية – 4- بضيئه – في الجسم – 5- قائد روماني صهر أغسطس إبتصر على أنطونيوس في أكسيوم وبنى البانتيون في روما – 6- نوع من الزبيب أو خشبة طويلة بين ثورين – نباتات عطرية تُعرف بالحبق – 7- موت – تذور وتهتاج الرياح – 8- خبز يابس – أمر قطيع – خلاف نساء – 9- أصدقاء الدرب – أميرة بريطانية راحلة كانت تُعرف بأميرة ويلز – 10- أغنية لكوكب الشرق أم كلثوم

**عمودياً**

1- فنانة لبنانية من أغانيها « شوف حالك عليي « – 2- نهر في أفريقيا من سواعد الكونغو يروي بنغي – بريء من مرضه – 3- عملة اسيوية – يصوّر على الورق – مقياس مساحة – 4- جزيرة إيطالية سياحية في خليج نابولي – أنثى الجمل – 5- حرف نصب – أرخبيل بريطاني غربيّ اسكتلندا – 6- ظرف مكان – جملة وفقرة من القرآن الكريم – أشار بإصبعه – 7- صوّت الرصاص – هواء شديد – 8- غطاء العين من أعلى الى أسفل – إختفاء الشمس وراء الأفق او توقّف صحيفة عن الصدور – 9- راقصة مصرية – يَذِلّ ويُحتقر – 10- رئيس حزب وزعيم لبناني

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- مجلس العموم – 2- ياسمين – اري – 3- نمّ – أر – سيول – 4- إحتقار – واو – 5- نبي – رِز – 6- اوزو – كتب – 7- لابنل – كيبف – 8- ارارات – 9- صحن – ماربوت – 10- نجوى كرم – رشّ

**عمودياً**

1- ميناء الحصن – 2- جامع – وا – حج – 3- لس – تيزيانو – 4- سفاق – وبر – 5- ايران – لامك – 6- لن – ربك – رار – 7- يتكارم – 8- مايو – بيتي – 9- ورواو – ور – 10- ميلوزوفيتش

### sudoku 2846

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 8 | 9 | 1 | | 2 | | 6 |
| 4 | | 2 | | | | | | |
| | | 5 | | | | 8 | 3 | |
| | | | | | 8 | | 7 | |
| 5 | | | 1 | 6 | 3 | | | 9 |
| | | 6 | 4 | | | | | |
| 2 | 9 | 4 | | | | 7 | 8 | 3 |
| | | | | | | 1 | | |
| 6 | | 1 | | 8 | 4 | 5 | | 2 |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 2845

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 4 | 5 | 6 | 2 | 8 | 1 | 7 | 9 |
| 1 | 2 | 7 | 5 | 9 | 3 | 6 | 4 | 8 |
| 6 | 9 | 8 | 1 | 4 | 7 | 2 | 3 | 5 |
| 4 | 7 | 6 | 2 | 1 | 5 | 8 | 9 | 3 |
| 9 | 8 | 3 | 7 | 6 | 4 | 5 | 1 | 2 |
| 5 | 1 | 2 | 3 | 8 | 9 | 4 | 6 | 7 |
| 7 | 6 | 1 | 8 | 3 | 2 | 9 | 5 | 4 |
| 8 | 5 | 4 | 9 | 7 | 6 | 3 | 2 | 1 |
| 2 | 3 | 9 | 4 | 5 | 1 | 7 | 8 | 6 |

### مشاهير 2846

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

كاتب روائي سوري معاصر عاش طفولته وصباه متنقلاً مع قبيلته في سهوب البادية السورية. يقيم في باريس منذ عشرين عاماً حيث يعمل طبيباً. له « كتاب الهند »

5+2+7+8+9+10 = خلاف الجحيم ■ 4+6+3 = مدينة فرنسية ■ 11+1 = شقيق بالعامية

حل الشبكة الماضية: **هنري بيكيريك**

إعداد
**نعوم مسعود**

## وفيات

بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله عز وجل ننعى وفاة فقيدنا الغالي المتوفى في (باريس) المرحوم

**السيد تيسير شرف الدين**

والده المرحوم السيد حسين شرف الدين

والدته المرحومة السيدة زهرة هاشم

زوجته السيدة دينا السيد نجيب شرف الدين

ولداه معين وهيثم

ابنتاه زهرة زوجة السيد كريم ياسين

تالا زوجة السيد موسى كركي

أشقاؤه السادة رشيد، رفيق، منصور، نصير، بشير وطارق

شقيقتاه السيدة نهلا حرم المرحوم راشد فردون

وسهاد

تقبل التعازي في بيروت اليوم الاثنين في السادس عشر من شهر نيسان في قاعة جمعية التخصص والتوجيه من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.

إنا لله وإنا إليه راجعون

الأسفون آل شرف الدين، آل هاشم، آل ياسين، آل كركي، آل فردون وعموم أهالي الزرارية.

انتقلت الى رحمته تعالى

**المرحومة الحاجة عدله زكريا زيدان**

حرم المرحوم الحاج سليمان علي احمد الحاج

أبناؤها: الدكتور يوسف - الحاج محمد

المرحوم المهندس ابراهيم - خليل - قاسم الحاج

بناتها: فادية زوجة نسيم الحاج - المحامية هنادي زوجة المحامي ماجد سعد.

أشقاؤها: المرحوم الحاج عمر - المرحوم أحمد - محمد سعيد - محمود - الحاج سامي- الدكتور محمد صادق.

الحاجة أمل والحاجة وفاء

يصلى على جثمانها الطاهر وتوارى الثرى في جبانة روضة الشهيدين اليوم الاثنين في 16 نيسان 2018 الساعة الثالثة بعد الظهر.

تقبل التعازي للنساء والرجال قبل الدفن وبعده في منزل زوجها المرحوم سليمان الحاج في الغبيري - شارع عبد الله الحاج.

كما تصادف ذكرى الثالث يوم الخميس الواقع في 19 نيسان - حيث تقبل التعازي في جمعية التخصص والتوجيه العلمي - الرملة البيضاء - قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة حتى السابعة.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

## إعلانات رسمية

### إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك
رقم المعاملة التنفيذية: 2015/31 استنابة
المنفذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بوكالة الاستاذ رامي باسيل
المنفذ عليه: محسن عباس طاها
السند التنفيذي وقيمة الدين: عقد قرض وسند دين مجدول وعقد ادخال وشهادة قيد تأمين بقيمة مئة واربعة وثمانون مليون ليرة لبنانية عدا اللواحق والفوائد.
تاريخ التنفيذ في دائرة تنفيذ بيروت: 2014/12/16
تاريخ التنفيذ في دائرة تنفيذ بعلبك: 2015/5/26
تاريخ تبليغ الانذار: 2015/1/2
تاريخ تحويل الحجز الاحتياطي الى حجز تنفيذي: 2015/2/10
تاريخ تسجيله: 2015/3/4
تاريخ محضر وصف العقار: 2015/6/6
تاريخ تسجيله: 2015/6/27
بيان العقارات المحجوزة ومشتملاتها:
- القسم 9 من العقار 863 - اميري - دورس محلة شعت القبة 2400 سهم، والقسم عبارة عن شقة سكنية صالحة للسكن مؤلفة من غرفة صالون وغرفة جلوس وثلاث غرف نوم ومطبخ وحمامين وشرفة جنوبية وثانية شمالية مع موقف سيارة. والشقة تقع في الطابق الثاني من البناء المؤلف من اربعة طوابق. كما ان الاقسام المشتركة للطوابق هي درج والموقف والمدخل الشمالي والجنوبي والحديقة مع الاشارة الى ان مساحة العقار 863 من منطقة دورس تبلغ 600 متر مربع.
مساحتها: 179 متر مربع.
حدوده: يحده غرباً العقار رقم 862 وشرقاً العقار رقم 864 وشمالاً العقار رقم 866 وطريق خاص وجنوباً طريق عام عين بورضاي.
الحقوق العينية:
حق انتفاع وارتفاق يشترك بملكية القسمين I و III اشتراك في الملكية.
يومي تأمين رضائي درجة اولى على كامل العقار الدائن بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
المدين محسن عباس طه 2400 سهم.
قيمة التأمين: /103,500,000/ ليرة لبنانية.
تعهد المدين بعدم البيع أو التأمين أو التأجير أو ترتيب أي حق عيني الا بموافقة الفريق الدائن.
يومي 4483 تاريخ 2014/12/30 حجز احتياطي رقم 2014/10/4 صادر عن دائرة تنفيذ بيروت الحاجز بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. المحجوز عليه محسن عباس طاها.
يومي 516 - 2015/4 تحويل الحجز الاحتياطي رقم 2014/1074 الى حجز تنفيذي رقم 2014/2652 تحصيلاً لدين المنفذ بنك لبنان والمهجر على حصة المنفذ عليه محسن طه وصف العقار صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك قرار رقم 2015/31 على حصة محسن عباس طاها مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعلبك بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. المحجوز عليه محسن عباس طه.
التخمين بالليرة اللبنانية: /402,750,000/ل.ل.
بدل الطرح بالليرة اللبنانية: بعد التخفيض للمرة السابعة: /148,025,052/ل.ل.
موعد جلسة البيع بالمزاد العلني ومكان اجرائها: نهار الخميس الواقع في 2018/5/3 الساعة الحادية عشرة ظهراً امام حضرة القاضي المنفرد المدني في بعلبك رئيس دائرة التنفيذ.
شروط البيع: النفقات المتوجب دفعها علاوة على الثمن طوابع الاحالة ورسم الدلالة للبلدية 5% وعلى راغب الشراء الحضور بالموعد المعين وان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو تقديم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ لتخوله هذه الدائرة الدخول بالمزايدة وعليه ان يختار محلاً لاقامته ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة دفع المبلغ والرسوم والنفقات.

رئيس قلم دائرة تنفيذ بعلبك
عباس محمد شبشول

---

### إعلان بيع بالمعاملة 2018/31

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2018/4/27 الساعة 2:30 بعد الظهر سيارة المنفذ عليها لينا جهاد فراج ماركة ب ام ف X3,3,0 موديل 2007 رقم /310728/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيلته المحامية سحر وليد فرنسيس البالغ /12,535,36/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4297/$ والمطروحة بسعر /2900/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /792,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

---

### إعلان بيع بالمعاملة 2017/1183

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2018/4/30 الساعة 3:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه جان مجيد ديب ماركة هيونداي Grand i10 موديل 2015 رقم /587057/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي انطوان عساكر البالغ /14560/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5100/$ والمطروحة بسعر /3600/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /3,300,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

---

### إعلان بيع بالمعاملة 2017/1291

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2018/4/30 الساعة 3:30 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه شادي يوسف الغزاوي ماركة كيا Rio-GS موديل 2015 رقم /146825/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي مازن كيوان البالغ /10080/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9476/$ والمطروحة بسعر /6000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /2,270,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب فرنسبنك في بيروت الحمراء مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

---

### إعلان بيع بالمعاملة 2017/1414

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2018/4/27 الساعة 12:00 ظهراً سيارة المنفذ عليها ريتا جورج فرح ماركة كيا CERATO موديل 2016 رقم /549727/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي جاد اسطفان البالغ /23436/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7961/$ والمطروحة بسعر /6000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /928,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب شارل الحلو في بيروت مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

---

### إعلان

إعادة تلزيم تقديم وتركيب وصيانة أجهزة
كشف على الحقائب والاشخاص لزوم المديرية العامة للطيران المدني (المجموعة A)
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه السادس والعشرون من شهر نيسان 2018، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب المديرية العامة للطيران المدني - مناقصة إعادة تلزيم تقديم وتركيب وصيانة أجهزة كشف على الحقائب والاشخاص لزوم المديرية العامة للطيران المدني (المجموعة A).
ـ التأمين المؤقت: مائة وخمسون مليون ليرة لبنانية فقط لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من ديوان المديرية العامة للطيران المدني.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 797

---

### إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه 2018/4/30 الثلاثون من شهر نيسان عام 2018، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم اشغال بناء جناح حضانة للمدرسة الرسمية في بلدة: شوكين - قضاء: النبطية، على أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الاولى لاشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الادارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون او تسلم باليد على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.

رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 812

---

### إعلان تلزيم

الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الموافق في 25 من شهر نيسان 2018 تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع - بيروت استدراج عروض أسعار لاصدار خدمة نشرة اخبار متلفزة عبر موقع الوكالة الوطنية للاعلام - وزارة الاعلام.
التأمين المؤقت: مليونا ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة المواد المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب ان تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الموافق في 24 من شهر نيسان 2018.

بيروت في: 11 نيسان 2018
وزير الاعلام
ملحم انطون الرياشي
التكليف 788

---

### إعلان

تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية اجراء مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تأمين (إلزامي وشامل وضد الغير وخدمة طوارئ) للسيارات والآليات التابعة لمصلحة الابحاث العلمية الزراعية.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع
الزمان: الساعة العاشرة صباحاً من يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2018/4/24
فعلى من يهمه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى ادارة مصلحة الابحاث العلمية الزراعية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشر من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 10 نيسان 2018
رئيس مجلس الادارة - المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 787

---

### إعلان

بتاريخ 2018/4/10 قرر القاضي العقاري في الشمال اعادة تكوين محضر تحديد العقار رقم 1055 - 3191 - 2455 - 5406 - 5410 - 5900 من منطقة بشري العقارية.
للراغب بتقديم اعتراض على عملية اعادة التكوين وفقاً لما تقدم، اداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ انجاز العنصر المقرر اعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الاولي على أبوان المحكمة.

طرابلس في 2018/4/10
القاضي العقاري في الشمال
تراز غسّان مقوّم

---

### إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس مريانا عناني
يبلغ الى المنفذ عليه: مازن عبد الوهاب
عملاً باحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية تعلمكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2017/2238 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ عقد حساب بقيمة /7415470/ ليرة لبنانية وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.

في 2018/4/13
مأمور تنفيذ بيروت
أحمد كلوت

---

### إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلبت فريال شاكر طربيه سند ملكية بدل ضائع للعقار 6312 شحيم.
للمعترض مراجعة الامانه
خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

---

### إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
بالدعوى رقم 2016/70
موجه الى المستدعى ضدهم: نجيبة وسليمة فرح بخعازي وحنا نسيم عساف، من بلدة وجه الحجر قضاء البترون اصلاً، ومجهولي محل الاقامة حالياً.
بالدعوى المقدمة ضدكم من المستدعي مظهر نعيم كرم بوكالة المحامي غسان كرم تدعوك هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 66 بتاريخ 2017/9/28 المتضمن ازالة الشيوع في العقار رقم 473 من منطقة وجه الحجر العقارية عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم لصالح الشركاء امام دائرة التنفيذ المختصة، على ان يتخذ قيمة التخمين اساساً للمزايدة الاولى، وتوزيع ناتج الثمن والنفقات على الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

## مبوب

## خرج ولم يعد

غادر العمال البنغلادشيون
Hossain
Ershad ali
Md arman hossain
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الإتصال على الرقم 70/331175

غادر العامل الاثيوبي
Tafer alemayehu haile
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الإتصال على الرقم 76/951298

غادرت العاملة البنغلادشية
Juleka
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 03/402819



### إعلام تبليـــغ

**الموضوع: تبليغ تكليف برسم الانتقال.**

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مالية محافظة جبل لبنان – دائرة الضرائب النوعية- المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 16/04/2018 الى مركز الدائرة الكائن في مبنى المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان- بعبدا- قرب السرايا – الطابق الاخير لتبلغ أمر القبض العائد لرسم الانتقال والمتوجب عليهم وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 16/05/2018.
عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

| رقم المكلف | اسم المكلف | رقم القسيمة | تاريخ الارتجاع |
|---|---|---|---|
| 93775 | جان خليل صليبا | RR158211955LB | 2017/11/03 |
| 121384 | طوني جريس سلامة | RR158213143LB | 2017/07/26 |
| 140841 | علي مسلم وحيد | RR158218891LB | 2017/10/13 |
| 147221 | محمد ابراهيم رحال | RR158218741LB | 2017/10/13 |
| 156787 | ادوار خليل صليبا | RR158211933LB | 2017/11/03 |
| 157772 | ايفات جرجس عطا الله | RR158209784LB | 2017/05/12 |
| 256139 | جوزيف ميشال فرحات | RR158218843LB | 2017/09/14 |
| 306383 | علي ابراهيم رحال | RR158218738LB | 2017/10/13 |
| 367199 | ربيع حليم موفق | RR158180459LB | 2017/10/30 |
| 387272 | بدري قيصر ابو منصور | RR158178061LB | 2017/07/25 |
| 406091 | زاهر جهاد الفغالي | RR158180595LB | 2017/11/09 |
| 406132 | كارولين ايميه قماطي | RR159906897LB | 2017/08/18 |
| 441784 | ايلي يوسف العقيقي | RR158181193LB | 2017/11/01 |
| 443901 | جورج سليم سلامه | RR158179209LB | 2017/11/28 |
| 477026 | هيثم فيصل عيسى | RR158180388LB | 2017/10/30 |
| 484659 | ماري سليم رعد | RR158213316LB | 2017/08/23 |
| 494234 | جلال سلم وحيد | RR158218905LB | 2017/10/13 |
| 494275 | يوسف مسلم وحيد | RR158218914LB | 2017/10/13 |
| 497167 | عادل طانيوس بو خليل | RR158208611LB | 2017/02/02 |
| 545804 | مأمون عفيف فرحات | RR158218565LB | 2017/10/13 |
| 557716 | لينا توفيق فرحات | RR158218812LB | 2017/09/14 |
| 725754 | الياس انطون بو سليمان | RR158211805LB | 2017/11/03 |
| 943871 | فهيم ميشال فرحات | RR158218857LB | 2017/09/14 |
| 986985 | سهام انطوان شاهين | RR158178716LB | 2017/11/28 |
| 1054052 | رامي مصطفى حريبه | RR158180326LB | 2017/10/30 |
| 1055404 | ناهية ادمون عكر | RR158211730LB | 2017/08/01 |
| 1079708 | عبد الكريم عفيف فرحات | RR158218579LB | 2017/10/13 |
| 1090803 | هويدا بطرس العاقوري | RR158180935LB | 2017/10/13 |
| 1091852 | تراز مخايل حبيب | RR158216215LB | 2015/12/16 |
| 1128269 | جنات حنا قصاص | RR158213276LB | 2017/08/23 |
| 1138128 | نزار جوزيف حاتم | RR158213727LB | 2017/11/15 |
| 1138133 | وسيم جوزيف حاتم | RR158213735LB | 2017/11/15 |
| 1205792 | مينرفا امين سماحه | RR158218809LB | 2017/09/14 |
| 1205798 | روجيه توفيق فرحات | RR158207390LB | 2017/09/14 |
| 1205804 | ميلاد توفيق فرحات | RR158207386LB | 2017/09/14 |
| 1219880 | ترازيا يوسف الرياشي | RR158211947LB | 2017/11/03 |
| 1247497 | ريموندا خليل صليبا | RR158211978LB | 2017/11/03 |
| 1424179 | فاديا اميل الحجل | RR158209719LB | 2017/07/17 |
| 1598860 | جورج توفيق الحجل | RR158181318LB | 2017/11/01 |
| 1604371 | هبا حسين الشمعة | RR158213687LB | 2017/11/15 |
| 1608854 | بسام نزيه ضو | RR158179478LB | 2017/10/19 |
| 1644979 | زكيه مصطفى خروبي | RR158213695LB | 2017/11/15 |
| 1797156 | داليا اسعد فرح بو خير | RR158180405LB | 2017/10/30 |
| 1836347 | سركيس استبان دونابديان | RR158213404LB | 2017/10/30 |
| 1849825 | جورج يوسف مطر | RR158181255LB | 2017/11/01 |
| 1871266 | علية ابراهيم رحال | RR158218724LB | 2017/10/13 |
| 1981481 | سميرا احمد صبرا | RR158218707LB | 2017/10/13 |
| 2060119 | سعيد انطوان بوسليمان | RR158211814LB | 2017/11/03 |
| 2094072 | روجيه عادل بوسليمان | RR158211828LB | 2017/11/03 |
| 2094115 | رنده عادل بو سليمان | RR158211831LB | 2017/11/03 |
| 2094126 | رولا عادل بو سليمان | RR158211845LB | 2017/11/03 |
| 2158284 | ايمن احمد شيت | RR158207412LB | 2017/05/11 |
| 2191205 | جورج مخايل وهبي | RR158209872LB | 2017/05/09 |
| 2215067 | عيدي يوسف البقاعي | RR158180618LB | 2017/11/09 |
| 2215073 | ماهر جهاد الفغالي | RR158180581LB | 2017/11/09 |
| 2215077 | تامر جهاد الفغالي | RR158180604LB | 2017/11/09 |
| 2268049 | امين جمال الشمعة | RR158213673LB | 2017/11/15 |
| 2270575 | غاده سليمان ولي الدين | RR158179393LB | 2017/10/23 |
| 2285873 | ندى ادمون عكر | RR158211743LB | 2017/08/01 |
| 2299419 | كابي انطوان بو سليمان | RR158211859LB | 2017/11/03 |
| 2299426 | كيتا انطوان بو سليمان | RR158211862LB | 2017/11/03 |
| 2299430 | دارين انطوان بو سليمان | RR158211876LB | 2017/11/03 |
| 2330233 | ساميا وديع عيد | RR158180445LB | 2017/10/30 |
| 2510121 | استبان سركيس دونابديان | RR158213395LB | 2017/10/30 |
| 2519380 | دلال حليم موفق | RR158180431LB | 2017/10/30 |
| 2574978 | منى علي السباعي | RR158218684LB | 2017/10/13 |
| 2588777 | بهاء باسم موفق | RR158180428LB | 2017/10/30 |
| 2601834 | ماري خليل صليبا | RR158211964LB | 2017/11/03 |
| 2674775 | ايمان انيس الشمعه | RR158213863LB | 2017/11/15 |
| 2714832 | بهيه جان رعد | RR158213744LB | 2017/11/15 |
| 2717804 | كلير يوسف العقيقي | RR158181162LB | 2017/11/01 |
| 2878928 | وفاء عادل حميدان | RR158180374LB | 2017/10/30 |
| 2905155 | صاره مصطفى الخروبي | RR158213700LB | 2017/11/15 |
| 2905160 | وهيبه مصطفى خروبي | RR158213713LB | 2017/11/15 |
| 2946112 | غادة محمد زهير عيتاني | RR158180391LB | 2017/10/30 |
| 2961194 | عارف حسام حسان | RR158180520LB | 2017/10/30 |
| 2994683 | فيرجيي الياس عبود | RR158209807LB | 2017/05/09 |
| 2998497 | ليليان حسام حسان | RR158180547LB | 2017/10/30 |
| 2998499 | سوزان حسام حسان | RR158180533LB | 2017/10/30 |
| 2998501 | عامر حسام حسان | RR158180516LB | 2017/10/30 |
| 2998504 | جومانا سليم القنطار | RR158180502LB | 2017/10/30 |
| 3019037 | ليديا جوليو فلوريس | RR158211757LB | 2017/08/01 |
| 3052977 | جوان عماد بو خليل | RR158208625LB | 2017/02/02 |
| 3062280 | ماري وليد نمر | RR158213262LB | 2017/08/23 |
| 3166973 | جورجات توفيق الحجل | RR158181321LB | 2017/11/01 |
| 3170067 | نهابيد سركيس دونابيديان | RR158213378LB | 2017/10/30 |
| 3192703 | محمد مشهور البراج | RR158213850LB | 2017/11/15 |
| 3192725 | سليمة مشهور البراج | RR158213877LB | 2017/11/15 |
| 3246192 | خوسيه واكيم اجريس | RR158211788LB | 2017/11/03 |
| 3246234 | جوني واكيم اجريس | RR158211791LB | 2017/11/03 |
| 3252756 | جوزف وليد نمر | RR158213259LB | 2017/08/23 |
| 3285993 | ماري يوسف عون | RR158218865LB | 2017/09/14 |
| 3285997 | ريما ميشال فرحات | RR158218830LB | 2017/09/14 |
| 3327856 | سيلفي سركيس دونابديان | RR158213381LB | 2017/10/30 |
| 3339488 | ميريام خير بو خير | RR158180414LB | 2017/10/30 |

المراجعة: العنوان: دائرة الضرائب النوعية: مبنى المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان- بعبدا- قرب السرايا – الطابق الاخير.
الهاتف: 05/921143
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
التكليف 696

## ◄ إعلانات رسمية ►

**اعلام تبليغ**
**دخل التزام 2 قسم2**

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة ضريبة الدخل– المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الاول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني http://www.finance.gov.lb .

| اسم المكلف | رقم المكلف | رقم البريد المضمون | تاريخ الزيارة الثانية | تاريخ اللصق |
|---|---|---|---|---|
| مايكروكوم | 189677 | RR185258060LB | 2018/11/1 | 2018/6/3 |
| شولر ميدل ايست ليمتد Schoeller Middle East Ltd | 190109 | RR185268795LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| شركة ترافكو ش.م.م | 190414 | RR185268787LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| شركة انيغما جولز ش.م.م ENIGMA JEWELS s.a.r.l | 190771 | RR185269924LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| شركة ف برودكسيون ش.م.م | 192168 | RR185269941LB | 2018/12/1 | 2018/7/3 |
| دبانه اخوان للتجارة ش.م.ل اوف شور | 194250 | RR185259065LB | 2018/12/1 | 2018/7/3 |
| وافي كونستركت | 197338 | RR185269677LB | 2018/8/1 | 2018/7/3 |
| وافي كونستركت | 197338 | RR185240639LB | 2018/8/1 | 2018/7/3 |
| شركة بلس للاستثمار السياحي ش.م.م | 199267 | RR185257634LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| بريمير انفورمايشن تكنولوجي ش.م.م | 199288 | RR185268711LB | 2018/8/1 | 2018/6/3 |
| الشركة التجارية العقارية ( ع . مراد وشركاه ) | 199497 | RR185268380LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| اداكو ش.م.ل | 199843 | RR185240625LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| تكستايل غروب واصف جشي وشركاه | 199974 | RR185270613LB | 2018/11/1 | 2018/7/3 |
| مؤسسة المنال التجارية | 199993 | RR185268212LB | 2018/11/1 | 2018/7/3 |
| لجنة المدارس الوطنية ( حنا وشركاه ) | 200078 | RR185270635LB | 2018/11/1 | 2018/7/3 |
| ساند (الشرق الاوسط) ش.م.م. | 201327 | RR185276457LB | 2018/13/1 | 2018/6/3 |
| بلانيت لاب ش.م.م | 201537 | RR185268186LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| شركة هسبريدس للصناعة والتجارة (بو مجاهد وشركاه) توصية بسيطة | 202692 | RR185268314LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| نات وير ش م م NATWEAR SARL | 203407 | RR185268305LB | 2018/8/1 | 2018/7/3 |
| شركة اسماعيل للمفروشات/عباس اسماعيل وشركاه | 203715 | RR185270658LB | 2018/12/1 | 2018/7/3 |
| شركة اطلس للخدمات اسكو ش.م.م. | 204022 | RR185268265LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| اورينت اوفرسيز ش.م.م | 204800 | RR185268393LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| يونايتد ستيل كومباني ش.م.ل (اوف شور) | 205138 | RR185277015LB | 2018/11/1 | 2018/6/3 |
| اي غايد انترناشونال ش.م.ل اوف شور | 205532 | RR184775204LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| LIBAN -SOFT | 215015 | RR185270661LB | 2018/12/1 | 2018/7/3 |
| زيلا انترناشيونال | 219352 | RR185270675LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| شركة ديالو للصيرفة /دياب وفرخ | 220157 | RR185268331LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| 315 الصيفي ش.م.ل | 221091 | RR185268169LB | 2018/11/1 | 2018/6/3 |
| وداد محمد نعيم الذهبي | 221486 | RR184777341LB | 2018/15/1 | 2018/7/3 |
| حلو السلطان ر. كوجو وشركاه | 225551 | RR185270848LB | 2018/11/1 | 2018/7/3 |
| ايكولاين ش.م.ل | 225784 | RR184775354LB | 2018/16/1 | 2018/7/3 |
| دبليو أ فرهيرست انترناسيونال -فرع لبنان | 226042 | RR185270851LB | 2018/8/1 | 2018/7/3 |
| سبيشال تكنولوجي سيستم ش.م.م | 226556 | RR185268257LB | 2018/11/1 | 2018/7/3 |
| الخطوط الجوية القبرصية-المملوكة من الجمهورية القبرصية | 226690 | RR185266018LB | 2018/8/1 | 2018/6/3 |
| اس.ام.اس | 227060 | RR185268243LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| جندرك اسطفان نصار | 227389 | RR185269875LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| العبور الدولي عبر البحار اوف شور ش.م.ل | 227457 | RR185240571LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| شركة المخازن الكبرى التجارية المحدودة- فرع لبنان | 227485 | RR185277381LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| O-MI-CENTRE ش.م.م | 228167 | RR185240687LB | 2018/8/1 | 2018/7/3 |
| فارست افينو FIRST AVENUE | 228615 | RR185270485LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| الشركة اللبنانية للادوية /ليبان ميد ش.م.م | 228783 | RR185275385LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| شركة اسيا ش.م.ل ASIA SAL | 229724 | RR185255298LB | 2018/13/1 | 2018/6/3 |
| شركة اسيا ش.م.ل ASIA SAL | 229724 | RR185240421LB | 2018/13/1 | 2018/6/3 |
| دي اند سي ش.م.ل اوف شور | 230277 | RR185255553LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| شركة سورما الشرق الاوسط ش.م.ل | 230396 | RR185274717LB | 2018/16/1 | 2018/7/3 |
| شركة نيو فود كونسبتس ش.م.م | 230408 | RR185257299LB | 2018/15/1 | 2018/7/3 |
| كايتر سفن ش.م.م | 232726 | RR185268067LB | 2018/12/1 | 2018/8/3 |
| تروا با ش.م.ل | 234552 | RR185267733LB | 2018/8/1 | 2018/7/3 |
| سكستي سيكس كومباني ش.م.م | 234697 | RR185267716LB | 2018/16/1 | 2018/8/3 |
| مايندشير الشرق الاوسط وشمال افريقيا | 234789 | RR185279498LB | 2018/12/1 | 2018/8/3 |
| شركة انترناشونال انفستمنت اند تريد غروب ش.م.م | 238602 | RR185274677LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| اي.تي.دي. ش.م.م | 240298 | RR185267693LB | 2018/15/1 | 2018/7/3 |
| الشركة اللبنانية الاوروبية للخدمات الصناعية ش.م.م | 241467 | RR185267680LB | 2018/12/1 | 2018/7/3 |
| شركة دي اند ا ش.م.م | 242113 | RR185267676LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| شادي جوزف القزي | 242211 | RR185255050LB | 2018/11/1 | 2018/6/3 |
| ريتوبري انترناسيونال ش.م.ل | 243371 | RR185255430LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| الشركة العامة لمنتوجات لبنان | 249557 | RR185258215LB | 2018/12/1 | 2018/7/3 |
| الشركة التجارية للتسويق والتكنولوجيا ش.م.م. | 249773 | RR185267835LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| شركة ذي سكول العقارية ش.م.ل | 250403 | RR185257912LB | 2018/11/1 | 2018/6/3 |
| شركة فاهان أحمامجيان وشريكه Vahan H.Hamamdjian &co | 252619 | RR185270508LB | 2018/10/1 | 2018/7/3 |
| شركة ليبرا ش.م.م | 253187 | RR185267818LB | 2018/11/1 | 2018/6/3 |
| مكتب تمثيل شركة نوبل للتجارة ذ.م.م الاردنية | 255612 | RR185265383LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| ايبكس اكوتوريسم ش.م.م Ibex Ecotourism S.A.R.L | 258114 | RR185277829LB | 2018/11/1 | 2018/8/3 |
| فود اند موود ش.م.ل FOOD & MOOD S.A.L | 259354 | RR185240554LB | 2018/11/1 | 2018/6/3 |
| شركة الانماء الصحفي مها كرم وشركاؤها توصية بسيطة | 261100 | RR185240191LB | 2018/15/1 | 2018/8/3 |
| شركة الانماء الصحفي مها كرم وشركاؤها توصية بسيطة | 261100 | RR185270729LB | 2018/15/1 | 2018/8/3 |
| ريمالدي ش.م.ل اوف شور | 266319 | RR185270732LB | 2018/12/1 | 2018/7/3 |
| فينسيان كروزس (الملاحة الفينيقية) | 268690 | RR185267897LB | 2018/11/1 | 2018/7/3 |
| شركة الافق الدولية للتجارة والتنمية المحدودة | 270027 | RR185240188LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| نضال نجيب حطيط | 270116 | RR185262926LB | 2018/12/1 | 2018/7/3 |
| المركز الاميركي للصحة النفسية والشباب الدائم ش.م.م. | 273698 | RR185270750LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| بيار جورج قازان | 279397 | RR185254788LB | 2018/13/1 | 2018/7/3 |
| شركة كابيتال تراست ريال ايستيت هولدنغ ش.م.ل | 279910 | RR184774668LB | 2018/11/1 | 2018/6/3 |
| سكوير بار ش.م.م. SQUAR BAR | 284687 | RR185240523LB | 2018/12/1 | 2018/8/3 |
| انترتانمنت بلوس ش.م.م | 289339 | RR185267999LB | 2018/11/1 | 2018/6/3 |
| غلوبال كارير انك ش.م.م | 293073 | RR185255134LB | 2018/8/1 | 2018/7/3 |
| سامي ادوار الخوري | 293454 | RR185255148LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| شركة مركز خدمات التخليص-عماد بلهوان وسمير علي حسن | 293476 | RR185270573LB | 2018/15/1 | 2018/7/3 |
| شركة سيما دونا ش.م.م CYMA DONNA | 296260 | RR185255077LB | 2018/16/1 | 2018/6/3 |
| شركة تويستر TWISTER | 297335 | RR185242475LB | 2018/12/1 | 2018/7/3 |
| اوتوموتيف بارتس اند سرفيسز ش.م.م | 300098 | RR185242453LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| الشركة اللبنانية الكويتية للتجارة العامة ش.م.م. | 303824 | RR185242541LB | 2018/16/1 | 2018/7/3 |
| هورنا غولد اند هيلز ش.م.ل H2L | 304074 | RR185240506LB | 2018/8/1 | 2018/7/3 |
| هورنا غولد اند هيلز ش.م.ل H2L | 304074 | RR185250094LB | 2018/8/1 | 2018/7/3 |
| شركة وفيق سردوك وولده | 307860 | RR185258674LB | 2018/12/1 | 2018/7/3 |
| DBMWITSYSTEMS SARL | 308458 | RR185259025LB | 2018/13/1 | 2018/6/3 |



| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| شركة تعهد للمقاولات العامة (لبنان)ش.م.م | 309219 | RR184777580LB | 2018/16/1 | 2018/6/3 |
| روما تمبكس انترناشيونال ش.م.م | 310088 | RR185242515LB | 2018/16/1 | 2018/6/3 |
| شركة ميوت ش.م.م | 310105 | RR185242507LB | 2018/12/1 | 2018/8/3 |
| انفستمنت اند ريل ايستيت دفلوبمنت ش.م.ل | 311494 | RR185242498LB | 2018/11/1 | 2018/7/3 |
| شركة ويسبرز ش.م.م | 312957 | RR185242484LB | 2018/15/1 | 2018/7/3 |
| LACE SARL | 314511 | RR185242612LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| منى يوسف مالك | 349689 | RR184777908LB | 2018/12/1 | 2018/8/3 |
| كاسل انفست هولدنغ ش.م.ل | 375438 | RR185240069LB | 2018/8/1 | 2018/6/3 |
| كاسل انفست هولدنغ ش.م.ل | 375438 | RR185255179LB | 2018/8/1 | 2018/6/3 |
| اكو نوفا ام اي ش.م.ل | 397240 | RR185277452LB | 2018/11/1 | 2018/7/3 |
| دونريت ش.م.م. | 412286 | RR185265145LB | 2018/16/1 | 2018/6/3 |
| دونريت ش.م.م. | 412286 | RR185254814LB | 2018/16/1 | 2018/6/3 |
| PC DATA COMPUTERS AND TECHNOLOGY | 415166 | RR185242688LB | 2018/16/1 | 2018/6/3 |
| شركة المنتوجات العربية ش.م.م | 421806 | RR185242674LB | 2018/12/1 | 2018/7/3 |
| شركة ترايدينغ ماركتينغ اند كونسالتينغ كومباني-ش م سي سي | 434301 | RR185242665LB | 2018/16/1 | 2018/7/3 |
| احمد محمد مشلب | 494509 | RR185260939LB | 2018/11/1 | 2018/7/3 |
| سولار لاند انترناسيونال ش.م.ل اوف شور | 494693 | RR185254845LB | 2018/8/1 | 2018/7/3 |
| سولار لاند انترناسيونال ش.م.ل اوف شور | 494693 | RR185241461LB | 2018/8/1 | 2018/7/3 |
| Makk Healthcare Trading Company sal | 500947 | RR184774739LB | 2018/8/1 | 2018/7/3 |
| العالمية للتجارة-لبنان ش.م.م | 503837 | RR185242802LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| اسفار ASFAR | 505760 | RR185241444LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| يوسف محمد لوري | 505771 | RR185262784LB | 2018/11/1 | 2018/6/3 |
| مروان يحي فرحات | 525028 | RR185279246LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| ليلى وليم صعب | 526693 | RR185247345LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| شركة فياض ش.م.م | 532333 | RR185242776LB | 2018/8/1 | 2018/9/3 |
| شركة سمارت للتجارة والمقاولات | 533551 | RR185265193LB | 2018/16/1 | 2018/6/3 |
| شركة سمارت للتجارة والمقاولات | 533551 | RR185254893LB | 2018/16/1 | 2018/6/3 |
| سوميتومو مارين اند فاير انشورنس كومباني ليمتد | 536823 | RR185265349LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| رانيا عبده عطية | 539353 | RR185279440LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| محمود طلال عيتاني | 541765 | RR185279422LB | 2018/16/1 | 2018/7/3 |
| شركة باناش ش.م.م. | 552775 | RR185275575LB | 2018/15/1 | 2018/7/3 |
| سنشري 21 ش.م.م | 568991 | RR185242762LB | 2018/13/1 | 2018/6/3 |
| جي ار انترتاينمنت ش.م.م | 574242 | RR185242759LB | 2018/12/1 | 2018/8/3 |
| غيمنغ فاكتوري ش.م.ل اوف شور | 578485 | RR185274907LB | 2018/11/1 | 2018/8/3 |
| اينرجيس لبنان ش.م.ل | 583006 | RR185257339LB | 2018/8/1 | 2018/7/3 |
| كارلوتشي هولدنغ ش.م.ل | 584215 | RR185248080LB | 2018/12/1 | 2018/8/3 |
| تايك تو ش.م.م | 587266 | RR185256404LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| نوت بوك يونيفرس ش.م.م | 597623 | RR185275814LB | 2018/13/1 | 2018/7/3 |
| فر يونيون انترناشيونال ش.م.م Fer union international sarl | 598420 | RR185257475LB | 2018/11/1 | 2018/6/3 |
| هيبر ميديا ش.م.م | 605495 | RR185257223LB | 2018/8/1 | 2018/7/3 |
| شركة غامينو ش.م.م GAMINO | 614286 | RR171769837LB | 2018/15/1 | 2018/7/3 |
| الشركة المدنية مديم (شركة مدنية) | 621288 | RR185271137LB | 2018/11/1 | 2018/6/3 |
| شركة رويال فورم -محمود الخطيب وشركاه | 627122 | RR185240143LB | 2018/11/1 | 2018/6/3 |
| ايدج غروب ش.م.م | 628149 | RR185242855LB | 2018/11/1 | 2018/6/3 |
| شركة سيغمافارم ش.م.م | 646092 | RR184776828LB | 2018/12/1 | 2018/8/3 |
| محمد غازي قديح | 667023 | RR185249329LB | 2018/16/1 | 2018/7/3 |
| شركة دي اند ايتش ش.م.ل | 685294 | RR185256378LB | 2018/11/1 | 2018/7/3 |
| شركة ان تي ار ش.م.م NTR SARL | 688216 | RR185256355LB | 2018/15/1 | 2018/7/3 |
| BISON SOLUTIONS -رشدي ومحمد نور قباني وشركاهم | 705999 | RR185271154LB | 2018/16/1 | 2018/7/3 |
| شركة تالا كول ش.م.م | 764004 | RR185276267LB | 2018/16/1 | 2018/7/3 |
| تيموان ش.م.م | 782035 | RR185242250LB | 2018/16/1 | 2018/6/3 |
| تيمتري ش.م.م | 782070 | RR185242351LB | 2018/16/1 | 2018/6/3 |
| الحموي والحلبي التجارية نوفاتك | 788960 | RR185271171LB | 2018/16/1 | 2018/7/3 |
| شركة اي باي ش.م.ل | 816556 | RR184777647LB | 2018/8/1 | 2018/7/3 |
| LEVA INVEST HOLDING SAL | 826275 | RR185262719LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| ETV HOLDING SAL | 826320 | RR185262722LB | 2018/16/1 | 2018/6/3 |
| اكزكوتيف سوليوشنز ش.م.م | 842657 | RR185242317LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| شركة صنين زينة هولدنغ ش.م.ل | 851460 | RR185277130LB | 2018/13/1 | 2018/6/3 |
| المتحدة للتصنيع الزراعي ش.م.ل اوف شور | 874435 | RR185274615LB | 2018/8/1 | 2018/6/3 |
| انتراسيرف اوف شور ش.م.ل Intraserv offshore sal | 893689 | RR184777179LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| سورين غروب نادرلاند ان في (مكتب تمثيل) | 914866 | RR185265335LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| شركة ديار للتطوير ش.م.خ | 937413 | RR185265321LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| خالد صبحي الطيارة | 946602 | RR185249377LB | 2018/12/1 | 2018/7/3 |
| مارون نصار نصار | 946682 | RR185249292LB | 2018/16/1 | 2018/6/3 |
| لوكسوري براند فور ديفلوبمنت ش.م.م | 966197 | RR185241736LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| شركة مهى الغراوي وشركاها | 972168 | RR185271199LB | 2018/11/1 | 2018/6/3 |
| الشرق الاوسط للورق والماكينات ش.م.ل(اوف شور) | 974567 | RR185278838LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| شركة انظمة المعرفة العالمية ش.م.ل | 979823 | RR185241886LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| بيزنس انفستمنت غروب هولدنغ ش.م.ل | 981309 | RR185261364LB | 2018/13/1 | 2018/6/3 |
| باغيت ساندويش ش.م.م | 985825 | RR185241872LB | 2018/16/1 | 2018/7/3 |
| حياة تاور ش.م.ل | 1002849 | RR185254301LB | 2018/16/1 | 2018/7/3 |
| باستا دي كازا ش.م.م | 1008665 | RR185241974LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| ام.كا.اس ش.م.م | 1013070 | RR185241965LB | 2018/13/1 | 2018/6/3 |
| ديميتريوس فاروكسيس اوف شور ش.م.ل | 1018794 | RR184777307LB | 2018/10/1 | 2018/6/3 |
| مايا شربل رحال | 1072560 | RR185279541LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| شركة نوفوتيه الشمس ش.م.م | 1094375 | RR185242060LB | 2018/16/1 | 2018/7/3 |
| شركة غلوبل للسياحه ش.م.م | 1098867 | RR185242042LB | 2018/11/1 | 2018/6/3 |
| وايز كوم انترناشونال ش.م.ل اوف شور | 1121262 | RR184777253LB | 2018/12/1 | 2018/8/3 |
| Imperial Holding S.A.L | 1145238 | RR184774977LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| شركة كي ال كي ش.م.م | 1156027 | RR185253938LB | 2018/15/1 | 2018/7/3 |
| شركة الافق الدولية للتجارة والتنمية المحدودة ش.م.م | 1157531 | RR184775266LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| شركة بيروت ميديا ش.م.م | 1164262 | RR185242161LB | 2018/8/1 | 2018/7/3 |
| شركة السعفة الفضية للتجارة العامة ش.م.ل اوف شور | 1174064 | RR184777117LB | 2018/15/1 | 2018/6/3 |
| شركة الحسن ش.م.م | 1181854 | RR185242144LB | 2018/13/1 | 2018/6/3 |
| فوكس مديست ش.م.م FOCUS MIDEAST SARL | 1183806 | RR185258569LB | 2018/15/1 | 2018/7/3 |
| دار الجزيرة الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع | 1196393 | RR185258864LB | 2018/11/1 | 2018/7/3 |
| مومنتم كابيتال مانجمنت ش.م.م | 1198745 | RR185241909LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| العقارية الادارية الاستشارية ش.م.ل | 1206594 | RR185241413LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| شركة جرس تي في ش.م.م | 1207775 | RR185254235LB | 2018/16/1 | 2018/7/3 |
| شركة جرس تي في ش.م.م | 1207775 | RR185241890LB | 2018/16/1 | 2018/7/3 |
| دسدا هولدنغ ش.م.ل شركة قابضة | 1216969 | RR185268858LB | 2018/16/1 | 2018/7/3 |
| شركة بريفيو برس ش.م.م | 1218140 | RR185242246LB | 2018/12/1 | 2018/6/3 |
| ايهاب ابراهيم رمضان | 1224637 | RR184777372LB | 2018/11/1 | 2018/7/3 |
| س كوميونيكيشن ش.م.م | 1229500 | RR185242229LB | 2018/8/1 | 2018/7/3 |
| جوزيف انطوان سلامه | 1231982 | RR185262855LB | 2018/11/1 | 2018/7/3 |
| اوديوكوم ش.م.ل اوف شور | 1235168 | RR184777240LB | 2018/12/1 | 2018/8/3 |

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 762

مشهد من فيلم «يوم بيروت»

سينما

تجارب شباب تائهين ومنغمسين في الحب والجنس والمخدرات يصوّرها المخرج اللبناني في باكورته الروائية الطويلة «يوم بيروت». الشريط الذي طرح أخيراً في الصالات، يجعلنا نشعر بواقعية همومهم وخيباتهم وآمالهم خلال 24 ساعة من حياتهم

# نديم تابت: بيروت أيام «الضياع الجميل»

**ساندرا الخوري**

تاتي رغبة نديم تابت في إنجاز الأفلام من حبّه للسينما والمشاهدة منذ أن كان مراهقاً، يستمتع بمتابعة أفلام برغمان وبازوليني، بقدر ما يحب رؤية أعمال سبيلبرغ أو سلسلة أفلام «Home alone» مثلاً. من هذا المنطلق، يقرّ أن الأفلام التي يحب إنجازها تأتي من العالمين: «كنت أشاهد أفلاماً مع أصدقائي، ودخلت تدريجاً هذا المجال. درست الفلسفة والتاريخ في الجامعة، ثم تلقيت دراسات في تاريخ السينما. شاركت أيضاً في تأسيس مهرجان «نما في بيروت» مع بيار صرّاف العام 2001. ففي تلك المرحلة، أدركت أنني أعرف عن غير السينما العالمية، ولكني لم أكن أعرف الكثير عن سينما بلدي. الآن أصبحت ممن يعرفون جيداً السينما اللبنانية بفضل كمية الأفلام التي شاهدتها من أجل المهرجان. أحب غسان سلهب، ونادين لبكي، ودانيال عربيد، ولكن الأفلام التي شاهدتها لم تسمح لي برؤية شيء من حياتي وطاقتي في الشاشة. قد لا أمثّل كل لبنان، ولكني أريد أن أتكلم عن نفسي. وفعلت ذلك في أفلام قصيرة، وكان من الطبيعي أن أكمل هذا في فيلم روائي. ثم إن رؤية شباب في هذا العمر في الشاشة، أمر يستحق إنجاز فيلم».

الفيلم مزيج من قصص عاشها المخرج وراها، وقصص يسمعها اليوم. تفاصيل الحياة واللقاءات بين الشباب والظروف، تغيّرت كثيراً عن تلك التي كانت في تسعينيات القرن المنصرم، أيام مراهقة واكتشاف المخرج نفسه. ولكن ما بقي في نظره، هو الضياع نفسه: «لا أعني بالضياع أمراً سلبياً. هو ضياع جميل. أنا لا أرى هذا الضياع محبطاً. هنا تبدأ الحياة. أرغب في أن أعرف ما يشعر به هذا الشخص في هذه الحالة. لا أقول إنني مع فكرة الادمان والمخدرات، ولكني أعرف أشخاصاً مرّوا بهذه التجارب ذاتها، والآن تخطوا المرحلة وباتوا أشخاصاً ناجحين في حياتهم».

لم يكن سهلاً على المخرج أن يجد الممثل المناسب لدور رامي (وليد فغالي) الذي يؤدي شخصية موسيقي روك يؤدي ضمن فرقة. فلهذا الدور، تصوّر تابت شاباً نحيفاً قريباً من أسلوب بوب ديلان، الا أن معظم الذين قابلهم خلال البحث عن الممثل كانوا أصحاب أجسام مثالية، تعكس ميول اليوم. الى جانب فغالي الذي لم يملك خبرة تمثيلية، اختار تابت كل من منال عيسى، وجوليان فرحات، ويمنى سابا، ونيكولا قرداحي لأنه كان يعرفهم وكانوا في باله منذ البداية: «هم ممثلون أعرفهم ورأيتهم في أفلام سابقة».

> تحتلّ الموسيقى جزءاً أساسياً في الفيلم وفي يوميات الشباب

أما منال عيسى، فتعرفت اليها في الوقت عينه أنا ودانيال عربيد. عملت معهم كثيراً قبل التصوير.

هي تجربة أحبها، وأتمنى أن أكمل بالأسلوب نفسه لأنه صعب. عملت مع الممثلين قبل التصوير لمدة شهر ونصف الشهر. وأحياناً، كانت صفحة حوار تتحول الى سبع صفحات. الا أنني لا أحب الارتجال خلال التصوير لأن النتيجة لن تكون طبيعية». يعتبر المخرج من ناحية أخرى أنه بدأ يفهم فيلمه للتو: «أعتقد أنه بمثابة تحليل نفسي. الفيلم مثل الحياة لا يمكن فهمه جيداً في البداية. وما زلت أكتشف أموراً مختلفة. وأدرك أن هناك أشياءً أصبحت أراها، ولكني لم أفكر بها بالضرورة منذ البداية». الفيلم يبدأ خارج بيروت في يوم خريفي مشمس، ويدخلنا فيها من هذا الباب وعبر مناظر الطبيعة ليعود ويخرج منها بالطريقة نفسها في اليوم التالي.

غرض العمل في عدد من المهرجانات أبرزها في روما وفي دبي، كما أنه سيكون قريباً في سياتل في الولايات الاميركية حيث للمخرج توقعات كبيرة: «أشعر أنه يمكن أن يُفهم هناك بشكل أفضل. فيه شيء أميركي. فسياتل مدينة كورت كوباين. بعضهم صدموا بطريقة الكلام، ولكنها الطريقة التي نتكلم بها. في بعض الأفلام، أجد نفسي أحياناً أمام كلمات لا نستعملها في الحياة. حتى في أفلام أحبها أيضاً. أشعر أحياناً أن هناك «بروجيكتوراً» بيني وبين الشخصيات في الافلام، وأردت أن أزيله في فيلمي ولا تبدو المشاهد كأنها مصوّرة في استديو، بل أن نتبع الشخصيات حقيقةً في الشارع، من هنا خياري العمل مع مدير تصوير فرنسي (باسكال أوفري) أحبّ عمله كثيراً».

من ناحية أخرى، تحتلّ الموسيقى جزءاً أساسياً في الفيلم وفي يوميات هؤلاء الشباب. خيار يعكس أيضاً شيئاً من حياة المخرج، إذ كانت لديه تجربة صغيرة جداً في مجال الفرق الموسيقية أيام المراهقة. برغم قصر التجربة، ما زال الى اليوم على علاقة قوية بعالم موسيقى الروك والالكترونيك في لبنان وفرقة «باني تايلرز» وشربل الهبر (مؤلف موسيقى الفيلم والاغنية التي تحمل عنوانه): «شربل اطلع على السيناريو وطلبت منه أن يكتب شيئاً. هو يعرف أسلوبي وكيف أعمل وهناك تناغم بيننا، مما سهّل العمل سوياً».

في حين يواجه معظم المخرجين الشباب صعوبات في ما يتعلّق بالانتاج والتمويل، لا يحتاج تابت على حدّ قوله الا لفتاة وشاب وكاميرا لانجاز فيلم: «يسألونني لماذا لا تذهب الى هوليوود واوروبا؟ في النهاية العلاقة مع المنتج تهمني كثيراً وهي جيدة جداً في حالتي (جورج شقير). علاقة تعني أنّ أحداً يصدقني، ويتمتع بالجنون نفسه».

«يوم بيروت» (غراند سينما (01/209208)، «فوكس» (01/285582)، «أمبير» (09/212516)

نديم تابت: الفيلم مثل الحياة لا يمكن فهمه جيداً في البداية

غياب

## الفن السابع خسر أحد مبدعيه الكبار

# ميلوش فورمان: كل الطرق تقود إلى السينما

**علي وجيه**

بهدوء، غادر ميلوش فورمان (1932 – 2018) هذا العالم. انسحاب يستكمل اعتزال السينمائي التشيكي الأميركي، منذ ظهوره الأخير كممثّل في الميوزكال الرومانسي «محبوب» (2011) لكريستوف أونوريه. مشهده في السرير مع كاترين دونوف، لا يُنسى في الحضور والعفوية. في الوقت نفسه، يتعارض مع حياة حافلة بصخب وتقلّبات وتمرّد وجنون ودفق إنساني، ما يجعل فورمان مناسباً ليكون بطل أحد أفلامه. هو أشهر وجوه «الموجة التشيكية الجديدة»، التي توهّجت وانطفأت في ستينيات القرن الماضي. ببراعة، يتمكّن من نقل شيء منها إلى هوليوود، صانعاً تحفاً أصيلةً لا تشبه سوى صاحبها.

الولادة في كاسلاف، تشيكوسلوفاكيا. الأب بروفسور. الأم تدير فندقاً صيفياً. تندلع الحرب العالمية الثانية. لا يكمل ميلوش العاشرة، قبل أن يصبح يتيماً. يُقتل الوالدان على يد النازيّين في معسكرات الاعتقال، بسبب اتهامهما بالانضمام إلى المقاومة. لاحقاً، يكتشف أنّ والده الحقيقي معماري يهودي، نجا من الحرب، وهرب إلى أميركا الجنوبية. هكذا، يقوم أقاربه بتربيته. يدرس السيناريو في أكاديمية الفنون المسرحية في براغ، أو مدرسة السينما والتلفزيون (فامو)، وهي خامس أقدم مدرسة سينما في العالم. أثناء الخمسينيات، يكتب ميلوش نصوصاً، ويساعد مخرجيْن. في عام 1963، يشارك في إطلاق «الموجة التشيكية الجديدة»، مع أسماء مثل بيري منزل، وفيرا تشابتلوفه، وغارومير غيرس، وإيفان باسر، وبان نيميك. سينما تقترح سخريةً لامعةً من أشدّ الأحداك ماساوية، والمظاهر تكريساً. نقد لاذع لممارسات الشيوعية على المستوى الاجتماعي. نزعة ليبرالية متصاعدة. عبث، وشعرية، وتجريب، وجنس. استقاء من الأدب التشيكي (ميلان كونديرا اسم مرافق للموجة). درس الأدب في مدرسة سينما في براغ، وكان مقرّباً من المخرجيْن). بيد أنّ الموجة التشيكية لم تحلّق كلياً خارج الجلباب الكلاسيكي. صحيح أنّ الكاميرا خرجت إلى الأماكن الحقيقية، إلا أنّ التكنيك لم يجار ثورية «الموجة الفرنسية الجديدة». كل ذلك لا يروق لغودار والرفاق. يشتعل العداء بين الموجتيْن.

فورمان يتأثر برؤاد مهّدوا للموجة، مثل أوتاكار فافرا، وفويتيش ياسني، وكارل كاخينا، وإلمار كلوس، وبان كادر وفرانكيشيك فلاتسيلا. يمزج ذلك بهوى غربي، مع كبار أمثال شارلي شابلن، وأورسون ويلز، ومارسيل كارنيه، وفيتوريو دي سيكا، وجورج ستيفنس، وكوبولا، وفيلليني، وجورج لوكاس، ومايكل كيمينو. هكذا، يصنع فرادة لذاته ضمن الموجة نفسها، ليصير أشهر أسمائها. يضع ممثلين غير محترفين أمام الكاميرا. يترك هامشاً مضبوطاً للارتجال. إيمانه بقدرات أبطاله، يتمثل طوال مسيرته. لم يمانع ترك مساحة للتحرّر والتحليق، مشتغلاً على الأدوار الصغيرة والكبيرة بنفس الاهتمام والدأب. أيضاً، يثبت أنه من أكثر الصنّاع قدرةً على إخراج أحسن ما في الممثل، وضبط الانفعالات بميزان من ذهب. يظهر ذلك في مشاهد الشخصيات الكثيرة، التي يجيد رسمها من كلّ النواحي.

> واحد من ثلاثة فقط نالوا أوسكار أفضل فيلم مرتين

الأميركيّة. هو الأقدر على فهم جوهر الثورة والتمرّد. النتيجة مدهشة. الأوسكارات الرئيسة: أفضل فيلم ومخرج وسيناريو وممثل وممثّلة، في إنجاز لم يحققه تاريخياً سوى «حدث ذات ليلة» (1934) لفرانك كابرا و«صمت الحملان» (1991) لجوناثان ديم. يتواصل البحث عن حكايا «الثوّار» في حقب وعناوين متلاحقة، مثل «رآغتايم» (1981) عن عازف بيانو أسود البشرة في محيط عنصريّ، و«الشعب ضدّ لاري فلينت» (1996 – الدب الذهبي في برلينالة) عن منتج البورنو الشهير. سواءً كان الثائر حقيقياً أو متخيلاً، فإنّ ميلوش يصدّقه بالمطلق. يؤمن بطاقة فطرية تسري في عروقه. يمنحه كل ما لديه من شغف وسخرية ودفء. دائماً ما يتكلّل ذلك بولع ميلوش بالموسيقى والغناء، كعامل وعنصر أساس. «هير» (1979) ميوزكال ضدّ الحرب، يحتفي بالحب والحياة. «أماديوس» (1984) تحفة ثانية، عن موزار من وجهة نظر عدوّه اللدود ساليبري. اقتباس عبقري عن مسرحيّة بيتر شافر. أفلمة ساحرة للعلاقة بين عبقري فوضويّ مثير للمشاكل، و«مديوكر» منظّم، رتيب الحياة. الأوّل مبدع حقيقي، لا يمكن تدجينه بسهولة. الثاني تكرّسه سلطات قمع تدّعي رعاية الفنون، لتأطير العامّة ضمن توجّهات مرسومة سلفاً. الحصيلة 8 جوائز أوسكار، من بينها الثانية لفورمان كأفضل مخرج. على هذا الصعيد، يمتلك سجلاً لافتاً من الأرقام القياسيّة. هو واحد من ثلاثة فقط، حققوا أوسكار أفضل فيلم مرّتين، مع كلّ من كوبولا وكلينت إيستوود. كذلك، أحد تسعة فازوا بأوسكار وبافتا وغولدن غلوب ونقابة المخرجين الأميركيّين عن شريط واحد. البيوغرافي «رجل على القمر» (1999 – الدب الفضيّ عريضة. بعد أربع سنوات، تضحك الدنيا. ينجز تحفته «طيران فوق عش الوقواق» (1975)، عن رواية كين كيسي. مرضى يتمرّدون على وضع خانق في مصحّ عقليّ، بقيادة جاك نيكلسون في أداء عمره. بالمقابل، تلعب الممرّضة (لويز فليتشر) دورها القمعي على أكمل وجه. ليس من باب القسوة أو التلذّذ الساديّ، بل لأنّ إتقان المهنة يتطلّب ذلك. فورمان لم يتخوّف من إنجاز شريط شديد

استاذ التمرد والجنون واحد كبار الفن السابع

كافضل مخرج في برلينالة) عن الكوميدي غريب الأطوار آندي كوفمان، نموذج عمّا يغري فورمان من سير وأبطال حقيقيّين. مشاهير بطباع فريدة، وتحوّلات صادمة. غير محبوبين بالمعنى المعروف، وحتى منبوذون بشكل أو باخر. هذا ذكاء الابتعاد عن أسماء «مقدّسة»، ما يقيّد حريّة تقديمها. يوفّر قراءة حقب وناس وتاريخ وحالات في أعمق وأجمل تجلياتها، والتنقيب فيها حتى القاع المجهول. تماماً، كما يمرّ صانعها بصعود وهبوط في نجاح أعماله وإيراداتها. «فالمونت» (1989) و«أشباح غويا» (2006) لم ياتيا بمستوى عناوين أخرى. هنا، لا بدّ من أن نذكر عمل فورمان مع السيناريست الكبير جان كلود كاريير. مع ذلك، لم يغب الاحتفاء النقدي بعمله، حتى بعد اعتزاله. التتويج ورئاسة لجان تحكيم مهرجانات كبرى. تدريس تجربته أكاديمياً. في الشخصي، يتزوّج ثلاث مرّات، منجباً أربعة أولاد. ميلوش فورمان ابن السينما ملوّن الأعمال والجنسيات والتأثّر. كوزموبوليتي. صاحب الفضيلة الأوروبيّة، في أكثر سينمات العالم تجارية واستيعاباً، وأحياناً ابتلاعاً، للآخر.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 16 نيسان 2018 العدد 3443

## صورة وخبر

في خطوة لافتة وغير متوقعة، فاجأت نجمة البوب الأميركية بيونسيه جمهور مهرجان «كوتشيلا» الموسيقي في Empire Polo Club في كاليفورنيا، أوّل من أمس بلمّ شمل فرقة Destiny's Child التي كانت جزءاً منها على مسرح الحدث الموسيقي السنوي المستمرّ حتى 22 نيسان (أبريل) الحالي. هكذا، انضمت كيلي رولاند وميشال ويليامز إلى بيونسيه، وقدّم الثلاثي عرضاً مذهلاً أخذ الحضور في رحلة إلى حقبة التسعينيات حيث حققت الفرقة شهرة واسعة، عبر أغنيات مثل Say My Name، و Soldier، Lose My Breath. وأدّت صاحبة Lemonade أغنية déjà vu برفقة زوجها الرابر «جاي زي»، كما غنّت مع شقيقتها سولونج، ووجّهت تحية إلى نينا سيمون واستعانت بأقوال لمالكوم إكس. علماً بأنّ حفلات نهاية الأسبوع الصاخبة شملت أيضاً مواعيد ناجحة لـ«إمينيم» وthe Weeknd (كايل غريلوت ـ أف ب)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

## «صباحُ الخيرا...»

لطالما واسيتُ نفسي بتصديقِ
أنّ الصباحَ معمولٌ لغايةٍ عظيمةٍ واحدةْ:
أنْ يقولَ واحدٌ وحيدٌ.. لواحدٍ وحيدٍ آخر
«صباح الخير يا.. سَنَدي!».

2017/10/3

## نصيحة متأخِّرة... جداً

لا تَتَعَجّلْ، كلّما التقيتَ بمُستَعطي شفقةٍ
أو مُتَسوِّلِ حبٍّ،
بقولِ: «أَهديتُكَ قلبي»!
إنْ كنتَ مغفّلاً ولا تُحسِنُ العَدَّ إلى
العشرةْ
فعلى الأقلّ، عُدَّ إلى «واحد»...
وبعدها (بعدها أيها الأبله)
فكِّرْ، على مئةِ مَهلِك،
في أنيابِ مَنْ سيمضغُ ذلك القلب.

2017/10/19

### لهواة الطوابع والعملات الموعد في سنّ الفيل

تدعو «الجمعية اللبنانية لهواة العملات» (LNA) لحضور معرضها الخامس الخاص بالطوابع والعملات، في 21 و22 نيسان (أبريل) الجاري في مقرّ بلدية سن الفيل. يضم المعرض مروحة واسعة من العملات الورقية والمعدنية (اللبنانية والعالمية)، ومسكوكات، وطوابع، ووثائق، وأوراق يانصيب، وميداليات، إضافة إلى مغلفات تذكارية ومقتنيات مختلفة من مجموعات نخبة كبيرة من الهواة المحترفين المنتسبين للجمعية. وسيتم نشر أبحاث ومقالات متخصصة في هذه الهواية بمختلف اتجاهاتها، إلى جانب كتب قيّمة تُغني مكتبات الهواة والمهتمّين.

21 و22 نيسان ـ من الساعة 15:00 حتى 22:00 ـ مبنى بلدية سن الفيل (قضاء المتن) الدخول مجاني.
للاستعلام: 70/4188881
أو www.lebnumis.com.

### متروبوليس تحتفي بسينما الشباب

في إطار برنامج «محطّات»، تطلق «الجمعية اللبنانية للسينما المستقلّة ـ متروبوليس سينما»، بالاشتراك مع السفارة الدنماركية في لبنان، الدورة الثالثة من «مهرجان متروبوليس لسينما الشباب»، والتي تقام بين 19 و22 نيسان (أبريل) الحالي في سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» وتتضمّن شرائط روائية ووثائقية وأنيمايشن من دول مختلفة تناسب الأعمار كافة. على هامش الحدث، تُنظّم ورشتا عمل (4/21) مفتوحتان، الأولى في تسجيل وتصميم الصوت مع المؤلّف الموسيقي ومصمم الصوت إميل عوّاد (بين 15 و18 سنة)، والثانية حول التمثيل مع الممثل والمخرج يوسف الكبرا (بين 10 و14 سنة).

بين 19 و22 نيسان ـ سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت).
للاستعلام: 01/332661

### جورجيت صايغ نجمة المدينة

في سياق عملها على استحضار أرشيف الإذاعة اللبنانية وجزء من التاريخ الغنائي اللبناني المنسي والمهمل، اختارت سلسلة «متروفون» التي أطلقها «مترو المدينة» في 2016 أن تحيي الفنانة اللبنانية جورجيت صايغ (الصورة)، صاحبة «نطرني» و«دلوني عالعينين السود» وغيرهما من الأغنيات الشهيرة. في 25 نيسان (أبريل) الحالي و2 أيّار (مايو) المقبل، سيستمتع جمهور المترو بمختارات من ريبيرتوار صايغ الغني بصوت كوزيت شديد، ترافقها فرقة موسيقية مؤلفة من: سماح بو المنى (أكورديون)، وفرح قدّور (بزق)، وخالد عمران (باص)، وأحمد الخطيب (إيقاع)، على أن يتولى هشام جابر مهمّة التقديم.

25 نيسان و2 أيار ـ 21:30 ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت).
للاستعلام: 76/309363

الإثنين 16 نيسان 2018 العدد 5
lundi 16 Avril 2018 no 5

الأخبار
# رأس المال
ملحق إقتصادي أسبوعي

في العدد

02
دانيال ملحم
**مقامرة الدولة في باريس 4**

04
بشير المر
**أزمة مالية أم سقوط النموذج؟**

06
Le Monde
**فرنسا تتراجع: كلفة الشراكة باهظة**

07
فيفيان عقيقي
**المشاريع الكبرى في قبضة القطاع الخاص**

08
غسان ديبة
**من السيئ إلى الأسوأ**

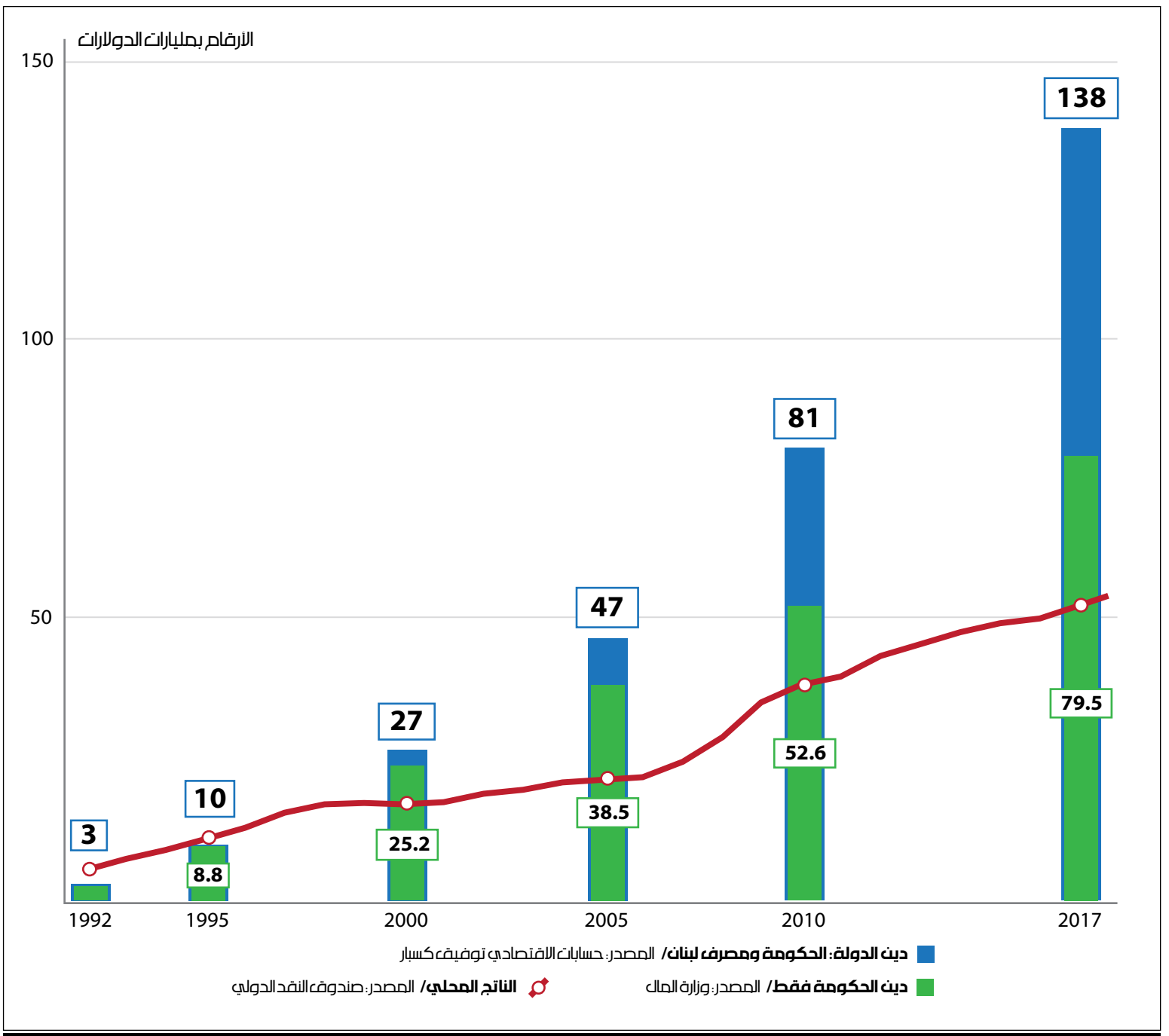


تطوّر الدين الفعلي على الدولة (1992 - 2017)

تصميم سنان عيسى

# الدين العام: 138 مليار دولار

تقدّر مديونية الدولة (الحكومة ومصرف لبنان) في نهاية عام 2017 بنحو 138 مليار دولار، أي أكثر بمرتين ونصف المرة من مجمل الناتج المحلي. وكلفت الفوائد المسدّدة على هذه المديونية الضخمة نحو 9.5 مليار دولار سنوياً، على أساس متوسط لسعر الفائدة 7%. منها نحو 5 مليارات دولار سدّدتها الحكومة من الموازنة العامة على دينها، والباقي سدّده المصرف المركزي عبر خلق النقد وتسجيل المزيد من الخسائر في ميزانيته

**محمد زبيب**

كم تبلغ مديونية الدولة اللبنانية؟

ليس في طرح هذا السؤال أيّ لغز أو أحجيات، فرقم الـ80 مليار دولار، الذي يجري التداول به للدلالة إلى كمية الدين العام حالياً، هو رقم صحيح، ولكنه يمثل دين الحكومة المركزية فقط، أو بالأحرى يمثل فقط كمية الدين التي تُسجّل في حسابات وزارة المال، والتي تُسدّد الفوائد عليها من خلال الاعتمادات السنوية المرصودة في الموازنة العامّة.

هذا الرقم، أي كمية الدين على عاتق الحكومة، هو رقم كبير وباهظ الكلفة بكل المقاييس، إذ يتجاوز 150% من مجمل الناتج المحلي، ويحتل المرتبة الثالثة عالمياً، بعد اليابان واليونان، وتستنزف خدمته السنوية (الفوائد المسدّدة) ثلث إنفاق الموازنة كلها، وتشفط وحدها تقريباً نصف الإيرادات الضريبية وغير الضريبية التي تجبيها الدولة.

ولكن، هل الدولة (أو القطاع العام) تتألف من الحكومة فقط؟ بمعنى، أن الدولة مسؤولة فقط عن دين الحكومة؟

طبعا لا، وهذا ليس موضع خلاف أو جدال. ففي أحكام النظام العام، ولا سيما الدستور والقانون بالإضافة إلى الأعراف، تتألف الدولة من سلطات (تشريعية وتنفيذية وقضائية) وكيانات (الحكومة أكبرها وأهمها ولكنها تشمل أيضاً البنك المركزي الذي يمارس استقلالية نسبية عنها، والبلديات والمؤسسات العامّة والمصالح المستقلة والشركات المختلطة والبرامج والصناديق التي تديرها الدولة أو تساهم في تمويلها...)، كما تمارس الدولة «سياسات» تترتب عليها «حقوق» للغير، ظاهرة أو مخفية.

للأسف، لا تتوافر حسابات مالية موحدة للدولة، بحسب ما تفرض الأصول المحاسبية، وهذا نقص فادح في إدارة المال العام، لا يتيح معرفة دقيقة لمركز الدولة المالي وكلفة التزاماتها، كما لا يتيح تقديراً دقيقاً لإجمالي الدين العام أو «مجموع الدين»، بحسب التعريف الوارد في «دليل إحصاءات دين القطاع العام»، الصادر عن صندوق النقد الدولي وثماني منظمات دولية معنية من ضمنها الأمم المتحدة والبنك الدولي وبنك التسويات الدولية ونادي باريس. هذا الدليل يعرّف «مجموع الدين العام» على أنه «جميع الالتزامات المتمثلة في أدوات الدين» من قِبل الحكومة والمؤسسات العامة معاً تجاه الغير. ويعرّف أداة الدين على أنها «مطالبة مالية تقتضي قيام المدين بأداء كل مدفوعات الفائدة أو المبلغ الأصلي أو كليهما إلى الدائن في تواريخ محددة في المستقبل». إن اعتماد هذه المنهجية «الدولية» لاحتساب الدين العام للدولة، يتيح الوصول إلى تقدير لمديونية الدولة اللبنانية، أكثر واقعية ودقة، من رقم الـ80 مليار دولار الذي يمثل دين الحكومة فقط، وهذا ما درج على القيام به الاقتصادي المعروف، توفيق كسبار، من خلال نموذج حسابي بسيط، يستند إلى أرقام رسمية، ويبيّن أن الدين الواقع على الدولة لا يقل عن 138 مليار دولار في نهاية عام 2017.

يشرح الدكتور كسبار أن المنهجية الدولية تقوم على احتساب دين الحكومة وديون المؤسسات العامة والكيانات الأخرى المملوكة كلياً أو جزئياً من الدولة... وذلك بعد إجراء المقاصة بينها، أي بعد تسوية الحسابات المتداخلة والمتشابكة بين كيانات الدولة وجعلها حساباً واحداً يحدّد ما للدولة ككيان واحد وما عليها.

في الحالة اللبنانية، يوجد كيانان رئيسان في الدولة يحملان معظم الدين المترتب عليها، هما الحكومة ومصرف لبنان، فيما الكيانات الأخرى صغيرة الحجم نسبياً، ولا تترتب عليها ديون كبيرة يمكن أن تغيّر جذرياً في نتيجة هذا النموذج الحسابي المعتمد.

يمثّل رقم الـ138 مليار دولار في آخر عام 2017 دين الحكومة ودين مصرف لبنان، وذلك بعد إجراء المقاصة بينهما، إذ جرى مثلاً تنزيل كمية ودائع الحكومة من المطلوبات على مصرف لبنان، كما جرى تنزيل كمية سندات الخزينة، التي هي مطلوبات من مصرف لبنان على الحكومة.

هذا الرقم هو الذي يعبّر فعلياً عن الدين العام (Public debt)، في حين أن رقم الـ80 مليار دولار هو الذي يعبر عن دين الحكومة (Government debt)، ولا يوجد أي مبرر لطمس الأول وحصر التداول بالثاني، إلا لإخفاء الحقيقة المؤلمة، التي تقول إن النموذج الاقتصادي اللبناني، الذي هرعت الحكومة لإنقاذه عبر باريس 4، أغرق الدولة تحت مديونية عامة ثقيلة لا يمكن تحمّل كلفتها إلى ما لا نهاية، ارتفعت من نحو 3 مليارات دولار في آخر عام 1992 إلى أكثر من 138 مليار دولار اليوم، أي بزيادة 135 مليار دولار في ربع قرن، وبمعدل وسطي بلغ 5,4 مليار دولار سنوياً.

**للتواصل:** capital@al-akhbar.com

تدهور في ديناميكية الدين العام. المتوقع ان يلامس 180٪ من إجمالي الناتج المحلي في عام 2023. استنفاد السياسات النقدية والهندسات في اجتراح الحلول لاستدامة النمو المتدني بطبيعته. عجز في ميزان المدفوعات. خسائر مهمة للمصرف المركزي نتيجة السياسة الحالية لدعم الليرة. إدمان على التدفقات النقدية للمغتربين. تبعية بين القطاع المصرفي والدولة... هذه العوامل كلّها دفعت الى عقد مؤتمر «سيدر» (باريس- 4). ولكن، لفهم هذا المؤتمر واهدافه الفعلية علينا التفتيش عن سياسة دعم الليرة او العجز في ميزان المدفوعات. إن الاعتماد على سياسة نقدية، كحلّ احادي لاجتراح حلول ابتكارية لمعضلة هذه العناصر المذكورة، استُنفد مع الوقت. ووجدت الدولة نفسها امام حل يسمح لها بشراء المزيد من الوقت، على المدى القصير، بانتظار تدفق إيرادات ومداخيل النفط المرتقبة خلال عام 2026، او الإيرادات المرتقبة من إعادة إعمار سوريا. هذا هو المنطق الاقتصادي الذي يقف خلف «سيدر».

## مقامرة الدولة في «باريس 4»

# رهن مداخيل النفط لشراء الوقت

**دانيال ملحم**

في السياسات الاقتصادية، تتناوب السياسات المالية، الضريبية والنقدية، على دورات اقتصادية كاملة للتحفيز وضمان استدامة النمو على المدى الطويل. من المعروف أن السياسة النقدية ما هي إلا سياسة ظرفية تلجأ إليها السلطات لاستيعاب الصدمات على المدى القصير، وذلك عن طريق الأداة التقليدية المتمثلة بسعر الفائدة. ولكن بعد أزمة 2008، تحوّلت هذه السياسة إلى هيكلية كالسياسة المالية، وباتت تمتدّ على دورة اقتصادية كاملة، نتيجة غياب البدائل، ونظراً إلى ارتفاع المديونية العامة لدول OCDE. إن لجوء هذه الدول (آنذاك) إلى أسواق المال للاستدانة، وتطبيق سياسة مالية توسعية، تهدف الى الاستثمار في البنية التحتية، كما فعلت الولايات المتحدة عام 1930 لتحفيز العمالة والنمو، يمثل خطراً فعلياً على الاستقرار الاقتصادي والمالي العالمي على المدى الطويل. لذلك، فضّلت هذه الدول إطالة عمر السياسة النقدية لشراء الوقت، ومن ثم إلحاقها بسياسة ضريبية كما حدث في الولايات المتحدة عام 2017 (كثير من الاقتصاديين يعتبرون أن الدين العام ليس مشكلة تهدد اقتصاديات الدول. هذا الكلام ينطبق على الدول الصناعية، حيث الاقتصاد مدعوم بالإنتاج وليس بالاستدانة كما هو الحال في لبنان).

### السياسة النقدية الأطول في العالم

واظب المصرف المركزي في لبنان، خلال ربع القرن الأخير، على تطبيق سياسة نقدية (هي الأطول في العالم)، طابعها احادي، وهدفها دعم سياسة تثبيت الليرة وتأمين السيولة بالعملة الأجنبية للدولة اللبنانية، هذا كلّه في ظلّ غياب تام للسلطات المالية، وكأنها تخلّت عن واجباتها بوضع سياسات مالية موازية للسياسة النقدية بهدف تحفيز العمالة والنمو على المدى الطويل. أرخت السلطات المالية المسؤولية عن كاهلها، وأخذ المصرف المركزي زمام المبادرة، وبدأ رحلة تكبّد الخسائر بتطبيق سياسات تقليدية تارة، عن طريق رفع أسعار الفائدة، أو غير تقليدية، عن طريق هندسات مالية، كدعم الفوائد على القروض العقارية لتحفيز الطلب الخارجي، أو عن طريق هندسات مالية مع البنوك، أو دعم القروض للشركات الصاعدة لدعم الاقتصاد المعرفي، أو هندسات مالية مع وزارة المال لتسييل سندات خزينة بالدولار، وآخرها كان العودة الى الأدوات التقليدية برفع أسعار الفائدة بعد فشل السياسات السابقة في تحقيق نتائجها المرجوة (في ظلّ أزمة احتجاز الرئيس سعد الحريري نهاية 2017). كلّ هذه السياسات والهندسات، التي أرهقت خزينة الدولة بمليارات الدولارات، كانت ولا تزال تتمحور حول هدف واحد، هو استقطاب النقد الأجنبي لدعم سياسة تثبيت الليرة، بغية تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتعزيز ثقة المستثمرين. إذا، هي دوامة مرهقة ومكلفة للاقتصاد الوطني.

هذا الصراع الأخير لجذب النقد الأجنبي، سببه سياسة الاقتصاد الريعي القائمة على تفضيل قطاع الخدمات على حساب القطاعات الإنتاجية الأخرى. أدت هذه السياسة مع الوقت إلى تدهور العجز في الميزان التجاري إلى مستويات لا يمكن دعمها (insoutenable). فقد بلغ حجم الاستيراد ما يقارب 82% من مجمل الاستهلاك اللبناني (هذا الرقم تم احتسابه من جداول وزارة المال لعامي 2016 و2017، على الشكل التالي: 100% مجمل الاستيراد - الآلات 6% - أحجار طبيعية 6% - نفط يدخل في الصناعة 4% - مواد أولية 2%)، هذا الأمر أدى إلى زيادة الطلب على العملة الأجنبية، والعجز في ميزان المدفوعات، وتزايد الضغوط على المصرف المركزي لتأمين السيولة اللازمة بالعملة الأجنبية... كل ذلك، في ظلّ غياب تام لسياسة مالية أو ضريبية داعمة للعملة والنمو (لأن ليس من وظيفة السياسة النقدية تحفيز العمالة والنمو المستدام)، على الرغم من وجود المواهب والبد العاملة الكفوءة والمهنية. هنا أيضاً، فشلت الدولة في استغلال رأس المال البشري وتوظيفه في دعم الاقتصاد المعرفي، الذي يدرّ على الاقتصاديات مليارات الدولارات تمكّن لبنان من سد العجز في ميزان مدفوعاته بسهولة. هذا النظام الجديد (التكنولوجي) يقوم على خلق شركات ابتكارية صاعدة، التي غالباً ما تخلق ديناميكية نمو سريعة جداً يتم من خلالها جذب الاستثمارات الأجنبية من الخارج. هذا النظام يدرّ المليارات على الأنظمة الاقتصادية التي تطبّقه، حاول مصرف لبنان عبر التعميم رقم 331 تقديم قروض مدعومة للشركات البحثية الصاعدة. ولكن الزبائنية في خلق منصات استثمارية (plateformes) وضعف الخبرة في التحكيم في عمل الشركات التي تستحق القروض، أفشلا المشروع من مضمونه ولم يؤتِ ثماره. وكما العادة، فضّلت السلطات اللبنانية تصدير البد العاملة الكفوءة إلى الخارج طمعاً منها في جني النقد الأجنبي السريع المرسل إلى لبنان، بدلاً من استثمار هذه الكفاءة في الاقتصاد الوطني، والتي تؤتي ثمارها على الأجل الطويل. لكن الوضع المأزوم للمالية العامة والإدمان على المال الطارئ لعبا دورهما في تفضيل الحلول القصيرة الأجل على الحلول الطويلة الأجل.

### تحليل الإنفاق العام

قدّم صندوق النقد الدولي وصفته المعهودة الى الدولة بخفض الإنفاق العام بنسبة 1% سنوياً، من دون كشف التفاصيل عن الآلية الواجب تطبيقها. هل تلجأ الدولة إلى رفع الاقتطاعات على المعاشات؟ أو خفض التقديمات الاجتماعية للموظفين كالطبابة مثلاً أو التقاعد؟

إن الدولة، فضلاً عن أنها تعاني من ارتفاع الإنفاق، تعاني أيضاً من ضعف الإيرادات، هذا مردّه إلى ضعف الجبابية، الفساد والرشوة، وتدني المعدلات الضريبية وتوسّع قاعدة الإعفاءات... ولكن، في معرض تحليلنا هنا، سوف نتناول الإنفاق العام، نظراً إلى صعوبة التقييم الكمي لنسبة الفساد أو الرشوة (هناك نظريات نعمل على تطبيقها لحساب الفساد ولكنها ليست جاهزة وسوف تُنشر فور جهوزها).

**- في الرواتب والأجور:**

تبلغ نسبة الإنفاق العام على الرواتب والأجور 37,8% خلال 2017، وهذه النسبة مرتفعة جداً مقارنة بالمتوسط العام في دول OCDE، التي تبلغ نسبة 22,7%وتساهم بـ14% في الناتج الوطني، بينما في لبنان لا تساهم بأكثر من 12,4% من الناتج العام (تم حساب هذه النسبة على أساس احتمالية توزيع الاستهلاك لـ Pareto(80%/20%)).

> **يجب وضع خطة إنقاذ اقتصادية مع سياسة مالية واضحة قبل اللجوء إلى الاستدانة**

بالاستناد إلى جداول وزارة المال، إن الإنفاق العام على الرواتب ارتفع في شكل لافت خلال مرحلتين، الأولى في 2008- 2009 بنسبة 21,7% (أي نحو مليار دولار) وخلال 2017- 2018 بنسبة 24,5% (نحو 1,9 مليار دولار). هذا الارتفاع في كتلة الأجور لا يمكن تبريره اقتصادياً، خصوصاً في فترة 2008، أي في قلب الأزمة المالية العالمية. اما الارتفاع الثاني فيعود إلى سلسلة الرتب والرواتب الأخيرة، التي كان ممكناً ألا ترتفع بهذا الشكل. نظرياً، ترتفع الأجور سنوياً بنسبة ارتفاع معدل النمو الحقيقي (أو حسب ارتفاع نسبة التضخم)، لكن الاعتماد على النمو يعطي نتائجه الإيجابية على الميزانية العامة على المدى الطويل. إذا، إن ارتفاع الإنفاق العام على الرواتب والأجور وتوابعه خلال فترات متباعدة وعشوائية، إنما يدل على تعاطي غير رشيد في الإنفاق العام، وغالباً ما يتم تحت تأثير سياسي عن طريق التوظيف العشوائي، الذي لا يعتمد على معايير الكفاءة المهنية، إضافةً إلى التوصيف الوظيفي الوهمي. كل هذا يؤدي الى تدهور في الإنتاجية (إنتاجية الفرد في المتوسط 14 دولاراً/للساعة في لبنان، وهذه النسبة ضعيفة جداً مقارنة بـ 77 يورو/للساعة في فرنسا و105 دولارات/للساعة في الولايات المتحدة).

مشكلة أخرى تتعلق بضعف الخدمة في الإدارات العامة وانتشار الرشوة.

## نظام Ponzi بحذافيره

إن سياق مؤتمرات باريس 1 و2 و3 (سياسات مالية توسعية هشة) لم تكن إلا ردة فعل نتيجة غياب الحلول وضيق هامش المناورة أمام السياسة النقدية على المدى القصير، فتتدخل الدولة دائماً لشراء الوقت من طريق الاستدانة. ولكن وضع الدين العام وصل إلى مستويات خطرة، ولذلك جرى دق جرس الإنذار، وظهر التخبط الواضح في أداء أقطاب السلطة، هللوا لـ«باريس 4» كمنقذ، وهو لم ولن يخرج أبداً عن سياق المؤتمرات السابقة: ديون مشروطة بإملاءات، وإصلاحات تطال بالدرجة الأولى شرائح الطبقتين الفقيرة والمتوسطة. بعض هذه الإصلاحات يتعلق برفع الدعم عن قطاع الكهرباء، وخصخصته أو شراكة القطاع الخاص به (أيضا في المياه، النفايات، النفط ...) وخفض الإنفاق العام 1% سنوياً. ما يثير القلق نقطتان، هما: غياب الآليات الواضحة لخفض الإنفاق العام بنسبة 5% على خمس سنوات، وعدم تناول خفض الدين العام في الإصلاحات. النقاش في جدوى مؤتمر باريس 4 من ناحية الإصلاحات أو الأهداف المرجوة، يجب أن يتناول كل شريحة من شرائح الإنفاق العام وتحليل تأثيرها بالمقارنة مع إصلاحات هيكلية افتراضية (مكافحة الهدر والفساد)، ما يعطي رؤية واضحة عن جدوى الاستدانة أو الإصلاحات المفروضة، خصوصاً في بلد يملك ودائع في المصارف بقيمة 173 مليار دولار، ويبلغ متوسط دخل الفرد فيه 12000 دولار سنوياً، ويتلقى 8 مليارات دولار سنوياً كتدفقات نقدية من المغتربين... هذه الأرقام تدفع للحيرة: كيف يعجز هكذا اقتصاد عن خلق كتلة نقدية توازي 1,1 مليار دولار سنوياً ويذهب الى استدانتها عبر «باريس 4»؟ إلا إذا كان وراء الأكمة ما وراءها، أي إن جزءاً كبيراً من الـ173 مليار دولار ما هو إلا ارقام وهمية موزعة بين ديون بحكم المعدومة على الدولة أو موجودات إلزامية لدى مصرف لبنان، أي إن المصارف تملك إيداعات على الورق، وهي لا تتحكم بجزء كبير منها، الأمر الذي يؤدي إلى تكبيل يدها في الاستثمار، وبالتالي يعاقب النمو.

في كل دول العالم، تضخ السيولة النقدية في المصارف لتحفيز الطلب الداخلي ومن ثم النمو، على عكس ما يحدث في لبنان حيث تسحب السيولة من المصارف لاستدانة الدولة ولتلبية الطلب على الدولار نتيجة حجم الاستيراد الهائل، الذي يرهق كاهل المصرف المركزي. هذا ما يفسر إدمان الدولة على التدفقات النقدية الخارجية، حيث تدخل هذه الأموال مباشرةً في المصارف الخاصة، تستثمرها المصارف مباشرةً في سندات الخزينة (الحكومة) وشهادات الإيداع (مصرف لبنان)، التي تتصف بمعدلات فائدة مرتفعة (في الوضع الاقتصادي العالمي الراهن، قليلة هي المشاريع التي تدرّ ما بين 7-8% عوائد مع مخاطر قليلة، لذلك تضع المصارف أغلب إيداعاتها في سندات الخزينة وشهادات الإيداع نظراً لعوائدها المرتفعة ومخاطرها القليلة).

يستخدم المصرف المركزي هذه الأموال لتسديد فوائد المصارف وخدمة الدين ولإقراض الدولة من جديد أو تسديد بعض القروض المستحقة. وهذا هو نظام Ponzi أو Madoff بحذافيره، إذ يعتمد على المداخيل الجديدة لسد الفوائد المترتبة عليه. لذلك، إن التدفقات النقدية للمغتربين (8 مليار دولار)، والتي تمثل 14% من الناتج المحلي، تدخل مباشرةً في مثلث الشر (المصارف- المصرف المركزي-الدولة)، والتي بطبيعة الحال لم ولن يكون لها أي تأثير على الاستثمار أو على النمو.

إن وصف الدين على الدولة بشبه المعدوم يعتمد على عوامل عدة، منها ما يتعلق بضعف الاقتصاد الوطني، بشكله الحالي ومن دون إصلاحات جذرية، تطال الإنتاج وتحقق نمواً يساعد في تسديد خدمة الدين. فحتى النفط المعول عليه لن يكون قادراً على هذه المهمة لوحده، لذلك إن إدمان الدولة على التدفقات النقدية للمغتربين تعتريه مخاطر مرتفعة، يتعلق بعضها بالتشريعات العالمية لمكافحة التهرب الضريبي، أو قوانين دولية مفروضة على لبنان تحت عنوان «مكافحة تمويل الإرهاب»، أو مخاطر أي أزمة مالية عالمية جديدة... كلها عوامل ستحدّ من التدفقات النقدية للبنانيين من الخارج، فما هو إذن السيناريو البديل للدولة اللبنانية؟ من هنا نفهم لماذا تلهث الدولة وراء الاستدانة من الخارج عن طريق «باريس 4».

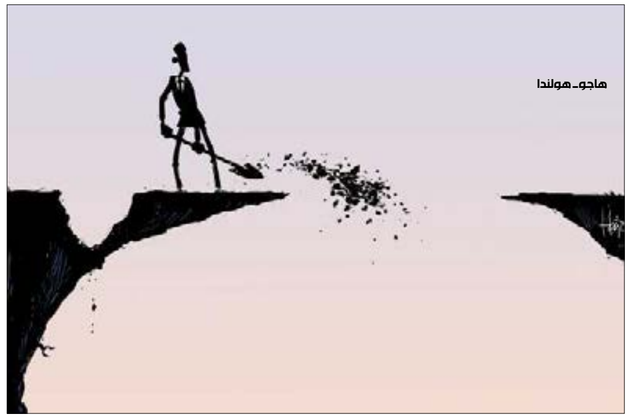
هاجو- هولندا

هذا التدهور في الخدمة ناتج عن ضعف أجهزة الرقابة وتراجع الحس بالمسؤولية الاجتماعية والاقتصادية لدى الموظفين، الأمر الذي يؤدي مع الوقت إلى الهدر في الجباية وضعف في الإيرادات. ناهيك عن المحسوبيات والمافيات...

هناك خطوات إصلاحية جذرية وهيكلية يجب تطبيقها في أسرع وقت ممكن، قبل الدخول في دوامة الاستدانة لتنشيط الاقتصاد، شرط أن تمتلك الدولة الإرادة والعزيمة. هذه الاقتراحات عاصرها كثير من الدول الغربية، وأعطت نتائجها المرجوة. ولكن هناك ما يسمى بالثمن الواجب دفعه للوصول إلى هذه النتائج أو Le Prix du Mal. إذاً، ماذا يحدث لو لم تلجأ الدولة إلى الاستدانة مباشرة وأجرت إصلاحات جريئة في بنيتها الحالية قائمة على سياسة مزدوجة مالية/ضريبية واضحة الأهداف؟

ماذا لو لجأت الدولة، بدل إقرار سلسلة الرتب والرواتب (1,9 مليار دولار)، إلى إعادة تكوين اليد العاملة في القطاع العام لتصبح أكثر كفاءة ومواءمة لسوق العمل (مثلاً تطبيق النموذج السويسري، أو الهولندي أو الفرنسي)، تنفق الحكومة الفرنسية سنوياً مليارين يورو لإعادة تكوين اليد العاملة لرفع الإنتاجية، وهذا الرقم موازٍ لكلفة سلسلة الرتب والرواتب الجديدة في لبنان. علماً أن هذا التأهيل لليد العاملة يوازيه إدخال المكننة والتكنولوجيا الرقمية في الإدارات العامة (مثلاً إدخال الـ BlockChain)، وهي تكنولوجيا غير مكلفة)، فترتفع الإنتاجية وتتراجع الرشوة. أبعد من ذلك، إن إدخال التكنولوجيا يعزز الجباية ويكافح التهرب الضريبي، فترتفع إيرادات الدولة، عندها ينخفض الإنفاق من دون الإضرار بالنمو. ماذا لو طبقت الدولة هذا السيناريو، ليس هذا من الحلول المستدامة الذي تضمن النمو على المدى الطويل؟

**3**
مليارات دولار هي القيمة التقديرية السنوية للمداخيل والإيرادات النفطية الصافية للدولة (83 مليار دولار على 25 سنة). السؤال كيف للحكومة ان تسدّد الدين العام من مداخيل تقدّر بـ3 مليارات فيما خدمة هذا الدين تتجاوز 5,8 مليار اليوم؟

**- في خدمة الدين العام:**

لم نلحظ أي إصلاحات تهدف إلى خفض خدمة الدين العام. كل ما استنتجناه، أن الدولة تعول على الاستثمار في البنية التحتية لتحفيز النمو بوتيرة أسرع من نمو الدين العام، وبذلك تكون السلطات المالية خفضت خدمة الدين مقارنة بالناتج المحلي. ولكن ما هو الحد الأمثل (Efficient) المستهدف للنمو لكي يستطيع سد الفجوة في خدمة الدين العام أو على الأقل تثبيتها؟ إن تحليلنا هنا، يجد أن على السلطات المالية والنقدية تحقيق معدلات نمو تتجاوز 8% سنوياً لكي يستطيع الاقتصاد تسديد خدمة الدين أو تثبيته، وهذا مستحيل في ظل المعطيات في الفترة الراهنة، هذا إذا ما لم تراهن الحكومة على مداخيل النفط لسد العجز وخدمة الدين العام أو على المداخيل من إعادة إعمار سوريا، على اعتبار أن لبنان يمكن أن يكون منصّة لإعادة الإعمار، وبذلك يكون باريس 4 ما هو إلا وقت مستقطع أو شراء الوقت للوصول إلى الهدف المنشود قبل 2026.

ولكن إلى متى تبقى الدولة تراهن على أوهام وتبيع الشعب حلم النفط. في عملية حسابية بسيطة، إن الكميات المُكتشفة من الغاز تقدر بـ25 TCF و850 مليون برميل نفط. إن المداخيل والإيرادات النفطية الصافية للدولة تقدر بـ83 مليار دولار على 25 سنة، أي بمعدل 3 مليارات دولار سنوياً. السؤال كيف للحكومة أن تسدد الدين العام من مداخيل تقدر بـ3 مليارات وخدمة هذا الدين تتجاوز 5,8 مليار اليوم؟ السؤال برسم الشعب.

**- في الكهرباء:**

في الإصلاحات المقترحة في باريس 4 إلغاء دعم الدولة للكهرباء والدخول في شراكة مع القطاع الخاص مع ضمان شراء الإنتاج بسعر مرتفع، وبالتالي تقع الكلفة على المواطن. أيضاً، فضّلت الدولة الحلول السريعة الباهظة الثمن على المدى الطويل. لماذا لا تتم الإصلاحات الجذرية في هذا القطاع بدءاً من تحسين الجباية لرفع إيرادات الدولة من هذا القطاع؟ أليس هناك وزراء ونواب وشركات لا يدفعون الفواتير؟ أليس هناك محميات لا تصل إليها الجباية؟ أليس من الأفضل للدولة الاستثمار مباشرة في هذا القطاع وتحسين الإدارة؟ لقد عوّدتنا الحكومة ومنذ زمن طويل على ضرب مؤسسات القطاع العام وتصويرها كشركات فاشلة عن طريق تقديم خدمات غالباً ما تكون أقل الممكن، وعلى أنها عبء على الدولة، فيضطر المواطن على مضض للقبول بالخصخصة، ويكون قد وقع في الفخ مع علمه المسبق به.

### السيناريو الأسوأ: الانهيار الكلي وتعويم سعر الصرف

كما هو معروف، إن الهدف من «باريس 4» ما هو إلا الرهان على شراء الوقت لغاية الحصول على إيرادات النفط في عام 2026 أو مداخيل إعادة إعمار سوريا. ماذا يحدث مثلاً لو أن النفط لم يُستخرج بكمياته التجارية، ما هي ردة فعل الدولة وخصوصاً المصرف المركزي؟ ماذا لو طال أمد الحرب أو عاقبت سوريا الشركات اللبنانية بمنعها من دخول الأسواق السورية، هل سيلجأ المصرف المركزي إلى السيناريو الأسوأ، الا وهو تعويم سعر صرف الليرة لأنه لم يعد يحتمل الخسائر المتتالية لهذه السياسة؟ أليس هذا هو الخطر الذي يؤدي أقله إلى حرب أهلية عندما يعلم عامة الشعب أنهم قد خسروا تقريباً ما يزيد عن 50% من قدرتهم الشرائية لصالح كبار المودعين (إن موجودات مليون و800 ألف حساب لصغار المودعين توازي موجودات 104 حسابات مصرفية لكبار المودعين)، وهؤلاء، أي كبار المودعين، سوف يحققون أرباحاً خيالية من خلال المضاربة على العملة، نظراً لعلمهم المسبق بهذا السيناريو، ونظراً لتداخلهم مع السلطات النقدية والمالية. أليس من واجب الدولة دراسة المخاطر وترتيبها لحماية صغار المودعين؟ وما هو الرد على هذا السيناريو (test de stresse)؟

إن شراء الوقت عن طريق «باريس 4» ليس من مصلحة الدولة على المدى المتوسط، لأنها أثبتت مع الوقت، وفي ظل النظام السياسي الحالي، أنها لا تملك الإرادة والعزيمة لتحقيق إصلاحات جذرية يمكن أن يعول عليها في المستقبل. وبالتالي تكون أموال «باريس 4» كسابقاتها مصيرها الفشل. لا يستطيع النظام السياسي القائم مجاراة السيناريو الحالي، الذي يتمثل بتدهور ديناميكية الدين العام وعجز في ميزان المدفوعات، وبالتالي عاجلاً أم آجلاً قد تكون أمام السيناريو الأسوأ، ما لم تُتخذ إصلاحات جذرية جريئة لمواجهة الأزمة. كان حرياً بالدولة اللبنانية قبل اللجوء إلى «باريس 4»، إجراء إصلاحات جذرية عن طريق وضع خطة إنقاذ اقتصادية مع سياسة مالية واضحة المعالم والأهداف من حيث الإنفاق العام والإيرادات، معدلات العمالة، التضخم والنمو المستهدف (plan d'action)، تهدف هذه الخطة على المدى القصير إلى خفض الإنفاق العام وتحسين إيرادات الدولة مدعومة بسياسة ضريبية عادلة مثل رفع الضرائب على أرباح المودعين وخفض أسعار الفائدة... هذه الحلول قد تكون مؤلمة على المدى القصير، ولكنها الثمن الواجب دفعه (prix du mal) للنهوض الاقتصادي على الأمد الطويل. بعدها، قد تلجأ الدولة إلى الاستدانة بشروطها المحسّنة بعد أن تكون خلقت أرضية (Tendance Fondamentale)، وهنا تكون عملية الاستدانة كمسرّع (accélérateur) للوصول إلى الأهداف خشية الانكماش لفترة طويلة. هذا جزء من أفكار وليس طروحات نضعها برسم من يهمهم الأمر.



**اقتصاد السوء**

## تفضيل الدين على الضرائب

**محمد زبيب**

في مؤتمره الصحافي المخصص للحديث عن نتائج مؤتمر «سيدر» وأبعاده، شرح رئيس مجلس الوزراء، سعد الحريري، المسألة على الشكل التالي: «من دون القروض (الخارجية) الميسرة، سنكون مضطرين للاستدانة من الأسواق (المحلية) بفائدة تتعدى 7% (...)، فإذا أردنا أن ننفذ كل المشاريع (التي تقدّمت بها الحكومة في هذا المؤتمر) عبر دين محلي (إضافي) قيمته 11 مليار دولار، سننتهي بعد 10 سنوات إلى تسديد 20 ملياراً (الأصل والفائدة) إلى البنوك المحلية، إن لم يكن أكثر. في حين أننا بحصولنا على قروض خارجية بفائدة 1,5%، على مدى 30 سنة، سنوفر على الدولة اللبنانية ثلث هذا الدين (أي ثلث الفوائد المتراكمة على الدين الإضافي)».

المسألة إذاً، كما شرحها الحريري بتبسيط شديد، محصورة بالمفاضلة بين الاستدانة من الداخل أو الاستدانة من الخارج، أيّهما أقل كلفة وأطول استحقاقاً. بمعنى، أنّ كل خيار آخر (قد يكون متاحاً الآن) غير الاستدانة هو مستبعد كلّياً، ولا مكان له على جدول الأعمال السياسي. فإما أن نرفع مديونية الحكومة (كما شرح الحريري) من 80 مليار دولار حالياً إلى 140 مليار دولار بعد 10 سنوات (مثلاً)، وإمّا أن نرفعها إلى 135 مليار دولار! أين البطولة في ذلك؟ ولماذا يسلّم الجميع (أو أكثرهم) بمفاضلة كهذه؟ ولمصلحة مَن؟ ففي الحالتين، ستواصل مديونية الدولة تحليقها، من دون سقف، وستواصل استنزاف ما تبقى من سبل العيش لأكثرية المقيمين في لبنان.

يغيب خطاب «التغيير الاقتصادي» تماماً، ويحلّ محلّه خطاب «الإصلاح» المزعوم، أي الخطاب الشائع اليوم، الذي ينادي به «إنقاذ» ما هو قائم وموجود، ويعدم كل الخيارات الأخرى، مردّداً العبارة المبتذلة التالية: «من لديه البديل فليتفضّل»!

هذا «الخطاب» نفسه يتكرر منذ بداية تشكّل أزمة تنامي المديونية العامّة، واحتلال خدمتها موقع الأولوية المطلقة في السياسات المعتمَدة. فعلى امتداد عقد التسعينيات سادت مقولة أن «الدين العام ليس مشكلة بذاته وإنما المشكلة في حجم الاقتصاد»، وفي المرحلة اللاحقة سادت مقولة أن «نمو الدين العام هو الذي يكبح نمو الاقتصاد». في المرحلتين، بقي خطاب «الإصلاح» نفسه، يبشّر بـ«تكبير الاقتصاد من أجل امتصاص الدين»، ويدعو إلى ما يشبه «التجنيد الإجباري» في خدمة هذا النموذج، الذي لم يؤدِّ، في الواقع الحقيقي، إلّا إلى المزيد من «تقزيم» الاقتصاد والمزيد من «نمو» الدين، ففي حين نما مجمل الناتج المحلي من 5 مليارات دولار في عام 1992 إلى 53 ملياراً في عام 2017، نما الدين العام للدولة (الحكومة + مصرف لبنان) من 3 مليارات دولار إلى 138 مليار دولار، أي من 60% من الناتج المحلي إلى أكثر من 260%، من ضمنه دين حكومي يبلغ حالياً نحو 80 مليار دولار وتستنزف خدمته أكثر من ثلث الإنفاق العام وأكثر من نصف الإيرادات الضريبية وغير الضريبية.

في ظلّ خطاب «الإصلاح» نفسه، جرى اعتماد سياسات ضريبية مجحفة جدّاً، بحجة تشجيع الاستثمارات الخاصة وجذب التدفقات النقدية من الخارج لتمويل الاقتصاد والإنفاق الحكومي وتثبيت سعر الصرف، فتم اعتماد معدّلات ضريبية منخفضة جداً على أرباح الشركات ودخل المهن التجارية وغير التجارية، وأُعفيت أرباح الفوائد من أيّ عبء ضريبي حتى عام 2003، ولم تكلّف إلا بعبء ضئيل (5% فقط قبل رفعه في العام الماضي إلى 7%)، وبقيت الأرباح العقارية معفية من أي ضريبة حتى اليوم.

بمعنى أوضح، ما جرى حتى الآن، هو الإمعان في تحرير رأس المال من أيّ عبء فعليّ. في مقابل تحميل كل العبء الضريبي وعبء تراكم رأس المال نفسه إلى ميزانيات الأسر المعيشية، سواء عبر تركيز النظام الضريبي على ضرائب الاستهلاك أو عبر دفع الأسر للاستعاضة عن خدمات الدولة بخدمات بديلة يوفّرها القطاع الخاص بأسعار باهظة جداً. فانتهى الأمر، في حساب بسيط، إلى إنفاق الحكومة نحو 216 مليار دولار بين عامي 1993 و2017، وتخصيص أكثر من ثلث هذا الإنفاق (نحو 77 مليار دولار) لخدمة الدين العام الحكومي حصراً. في حين اضمحل المقيمون في لبنان، في الفترة نفسها، لتسديد نحو 144 مليار دولار كإيرادات للحكومة لتمويل هذا الإنفاق، أي إن أكثر من نصف الإيرادات الحكومية المحققة على مدى ربع قرن، ذهب إلى الدائنين (المصارف وكبار المودعين) المعفيين من العبء الضريبي، في واحدة من أكبر عمليات إعادة توزيع الدخل المعكوسة: من الفئات الأدنى دخلاً إلى الفئات الأعلى دخلاً، وباتت مستويات تركّز الدخل والثروة في لبنان مرتفعة جداً، بل من الأعلى على مستوى العالم.

باستبعاد أشكال «الشعوذة» و«السحر»، تبقى قناتان رئيستان لتمويل الإنفاق العام: إمّا الضرائب وإمّا الدين. وبالتالي ما يُصوّر اليوم على أنّه مفاضلة بين دين وآخر، تبعاً للكلفة وتاريخ الاستحقاق، لا يتعدى كونه ترسيخاً لخيار وحيد مجرّب، يقوم على تفضيل الدين على الضرائب. وهذا ما أشار إليه الحريري بقوله في مؤتمره الصحافي إن «آخر ما سنلجأ إليه هو الضرائب».

هذا النموذج بلغ الآن مستوى جديداً من الضراوة، إذ تقرّ الحكومة (في وثيقتها إلى «باريس 4») أنها عاجزة عن حشد إيرادات إضافية، لا تتجاوز قيمتها 1,5 مليار دولار سنوياً، لتمويل برنامج الاستثمارات العامّة في البنية التحتية المتدهورة، وتطلب في المقابل المزيد من الاستدانة الخارجية، وتعرض التخلي عن معظم الأصول والتجهيزات العامّة (المولّدة للإيرادات) لوضعها في خدمة المزيد من التراكم في رأس المال الخاص وأرباحه. ما يعني أن الخطّة هي باختصار: إعطاء الرابحين أصلاً مزيداً من الأرباح وتحميل الخاسرين دوماً المزيد من الخسائر، مع فارق جوهري ومهم أنه في النهاية لن يتبقى في يد المجتمع اللبناني أي «ذخيرة» في المستقبل، بما في ذلك ريع الغاز والنفط «الموعود»، والذي لن تتجاوز حصة الدولة منه 3 مليارات دولار سنوياً، في أفضل تقدير، في حين أن خدمة الدين العام تتجاوز حالياً 5 مليارات دولار على أساس دين حكومي يبلغ 80 ملياراً، فكيف عندما يبلغ 140 ملياراً بعد 10 أعوام، أي بعد أن يبدأ ضخ ريع الغاز في شرايين هذا النموذج.

# أزمة مالية أم سقوط النموذج؟ الاقتصاد اللبناني على مفترق طرق

## النموذج القائم: اقتصاد ريعي غير إنتاجي مثقل بالفساد وبعجز مالي وتجاري

| | سياسات مالية | سياسات نقدية | فساد |
|---|---|---|---|
| خيارات | • هدر في الإنفاق العام<br>• جنة ضريبية غير عادلة<br>• جباية غير ضريبية وضرائب مستوردة<br>• إصدار سندات غب الطلب المصرفي | • فوائد دائنة ومدينة مرتفعة<br>• قطع متحرك حتى عام 1992<br>• تحسن تدريجي لقطع الليرة بدءاً من 1993<br>• قطع ثابت على 1500 ل.ل. منذ 1990 | • فاتورة نفطية وجباية غير فعالة وإخفاق إداري في كهرباء لبنان<br>• تفضيل المصارف التمويل العقاري والاكتتاب بالسندات على تمويل القطاعات المنتجة<br>• توظيف بالتعاقد في القطاع العام |
| نتائج | • إنفاق بغالبيته تشغيلي والاستثماري منه غير منتج<br>• توازن مالي أولي وعجز نهائي بقدر قيمة خدمة الدين<br>• مجهود ضريبي لتمويل خدمة الدين المتراكم لدى المصارف | • تكلفة عالية للرأسمال المنتج<br>• ريوع مصرفية من خدمة الدين<br>• تلاعب بالليرة حتى 1992<br>• فارق قطع بين السعر القائم والحقيقي: ضريبة مستورة على الدخل والاستهلاك لصالح المصارف | • خدمة الدين والكهرباء والرواتب تشكل 80% من الموازنة العامة<br>• تراكم الدين العام والقروض العقارية في موجودات المصارف<br>• غياب التمويل عن الاستثمار في القطاعات الإنتاجية |
| تداعيات | • منافسة القطاع العام للقطاع الخاص على مصادر التمويل<br>• تراكم الدين بفعل خدمة الدين<br>• حوافز على سندات الخزينة وفوائد فعلية عليها خيالية | • انخفاض القدرة الشرائية للدخل<br>• ارتفاع أسعار بفارق القطع<br>• حلقة مفرغة ومطالبات بزيادة أجور إسمية ذات طابع تضخمي<br>• ضرب القدرة التنافسية | • كرة ثلج جراء تمويل خدمة الدين بالدين وتغطية إنفاق كهرباء لبنان<br>• عجز الميزان التجاري يثقل ميزان المدفوعات<br>• شائعات وضغوط مزعومة على الليرة |

## وسائل المعالجة المحلية والخارجية: هروب إلى الأمام وإنعاش للنموذج القائم

| | سياسات مالية | سياسات نقدية | استفحال الفساد |
|---|---|---|---|
| إجراءات | • عمليات سواب وهندسات مالية وإخراج على قياس المصارف على حساب الدولة<br>• إملاءات معلّبة في باريس4:<br>- زيادة غير مسبوقة وغير مبررة للدين العام<br>- استبدال الدين المحلي بالخارجي<br>- تمويل التواجد القصري للنازحين السوريين بالدين الخارجي لا بالهبات | • التمسك بثبات القطع بسعر متدني لليرة<br>• حملات تشكيك بتماسك سعر القطع ودعوات لتحريره بهدف المضاربات عليه<br>• ارتفاع إضافي للفوائد<br>• معالجة انخفاض القيمة الشرائية لليرة والتضخم بزيادة اسمية للأجور مكلفة للقطاعين العام والخاص | • مكافحة الفساد بالنوايا والخطابات<br>• تعويم المصارف وتحرير موجوداتها من الدين العام والقروض العقارية<br>• تمويل مشاريع البنية التحتية ذات الطابع غير الإنتاجي بالدين الخارجي وبالاحتكارات الخاصة<br>• خصخصة وحصصة مرافق عامة منتجة بدل ترشيد إدارتها<br>• السماح بتملك أجنبي مقابل الإقامة |
| نتائج وتوقعات | • تسارع تفاقم الدين العام<br>• تحويل قسم من الدين العام إلى خارجي<br>• تحرير موجودات المصارف من بعض الدين العام<br>• تعرّض إضافي للضغوط الخارجية | • تكريس حلقة تضخمية مفرغة<br>• ضغوط إضافية على الليرة حماية لوضعيات القطع لدى المصارف ولتأمين هوامش ربح بديلة عن المتاحة من محفظاتها الحالية<br>• تكلفة رأسمال مرتفعة على المؤسسات والمصارف والدولة<br>• ضرب التنافسية<br>• عجز إضافي في الميزان التجاري والمدفوعات | • إخراج المصارف من مأزق وضعيات محفظاتها في العملات والقروض<br>• دعم تماسك السوق العقارية<br>• ارتفاع أسعار الخدمات الأساسية ذات المنفعة العامة<br>• لامتناوٍ لنموذج أفرغ الاقتصاد من مقومات إنتاجه إنعاشاً لقطاع مالي أضحى عرضة لمخاطر من نتاج تفوقه المزعوم |

يتعجب المُتَبَصّر في الاقتصاد اللبناني وتطور الأحداث فيه من ثباته الدائم في وضع متأزم. اعتاده المواطن كوضع قائم لا مفر منه. ولم يعد يسأل نفسه عن حل للخروج من المأزق. يوجد شعور بالاطمئنان. أيّاً كانت وضعية المؤشرات الاقتصادية. وأيّاً كانت حراجة الوضعين الاقتصادي والمالي أو تأزمهما. كأن عينًا ساهرة ويدًا خفية ستحول بلا شك دون تدهور الأوضاع والوقوع في المحظور. وتنقذ البلد بقدرة قادر كلما وصل إلى شفير الهاوية

**بشير الحر**

من المثير للعجب، كيف أن اقتصاداً صغيراً، بحجم الاقتصاد اللبناني، يتمتع بثروات هائلة (إذا ما قيست بحجمه)، متراكمة من جهد ونشاط لا يَخِلّ لمواطنيه، ومكدسة في ودائع مصرفية أو في توظيفات مالية وعقارية، هو بحاجة بين حقبة وأخرى إلى مدّ يده طلباً للعون أو طلباً لبرامج إنقاذية داهمة، تُسقط من علياء لامتناهٍ من مأزق أو من أزمة محدقة قد تبدو أحياناً أنها مُستَجدّة. ولكن إزاحة النقاب عن واقع الأمور يزيل العَجَب ويوضح الرؤية ويبين الأسباب الكامنة وراء المخاطر الدائمة التي تحدق بالاقتصاد اللبناني، والتي يؤدي تفاقمها دورياً إلى أزمات، وإلى اللجوء للخارج للاستدلال على مخارج الحلول.

### تغليب الأسواق

منذ أواسط السبعينيات، وقع الاقتصاد اللبناني أسير نموذج اقتصادي طرح نفسه في ظل غياب الدولة. اعتمد على تركيز الاهتمام على الربح السريع والسهل، المتاح في مجال الخدمات والمضاربات المالية والتجارية والعقارية. تمتع فيه القطاع المصرفي، الناجي الوحيد من براثن الحرب، بأهمية قصوى، بعد الإجهاز على البنى التحتية والإنتاجية في البلاد، واستقطبت المصارف عناية السلطات النقدية والمالية، وبدت كما لو أنها الرافعة الوحيدة في اقتصاد تهشمت فيه باقي القطاعات المنتجة. ومع تعاقب الحكومات والمجالس (على تَنَوّع ألوانها وخطبها وتبدل سياساتها من فترة إلى أخرى) بقي القاسم المشترك بينها واحداً، ألا وهو تغليب الأسواق على الإنتاج والإنسان.

فالنظام الضريبي متفاوت في هيكليته ومتمايز في تعامله، ليس بين الرأسمال والعمل فحسب، بل بين الرأسمال الريعي والرأسمال المنتج أيضاً، وبين المودع والمتلاعب بالعملات والمستثمر، وبين التاجر المستورد والمنتج... واتسمت السياسات النقدية والمالية بطابع ضريبي، حيث اتخذت على مرّ السنين أشكالاً متعددة من الضرائب المستورة، وخوّلت غلّة المجهود الضريبي لجميع المكلفين (بالضرائب المعتمدة أو المستورة منها) عن مسارها الطبيعي في تمويل الإنفاق العام، لتصبّ في دعم القطاع المصرفي وتأمين توظيفات ريعية له عالية الربحية بعيدة عن المخاطر. وقد تأمن في كل مرّة لهذه السياسات الغطاء الدعائي اللازم، تحت عناوين فضفاضة ومبتذلة لا تمت إلى الواقع بصلة، كالالتزام باحترام حرية السوق، أو حاجة الدولة للتمويل، أو درء مخاطر اقتصادية محدقة، أو جذب رؤوس الأموال الأجنبية، أو مخاوف من هروب رؤوس الأموال المحلية، أو وضعية الميزان الجاري وميزان المدفوعات، وإلى ما هنالك من شائعات مبتذلة حول انعدام الثقة بالاقتصاد اللبناني وهزالة الليرة اللبنانية تجاه الدولار وباقي العملات الأجنبية... شائعات سريعاً ما كانت تتبدد بعد توخي استهدافاتها. وقد كان لهذه السياسات ثمن باهظ على الوضعين الاقتصادي والاجتماعي في لبنان، كان على صعيد انعدام العدالة الاجتماعية وتفاقم التفاوت في توزيع المداخيل وتراجع الطبقة الوسطى، أم على صعيد ضرب القطاعات الإنتاجية التي شحّت عنها مصادر التمويل المصرفي المتاح.

### الاصطدام بحائط الدين

فمن سياسة التعويم النقدي وارتفاع الفوائد وانهيار الليرة (1982 – 1992)، إلى سياسة الدين العام بفوائد خارقة بدل التلاعب بالقطع (1992 – 1997)، إلى سياسة تثبيت القطع (منذ 1999) على سعر وسطي 1500 ليرة للدولار، أي على سعر يفوق بثلاثة أضعاف ما كان عليه عند انتهاء الحرب اللبنانية (500 ليرة)، إلى سياسة الهندسات المالية استدراكاً للتلاعب بالقطع (منذ 2015)، واستمراراً في تمويل القطاع المصرفي من جيب المواطن عبر فوارق القطع والخزينة العامة، إلى تحويل وجهة الاستدانة إلى الخارج في «باريس 4»... بعد هذا المسار، يتكشف اليوم واقع اصطدام هذا النموذج بحائط تكدّس الدين العام والقروض العقارية في موجودات المصارف، مؤثراً على عامل السيولة لديها رغم حجم الودائع في ميزانياتها.

إلا أن وجهة الحلول أتت مرةً أخرى على هوى مقولة «وداوها بالتي كانت هي الداء»، وهذا يظهر من هزالة الإجراءات الموصوفة وبُعدها عن معالجة مواطن الخلل الحقيقية ومخاطرها، ما يُؤكد التصميم على التمسك بالنموذج القائم خيار استراتيجي رغم سقوطه وفشله الذريع وهول نتائجه على جميع الصعد، لا بل إن الإستمرار في إنعاشه قد أضحى سبباً لإغراق البلد في دوامة المزيد من الديون. وقد بدت بشائر هذا الأمر فاضحة، إذ انتقل الكلام سريعاً من أرقام رسمية كانت معلنة منذ أشهر من دين عام يقارب 65 مليار دولار إلى 80 مليار دولار خلال محادثات «باريس 4»، أضف إليها حوالى 10 مليارات دولار قروضاً خارجية وما سيترتب عنها من فوائد إلى جانب الفوائد المترتبة للبرة أمام العملات الأجنبية وما نتج عنه من هدر قيمة المداخيل المحققة في العملة الوطنية. حصل كل ذلك في سبيل تأمين الحماية وتوفير الربح الوفير وتلميع صورة قطاع اوحد وحيد أضحى اليوم وحده في مواجهة أية مخاطر مهما صغر أو كبر حجمها.

نحن اليوم أمام قطاعات إنتاجية معدومة التنافسية، بسبب غياب التمويل والدعم المالي لسنوات طويلة، وهي ترزح تحت وطأة ارتفاع تكلفة عناصر الإنتاج، من عمل مثقل بأجور اسمية مرتفعة فاقدة القيمة نتيجة تدهور قيمتها الشرائية بفعل سياسة القطع، ومن رأسمال استثماري مُكلف بفعل سياسة الفوائد العالية خدمةً للتوظيفات الريعية في الدين العام. سياسات نقدية ومالية أدت إلى ضرب النسيج الصناعي وقدرته على تلبية حاجيات الاقتصاد المحلي والطلب الخارجي، وبالتالي إلى عجز هيكلي في الميزان التجاري يصعب سده رغم ضخامة التحويلات الخارجية الخاصة منها والاستثمارية.

فإلى متى ستبقى سندات الخزينة تشكل مرتعاً وملاذاً لتوظيف الأموال، وقد أضحت قناةً لتجيير الضرائب المقتطعة من جهد المواطن لحساب قطاع مصرفي تحوّل إلى قلعة نائية عن الاقتصاد، يمتصّ مدخراته ويحتمي وراء ستار الشائعات حول قيمة الليرة، ويتمسك بوضعيات قطع مشبوهة ويكتّتب ببعض الإصدارات، على بغتة، بفوائد خيالية (42%)، لتحقيق مغانم ظاهرية من دون مخاطر على حساب المكلّف والمواطن العادي، غير آبهٍ لتسارع وتيرة تضخم دين الدولة، مترقب لنتائج مؤتمرات خارجية لدولٍ مانحة أظهرت تكراراً تقديمها لمصالحها وتخلفها بوعودها، ومنتظراً بفارغ الصبر البدء باستخراج الثروات النفطية للانقضاض على مغانمها، مقدماً أولية حقه كدائن للدولة والأجيال القادمة في استرجاع أموال كدسها ظاهرياً في ميزانياته على مر السنين بفعل دوامة تراكم الدين، وتمويل خدمة الدين بالدين.

هذه السياسات، المرتكزة إلى توظيف المصارف والبنك المركزي أموال المودعين في الاكتتاب في سندات خزينة تؤمن ريوعاً وأرباحاً اسمية تفاضلية باتت وهمية، أضحت تشكل عبئاً على ميزانياتها وعلى وضعية السيولة لديها، وخطراً على صحة التوظيف في أدوات مالية تتراكم في موجوداتها دون إمكانية الخروج منها. مخاطر باتت مظاهر تحقّقها بادية إلى العلن في موجة الهروب إلى الأمام الأخيرة التي تمثلت باعتماد هندسات مالية باهظة الكلفة والمسارعة إلى طلب المساعدة الخارجية «باريس 4» ورفع الفوائد وشح التوظيفات في القطاعات الإنتاجية والاستثمارية، مع ما لذلك من تبعات سلبية على ارتفاع كلفة الفوائد التي تتكبدها المصارف نفسها على ودائع بهذا الحجم، وكذلك على ارتفاع كلفة القروض للقطاع الخاص ونضوب إضافي للاستثمارات فيه.

> **هل يمكن تدعيم وضعية ميزان المدفوعات من دون تقليص العجز الهيكلي في الميزان التجاري؟**
>
> **القاسم المشترك بين جميع الحكومات هو تغليب الأسواق على الإنتاج والإنسان**

### أسئلة إلى صناع القلق

على ضوء هذه الوقائع المثبتة بالأرقام، يطرح السؤال نفسه: لماذا التمسك بنموذج أثبت عقمه، فيما الخيارات مفتوحة أمام السلطات النقدية والمالية لتكرار ما اختبرته بنفسها من نجاح بين عامي 1993 و1999، عندما قامت بتخفيض تدريجي لسعر قطع الدولار والفوائد المصرفية، الأمر الذي أنعش الاقتصاد بعد حرب أهلية دامية، وصل الدولار إلى أعلى مستوياته فيها الى 500 ليرة فقط! نحن اليوم على عتبة مرحلة جديدة من التفاؤل، مع عودة المؤسسات الدستورية إلى نشاطها، يمكن معه، بجهد جميع الأطراف المحلية، الرسمية منها والمصرفية، حمل البلد في اتجاهات مغايرة عن الأفق المظلم التي تلوح فيه جراء التمسك بنموذج بالٍ.

هل مقومات الوضع الاقتصادي، التي تؤثر على تحديد سعر الصرف، كانت أفضل خلال فترة الحرب اللبنانية مما هي عليه اليوم؟ هل الدولار بـ 1500 ليرة هو سعر اقتصادي كان يعكس دوماً الوضعية الحقيقية لحال العرض والطلب على العملات الأجنبية في السوق النقدية، أم أنه سعر سياسي؟

المتذرعون بمخاوفهم من الضغوط الناجمة عن وضعية ميزان المدفوعات على سعر الصرف، عليهم الإجابة عن هذه الأسئلة: كيف يمكن جذب الأموال الأجنبية واللبنانية في المغتربات لتحسين وضعية ميزان رأس المال في ميزان المدفوعات دون تحسين سعر صرف الليرة اللبنانية؟ وكيف يمكن تخفيض حجم العجز التجاري الهيكلي، وبالتالي تحسين وضعية ميزان المدفوعات، دون تخفيض قيمة فاتورة الاستيراد وتحفيز التصدير بتحسين تنافسية السلع المحلية، الأمر الذي أكدت الأرقام تاريخياً عدم القدرة على تحقيقه في اقتصاد صغير مثل لبنان، معتمد في شكل أساسي على استيراد المواد الأولية من الخارج، دون تحسين سعر صرف الليرة اللبنانية، لما له من تأثير إيجابي على تخفيض كلف الإنتاج من خلال تخفيض أسعار هذه المواد المستوردة عادةً بالدولار والعملات الأجنبية؟ هل يمكن تدعيم الصناعات المحلية بتجنّب زيادة هشاشة الأجور الإسمية دون رفع قيمتها الحقيقية وقدرتها الشرائية من خلال تحسين صرف الليرة اللبنانية؟ كيف يمكن تدعيم وضعية ميزان المدفوعات دون تقليص العجز الهيكلي في الميزان التجاري، المسبب الرئيس لخروج العملات الصعبة والضغوط على الليرة اللبنانية، ودون تدعيم القدرات الإنتاجية المحلية، لتقليص الاستيراد وزيادة التصدير، عبر رفدها بالقروض المصرفية التي باتت اليوم شبه مستحيلة؟

ويسأل المتوقعون سهولة هروب الأموال إلى الخارج، الأمر الذي لم تلحظه الأرقام حتى في أحلك المراحل تازماً سياسياً وأمنياً: ما هي الإفادة لاقتصاد من أموال مودعة بفوائد عالية، وقد أضحى عبئها على المصارف يتوجب تمويلاً استنسابياً من الخزينة العامة، ولا سيما في غياب أية سياسة مصرفية لتوظيفها في تمويل مشروعات إنتاجية في القطاع الخاص؟ هل يمكن التمادي، كما يحصل اليوم، برفع الفوائد على الودائع للحفاظ عليها تحت عناوين جذب الأموال إلى لبنان، في حين يستعمل الحجم الأكبر منها في توظيفات مصرفية ريعية في سندات الخزينة؟ ألم يحن الوقت بعد للرجوع عن هذه السياسات الفتاكة للاقتصاد، واعتماد «هندسات نقدية» تعمل بالتوازي على تخفيض الفوائد الإسمية ورفع قيمة الليرة اللبنانية تدريجياً إلى مستواها الطبيعي، في شكل يؤمن فعلياً للودائع وعائداتها قيمة حقيقية مرتفعة، وتتاح في الوقت عينه الفرصة لاستثمارات ومشروعات اقتصادية حديثة، معاصرة ومتناسبة مع مقومات ومتطلبات الاقتصاد المحلي والخارجي، للحصول على تسهيلات مصرفية وتمويل بكلفة معقولة، فتلعب بالتالي المصارف دورها الطبيعي بتوظيف الأموال في تحريك العجلة الاقتصادية، وتحقيق ربحية عالية جراء تزايد عملياتها المصرفية الناتجة عن ارتفاع الدخل والطلب عليها؟

الاقتصاد اللبناني اليوم هو على مفترق طرق، إما أن يبقى رازحاً تحت وطأة نموذج ساقط، وإمّا أن يخوض غمار نموذج واعد، والآمال معقودة على عودة المؤسسات الدستورية لتاخذ زمام الأمور رويداً رويداً، وتُترجم التفاؤل إلى إنجازات باتت ملحّة بغية وضع البلد والاقتصاد اللبناني على مساره الصحيح، لينعم جميع أبنائه ببحبوحته وخيراته.

**بالأرقام**

**100**

مليار دولار هي القيمة التي سيحك اليها الدين الحكومي في لبنان بعد سنوات قليلة، إذا اضيفت ديون «باريس 4» والفوائد المترتبة عنها الى قيمة الدين الحالي

> **لا منفعة لاقتصاد من أموال مودعة بفوائد عالية تستوجب تمويلاً استنسابياً من الخزينة العامة**

## الحل هيكلي: إعادة نظر شاملة بالخيارات وبالنموذج الاقتصادي اللبناني

| | سياسات مالية | سياسات نقدية | مكافحة الفساد |
|---|---|---|---|
| إجراءات | • ضبط الهدر في الإنفاق العام عبر إلغاء التوظيف بالتعاقد<br>• ترشيد تمويل الجمعيات وإلغاء ما لا يلزم من مؤسسات وإدارات عامة<br>• تفعيل الجباية الضريبية عبر ضبط التهرب الضريبي<br>• الفصل بين السياسة المالية والاستراتيجيات المصرفية | • تحسين تدريجي لسعر صرف الليرة تجاه العملات الأجنبية<br>• إلغاء مفعول الفوائد الفعلية الخيالية على سندات الخزينة وخفض مستويات الفائدة الإسمية<br>• خفض مستويات الفوائد الدائنة والمدينة لدى المصارف | • إدارة رشيدة في المؤسسات والإدارات العامة تعتمد الكفاءة لا المحاصصة والزبائنية<br>• تفعيل أجهزة الرقابة المالية<br>• حل مشكلة الأملاك البحرية والعامة<br>• إدارة رشيدة لإنتاج الكهرباء تتيح تخفيض الإنفاق<br>• عدول المصارف عن الاعتماد على التوظيفات الريعية في الدين العام وتمويل القطاعات المنتجة |
| نتائج وتوقعات | • تحقيق فائض أولي من الوفر في الكهرباء والأجور والجمعيات والإدارات العامة الوهمية يتيح تمويل خدمة الدين<br>• العدول عن الهندسات المالية والمقايضات المشبوهة كوسيلة لتفادي أزمات التوظيف والسيولة لدى المصارف<br>• تدعيم العدالة الاجتماعية بإلغاء الطابع الضريبي لفوارق الفوائد والقطع | • خفض الأسعار<br>• الاستغناء عن زيادة الأجور في القطاعين العام والخاص<br>• تلافي زيادة الإنفاق العام التشغيلي<br>• خفض كلف الإنتاج (مواد أولية، رأسمال، عمالة) ورفع القدرة التنافسية للمنتجات المحلية<br>• زيادة التصدير وخفض قيمة الاستيراد بالليرة<br>• وخفض عجز الميزان التجاري<br>• تحفيز استقطاب الأموال وتعزيز وضعية الميزان المالي وميزان المدفوعات | • اعتماد مصادر طاقة بديلة في إنتاج الكهرباء (قمامة، غاز، سدود)<br>• دخول في حلقة إيجابية عمادها استعمال الوفر في تمويل جزء من خدمة الدين بهدف خفضها تدريجاً وخفض قيمة الدين العام<br>• توفر التمويل للقطاعات المنتجة لأهميته في رفع إنتاجيتها وتنافسيتها<br>• ضبط وضعية الميزان الجاري وتحقيق توازن في ميزان المدفوعات ودعم قيمة الليرة والطلب عليها |

## قراءات

### عقود الشراكة باهظة الكلفة

# فرنسا تريد للبنان ما لا تريده لنفسها

**موقف الحكومة الفرنسية في باريس 4 يثير الريبة. ففي الوقت الذي تتراجع فيه عن إبرام المزيد من عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص عندها بسبب كلفتها الباهظة وعيوبها الكثيرة، تندفع في دعم توجهات الحكومة اللبنانية وتشجيعها على الذهاب في هذا الاتجاه لتنفيذ البرنامج الاستثماري في البنية التحتية. في ما يأتي تحقيق نشرته صحيفة LE MONDE الفرنسية، في 2018/3/12، أي عشية انعقاد باريس 4. يكشف الخيبات التي مُنيت بها تجربة الشراكة هناك**

**إيزابيل راي - لوفيغارو**

انتهت الشراكات بين القطاعين العام والخاص من أجل بناء السجون المرتقبة والمحاكم، في فرنسا. أكدت ذلك وزيرة العدل يوم الجمعة في 9 آذار. استعادت نيكول بيلوبي بكلماتها الانتقادات التي صاغها أسلافها الاشتراكيون، وتلك التي تضمنها تقرير ديوان المحاسبة، في كانون الأول الماضي، حول عقارات العدلية، فدعت إلى «وضع حدّ للهروب إلى الأمام»، الذي تجسده الشراكة بين القطاعين العام والخاص، «بسبب كلفتها وعدم استدامتها المالية». وبذلك لن تتعدى حياة هذه الشراكة 15 عاماً في فرنسا، ولكن لن ينتهي العقد الأخير الموقع من الدولة، الخاص بقصر عدل باريس، قبل عام 2044.

استوردت الشراكة بين القطاعين العام والخاص إلى فرنسا من المملكة المتحدة، منذ سنة 2000، وهي نتيجة لمجتمع محلّي، وزارة، أن تسلّم لمشغّل خاص ليس فقط تصميم، بناء وتمويل بناء معيّن أو مرفق عام، ولكن أيضاً استغلاله لمدّة طويلة تراوح بين 25 و30 عاماً. يدفع المستخدم العام بدلاً أو إيجاراً مقابل تلقيه لهذه السلعة خلال مدّة هذا الامتياز الهائل. ويسترجع المكلية في نهاية المطاف. يتكوّن المشغل الخاص عموماً من كونسورتيوم مشكّل من شركة تعمل في مجال البناء والأشغال العامّة من أجل التصميم والبناء، ومستغلّين لتقديم خدمات متنوعة كالتدفئة، التنظيف، الفندقية، الأمن، ومن ممولين على شكل صندوق استثمار أو مصرف.

حتى يومنا هذا، أُبرم 250 عقد شراكة بالمعنى القانوني الصارم. منذ عام 2002، برزت أربع وزارات سبّاقة في استخدام الصيغ القريبة من الشراكة: الدفاع، الداخلية والصحة من أجل إنشاء أو تحديث ثكنات، مراكز شرطة، مفوضيات، مستشفيات، بالإضافة إلى وزارة العدل التي أبرمت عقوداً تخص 14 سجناً وقصرين للعدل في كاين وباريس.

> **دُفعت 7,8 ملايين يورو قبل توقيع العقد حول قصر العدل في كاين، بينما كلفت عملية مشابهة في بورغ ـ آن ـ بريس، 900 ألف يورو فقط**

كان نيكولا ساركوزي من أكثر المتحمسين للترويج للشراكة بين القطاعين العام والخاص، كوزير مالية وبعدها كرئيس للجمهورية بين 2007 و2012، فأطلق مشاريع هائلة: مركز الأركان العسكرية الذي وُصف بـ«البنتاغون الفرنسية» في بالار في الدوار الخامس لباريس؛ قصر العدل الجديد في باريس، باب كليشي في الدوار الـ17، الذي سيفتح أبوابه في 17 نيسان؛ ثلاثة خطوط سكك للقطار السريع بين تور وبردو وبين مانس ورين.

#### عقود باهظة الثمن

لجأت المجتمعات المحلية أيضاً إلى الشراكة بين القطاعين العام والخاص، ولا سيما في مجال الملاعب، من أجل كأس أوروبا لكرة القدم عام 2016، إذ استعانت مدينة ليل بشركة إيفاج، ومدينة بوردو بشركة فيات وفينسي، ومدينة نيس بفينسي، ومارسيليا بيوغ، لإعادة هيكلة ملعب الفيلودروم الشهير. وفي كل مرّة تتقاسم شركات البناء والأشغال العامة نفسها هذه العروض الضخمة: إيفاج، فينسي، بويغ... فضلاً عن الفاعلين في القطاع الخاص والسياسيين، أصيبت الوظيفة العامة العليا بعدوى الحماسة المفرطة لهذا التدبير القضائي والمالي، وعدّته وسيلة عصرية لإدارة النظام العام من منظار «الكلفة الكاملة»، أي دمج الحاجات المستقبلية للصيانة والاستغلال، التي تشكل نقطة ضعف للإدارات التي تميل نحو إهمالها أو تأجيلها من سنة إلى أخرى. استند هؤلاء التكنوقراط إلى أوساط الأعمال، مكاتب المحاماة، شركات التدقيق والاستشاريين الماليين... وهم جميعهم أكثر خبرة من الإدارة، ويتقاضون مبالغ خيالية، وأصبحوا «لوبي» قوياً ينتمي إليه العديد من الأفراد الذين يتنقلون دائماً من الخاص إلى العام أو بالعكس.

موضة الشراكة بين القطاعين العام والخاص لها أسبابها المتعلقة بميزانياتها المنخفضة: فالوزارات لا تدفع إلّا عند التسليم، فتتخلى بذلك القيود المفروضة في ميزانياتها، وفي الدولة، وتتخطى أيضاً القواعد الأوروبية ومعايير اتفاقية ماستريخت. فحتى عام 2010، لم تكن أوروبا ترى أن هذه الالتزامات الطويلة الأمد تزيد من مديونية الدول. لم يعد الأمر كذلك اليوم، ما يشكل سبباً إضافياً من أجل التخلّي عن الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

لقد تبيّن أن عقود الشراكة باهظة الكلفة عند جميع مراحل الاستخدام، فضلاً عن أن إدارتها صعبة. فتكاليف الدراسات ووضع العقود المعقدة عالية، إذ لديها من الكبرياء لتدّعي أنها تخطط لكل شيء مسبقاً، ما أصبح في أغلب الأحيان مصدر تصلّب وليس توفيراً. على سبيل المثال، دُفع 7,8 ملايين يورو قبل توقيع العقد حول قصر العدل في كاين، بينما كلفت عملية مشابهة، في مرحلة التصميم والإنجاز، في بورغ ـ آن - بريس، 900 ألف يورو فقط.

#### أثر التكاليف المالية

يكمن الضرر الأكبر أيضاً في أثر التكاليف المالية: فكان يمكن الدولة أن تستفيد من فوائد أدنى، مثلاً 1,86% في 2012، لو أنها اقترضت مباشرة من الأسواق. ولكن المشغّل الخاص لعقد الشراكة، الذي لجأت إليه الدولة، اقترض بفائدة 5,8% في العام نفسه لبناء سجن «ريوم»، وبـ5,9% من أجل محكمة كاين، وشكلت كلفة زائدة تراكمت على مدى 25 عاماً، فتضخّمت وارتفع الإيجار بنسبة 14%. وبفعل تعمّق الهوة بين فائدة اقتراض الدولة والقطاع الخاص منذ عام 2012، تواجه المجتمعات المحلية صعوبات كبيرة في إعادة التفاوض بشأن ديونها. تقرّ ماري ـ لوس بوسيتون، مديرة الوكالة العامة للعقارات القضائية، «بأن أسعار القروض المصرفية الخاصة بالغة الارتفاع اليوم، وعدد قليل من المصارف مرشح لمشاريع شراكة بين القطاع العام والخاص. وهذه أحد الأسباب التي دفعتنا إلى عدم إبرام أيّ عقود شراكة منذ عام 2014».

يكون الحوار مع المستغِّل فظّاً أحياناً خلال مدة العقد، وخصوصاً حين يكون الموضوع إجراء تعديلات أو أعمال إضافية، بفعل موقع القوة الذي يتمتع به المشغّل الذي يميل إلى وضع تسعيرات مرتفعة. في صيف 2016، طلب وزير العدل من شركة بويغ أن تقدم كلفة تقديرية لتكييف المباني المستقبلية لقصر عدل باريس، كي يتمكّن من استضافة قسم مسؤول عن تسوية النزاعات المتعلقة بالضمان الاجتماعي. قدّمت بويغ كلفة تقديرية باهظة بقيمة 36 مليون يورو، فرفض الوزير، وقرر أن يقوم بهذه الأعمال بعد تسليم المبنى، بعد المفاوضات، هبطت الكلفة الى 25 مليون يورو.

أما الأكثر إثارة للدهشة في مشاريع الشراكة، فهو شبه فقدان سيطرة الإدارة على معداتها منذ مرحلة التصميم: «لم نتمكن دائماً من اختيار المهندس المعماري، واضطررنا إلى تضمين إمكانية الوصول إلى مخططات المباني في العقد»، تستذكر ماري - لوس بوسيتون. ففي شهادته حول ورشة قصر العدل في باريس، يقول ستيفانو جيورجيو . مارانو، المهندس المعماري لوكالة رينزو بيانو، إنه «كان على كل تعديل تطلبه الإدارة العامة أن يمرّ ببويغ التي لم تكن توافق عليه إلا بعد مناقشات طويلة».

#### ترخيص بناء ملغى

حالياً، تجد جامعة باريس 7 نفسها غارقة في فوضى قانونية حول عقد الشراكة الذي وقعته وزيرة التربية (حينها)، فاليري بيكريس، مع شركة فينسي، في 23 تموز 2009. فهناك مبنيان لم يطابقا معايير السلامة الخاصة بالمنشآت التي تستقبل العموم، وذلك بفعل رغبة شركة فينسي في التوفير بهذا المجال. بالتالي، ألغى مجلس شورى الدولة الفرنسي، في 19 كانون الثاني 2018، ترخيص البناء الذي حصلت عليه فينسي، كذلك إذن بافتتاح المبنى. لكن المتضرر الأكبر هو الجامعة، إذ بعد 9 سنوات من توقيع العقد، فرضت العيوب استخداماً جزئياً للمبنى، إذ إنّ ما يقارب 20% من صالات الاجتماعات غير صالحة. «ما يثير الدهشة، أن الجامعة لا تدافع عن نفسها، ولا تطالب بغرامات، ومع ذلك عليها أن تسدد 400 ألف يورو تكاليف محام»، يقول ميشال حبيب، مدير معهد الدراسات المعلوماتية الأساسية، والأستاذ في جامعة باريس 7 والعضو في هيئتها الإدارية. فيما تتجه الدولة إلى التخلي عن الشراكة، تظهر المجتمعات المحلية كأنها أكثر رضاً. فوقع المجلس العام لسين ـ سانت ـ دونيس عقداً مع فيات في أيلول 2016، لبناء أو إعادة بناء 3 ثانويات. إنه العقد الرابع من نوعه الموقع منذ 2012 من قبل المقاطعة. ومن أجل معالجة الوضع السيئ لـ34 مبنىً مدرسياً، اعتمدت مدينة مارسيليا في تشرين الأول 2017 مبدأ تجديدها عبر عقد شراكة عملاق بقيمة مليار يورو، ما أثار غضب الحرفيين المحليين والمؤسسات الصغيرة في قطاع البناء.

# تجارب العالم مع شروط الدائنين: أزمات وكوارث وانتفاضات

**تتجه الحكومة اللبنانية نحو توسيع الشراكات مع القطاع الخاص في قطاعات الكهرباء والمياه والنقل، وتخطط لتحرير قطاع الاتصالات. والتقشف في النفقات. لا شكّ في أن هذه التوجهات تتيح فرصاً مربحة أمام الشركات الخاصة. ولكن، بأي كلفة اقتصادية واجتماعية؟ في ما يأتي تذكير بنتائج بعض التجارب في العالم، الشبيهة بالحالة اللبنانية اليوم**

**علي هاشم**

ثمّة تجارب كثيرة في العالم، تدفع إلى القلق من «الإصلاحات» التي التزمتها الحكومة اللبنانية في باريس 4 و«الشروط» المفروضة عليها من قبل الدائنين الخارجيين الجدد، ولا سيما تلك الدافعة نحو خصخصة قطاعات اقتصادية محدّدة وتحريرها، وتقليص دور الدولة فيها ورفع أشكال الدعم والحماية، بذريعة فتح الفرص الاستثمارية أمام القطاع الخاص والشركات المحلية والأجنبية.

#### المياه لا تخضع لمصالح السوق

إقرار «قانون المياه» في البرلمان اللبناني، هو أحد أبرز هذه «الإصلاحات/ الشروط»، إذ تبدو شهية المستثمرين المحليين والأجانب مفتوحة للاستحواذ على ريوع هذا القطاع. لكن التجربة البوليفية بعد فتح قطاع المياه الحسّاس أمام الشركات الخاصة، تنبئ بتداعيات اجتماعية خطيرة.

ففي عام 1997، وضع كل من البنك وصندوق النقد الدوليين شروطاً صارمة أمام الحكومة البوليفية للحصول على قرض بقيمة 600 مليون دولار، أبرز هذه الشروط تمثّل في نقل ملكية شركة المياه العامّة في بوليفيا إلى القطاع الخاص. وفي ظل بيئة اقتصادية شبيهة للبيئة اللبنانية من جهة انعدام الشفافية، لُزّمت إدارة المياه إلى شركة اسمها «أغواس دل توناري» في مناقصة جرت بعارض وحيد وعقد امتدت صلاحيته لغاية عام 2039.

انتقل القطاع من يد مؤسسة عامّة «لا تبغي الربح» إلى شركة خاصة «لا تبغي غير الربح»، ما جعل المياه، التي لا حياة من دونها، مسكونة بهاجس توسيع هوامش الربح، إذ وضعت الشركة يدها على جميع شركات المياه في البلد، وزادت الأسعار بمعدّل 300%، وأصبحت خدمة نقل المياه إلى المواطن مكلفة جداً لذوي الدخل المحدود.

قامت انتفاضة شعبيّة في مدينة كوتشابنبا، في أحداث غرفت حينها بـ«حرب المياه» ضد شركة الفائزة، رفضاً لتلزيمها عقد إدارة القطاع، ووصل الأمر إلى حد إعلان الإضراب العام وتشكيل لجنة تنسيق للدفاع عن مصالح المواطنين في هذه القضية. وسرعان ما تحوّلت الأحداث إلى مواجهة فعلية مع محاولة الدولة منع التظاهرات، ما أدى إلى تصاعد الأحداث باتجاه العصيان المدني واعتقال أعضاء لجنة التنسيق، كذلك امتد التمرّد إلى المدن الأخرى.

في هذه الأثناء، تبيّن أنّ الشركة لم تكن سوى شركة وهميّة، تقف خلفها شركة أميركيّة متعدّدة الجنسيّات. خلال الأحداث الدامية هرب مديرو هذه الشركة خوفاً على حياتهم، وأعلنت الشركة في النهاية إلغاء العقد، وألغيت الملاحقات ضد أعضاء لجنة التنسيق. وكانت خلاصة الأحداث، حلّ الشركة وعودة القطاع إلى المؤسسة الحكوميّة السابقة، تحت إدارة مجلس جديد، ضم أعضاء من لجنة التنسيق نفسها، وأعلن أنّ «المياه ثروة للمجتمع لا تخضع لقوانين السوق».

> **زادت أسعار المياه في بوليفيا بمعدّل 300% بعد تسليم إدارة القطاع لشركة خاصة**

#### الطريق إلى الجحيم

البرازيل أيضاً، كانت من بين الدول التي اقترضت في الثمانينيات من صندوق النقد الدولي، ونفّذت الشروط المطلوبة منها مقابل هذه القروض. سادت سياسات التحرير الاقتصادي والخصخصة وتحرير التجارة، إلى أن أفاقت بعدها على تبعات اجتماعيّة كارثيّة نتيجة هذه السياسات. فقد سُرّح ملايين العمال، وخُفّضت أجور من بقي في سوق العمل، وهبطت نسبة كبيرة من البرازيليين تحت خط فقر. تفاقمت التفاوتات الاجتماعيّة، وأصبح 1% فقط من البرازيليين يحصلون على نصف الدخل القومي، ويستحوذ 20% منهم على 80% من الأصول والممتلكات في البلاد.

في غانا، ارتبطت شروط صندوق النقد الدولي «الإصلاحيّة» بإلغاء الرسوم الجمركيّة على السلع الغذائيّة التي تستوردها البلاد، وكانت النتيجة إغراق الأسواق المحليّة بالسلع المستوردة. سبّب الأمر كارثة اجتماعيّة في أوساط الفلاحين، الذين وجدوا أنفسهم بنافسون منتجات أوروبيّة بأسعار زهيدة مقابل منتجاتهم. علماً أن الدول الأوروبية نفسها رفضت الاستجابة لكل الضغوط من أجل أن ترفع الدعم عن منتجاتها الزراعيّة التي تُصدَّر إلى الدول الأخرى، منها غانا المنكوبة.

في زامبيا، حلّت الأزمة نفسها في عام 2002، عندما بدأت بتنفيذ شروط الصندوق بإزالة التعرفات الجمركيّة عن الملابس المستوردة، ما سبّب إفلاس المنتجين المحليين في هذا القطاع. ومن أصل 140 شركة ملابس محليّة، بقيت 8 شركات فقط. فنموذج السوق الحرّة لم يسعف مع القطاع الخاص. وبحسب المجلس الأعلى للخصخصة، يستوجب أن تقوم الدولة بتوفير الأرض وتوريد الوقود ومنح الرخص للمستثمر الخاص، فيما يتكفّل الأخير بتوفير التمويل اللازم وهندسة المعملين وبنائهما، فضلاً عن تشغيلهما وصيانتهما.

يواجه معمل سلعاتا مشكلة، بحسب تقييم البنك الدولي، نظراً لكون «المنطقة حسّاسة بيئياً»، ما سيؤدّي إلى «زيادة التكاليف لتخفيف الضرر، وتأخير تنفيذ المشروع». وفيما يقترح البنك الدولي نقل تنفيذ هذا المشروع إلى المرحلة الثانية لحين «وضع خطّة لتخفيف الضرر»، أدرجته الحكومة ضمن مشاريع المرحلة الأولى. أيضاً، وبحسب تقييم البنك الدولي، لا يوجد «أي تقدير محتمل لمساهمة هذا المشروع في زيادة النمو بسبب عدم حصوله على المعلومات الكافية»، بل يضع مجموعة من الشروط بوصفها «إصلاحات لضمان نجاح المشروع، هي: تقديم ضمانات مالية لسدّ المطلوبات الطارئة، تفعيل العدادات الذكية لخفض الخسائر التجارية، تصحيح التعرفة، فضلاً عن خصخصة مؤسسة كهرباء لبنان».

2- جاء في المرتبة الثانية مشروعا «الباصات السريعة المخصصة للنقل المشترك في بيروت الكبرى»، و«توسيع مطار رفيق الحريري الدولي وإعادة تأهيله». تبلغ قيمة كل مشروع 500 مليون دولار، ويشكلان معاً 13,5% من مجمل مشاريع قطاع النقل، وعددها 24 مشروعاً بقيمة 7,381 مليارات دولار.

يتضمّن مشروع الباصات السريعة تصميم محطات وبناءها، وشراء 120 حافلة لخدمة 40 كيلومتراً من المسارات المخصصة للنقل من الضواحي الشمالية إلى قلب بيروت، فضلاً عن عمل 250 حافلة على الطرق الفرعية بين المحطات الرئيسية والمناطق النائية. على أن يتولى القطاع الخاص تمويل كلّ عمليات شراء هذه الشبكة وبنائها، فضلاً عن تشغيلها وصيانتها. وبحسب البنك الدولي «من المتوقع أن يجذب المشروع نحو 300 ألف راكب يومياً، وأن يوفر فرص عمل في وظائف البناء لحدودي الدخل من اللبنانيين واللاجئين السوريين، لكن بعدد أقل مما يتوقّعه البرنامج الاستثماري الحكومي». بالنسبة إلى البنك الدولي أيضاً، «لا يوجد هناك ما يدعو لتمويل المشروع كلياً عبر القطاع الخاص، إذ يمكن تمويله عبر قروض ميسرة».

أما مشروع توسيع مطار رفيق الحريري الدولي، فيتضمّن إنشاء محطة طيران جديدة لاستيعاب 6 ملايين راكب، وإعادة تأهيل البنية التحتية القائمة، وتحسين طريق الوصول.

إلى ذلك، تفرض الشراكة مع القطاع الخاص على الدولة «تضمين أنشطة غير جوية كافية في حرم المطار، بما يجعل المشروع مربحاً للقطاع الخاص، فضلاً عن جذب التمويل من المؤسسات المالية المتعددة الأطراف، في مقابل أن يقوم المستثمر الخاص بتمويل المحطة الجديدة وبنائها وتشغيلها وصيانتها، مع إمكانية توسيع عمله ليشتمل على إدارة المطار بكامله». بحسب تقييم البنك الدولي «لا يُعَدّ المشروع ذات أولوية استراتيجية لقطاع النقل، ولكن من الجيد تنفيذه»، ويضع شرطاً للمشروع لضمان التنافسية عبر بـ«فتح السوق أمام شركات خطوط الطيران».

3- حلّ في المرتبة الثالثة من حيث الكلفة مشروع المرحلة الأولى من «الأوتوستراد الدائري لبيروت»، الذي تبلغ قيمته 486 مليون دولار (من ضمنها 254 مليوناً للاستملاكات)، تشكل قيمة المشروع 6,6% من مجمل مشاريع قطاع النقل.

بحسب تقييم البنك الدولي «لا يوجد ما يُلزم (الحكومة) بتمويل هذا المشروع بالكامل عبر القطاع الخاص، ولأي سبب كان، بل يمكن تمويله عبر القروض الميسرة»، ويجد أن من الأفضل «إدراجه ضمن حزمة مشاريع المرحلة الثانية»، فيما يضع ثلاثة شروط، هي «إقرار تعرفات ورسوم للطرق السريعة، تغيير آليات تمويل استملاك الأراضي، وإقرار آليات مستدامة لتنمية الطرق السريعة وصيانتها وتمويلها».

4- تأتي مشاريع إنشاء 3 «معامل لتحويل النفايات إلى طاقة» في المرتبة الرابعة، بقيمة 375 مليون دولار لكل محرقة. ستتوزّع هذه المحارق بين بيروت والشمال والجنوب، بطاقة 1200 طن يومياً لكل منها، وعلى مدّة استثمار تصل إلى 25 عاماً. تشكّل قيمة هذه المشاريع 80,4% من مجمل مشاريع قطاع النفايات الصلبة، البالغ عددها 6 بقيمة 1,4 مليار دولار.

بحسب تقييم البنك الدولي تتطلب هذه المشاريع «ضمانات من الدولة لجذب المستثمرين الخاصين، بما فيها ضمان تأمين المطلوبات المحتملة، تطوير نظام تعرفة للنفايات يطاول الأسر».

5- يحلّ في المرتبة الخامسة، مشروع المرحلة الأولى من أوتوستراد «ضبيه – نهر إبراهيم»، وتبلغ قيمته 372 مليون دولار (من ضمنها 125 مليوناً للاستملاكات). يشكل المشروع 5% من مجمل مشاريع قطاع النقل.

تشترط الشراكة مع القطاع الخاص على الدولة أن «توفّر جزءاً من أموال الاستملاكات، أو كلها إذا لزم الأمر، وجذب التمويلات من المؤسسات المالية المتعددة الأطراف، في مقابل أن يتكفّل المستثمر الخاص تمويل وبناء قسم أو أكثر من الطريق السريعة، وتشغيلها وصيانتها». ومن المتوقع أن يتضمّن الأوتوستراد نفقاً من ضبيه إلى نهر إبراهيم، فضلاً عن 6 محولات، وهو بطول 18 كيلومتراً.



## الـ5 الكبار

# المشاريع الكبرى في قبضة القطاع الخاص

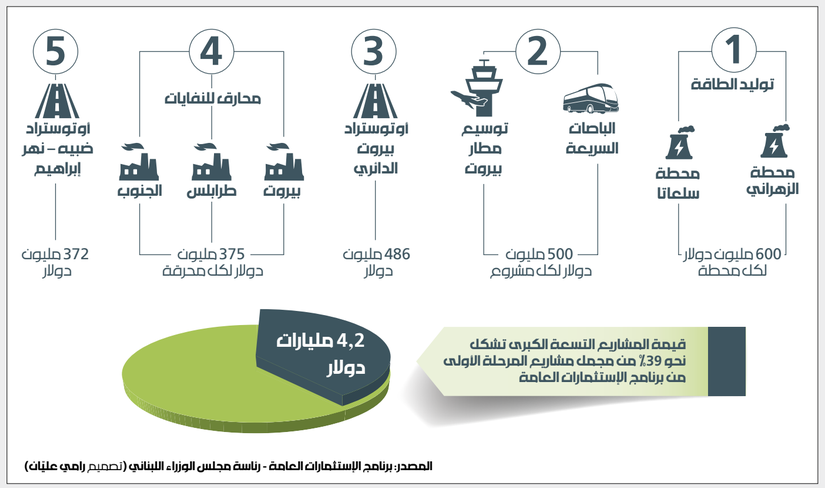


**المصدر: برنامج الإستثمارات العامة - رئاسة مجلس الوزراء اللبناني (تصميم رامي علّيان)**

> 9 مشاريع تحتل المراتب الخمس الكبرى لجهة الكلفة في المرحلة الاولى من «برنامج الاستثمارات العامة» للحكومة اللبنانية. تبلغ قيمة هذه المشاريع نحو 4.2 مليارات دولار، وتشكّل 39٪ من قيمة مشاريع هذه المرحلة، و18٪ من قيمة مجمل مشاريع البرنامج الاستثماري في مراحله الثلاث

**فيفيان عقيقي**

تتضمّن المرحلة الأولى من «برنامج الاستثمارات العامة»، الذي عرضته الحكومة اللبنانية أمام الدائنين والمستثمرين في مؤتمر «سيدر» (باريس 4)، نحو 114 مشروعاً بقيمة 10,8 مليارات دولار أميركي، من أصل 280 مشروعاً يتضمّنها البرنامج مقسّمة على 3 مراحل، بمعدّل 4 سنوات لكل مرحلة، بقيمة إجمالية مقدرة بنحو 22,9 ملياراً. فما أكبر هذه المشاريع؟

1- يحتل مشروعا «محطتي توليد الطاقة» المرتبة الأولى، إذ تنوي الحكومة تشييد هذين المشروعين في الزهراني وسلعاتا، بقوّة 1000 ميغاواط، وبقيمة 600 مليون دولار لكل معمل. ويشكل هذا المشروع نسبة 21,5% من مجمل قيمة مشاريع قطاع الكهرباء، عددها 23 مشروعاً بقيمة 5,6 مليارات دولار.

ستعمل المحطتان على الغاز الطبيعي، وهو ما يفترض بالتالي إطلاق مشاريع إنشاء محطات تسييل الغاز. أمّا التنفيذ فسيكون بالشراكة مع القطاع الخاص. وبحسب المجلس الأعلى للخصخصة، يستوجب أن تقوم الدولة بتوفير الأرض وتوريد الوقود ومنح الرخص للمستثمر الخاص، فيما يتكفّل الأخير بتوفير التمويل اللازم وهندسة المعملين وبنائهما، فضلاً عن تشغيلهما وصيانتهما.

يواجه معمل سلعاتا مشكلة، بحسب تقييم البنك الدولي، نظراً لكون «المنطقة حسّاسة بيئياً»، ما سيؤدّي إلى «زيادة التكاليف لتخفيف الضرر، وتأخير تنفيذ المشروع». وفيما يقترح البنك الدولي نقل تنفيذ هذا المشروع إلى المرحلة الثانية لحين «وضع خطّة لتخفيف الضرر»، أدرجته الحكومة ضمن مشاريع المرحلة الأولى. أيضاً، وبحسب تقييم البنك الدولي، لا يوجد «أي تقدير محتمل لمساهمة هذا المشروع في زيادة النمو بسبب عدم حصوله على المعلومات الكافية»، بل يضع مجموعة من الشروط بوصفها «إصلاحات لضمان نجاح المشروع، هي: تقديم ضمانات مالية لسدّ المطلوبات الطارئة، تفعيل العدادات الذكية لخفض الخسائر التجارية، تصحيح التعرفة، فضلاً عن خصخصة مؤسسة كهرباء لبنان».

2- جاء في المرتبة الثانية مشروعا «الباصات السريعة المخصصة للنقل المشترك في بيروت الكبرى»، و«توسيع مطار رفيق الحريري الدولي وإعادة تأهيله». تبلغ قيمة كل مشروع 500 مليون دولار، ويشكلان معاً 13,5% من مجمل مشاريع قطاع النقل، وعددها 24 مشروعاً بقيمة 7,381 مليارات دولار.

يتضمّن مشروع الباصات السريعة تصميم محطات وبناءها، وشراء 120 حافلة لخدمة 40 كيلومتراً من المسارات المخصصة للنقل من الضواحي الشمالية إلى قلب بيروت، فضلاً عن عمل 250 حافلة على الطرق الفرعية بين المحطات الرئيسية والمناطق النائية. على أن يتولى القطاع الخاص تمويل كلّ عمليات شراء هذه الشبكة وبنائها، فضلاً عن تشغيلها وصيانتها. وبحسب البنك الدولي «من المتوقع أن يجذب المشروع نحو 300 ألف راكب يومياً، وأن يوفر فرص عمل في وظائف البناء لحدودي الدخل من اللبنانيين واللاجئين السوريين، لكن بعدد أقل مما يتوقّعه البرنامج الاستثماري الحكومي». بالنسبة إلى البنك الدولي أيضاً، «لا يوجد هناك ما يدعو لتمويل المشروع كلياً عبر القطاع الخاص، إذ يمكن تمويله عبر قروض ميسرة».

أما مشروع توسيع مطار رفيق الحريري الدولي، فيتضمّن إنشاء محطة طيران جديدة لاستيعاب 6 ملايين راكب، وإعادة تأهيل البنية التحتية القائمة، وتحسين طريق الوصول.

إلى ذلك، تفرض الشراكة مع القطاع الخاص على الدولة «تضمين أنشطة غير جوية كافية في حرم المطار، بما يجعل المشروع مربحاً للقطاع الخاص، فضلاً عن جذب التمويل من المؤسسات المالية المتعددة الأطراف، في مقابل أن يقوم المستثمر الخاص بتمويل المحطة الجديدة وبنائها وتشغيلها وصيانتها، مع إمكانية توسيع عمله ليشتمل على إدارة المطار بكامله». بحسب تقييم البنك الدولي «لا يُعَدّ المشروع ذات أولوية استراتيجية لقطاع النقل، ولكن من الجيد تنفيذه»، ويضع شرطاً للمشروع لضمان التنافسية عبر بـ«فتح السوق أمام شركات خطوط الطيران».

3- حلّ في المرتبة الثالثة من حيث الكلفة مشروع المرحلة الأولى من «الأوتوستراد الدائري لبيروت»، الذي تبلغ قيمته 486 مليون دولار (من ضمنها 254 مليوناً للاستملاكات)، تشكل قيمة المشروع 6,6% من مجمل مشاريع قطاع النقل.

بحسب تقييم البنك الدولي «لا يوجد ما يُلزم (الحكومة) بتمويل هذا المشروع بالكامل عبر القطاع الخاص، ولأي سبب كان، بل يمكن تمويله عبر القروض الميسرة»، ويجد أن من الأفضل «إدراجه ضمن حزمة مشاريع المرحلة الثانية»، فيما يضع ثلاثة شروط، هي «إقرار تعرفات ورسوم للطرق السريعة، تغيير آليات تمويل استملاك الأراضي، وإقرار آليات مستدامة لتنمية الطرق السريعة وصيانتها وتمويلها».

4- تأتي مشاريع إنشاء 3 «معامل لتحويل النفايات إلى طاقة» في المرتبة الرابعة، بقيمة 375 مليون دولار لكل محرقة. ستتوزّع هذه المحارق بين بيروت والشمال والجنوب، بطاقة 1200 طن يومياً لكل منها، وعلى مدّة استثمار تصل إلى 25 عاماً. تشكّل قيمة هذه المشاريع 80,4% من مجمل مشاريع قطاع النفايات الصلبة، البالغ عددها 6 بقيمة 1,4 مليار دولار.

بحسب تقييم البنك الدولي تتطلب هذه المشاريع «ضمانات من الدولة لجذب المستثمرين الخاصين، بما فيها ضمان تأمين المطلوبات المحتملة، تطوير نظام تعرفة للنفايات يطاول الأسر».

5- يحلّ في المرتبة الخامسة، مشروع المرحلة الأولى من أوتوستراد «ضبيه – نهر إبراهيم»، وتبلغ قيمته 372 مليون دولار (من ضمنها 125 مليوناً للاستملاكات). يشكل المشروع 5% من مجمل مشاريع قطاع النقل.

تشترط الشراكة مع القطاع الخاص على الدولة أن «توفّر جزءاً من أموال الاستملاكات، أو كلها إذا لزم الأمر، وجذب التمويلات من المؤسسات المالية المتعددة الأطراف، في مقابل أن يتكفّل المستثمر الخاص تمويل وبناء قسم أو أكثر من الطريق السريعة، وتشغيلها وصيانتها». ومن المتوقع أن يتضمّن الأوتوستراد نفقاً من ضبيه إلى نهر إبراهيم، فضلاً عن 6 محولات، وهو بطول 18 كيلومتراً.

ماركس ضد سبنسر

غسان ديبة

# من الهيمنة إلى الشمولية الطائفية: من السيئ إلى الأسوأ

«إن أيّ أمة بدون إقامة دولة... ليس لديها تاريخ- مثل الأمم التي وجدت قبل قيام الدول. ومثل تلك التي لا تزال تعيش في حالة من التوحش»

**ج. ف. هيغل**

هناك ظواهر عدّة في الاقتصاد والمجتمع اللبنانيين تبيّن مدى عمق الأزمة الاقتصادية السياسية لنظام الطائف. بعض تجليات هذه الأزمة لديها خاصية خاصة جداً بهذا النظام، حيث أمور عادية مثل «مرسوم حراس الأحراج» يتحول إلى مأساة، ومرسوم «تثبيت موظفي الدفاع المدني» يتحول إلى مهزلة... أو مثل وجود هذا الكمّ الهائل من المياومين في القطاع العام في مقابل نقص حاد في ملاكات وظائف الدولة، وغيرها من المفارقات التي لا نجدها في الدول العصرية، التي نشأت غالبيتها بعيد الحرب العالمية الثانية. وبعض هذه التجليات لديها أيضاً ارتباط وثيق بالتفاعل بين نظام الطائف السياسي وسيطرة طبقة الـ 1% على الاقتصاد اللبناني، ومنها تحوّل الاقتصاد إلى اقتصاد خدماتي - مالي متدني الإنتاجية بعد انحسار التصنيع (deindustrialization) مع ارتفاع في ظاهرة العمل غير النظامي وهجرة العمال والشباب وارتفاع الدين العام، وصولاً إلى انقطاع التيار الكهربائي، في بلد أصبح على عتبة دخول نادي الدول المرتفعة الدخل، بينما تذهب كل فترة وأخرى حكوماته المتعاقبة منذ 1992، مثلها مثل حكومات الدول الفقيرة، لطلب المساعدات والهبات والقروض من الدول الغنية والنفطية والمؤسسات الدولية، كما حدث في باريس 2 و3 وروما والآن في «باريس 4».

ما لا شك فيه أن النظام الطائفي لديه أكلاف اقتصادية، وقد حاول تقرير البنك الدولي الصادر عام 2016 تحت عنوان «تعزيز الرفاه المشترك» أن يستعرض بعض هذه الأكلاف المباشرة وغير المباشرة المرتبطة بالنزاعات الإقليمية وبنظام الحوكمة الطائفية، الذي قال عنه التقرير إنه يعيق الإصلاحات ويشلّ القطاع العام ويؤدي إلى استثمارات أقل في البنية التحتية. إن هذه الشواهد تجعلنا نسأل: هل انتقلنا بعد الحرب الأهلية إلى نظام أفضل أم أسوأ اقتصادياً؟ وما العلاقة بين ذلك وطبيعة النظام الطائفي التي تغيرت بعد اتفاق الطائف. في هذا الإطار سأطرح بعض الظواهر التي استشرت منذ 25 عاماً، والتي يمكن رفعها إلى مستوى أن تكون مسلّمات اقتصاد نظام الطائف.

### * المسلمة الأولى

الاقتصاد اللبناني كان أفضل قبل الطائف. فعلى الرغم من سيطرة الطغمة المالية، كما كان يُسمى الراسمال المالي آنذاك، إلا أنه على الأقل لم يستعمل الدولة كأداة لتكنيز ومراكمة الثروات كما فعل هذا الرأسمال في دولة الطائف من خلال الاستدانة العامة وتركز حاملي سندات الدين الحكومية في يد المصارف والأثرياء. فمن خلال هذا التراكم في النظام الجديد تحول الرأسمال المالي فعلاً إلى طغمة مالية! في الوقت نفسه تراجعت حصة الأجور من الناتج المحلي من 50% في السبعينيات من القرن الماضي إلى حوالى الـ 28% حالياً، أي إن الطبقات الوسطى والعاملة كانت اليوم ستكون حصتها من الناتج أكثر بـ 10 مليارات دولار سنوياً لو لم يتدهور وضعها خلال الحرب وفي ما بعد عام 1992. كما أن الصناعة والتصدير تراجعا في اقتصاد الطائف في عملية انحسار مستدامة أوصلت لبنان اليوم إلى هذا الاقتصاد الريعي الخدماتي المتدني الإنتاجية. وكأحد المؤشرات على هذا التراجع الكبير، التغير في العقلية لدى الأكثرية، وحتى لدى الشباب، باتجاه تبني الريعية كنهج تفكير وعمل. فاليوم من المستحيل قيام جمعية كجمعية الصواريخ اللبنانية التي تمكنت في عام 1963 من إطلاق صاروخ أرز-4 وصل إلى علو 140 كيلومتراً. فاليوم تسيطر في كل مكان عقلية الريادة غير المنتجة والمسيطر عليها من الرأسمال المالي، ولا مكان لهذه الأحلام الكبرى التي قد تخرق الرتابة المركنتيلية للاقتصاد اللبناني.

### * المسلمة الثانية

نظام الطائف لا يمكن أن يُنتج «شهابية جديدة». إن اتفاق الطائف نقل النظام الطائفي من نظام الهيمنة إلى نظام شمولي. وأدى ذلك إلى أمرين أساسيين. الأول، انتهاء الدولة وفقدان فعاليتها وتحوّلها إلى هيكل عظمي مليء بالمتعاقدين والمياومين وأصبح من المستحيل، في ظل المحاصصة المذهبية على أقل الوظائف والتفاصيل، أن تتم استعادة الفترة الشهابية، حيث الدولة أقامت المؤسسات الكبرى وأدخلت جسماً كبيراً من الموظفين العموميين الذين يحملون لواء الصالح العام بدلاً من ألوية مصالحهم الذاتية والمذهبية. الثاني، هو فقدان الهوية الوطنية. فلقد كانت إحدى «حسنات» الاتفاق هي الزيادة الكمية في «العدالة بين الطوائف»، إلا أنها أفقدت اللبنانيين الشعور الوطني، الذي أدى بدوره أيضاً إلى تعطيل قيام الدولة بتقديم السلع العامة واتباع سياسات إعادة التوزيع؛ فكما يقول المعلق الاقتصادي في شبكة بلومبرغ، نواه سميث، فإن «هذه الأمور لا تعمل إذا لم يكن لدى الشعب هوية وطنية مشتركة». وكمؤشر على هذا الأمر التراجع في الاستثمار في البنية التحتية ذات الترابط المكاني، أي التي تمتد على المستوى الوطني، مثل الكهرباء والطرقات السريعة، واستبدالها بالمشاريع والبنى التي ليست بحاجة إلى «ترابط مكاني»، مثل المدارس وتعبيد الطرقات المحلية وجدران الدعم وتفريع المؤسسات الحكومية.

### * المسلمة الثالثة

إن انحسار التصنيع في لبنان كانت له آثار سياسية بالغة الأهمية. وهنا أريد، لأهمية تحليله في السياق اللبناني، أن أستشهد مطوّلاً بمقالة الاقتصادي في جامعة هارفارد، داني رودريك، حول التصفية المبكرة للتصنيع (premature deindustrialization). يقول: «إن العواقب السياسية الناجمة عن انحسار التصنيع قد تكون غير واضحة للوهلة الأولى، إلا أنها كثيرة الأهمية. فالأحزاب السياسية الجماهيرية كانت نتاجاً جانبياً للتصنيع. والسياسة ستبدو مختلفة جداً عندما يُنظّم الإنتاج الحضري في شكل كبير حول الطابع غير النظامي عبر انتشار المؤسسات الصغيرة والخدمات الثانوية. في هذا الوضع يصبح من الصعب للمجموعات غير النخبوية أن تحدّد مصالحها المشتركة، ويواجه التنظيم السياسي عقبات أكبر، وتهيمن الهويات الشخصية أو العرقية على السياسة بدلاً من التضامن الطبقي. وبذلك لا تواجه النخب قوى سياسية يمكن أن تنظّم عموم الشعب. علاوة على ذلك، قد تفضّل النخب - ولديها القدرة على ذلك - اتباع سياسات فرق تسد، بالإضافة إلى استخدام الشعبوية وسياسات المحسوبية... ومن دون الانضباط والتنسيق الذي توفره التنظيمات العمالية، فإن احتمالات التسويات بين النخب وبين غير النخب الضرورية، من أجل استحداث التحولات الديمقراطية، تصبح أقل حدوثاً. لذا، فإن عملية التصفية الصناعية السابقة لأوانها قد تجعل الديمقراطية أقل احتمالاً وأكثر هشاشة».

هذه الهشاشة تأخذ بالفعل أبعاداً أكثر درامية في لبنان. فأصبح النظام يعتمد على الريع والزبائنية والأعمال الخيرية والمساعدات والأعاجيب والغيب. وهنا لا أريد أن أفصّل في هذا الموضوع، لأن اللبنانيين يعرفون ذلك جليّاً في حياتهم اليومية كما في مستقبلهم المرهونَيْن لهذه العلاقات ما-قبل رأسمالية. ويتبيّن لهم ذلك جليّاً في الحملات الانتخابية، فلم يجد تيار المستقبل شعاراً إلا «الخرزة الزرقاء» التي تحمي لبنان من حرائق المنطقة و«انهيارات العملة في المنطقة». وانضم إليه من كان من المفترض أن يكون ممثّل الجزء الأكثر تقدماً من الرأسماليين، رئيس جمعية الصناعيين بقوله: «الصناعة نبض الاقتصاد»، لذلك هي بحاجة إلى «خرزة زرقا»! واتخذ رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي مؤخراً موقفاً شعبوياً في موضوع مخصصات النواب السابقين بتقديمه اقتراحاً بإلغائها. وهذا أمر يشارك في إشاعة الخداع حوله أكثرية اللبنانيين أنفسهم الذين يعتقدون أنها من أكبر معضلات المالية العامة في لبنان!

> **الطبقات الوسطى والعاملة كانت اليوم ستكون حصتها من الناتج أكثر بـ 10 مليارات دولار سنوياً لو لم يتدهور وضعها خلال الحرب وبعد عام 1992**

> **لم يجد تيار المستقبل شعاراً إلا «الخرزة الزرقاء» لتحمي لبنان من حرائق المنطقة و«انهيارات العملة»**

### * المسلمة الرابعة

نظام الطائف نظام غير مستقر. إذ إنه في أحسن أحواله يُمكن أن ينتج «ترويكا» كما حدث في التسعينيات. ولكن «الترويكا» لا يمكن أن تنتج إلا إذا كان هناك رأسمالي صافٍ واحد على الأقل بينهم وأن تكون العلاقة مفيدة للجانبين. هناك حالة catch 22 هنا، إذ إن هذا «التوافق» يتطلب اقتصاداً مزدهراً، فأيّ تركيبة تنتج عن توافق ممثلي الطوائف فقط، في ظل أزمة اقتصادية، هي تركيبة غير مستقرّة.

اليوم في ظلّ الأزمة الطويلة الأمد، كلما زادت قوة الرأسمال المستقل، كلما زاد اهتراء الدولة كما الاقتصاد، ويتبيّن ذلك جلياً في رفض الهيئات الاقتصادية زيادة الضرائب عليها التي يمكن أن تعيد بناء «ترويكا» أو تركيبة أخرى مستقرّة. وهذا يفسّر خطوة «باريس 4» اليائسة.

السؤال الذي يطرح نفسه اليوم: هل «العدالة الطائفية» أهم من التقدم والتطور والديمقراطية الحقيقية؟ إن استمرار النظام بالهروب إلى الخارج هو محاولة لإعادة إحياء الماضي، الذي أوقع لبنان في وضع: إما يستمر وتنتهي معه إمكانية التطور والتقدم، وإما ينتهي هذا الماضي بانفجار عظيم.

داريو كاستيليجوس ـ المكسيك

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الإثنين 16 نيسان 2018 العدد 3343

# حصيلة الدوري الجمهور عايز كده؟

(هيثم الموسوي)

الدوري اللبناني 2017 - 2018

انتهى الدوري. والأصح: انتهى الموسم. الدوري مستمر. والحالمون كثر. اللاعبون. المدربون. ومن تبقى من الجماهير. ومن يحاول منهم تكبد «مشقة» العودة إلى المدرجات. المراهنون أيضاً سيأخذون «استراحة محلية». فاز العهد بالدوري. ونافسه النجمة حتى اللحظات الأخيرة. كما في الأيام الجميلة: دربي بيروت كان حدثاً. وكان موسماً حافلاً. توجه فيه التحية إلى اللاعبين الذين يلعب معظمهم وهو «مُحتكَر» من ناديه. بينما «تُحتكر» اللعبة بأسرها أيضاً. والتحية أيضاً إلى الذين يدفعون بأعمارهم إلى الملاعب على رغم كل شيء: سوء أحوال الملاعب. التحكيم الذي ما زال مُلتبساً. والعقلية الأمنية التي تخاف من الناس. ولا تخاف من «بنية النظام» الذي يهيمن على كرة القدم اللبنانية. كما لو أنه باقٍ إلى الأبد. على صدور اللاعبين. وعلى صدور الجماهير...

## بين الشوطين

### أين مشاريعكم؟

**علي زين الدين**

أربع سنوات جديدة ستعيشها كرة القدم اللبنانية بقيادة اتحاد اللعبة الحالي. ثمانية أعضاء في اللجنة التنفيذية للاتحاد بقوا في مناصبهم. وانضم إليهم عضوان جديدان. كأن العضوين اللذين خرجا من الصورة هما السبب في إخفاقات الاتحاد السابقة، وحلول مشاكل الملاعب والحكام وعقود اللاعبين والشح المالي وغيرها من الأمور العالقة ستأتي بعد هذا التغيير «الجذري».

عقب تجديد الثقة، وضع الاتحاد جدول عمل من خمسة عناوين للمرحلة المقبلة، أولها تطبيق الأنظمة بحزم على الجميع، وثانيها العمل على إيجاد مصادر للتمويل لدعم المنتخبات الوطنية بكل فئاتها، وثالثها تطبيق نظام تراخيص الأندية، ورابعها تعزيز وضع الحكم اللبناني بدورات صقل، وأخيراً وضع أسس لإلزامية العقود للاعبين الجدد.

أول المشاريع التي بدأ العمل بها كان إقرار نظام تراخيص الأندية الإلزامي لكل أندية الدرجة الأولى، بدءاً من الموسم المقبل. هذا المشروع الهادف إلى إدارة تراخيص الأندية إلكترونياً، ويهتم بإعطاء البيانات الوافية عن اللاعبين على غرار الهوية التعريفية، فضلاً عن برمجية بطاقات الاعتماد ودخول الملاعب وجدول الدوري ونتائجه، والحكام، والإحصائيات وأمن الملاعب. لم يكن ليُطرح على جدول الأعمال لولا تهديد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بعدم اعتماد نتائج المسابقات المحلية للبلدان التي لن تطبق لوائح الترخيص، وحرمان الأندية من المشاركة في دوري أبطال آسيا وكأس الاتحاد.

أما المشروع الثاني الذي يهدف إلى إيجاد مصادر للتمويل لدعم المنتخبات الوطنية، فلم يُعمل به بعد، كمشروع تعزيز وضع الحكم اللبناني بدورات صقل، ومشروع وضع الأسس لإلزامية العقود للاعبين الجدد.

الموسم الكروي انتهى. وصاحَبته إخفاقات كبيرة على صعيد المسابقات المحلية والمنتخبات الوطنية، التي أفلت منها المنتخب الأول، عقب تأهله إلى كأس آسيا بعد فرصة جديدة منحها الاتحاد الآسيوي لمنتخبات «الصف الثاني». محلياً، مشاكل التحكيم بقيت على حالها، ومشاريع إقامة منشآت رياضية جديدة غائبة، بل إن الموجودة حالياً لم توضع لها خطط لتحسينها، والسقوط الأمني مستمر، وأدنى معايير الاحتراف مفقودة، والخلافات في البيت الاتحادي، وبينهم وبين إدارات الأندية، مستمرة إلى أجل طويل، والهمس بالمراهنات والتلاعب بالنتائج دائم. أما دولياً، فمنتخبات الناشئين والشباب والأولمبي، كلها أخفقت في التأهل إلى أي بطولة آسيوية. وعلى الصعيد الإعلامي والصحافي، وجّه الاتحاد إنذارات للإعلاميين الرياضيين ورفع دعاوى عليهم وهدد بسحب البطاقات الإعلامية. هذه هي الحال بالنسبة إلى هذا الموسم، ولكن ماذا عن المواسم المقبلة؟

نسأل ونحن نأمل بموسم مقبلٍ أفضل، أين مشاريعكم؟ ماذا بعد كأس آسيا «الإمارات 2019»؟ ماذا عن الاهتمام بمنتخبات الفئات العمرية ودوريات الشباب والناشئين والأشبال، التي تُعد قاعدة اللعبة ومستقبلها؟ هل ستستقدمون مدربين أجانب ومراقبين فنيين للحكام، وتستحدثون لجنة فنية خاصة بهم لا ترتبط بالاتحاد؟ ما الحلول التي أوجدتموها لمشاكل أرضيات الملاعب والتجهيزات الضرورية داخلها؟ وأين مشاريع تحسين المنشآت الرياضية؟ متى سيُحرر اللاعبون من العقود الأبدية بشكل نهائي؟ ما هي الخطط التي وضعت للتسويق للعبة عبر التواصل مع المعلنين؟ وهل سنرى لوحات إعلانية في ملاعبنا في الموسم المقبل؟

ربما هذه الأسئلة المطروحة منذ زمن، والتي يعاد طرحها مع نهاية كل موسم، قد نجد أجوبتها يوماً ما، وقد تكون الأجوبة إيجابية، لكن في ظل غياب خطط العمل وغموض الاستراتيجية المستقبلية وبقاء بعض المسؤولين في مناصبهم لأكثر من 20 عاماً من دون أن يُحدثوا أي نقلة نوعية، أما جمهور اللعبة، فله الله.

# أكثر من 10 ملايين دولار تصرفها الأندية **مكانك راوح!**

التعاطي من قبل القيّمين على اللعبة ليس جيّداً (مروان بو حيدر)

**حسين سمور**

عند بدء التحضيرات لأي موسم كروي في لبنان، تبدأ إدارات الأندية البحث عن داعمين لتأمين ميزانيّة العام والحصول على تعاقدات جيّدة على مستوى اللاعبين المحليين أو الأجانب بهدف المنافسة على لقب الدوري، أو بأحسن الأحوال البقاء بين الثلاثة الكبار. أمّا بالنسبة للأندية التي تملك المال فهي تبحث عن الدعم السياسي ليكون لديها نفوذ في اللعبة الغير بعيدة أبداً عن السياسة. سنترك السياسة للقاء آخر ونتحدّث اليوم عن الأموال.

اثنا عشر نادياً في الدرجة الأولى من دوري كرة القدم في لبنان، ولكن الفوارق الماديّة والفنيّة كبيرة جدّاً بين هذه الأندية. أعدّ نادي الأنصار مشروعاً طموحاً للدوري هذا الموسم ووضع ميزانيّة فاقت المليون ونصف المليون دولار، وتعاقد مع كلّ من عبد الفتاح عاشور، عبدالله طالب، عباس عطوي «أونيكا»، خالد تكه جيه، الحارس ربيع الكاخي، عدنان حيدر، أمير الحصري، الحاج مالك تال، تالا ندّاي، وأبو بكر كامارا، وكل هذه الصفقات كلّفت رئيس النادي نبيل بدر مبالغ كبيرة بين شراء ورواتب، ولكنّه لم ينجح بتحقيق المطلوب على مستوى الألقاب، فبقي «الزعيم» في المنطقة الدافئة في ترتيب البطولة مع نهاية الموسم، كما أنّه لم يحقق النجاح آسيوياً.

قطب الكرة اللبنانيّة الآخر وهو نادي النجمة، كان أفضل حالاً بقليل من الأنصار، نادي المنارة فاقت ميزانيّته

> **تختلف ظروف الأندية في لبنان باختلاف الجهات الداعمة والأهداف من وراء دعم اندية كرة القدم**

أيضاً هذا الموسم المليون ونصف المليون دولار، خاصّة بعد التعاقد مع النجم حسن معتوق مقابل (350 ألف دولار على موسمين)، والحارس عباس حسن قادماً من السويد، والمدافع المصري محمود فتح الله، إضافة إلى العديد من الأسماء التي كلّفت النادي مبالغ كبيرة، وأنهى الموسم في مركز الوصيف خلف العهد حامل اللّقب. وكان اللافت أنّه على الرغم من تعاقد النجمة مع لاعبين محليين وأجانب، بقي كل التركيز على حسن معتوق، الذي شكّل الرقم الصعب في النجمة هذا الموسم.

العهد حامل لقب البطولة والذي يُقدّم مستويات جيّدة جدّاً آسيوياً هو أيضاً فاقت ميزانيّته المليون ونصف المليون دولار، ولكن العهد حقق المطلوب وفاز بلقب الدوري بدون أي خسارة، كما ضرب موعداً مع النجمة في نهائي كأس لبنان نهاية الشهر الجاري. والمختلف في نادي العهد أنّه يتعاطى مع لاعبيه اللبنانيين بعقود احترافيّة بعكس باقي الأندية التي لا تتعاطى مع جميع لاعبيها بهذه الطريقة، فيتقاضى لاعبوه اللبنانيين رواتب عالية تصل إلى أكثر من 5 آلاف دولار في الشهر، خاصّة لاعبون مثل محمد حيدر وأحد زريق وسمير ايّاس.

تختلف ظروف الأندية في لبنان، باختلاف الجهات الداعمة والأهداف من وراء دعم أندية كرة القدم، وفي هذا الإطار أكّد رئيس نادي التضامن صور محمد مديحلي في حديث مع الأخبار «أن ظروف اللعبة في لبنان اليوم لا تشجّع على دفع أرقام عالية، ولكن الواجب الاجتماعي والأخلاقي وحرصنا على مدينة صور يدفعنا لدعم نادي التضامن صور». قال مديحلي للأخبار إن «ميزانية التضامن هي بين 500 و550 ألف دولار»، يشترك في دفعها رئيس النادي ومجموعة من رجال الأعمال ومحبين كثر لنادي التضامن في منطقة صور ومن خارجها، و«لكي يبقى اسم صور حاضراً في كرة القدم اللبنانية». يعتبر مديحلي أنّه يجب على رجال الأعمال والفعاليّات دعم كرة القدم وتأمين ظروف أفضل للعبة خاصّة وأن «عدداً كبيراً من الشباب يقضي معظم وقته في المقاهي، ومعالجة هذه الظاهرة تكون بشكل أساسي عبر دعم الرياضة».

يعبر الرئيس الشاب أنّه «لو أراد نادي التضامن المنافسة بشكل جدّي على لقب البطولة سيكون عليه رفع ميزانيّته من 500 إلى ما بين 700 و800 ألف دولار في الموسم، من أجل التعاقد مع لاعبين لبنانيين جيّدين، وأجانب على مستوى عال». يقول مديحلي أنّ ميزانيّة التضامن اليوم هي ثلث ميزانيّة نادي النجمة ومع ذلك يبقى الفريق الجنوبي في المنطقة الدافئة وليس بعيداً عن فرق المقدمة. لا يبدو الرئيس متحمّساً لدفع المزيد من الأموال والدخول بقوّة للصراع على اللقب، خاصّة في ظل الواقع الذي تعيشه كرة القدم اليوم، والمشاكل الكبيرة التي ترافق الموسم في كل عام.

أبعد من ذلك يذهب رئيس نادي النبي شيت الرياضي أحمد الموسوي، فهو يبدو أكثر تشاؤماً

> **يجب على رجال الأعمال والفعاليّات دعم كرة القدم وتامين ظروف افضل للعبة**

وأكثر حزناً على واقع كرة القدم في لبنان اليوم، والرياضة بشكل عام. في حديث مع الأخبار عبّر الموسوي عن انزعاجه وحزنه في أن على واقع كرة القدم، وكيفية إدارة أمور اللعبة. لا يجد الرجل ما يشجّع على صرف المزيد من الأموال والاستثمار بشكل كبير في اللعبة خاصة، «فالتعاطي من قبل القيّمين على اللعبة ليس بالجيّد، وكل فريق بحاجة إلى سَنَد لكي لا يُغبَن أو لكي يحصل على حقوقه». أحمد الموسوي هو أيضاً رئيس شاب جاء إلى اللعبة بمشروع طموح قبل سنوات وقام بإنشاء ملعب بمواصفات جيّدة في بلدة النبي شيت البقاعيّة، ولكنه اصطدم بالواقع المبني على السَند في اللعبة، وقال للأخبار: «كانت ميزانيّة النادي قبل ثلاث سنوات بين 700 و800 ألف دولار في الموسم، وقمنا بتخفيضها الموسم الماضي إلى 500 ألف دولار، وهي هذا الموسم 300 ألف دولار». يعتبر أن النادي الذي يريد المنافسة على لقب البطولة عليه أن يدفع في العام أكثر من مليون ونصف المليون دولار، ليتعاقد مع لاعبين أجانب على مستوى عال ويؤمن رواتب جيّدة للاعبين محليين قادرين على إحراز لقب البطولة. لا يخفي نادي النبي شيت استعداده لدفع أكثر من مليون دولار في الموسم، ولكنه لا يجد المبرر لفعل هذا الأمر على قاعدة أن «لا شيء يشجّع، لأن كل رئيس ناد في لبنان يتعرض للسب والشتم من قبل الجمهور وبعض الأشخاص المرتبطين بأندية، وهذا ما حصل مع كل رئيس نادي يحصل على لقب البطولة». ويؤكد الموسوي أنه «في كل موسم تقريباً تذهب أموال النبي شيت التي تأتي كدعم رسمي على شكل غرامات، وهي تتراوح بين 20 و30 مليون ليرة. لذا من الموسم الماضي حوالى 20 ألف دولار ولكننا لم نحصل على شيء بحجة أن القناة الناقلة لم تدفع الأموال بعد، وهذا ما يتكرر باستمرار».

وبخلاف النبي شيت الذي يقوم على الرجل الواحد، يتلقى ناديا الأخاء الأهلي عاليه والصفاء دعماً من رجال أعمال وفعاليّات جبل لبنان من رجال سياسة وغيرهم، بشكل يؤمن لهم الاستمرار بميزانية مقبولة في كل موسم تتراوح بين 700 و800 ألف دولار وتزيد عن ذلك في بعض المواسم. أمّا السلام زغرتا الذي يرأسه الأب اصطفان فرنجية فهو بدوره يتلقى دعماً مالياً من رجال الأعمال في منطقة زغرتا، ومغتربين من المنطقة وتبقى ميزانيّته أيضاً بحدود معقولة تصل إلى أكثر من 700 ألف دولار. ويدعم الرئيس نجيب ميقاتي نادي طرابلس الرياضي، بينما يتلقى نادي الراسينغ دعماً من النائب ميشال فرعون، ورجال أعمال مغتربين.

ومن أدنى الميزانيّات هذا الموسم كانت ميزانيّة نادي الإصلاح برج الشمالي، إذ لم تفُق ميزانيّته الـ300 ألف دولار وهو الأمر الذي لم يساعده على البقاء في دوري الدرجة الأولى. وكانت المشاركة «القاسية» بما لنادي الشباب العربي الذي صرف ميزانيّة فاقت المليون دولار ولكنه لم يستطع الخروج من دائرة الخطر، وبقي منافساً على عدم الهبوط إلى الدرجة الثانية.

أكثر من 10 ملايين دولار تُصرف في الموسم الواحد من قبل أندية الدرجة الأولى لكرة القدم، وجميع هذه الأموال تُدفع من قبل رجال أعمال وسياسيين، ولكن بالمقابل يبقى المستوى ذاته منذ سنوات، بل يعتبر الكثير من المتابعين أنّه في تسعينيّات القرن الماضي وبداية الألفية الجديدة كان المستوى أعلى بكثير مما هو عليه اليوم. ظروف تؤدي كل عام إلى رحيل أشخاص عن اللعبة بعد أن يجدوا أنّ دعمهم لا يكون كما يتمنون ولا يصب في المكان الصحيح، فتستمر المراوحة في ذات المكان، واللعبة لا تتقدّم.

350 ألف دولار لحسن معتوق

1,5 مليون دولار ميزانية العهد

30 ـ 20 مليون ليرة غرامات النبي شيت

300 ألف دولار ميزانية الإصلاح

## رواتب اللاعبين

يتقاضى لاعبو العهد والنجمة والأنصار الرواتب الأعلى في لبنان، ويأتي بعدهم نادي الصفاء. وقّع النجم حسن معتوق مع النجمة مقابل «350 ألف دولار على موسمين»، فيما يتقاضى لاعبو العهد رواتب عالية تصل إلى أكثر من «5000 دولار» إذ انتقل الحارس مهدي خليل من الصفاء إلى العهد وكان يتقاضى في الأوّل «4000 دولار»، ولاعبون مثل أحمد زريق ومحمد حيدر وحسن شعيتو «موني» وغيرهم يتمّ التعامل معهم في العهد كلاعبين محترفين. وفي الصفاء كان محمد زين طحّان يتقاضى في الموسم الماضي «4000 دولار»، وهو في هذا الموسم القائد الوحيد. وفي الأنصار لاعبون مثل خالد تكه جيه وعباس عطوي «أونيكا» وعدنان حيدر القادم من النروج والأجنبي ثيو ويكس فإنّهم يتقاضون رواتب عالية مقارنة بلاعبين آخرين.

الدوري اللبناني 2017 - 2018

# أزمة الحكام الطويلة
# الحلّ ليس في قبرص

**لم يتغير الكثير في بطولة الدوري اللبناني هذا الموسم عن السنوات الأخيرة على صعيد الأداء التحكيمي. احتجاجات من اللاعبين و«غمز» بـ«المؤامرات» من إدارات الأندية، وسخط من الجماهير، وثقة مفقودة من اتحاد اللعبة بالحكام المحليين. والأهم، ماينتج هذا «الخليط»، من مزاج شعبي، لا يثق إطلاقاً بالتحكيم والحكام**

**علي زين الدين**

البداية كانت أسرع من المتوقع. فكان الانتقاد الأول للأداء التحكيمي مع إنطلاق الموسم بمباراة كأس السوبر بين العهد والأنصار، حين خرج رئيس «الأخضر»، نبيل بدر، بتصريح «طائفي». كان هذا «أول الغيث». قال بدر: «إن تعيين الحكام غالباً ما يكون من لون واحد». والمعنى مفهوم لبنانياً، هذا اللون، ليس فوسفورياً، ولا بنفسجياً.

هذه طريقة «لبنانية» للالتفاف على التحدث طائفياً بصورةٍ علنية، خصوصاً عندما شرح بدر «رأيه» بطوائف الحكام وانتماءاتهم: «سكنهم يقع ضمن منطقة جمهورها يشجع العهد أو النجمة، ما يضعهم تحت الضغط». المفارقة أن هذا هو السبب الذي جعل المرشح عن أحد المقاعد النيابية، بأن «يفقد الثقة بالجهاز التحكيمي والاتحاد اللبناني لكرة القدم». حينها، كان يجب على اتحاد اللعبة إيقاف بدر، لتكون الرسالة واضحة، بأن الحكم اللبناني محمي، وأنه لا يحق لأي كان توجيه الاتهامات عشوائياً لهم عند كل إخفاق، إلا أن المسؤولين، اكتفوا بإنذار «الرئيس»، أو المرشح الحالي للانتخابات.

بعدها جاءت مباراة افتتاح بطولة الدوري بمباراة النجمة والعهد. احتسب الحكم حسين أبو يحيى ركلة جزاء للنجمة، تبين بعد المباراة أنها غير صحيحة. وقتذاك بدا أن لجنة الحكام «استعجلت» عدم الاعتماد على الحكام المحليين في المباريات الحساسة. هكذا، لم يقُد أي حكم لبناني مباراة بين الثلاثي النجمة والعهد والأنصار، باستثناء إدارة الحكم محمد درويش الذي اختير لإدارة مباراة العهد والأنصار في مرحلة الذهاب. وبعد اختتام الأسابيع الـ11 الأولى، بدأت المرحلة الأكثر جدية. قاد الحكام الأجانب 20 مباراة مقابل 6 في ذهاب البطولة. وهذا أمرٌ يدل على الثقة المفقودة بالحكم اللبناني في المباريات الحساسة، إذ تولّوا قيادة المباريات الأقل أهمية، وحضر بعضهم في الدرجة الثانية. بمعنى ما، هذا يعكس «أمزجة» غير بعيدة إطلاقاً، وإن كانت مختلفة في التوجه وفي الحسابات، عن مزاجات تصريح رئيس الأنصار، عن «اللون» الحكام: الحكام من الخارج «بلا ألوان». فلنستعرض ما جاء في الدوري. 16 حكماً أجنبياً قادوا 24 مباراة في الدوري. ثمانية من هؤلاء الحكام جاؤوا من قبرص، حيث يوجد أربعة حكام ساحة دوليون حالياً، بحسب موقع الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، وهم كريستوفي تيموثيوس وديميتري فاسيليس وماثياس ديميتريوس وتراتو ليوغيوس. جميعهم قادوا مباريات في الدوري اللبناني هذا الموسم. المفاجئ هو وجود ثلاثة حكام آخرين، لم يُديروا أي لقاء دولي أو مباريات خارج بلادهم، أقله في السنتين الأخيرتين! الأمر الذي يطرح أسئلة حول كفاءة هؤلاء، في ظل وجود حكام لبنانيين يحملون الشارة الدولية ويقودون مباريات في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي. نيكولاس نيوكليوس، الذي قاد لقاء الراسينغ والشباب العربي في الأسبوع 19، هو أحد هؤلاء. فالحكم الذي أشهر البطاقة الصفراء ثماني مرات خلال المباراة، لم يقد أي لقاء خارج قبرص، قبل أن يُدير مباراة دولية بين منتخب بلاده للشباب ومنتخب فنلندا في 25 آذار الماضي. كذلك، مواطنه كوستاس بسيوفيوتيس، الذي قاد مباراة الصفاء والنجمة في الأسبوع 19 أيضاً، لم يسبق له أن أدار أي مباراة خارج بلاده، فيما غاب ياتيس أناستاسيو، حكم لقاء العهد والسلام زغرتا، عن أي مباراة دولية منذ آذار 2014. الأغرب، هو قيادة الحكم ليونتيوس ترانو لمباراة الأنصار والصفاء في ذهاب الدوري. هذا الأخير، على رغم مسيرته الدولية الكبيرة، إلا أنه يبلغ من العمر 45 سنة، أي أنه وصل إلى الحد الأقصى لحمل الشارة الدولية! حتى لو كان البعض من هؤلاء مؤهلين لقيادة مباريات صعبة في دوري «هواة»، هل المعقول أن يكونوا جميعهم أفضل من الحكام اللبنانيين؟

> بعض الحكام القبارصة الذين جلبهم الاتحاد اللبناني لم يديروا أي مباراة في بلادهم منذ وقتٍ طويل

مشكلة «الثقة» هذه لم تأت من العدم. فنحن في لبنان، وأسباب عدم الثقة «واضحة». أبرزها الأخطاء المؤثرة أحياناً. وطبعاً لا علاقة لذلك بـ«ألوان» الحكام وطوائفهم والكلام المعيب الذي يريد البعض زجه في اللعبة. ما له علاقة، هو، بالدرجة الأولى، النقد الدائم من قبل إدارات الأندية للحكام. فهؤلاء «يستسهلون» اتهام الحكام. وكل ما يحتاجون إليه هو تلفزيون لمشاهدة الدوريات الأوروبية الكبيرة، والتأكد أن «الأخطاء بشرية» وضمن حدود معينة، تحدث في كل العالم. لا يوجد شيء اسمه «مؤامرة» دائماً. ويجب ألا ننسى، الحماية المفقودة من قبل اتحاد اللعبة للحكم. وكذلك، التاريخ. مباريات كثيرة حملت معها قرارات تحكيمية صبّت في مصلحة فريق على حساب آخر على نحوٍ يصعب القول إنه لم يكن متعمداً. وهذا أمر يصعّب على المشجع اللبناني نسيانه، فتبقى نظيرة «المؤامرة» مطبوعة في ذهنه. كما يشجعه على الانتقاد «عالطالعة والنازلة». تصريحات إداريي الأندية، والمؤتمرات الصحافية التي يُطلقونها، والبيانات التي يُهاجَم فيها الأداء التحكيمي، مسألة عادية في لبنان. وهنا يقع اللوم على اتحاد اللعبة، الذي يسمح بالتطاول على الحكم ولا يحميه، وإن تحرّك، يكتفي بالإنذار. من جانب آخر، لا تعني كثرة الأخطاء أن الحكم ليس قادراً على قيادة المباريات. فالحكم، كاللاعب، يحتاج إلى التمرين اليومي وإلى إشراف مدربين وإلى نظام غذائي، وغيرها من الحاجات «البديهية» في حياة كل رياضي. هذه الأمور يفتقدها الحكم اللبناني، الذي يمنحه الاتحاد يوماً للتدريب، ولا يُخصص له مدربين مساعدين، ولا مُشرفين على أدائه، فيفقد اللياقة البدنية اللائقة، ولا يتقدم مستواه، وتكون محاسبته بإيقافه، بدلاً من العمل على أخطائه. ثم في نهاية الأمر، نحضر الحكام، من دولة «متقدمة» في كرة القدم: قبرص!

لجنة الحكام استعجلت عدم الاعتماد على الحكام المحليين (مروان طحطح)

## الأكثر قيادة

قاد الحكم الدولي محمد درويش العدد الأكبر من المباريات في الدوري هذا الموسم، بمجموع 19 مباراة، متفوقاً على الحكم الدولي هادي سلامي بفارق مباراتين. واحتسب درويش 58 بطاقة صفراء وبطاقة حمراء واحدة، إضافة إلى خمس ركلات جزاء.

## الأجنبي الأول

أدار الحكم الأردني أحمد يعقوب العدد الأكبر من المباريات من بين الحكام الأجانب الـ16 هذا الموسم، وعددها 5. أشهر البطاقة الصفراء تسع مرات والحمراء مرتين، محتسباً ركلتي جزاء. ويأتي مواطنه مراد الزواهرة في المركز الثاني بقيادة ثلاث مباريات.

## الوجه الجديد

قاد الحكم ماهر العلي ثماني مباريات في الدرجة الأولى هذا الموسم للمرة الأولى. أشهر البطاقة الصفراء 23 مرة واحتفظ بنظيرتها الحمراء، فيما احتسب خمس ركلات جزاء. وقاد الحكمان الاتحاديان أحمد سعيفان وأحمد علاء الدين مباراة واحدة في البطولة.

## الأكثر صرامة

أشهر الحكم الدولي جميل رمضان 62 بطاقة صفراء خلال 16 مباراة قادها، كما رفع البطاقة الحمراء مرة واحدة. وكان لاعبو التضامن صور الأكثر نيلاً للإنذارات تحت قيادته، فأشهر لهم 18 بطاقة. كما احتسب ثماني ركلات جزاء، أكثر من أي حكم آخر.

## اللون الأحمر

رفع الحكم الدولي حسين أبو يحيى البطاقة الحمراء أربع مرات، أكثر من أي حكم آخر. كما أشهر البطاقة الصفراء 45 مرة، أكثرها للاعبي الأنصار (8) وأقلها للنجمة (1)، فيما نال لاعبو العهد أربع بطاقات ملونة تحت قيادته خلال أربع مباريات.

## القرارات التحكيمية
## هل تغيّر الترتيب؟

يكثُر الحديث في الشارع الكروي عن تغيير في مراكز بعض الفرق في ترتيب الدوري، بسبب فوزهم بنقطة أو ثلاث، أو العكس، بسبب خطأٍ تحكيمي. في الحقيقة، هذا الأمر يُعدُّ مستحيلاً. فاحتساب الحكم لركلة جزاء غير صحيحة في بداية المباراة، وانتهائها بالتعادل، لا يعني بالضرورة أن الفريق الذي نال ركلة الجزاء، ظفر بنقطة غير مستحقة، لأن هدفه غيّر مجرى المباراة، وبالتالي كان من الممكن أن يسجل أكثر من هدف لولا ركلة الجزاء غير الصحيحة، أو أن ينتهي اللقاء بتعادل سلبي لولا الخطأ. الأمر عينه ينسحب على هدف غير صحيح والعكس. سيناريوات كثيرة قد تتغير. ولكن الأصح، أن جميع الفريق استفادت وتضررت من الأخطاء التحكيمية.

## سبوت لايت

عرف الدوري اللبناني لكرة القدم نقلة نوعية هذا الموسم مع عودة او استقدام العديد من «اللاعبين المهاجرين». الامر الذي رفع من المستوى الفني وانعكس على المنافسة والنتائج الفنية. لكن نقطة فنية اخرى بدت سلبية إلى حدٍّ كبير وهي عدم ظهور مواهب جديدة في ملاعبنا

# ممنوع اللعب مع الكبار!

**شربل كريّم**

السؤال عن أفضل لاعب ناشئ في الدوري اللبناني لكرة القدم لا يعطي جواباً صريحاً أو واقعياً. فهذه المسألة تتطلب معايير معيّنة ترتبط بمكان بمدى مشاركة هذا اللاعب الناشئ مع فريقه، وبمدى تأثيره في نتائجه، ومدى ظهوره بمستوى ثابت يؤكد أنه يستحق أن يسمّى نجم المستقبل.

وهذه المعايير لم تظهر على أي لاعب صغير السن في الدوري هذا الموسم، لا بل كادت تنتفي مسألة إشراك الوجوه الصاعدة في المباريات، وبدت محدودة إلى حدٍّ كبير، وهو ما يعكس قلقاً واضحاً حول مستقبل الكرة اللبنانية. وانطلاقاً من تصريح مدرب النجمة الألماني ثيو بوكير في أول مباراة قاد فيها فريقه أمام الشباب العربي، يمكن استخلاص الكثير من العبر، إذ علّق على هبوط مستوى فريقه في الشوط الثاني بالقول: «أدركت أن ليس كل اللاعبين هم حسن معتوق». كلمات تختصر الكثير بالنسبة إلى مدرب لطالما عُرف بمنحه الفرصة للاعبين الشبان منذ قدومه إلى لبنان في مطلع الألفية الجديدة، وتحديداً في فترة إشرافه على فريق الحكمة الذي كاد يصنع معه معجزة الفوز بلقب الدوري بفريق مطعّم بالوجوه التي لم تكن قد خرجت إلى الأضواء في فترة سابقة. وكلام بوكير يمكن أن ينعكس في العديد من ملاعب الأندية المشاركة في بطولة الدوري، إذ لا يمكن اختيار فريق كامل من «البتدئين» في حال أردنا اتخاذ هذه الخطوة، كون الوجوه الشابة التي ظهرت على الساحة لا تتخطى أصابع اليدين، وغالبيتها كان دورها محدوداً في حسابات مدربيها. من هنا، لم يكن مستغرباً أن يصبح الموهوب علي الحاج حديث الجميع منذ تسجيله هدفه الأول في مرمى منتخب الكرة الأولمبية في مباراة ودية، وتحديداً في ظل الأداء الباهت الذي قدّمه في مباراة النجمة والصفاء في الأسبوع الماضي.

### لا وقت للصغار

لكن حتى علي الحاج بحاجةٍ إلى أكثر مما حصل عليه، وتحديداً بحاجةٍ إلى دقائق لعب أكثر شأنه شأن العديد من اللاعبين الشبّان الذين لا يجدون مكاناً لهم في فرقهم أو وقتاً كافياً للعب. وهذه المسألة تأخذنا إلى نادي الأنصار، فهذا الفريق الذي عرف ظروفاً صعبة وأحد أسباب معاناته كانت تقدّم غالبية لاعبيه في السنّ، أدار مدربوه المتعاقبون ظهرهم إلى أسماء واعدة ومهمة للمستقبل، فبالعودة إلى أيام المدرب السابق للأخضر جمال طه، تجد أن لاعبين مثل موسى الطويل شاركوا أساسيين في مباريات مهمة جداً وبعضها كان حاسماً على صعيد الألقاب. لكن فجأة اختفى الطويل وقاسم الشوم وغيرهما من تلك المواهب التي انتظرها الأنصاريون لتعيد الفريق إلى سابق عهده، وهو الذي اشتهر بتقديمه أبرز نجوم اللعبة في لبنان.

وتبدّلت هذه المسألة نسبياً مع قدوم المدرب التشيكي فرانتيشيك ستراكا صاحب العقلية الأوروبية، والمؤمن بأهمية منح الشبان الوقت لاكتساب الخبرة الضرورية، وهو عامل مهم، إذ إن عدم المشاركة في هذه السن يخرج اللاعب من مرحلة التطوّر ويعيق تقدّمه. وفي حالة ما حصل مع الطويل خلال مباراة العهد كان الدليل الملموس، إذ حُمّل مسؤولية الهدف الذي سجله سمير أياس بعد ارتقائه من فوقه للكرة برأسه مسجلاً أغلى أهداف العهد، والسبب كان طبعاً افتقاد اللاعب الشاب لحساسية المباريات بعد غيابه عنها لسبب أو لآخر ولفترة غير قصيرة.

وبالحديث عن العهد، فإن هذا النادي يملك خزاناً كبيراً من الناشئين. لكن مشكلته الأساسية هي في تخمة الأسماء الكبيرة الموجودة في فريقه الأول، بحيث يبدو شبه مستحيل على المدرب باسم مرمر ترفيع أسماء جديدة إلى صفوفه، وهو الخبير في قطاع الفئات العمرية في ناديه وما يحويه من مواهب فذة. لكن على رغم ذلك لا يزال مؤمناً بفكرة منح وقت لعبٍ أكثر للاعب الشاب على حساب المخضرم، وهو الأمر الذي برز في حالة الاعتماد على خليل خميس أساسياً على حساب علي السعدي الذي كلّف النادي مبلغاً كبيراً لقاء انتقاله من الصفاء. أضف أن مرمر لا يتردد في إشراك محمد قدوح أساسياً، ولا يتأخر بمنح دور لحسين منذر وعلي حديد، بينما بقي حسين الزين لا يمسّ في التشكيلة الأساسية.

وفي هذا الإطار أيضاً، علمت «الأخبار» أن مرمر لن يوفّر جهداً لإقناع الإدارة بإطلاق فريق رديف يلعب في دوري الدرجة الثانية أو الثالثة بهدف منح فرصة اللعب للمواهب البارزة لكسب خبرة المباريات، وذلك على طريقة عمل نادي السلام زغرتا الذي أطلق فريق أمل السلام زغرتا، والأخير أصبح رافداً للفريق الأول مقدّماً إليه العديد من اللاعبين المميزين.

### دور خجول لمدارس الأندية

السلام زغرتا، بالأصل، هو أحد الأندية التي قدّمت مواهب شابة من قلب أكاديميتها في مواسم سابقة، أمثال جان جاك يمين وأليكس بطرس، وفي الموسم الحالي حيث أطل أنطوني بو ضاهر في مركز أساسي في بعض المباريات. وإذ يعمل هذا النادي بطريقة صحيحةً لتخريج النشء، والاستفادة منهم مستقبلاً، وذلك عبر استقدام مشرفٍ إسباني على أكاديميته وتعزيزها بمدربين متخصصين في الفئات العمرية، تنقسم الآراء حول دور أندية الدرجة الأولى في تقديم المواهب على الساحة من عدمها.

وهذه المسألة يبدو فيها شيء من الواقع، وذلك في شقّين، إذ مضت عشر سنوات تقريباً على اكتشاف حارس مرمى محلي بمستوى مقبول للمنتخب. وحتى في أيامنا هذه يبدو الحارسان الأبرز بصناعة خارجية أي مهدي خليل وعباس حسن، وقبلهما كان لاري مهنا الذي تأسس في فرنسا أيضاً. وإن كان هذا الأمر يعني شيئاً فهو سوء العمل في الأندية على هذا الصعيد وعدم وجود مدربين للحراس في الفئات العمرية، ما قضى على مسألة تخريج حراس مميزين.

والأمر نفسه ينطبق على هذا الكلام حالياً في ظل البحث عن مهاجم محلي مميز بدلاً من استرضاء المغتربين والتنقيب عنهم للدفاع عن ألوان منتخبنا. وهذه النقطة يعطي مثالاً عنها أحد المدربين الأجانب الذي أشرف على المنتخب اللبناني في فترة سابقة، إذ يحكي عن قدرات لاعب الأنصار محمود كجك، واصفاً إياه بأنه يملك مقومات المهاجم الهداف، لكن أحداً لم يساعده على مواصلة السير في درب التطوّر وهناك أشياء يتعلمها المهاجم في الصغر ولا يمكن تلقينها له في مرحلة ما بعد سن النضوج حيث يفترض أن يكون قد وصل إلى ذروة العطاء الكروي.

### تفوّق الأكاديميات الخاصة

ثمة رأي شائع يقول إن الأكاديميات الخاصة تقوم حالياً بعملٍ أفضل لتقديم المواهب إلى الكرة اللبنانية، ضاربين المثل ببعض اللاعبين الذين ظهروا بمستوى جيّد على رغم خبرتهم القليلة في دوري الدرجة الأولى، أمثال لاعب النجمة أندرو صوايا (أكاديمية أتلتيكو التي سبق أن قدّمت إلى النجمة لاعب السلام الحالي جوزف لحود)، وثنائي الراسينغ مارك مهنا وإيلي براضعي (بيروت فوتبول أكاديمي)، والذين وجد فيهم المدربون الأسس الصحيحة التي تخوّلهم الحصول على فرصة اللعب على رغم صغر سنهم.

إذاً المواهب شبه مفقودة، وهي مسألة حساسة ومهمة جداً يعكس ما كان عليه الأمر في الماضي البعيد عندما كانت مباريات الشباب والناشئين على قدر عالٍ من الأهمية، وتستقطب الجمهور بحيث كانت تقام مباشرةً قبل مباراة أي طرفين من الدرجة الأولى حيث التقى فريقاهما للشباب في الملعب ذاته. ربما يفترض سؤال مدربي منتخبات الفئات العمرية عمّا ينقص لاعبيهم وما ينقصهم من خيارات لمواهب مفقودة، والدليل نتائج هذه المنتخبات الخارجية والتي لم تكن على قدر الآمال أخيراً.

لم يكن مستغرباً أن يصبح الموهوب علي الحاج حديث الجميع منذ تسجيله هدفه الأول بقميص النجمة (عدنان الحاج علي)

الدوري اللبناني 2017 - 2018

# المراهنات في لبنان : إلعب يلاااا

شكّل تاريخ 26 شباط 2013 منعطفاً في مسار كرة القدم اللبنانية. ففي ذلك اليوم، صدرت العقوبات بحق 25 شخصاً في قضية كانت ما تزال مجهولة للجمهور اللبناني ـ المراهنات ـ وبدأ معها الحديث عن «نقطة سوداء» ولم ينته حتى هذه اللحظة. وعلى ما يبدو أنّ الأمور لن تتوقف عند هذا الحدّ، مع «تغلغل» المفهوم أكثر، حتى بات لاعباً أساسياً في الكثير من المباريات. وقد توسّع هذا المفهوم وانتقل من الأحياء الشعبية والملاعب ليصل اليوم إلى المدارس. باختصار، وصلت «سوسة» المراهنات إلى جيل المستقبل

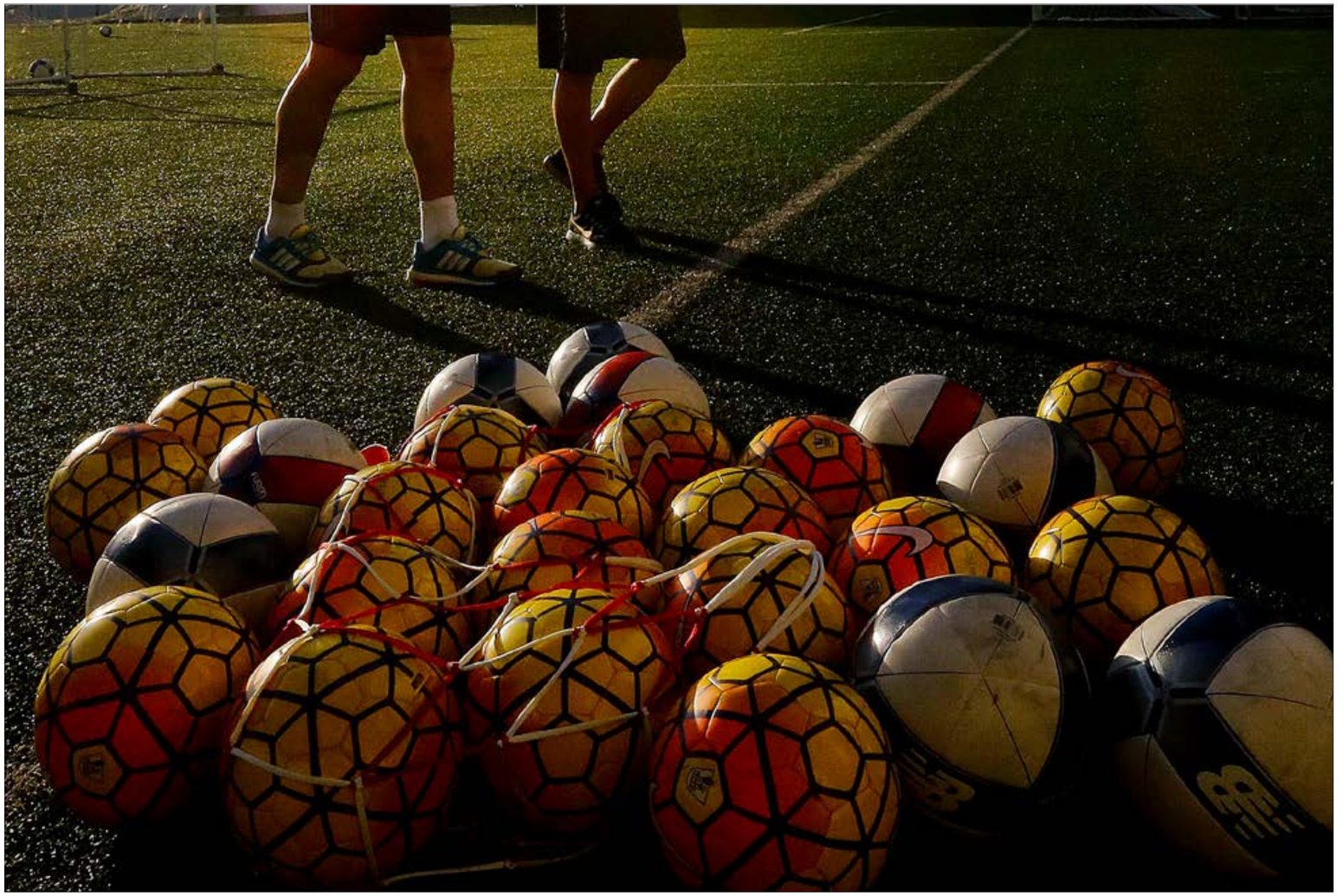

لعبة الكثير لقوله عن المكاتب المنتشرة بين الشياح وزقاق البلاط وحارة حريك وبرج حمود (صروان بو حيدر)

عبد القادر سعد

بين حارة حريك والشياح وزقاق البلاط وبرج حمود خيط رفيع يرسم مسار كرة القدم اللبنانية، واسمه «المراهنون». لا هم لاعبون مسجّلون على كشوفات الأندية لدى الاتحاد اللبناني لكرة القدم ولا يرتدون ملابس رياضية. هم، ببساطة، مواطنون من المجتمع اللبناني يحبون لعبة كرة القدم، لكنهم تخطوا حاجز الحب. وبعضهم تخطى الخطوط الحمر، فتحوّلت اللعبة بالنسبة لهم إلى ما يشبه «طاولة قمار»، يهدرون أموالهم عليها في معظم الأحيان، وفي أوقات قليلة يكسبون.

قد يصدمك أحد الأشخاص حين يخبرك عن حديث دار بينه وبين ابن شقيقه وابن شقيقته. الصدمة بدأت عندما قال الصغير «عمو بتعرف انو رفيقي ربح 300 ألف ليرة من ماتش برشلونة؟». كيف؟ يجيب الصغير بعفوية بالغة «عن طريق المراهنة على المباراة». أين؟ «في المدرسة».

قبل خمس سنوات، لم يسمع الكثيرون بالمراهنات، حتى جاء زلزال التلاعب في الكرة اللبنانية على صعيد الأندية والمنتخب، فاتحاً العين على التشوّه الذي أصاب اللعبة وأسّس لواقع أصبحت فيه بعض المباريات تُلعب في مكانين: على أرض الملعب وفي مكاتب المراهنات.

هي ليست مكاتب بالمعنى الصحيح والرسمي، خصوصاً أن المراهنات غير شرعية في لبنان. لذلك، هي تحتاج الى واجهة تستتر خلفها، وقد تكون هذه الواجهة مقهى أو صالوناً للحلاقة أو أي مركز عمل آخر قد تتحوّل «غرفته الخلفية» إلى مكتب مراهنات. ويقصد هذه «المكاتب» أشخاص من مختلف الطبقات كي «يلعبوا»... على المباريات.

كل تفصيل في مباراة كرة قدم يمكن المراهنة عليه: النتيجة، عدد الأهداف، التسجيل في الأشواط، البطاقات الصفراء والحمراء، وحتى الركنيات. كلها مادة للمراهنة. BET365 هو الموقع الأشهر. عالم من الخيارات لتبديد الأموال أو الربح السريع. فقد فتح هذا الموقع الباب أمام أطراف عدّة كي تجني الأموال بأسهل الطرق و«أقذرها» من خلال التلاعب. وقد دخل فيها لاعبو كرة القدم أيضاً، فلم يعد هؤلاء بحاجة لوسيط أو طرف آخر كي يجنوا الأموال بطريقة غير شرعية. يكفي أن يتفق ثلاثة لاعبين (يفضّل أن يكون الحارس من ضمنهم) على مباراة فريقهم التي ادرجت على موقع المراهنات كي يحققوا أرباحاً طائلة. ثلاثة أو أربعة لاعبين يراهنون إما على عدد الأهداف أو البطاقات أو نتيجة الشوط الأول أو الركنيات ويقومون بتنفيذ ما راهنوا أو اتفقوا عليه مع صاحب المكتب، ليقبضوا الأموال بعد المباراة على قاعدة «لا مين شاف ولا مين دري».

لا تبدو العملية سهلة لمن ليس لديه خبرة في هذا المجال. مصطلحات ومواقع وأرقام تأخذ إلى المتاهة.

> عمو بتعرف انو رفيقي ربح 300 ألف ليرة؟
>
> مع الحد البحريني في المنامة كان المطلوب حصول أكثر من 12 ركنية
>
> اشتريت بطاقة المباراة بألف دولار وكلفتني السفرة 5 آلاف
>
> تتحول 10 آلاف ليرة إلى مليون وثمانين ألفاً يأخذ المكتب 10٪ منها

> وهذا سيدفعك للاستعانة بـ«خبير» كي يشرح لك الموضوع. يمكنك الاستعانة بهاني (اسم مستعار)، فلديه خبرة كبيرة في هذا المجال وسيأخذك في جولة على المكاتب وحتى قد يشركك في «اللعب» على مباراتين دوليتين لاختبار ما

### الموضوع اكبر من اتحاد محلي ويحتاج الى سلطات قضائية لملاحقة المرتكبين

> يحصل بعيداً عن الشرح النظري. يبدأ هاني حديثه بشرح مفصّل عن المواقع وطريقة المراهنة وعن المباريات، سواء كانت لفرق لبنانية في البطولات المحلية أو في كأس الاتحاد الآسيوي. ينتقل بعدها للحديث عن «الأرباح»، فيقول ضاحكاً «عملت عشرة آلاف دولار السنة الماضية من ورا نادي الصفاء».

كي يشرح لك الموضوع، عاد وانتقل من نادية) كان على علاقة بمكاتب المراهنات، حيث جرى الاتفاق على عدد من المباريات في كأس الاتحاد وقام بالتنسيق مع لاعبين في الفريق، بينهم حارس المرمى (أيضاً انتقل من النادي). الركنيات كانت «نجمة» الاتفاق، وأول مباراة كانت مع الحد البحريني في المنامة، حيث كان المطلوب حينها حصول أكثر من 12 ركنية.

هاني، الخبير، راهن على المباراة بـ500 دولار وكسب 1800. انتقل إلى مباراة أخرى. مباراة للصفاء مع القوة الجوية. ارتفع العدد المطلوب من الركنيات الى 15 وأيضاً تحققت «الكورنرات» وجنى هاني أموالاً كثيرة. مرة ثالثة، راهن هاني على المباراة، لكن خلافاً بين «اللاعب الملك» ومكتب المراهنات قبل المباراة، أفسد الاتفاق فجاءت «التعليمة» بسحب الأموال.

يعتبر هاني أن «اللعب» على المباريات هواية ومن باب التسلية تأتيه بـ« المصاري»، وإن كانت «حرام». ولأن الوضع كذلك «عم بصرفهن عالسفر». يتابع «السنة الماضية سافرت أنا وصاحبي على بلد أوروبي وحضرت مباراة لفريقي المفضل واشتريت بطاقة المباراة بألف دولار وكلفتني السفرة خمسة آلاف».

لا تنتهي الحكايا مع هاني. ثمة الكثير لقوله عن المكاتب المنتشرة بين الشياح وزقاق البلاط وحارة حريك وبرج حمود. نطلب زيارتها وتجربة المراهنة، فنتفق على موعد لجولة على الدراجة النارية في زقاق البلاط. جولة تكشف حجم تغلغل هذه المكاتب في الشارع اللبناني. هي من «معالم» زقاق البلاط السياحية. هنا مقهى وهناك صالون للحلاقة وفي شارع آخر مقهى آخر.

في الزقاق، مقهى بباب خلفي. يقول هاني: «هذا هو الأقوى في المنطقة المباريات هواية ومن باب التسلية تأتيه بـ« المصاري»، وإن كانت «حرام». ولأن الوضع كذلك «عم بصرفهن عالسفر». يتابع «السنة الماضية سافرت أنا وصاحبي على بلد أوروبي وحضرت مباراة لفريقي المفضل واشتريت بطاقة المباراة بألف دولار وكلفتني السفرة خمسة آلاف».

لا تنتهي الحكايا مع هاني. ثمة الكثير لقوله عن المكاتب المنتشرة بين الشياح وزقاق البلاط وحارة حريك وبرج حمود. نطلب زيارتها وتجربة المراهنة، فنتفق على موعد لجولة على الدراجة النارية في زقاق البلاط. جولة تكشف حجم تغلغل هذه المكاتب في الشارع اللبناني. هي من «معالم» زقاق البلاط السياحية. هنا مقهى وهناك صالون للحلاقة وفي شارع آخر مقهى آخر.

في الزقاق، مقهى بباب خلفي. يقول

> المكتب يراهن على الف وفي حال فاز المراهن يدفع المكتب من جيبه الخاص قيمة الرهان

> المقهى قوي ولديه معارف كثر».

تصل الى مقهى آخر للمراهنة على إحدى المباريات. يدخل هاني ويقول لصاحب المقهى، المكتب «بدنا نلعب». يعطي الوكيل هاتفه إلى هاني بعد فتح موقع Bet365..يختار هاني مباراتين: برشلونة وملقة، وتشيلسي وكريستال بالاس. يراهن على فوز ملقة وكريستال بالاس بقيمة 10 آلاف ليرة.

تصعق لحجم المردود الذي ممكن أن تحصل عليه في حال أصاب الرهان. فلطالما كان الاحتمال صعباً كان المردود أعلى. بكل بساطة، في حال فاز ملقة وكريتسال بالاس تتحول العشرة آلاف ليرة إلى مليون وثمانين ألفاً يأخذ المكتب 10٪ منها.

تدفع عشرة آلاف وتقبض مليوناً. أكثر من راتب شهر كامل لقسم كبير من اللبنانيين. تنتهي التجربة ويخسر الفريقان وتذهب العشرة آلاف. انتهت «في أرضها» لأنها كانت على سبيل التجربة، لكن لأشخاص كثيرين كانت المرة الأولى في دوامة تسحب المراهن رويداً رويداً نحو الغرق في بحر من الديون والقضاء على المستقبل. فكم من لاعب ومراهن تلطخت سمعته وأصبح مدار همس «الله يعينوا مبتلي بالمراهنات».

## الجوع والأندية مسؤولان

يعتبر أحد «المخضرمين» في الرهانات أن الجوع هو المسؤول رقم واحد عن دخول المراهنات إلى الأندية. لاعبون جائعون مستعبدون بتواقيع أبدية ورواتب زهيدة. يعطيك مثلاً عن لاعب العهد محمود العلي. فهو يعتبر مع رامز ديوب والإداري فادي فنيش أول من أدخلوا هذه الآفة الى الكرة اللبنانية في عام 2008 وجرى إيقافهم لمدى الحياة اتحادياً، بناء على توصية من لجنة التحقيق التي ألّفها الاتحاد أواخر عام 2012 برئاسة الأردني فادي زريقات. يتذكّر المخضرم قصة العلي، فيقول: «محمود العلي ابن طرابلس كان معدماً مادياً، فقد كان يأتي بالفان إلى التمرين ووضعه المادي سيئ». فجأة «أصبح المعدم مادياً يملك سيارة فخمة وهواتف خلوية ويعيش نمط حياة لا يتناسب مع راتبه، فلماذا لم يسأل المسؤولون في النادي أنفسهم من أين له هذا؟». وهنا، يعتبر هذا المتابع الكروي أن نادي العهد نجح هو أول من لُدِغ من هذا الموضوع. ولذلك، فتح تحقيقاً «وسلّم الاعترافات الى الاتحاد ونجح في إبعاد شبح التلاعب عن النادي عبر أمرين: إشباع اللاعبين ومراقبتهم». إذا، هي مسؤولية الأندية ومن بعدها اتحاد اللعبة، ومن خلفهما الدولة اللبنانية. فتلك الأندية الهاوية تشجّع اللاعبين على التلاعب بسبب الرواتب المتدنية من جهة وبسبب التهاون مع هذا الموضوع من جهة أخرى. فكم من نادٍ علم أن لاعبين لديه تلاعبوا بنتائج مباريات وغضوا الطرف، أو أوقفوهم ثم أعادوهم إلى الفريق؟

أما اتحاد اللعبة، فيتحمّل المسؤولية في التعاطي مع الملف من بدايته واللجنة التي ألّفها والعقوبات التي اتخذها قبل حسم سنوات. أو في عدم الضغط على الدولة للتحرك ومساعدة الاتحاد في محاربة هذه الآفة. فهذا موضوع أكبر بكثير من اتحاد محلي ويحتاج الى سلطات قضائية لملاحقة المرتكبين. لكن إذا كانت هذه المكاتب منتشرة بهذا الشكل و«على عينك يا تاجر» من دون حسيب أو رقيب، ويتم إقفال بعضها ومن ثم يعاد فتحه فكيف سيتم استئصال هذا «المرض» من المجتمع اللبناني؟

## كيف تربح المكاتب؟

من الخارج، لا تبدو الصورة واضحة حول سبب انتشار مكاتب المراهنات في المناطق اللبنانية. فكيف يربح هذا المكتب من مراهنة شخص على مباراة عبر موقع عالمي؟ الجواب هنا ليس بالشكل الخارجي، وإنما بالتجربة التي ستكشف لك آلية الربح. فلنأخذ على سبيل المثال المراهنة على مباراتي برشلونة مع ملقة، وتشيلسي مع كريتسال بالاس. حينها، كانت قيمة الرهان عشرة آلاف ليرة. لكن فعلياً صاحب المكتب راهن بألف ليرة فقط. فكيف إذا الموضوع؟

المكتب يراهن على ألف، وفي حال فاز المراهن يدفع المكتب من جيبه الخاص قيمة الرهان (كانت في هذه الحالة مليون ليرة) أي يكون قد خسر 990 ألف ليرة. لكن في حال الخسارة وهو ما حصل فقد كسب المكتب تسعة آلاف ليرة، كونه لم يراهن سوى بألف ليرة وقبض عشرة آلاف. مع عدد رهانات كبير معظمها خاسر، ينكشف حجم الأموال التي يجنيها أصحاب المكاتب من المراهنات ويتوضح سبب انتشار هذه المكاتب كالفطريات.

وهناك نوع مراهنات مختلف يكون فيه المكتب وسيطاً بين المراهن وشركة مراهنات بحيث يفوز المكتب على الجهتين من الشركة ومن المراهن أما الخسارة فعلى الطرفين فقط.

## فرحة في زقاق البلاط

عمّت الفرحة منطقة زقاق البلاط، أول من أمس، بعد «كمية» الأموال التي ربحها المراهنون عقب مباراة الجيش والعهد ضمن مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي. فالمباراة التي فاز فيها العهد 4 مقابل 1، شهدت كل ما يتمناه مراهن. فوز أحد الفريقين. تسجيلهما للأهداف. التسجيل في شوطي المباراة. كمية كبيرة من الركنيات. الأخيرة كانت المصدر الأساسي للربح. خصوصاً أن الرهان كان على حصول أكثر من 14 ركنية، يعني أن كل دولار يراهن به سيعود الى صاحبه عشرة دولارات. هنا، في هذه الحالة «الليرة بعشرة». ولو أن مراهناً قد راهن بعشرة آلاف دولار لكان سيفوز بمئة ألف دولار»، خصوصاً مع تسجيل 16 ركنية. هل كان هناك شيء مدبّر؟

في زقاق البلاط، هناك قناعة أن لا شيء مدبّراً. الصدفة هي كل شيء. فلم يكن هناك أي معلومة عن وجود شيء محضّر، كما أن الأداء والصورة من البحرين لم تكن توحي بأن هناك تواطؤاً من قبل بعض اللاعبين. الصدفة تلعب دوراً في بعض الأحيان. لكن يأتي رأي آخر يعتبر أنه من الصعب على فريق واحد أن يرتكب 15 ركنية لوحده. كلّه في خانة التكهنات ولا شيء مؤكّداً.

مباراة الأنصار والوحدة السوري أمس أيضاً كانت مدرجة على موقع Bet365 وينفس شروط الركنيات لمباراة الجيش السوري والعهد، لكنها لم تتخط الركنيات الـ14 ركنية. هكذا، خسر المراهنون كلهم، فالمباريات سجّلت فيها فقط 12 ركنية.

الدوري اللبناني 2017 - 2018

خط أبيض

## الدوري المظلوم

**شربل كريم**

كثيرة هي الإيجابيات التي يمكن استخلاصها من الموسم المنتهي في كرة القدم اللبنانية. فالدوري لم يعد حالة عابرة، بل تحوّل الى حالة عامة في الكثير من المحطات هذا الموسم، وجرّ اليه المزيد من المتابعين، وهو أمر انعكس في صورة وشكل المدرجات التي استعادت روادها وأضافت ضيوفاً جدد إليها.

دليلٌ آخر على أن متابعة كرة القدم في لبنان ليست «موضة قديمة» هو الجيل الشاب الذي يتوافد الى الملاعب، وهو أمر يمكن ان يلاحظه اي متابع للمباريات ومنتبه لأولئك الشبان الذين يقطعون المسافات بين مختلف المحافظات اللبنانية لمؤازرة فرقهم، غير آبهين بالظروف المناخية او تلك الاستثنائية.

اذاً، الدوري حاضر بقوة بين الرياضات الرائدة في لبنان، وهو أكد حضوره من خلال الأندية اللبنانية نفسها، والتي بدت مصرّة على اثبات جدارتها في الاستحقاقات الخارجية. كذلك، أكدت بطولة لبنان أهميتها من خلال افرازها منتخباً قادراً على التأهل الى كأس آسيا وتسطير سلسلة مباريات من دون اي هزيمة.

لكن المحب للكرة اللبنانية وأنديتها ومنتخباتها، لا بدّ ان يكون واقعياً، ويشرع في نقدٍ ذاتي حرصاً على المصلحة العامة، اذ ان سلة السلبيات تتخطى الإيجابيات، لكن إذا حضرت الحلول فإن الدوري سيصبح اجمل شكلاً ومضموناً.

ومن مشهد مباراة العهد والزوراء العراقي على ملعب كربلاء الرائع، يمكن التأكد كم نبعد عن محيطنا من حيث الاهتمام والتطوّر، وتحديداً في ما خصّ البنى التحتية. فالمشكلة الأولى والأزلية التي تعيق تطوّر كرتنا وتترك الدوري من دون اي جاذبية هي الملاعب، التي لا تصلح غالبيتها، إذا لم نقل كلها، للعب كرة القدم بمعناها الحقيقي. وهذه المسألة لا تترك صورة بشعة عن الدوري فقط، بل تعيق تطوّر المستوى الفني وتجعل من لاعبينا يتمنون أقل الأمنيات وهي اللعب على أرضية صالحة تبعد عنهم شرّ الإصابات وتعطيهم حقهم لناحية اظهار قدراتهم الفنية الحقيقية.

وتضاف الى هذه المسألة الشائكة، والتي لا يبدو أن حلاً في الأفق يقترب منها، مشكلة العقلية الاحترافية المفقودة إن كان من الناحية الإدارية او من ناحية بعض اللاعبين، اذ ان المستوى الفني تأثر بفعل حالة عدم الاستقرار التي عرفتها بعض الأندية في قراراتها وإداراتها. أضف ان غالبية اللاعبين انفسهم لا يعيشون حالة استقرار في بعض الاندية المتخبطة مالياً او تلك التي تخضع لمزاجية رؤسائها. الجمهور بدوره عكس في بعض المحطات صورة سلبية، رغم عودته المميزة هذا الموسم وانتشاره في كل ملاعب الدوري، اذ ان المشكلات المفتعلة هنا وهناك لا تشجّع المستثمرين والمعلنين على الدخول في رياضة لا تترك رسالة ايجابية للرأي العام، ما يحمّل الجمهور في هذه الحالة مسؤولية لعب دور في انجاح الدوري من خلال انضباطه وتعاطيه الحضاري مع كل الظروف وحتى لو كان فريقه مظلوماً.

اما اكبر السلبيات فهي استمرار تجاهل الدولة لأهمية هذه اللعبة في البلاد ودورها الجامع وأهميتها لإبعاد الشبان عن الشارع والآفات المحيطة به، اذ لا يزال الدعم الرسمي غائباً عن اللعبة الشعبية، وأي انجاز يبقى مهمّشاً وبعيداً من اهتمامات أصحاب السلطة الذين يهوون أكثر التقاط الصور مع «النجوم التجاريين» القادمين من الخارج لزيادة ثرواتهم. هم أصلاً لو اهتموا لكانوا شرعوا في محاسبة مرتكبي جرائم اهمال الملاعب والمرافق العامة، وكانوا قد حاسبوا المتورطين في اغراق اللعبة في المراهنات الناشطة «على عينك يا تاجر»، لتبقى الإيجابية الوحيدة في هذه الناحية هذا الموسم هي في تحمّلهم مسؤولياتهم الأمنية في تأمين الملاعب وروادها وإيصال المباريات الى برّ الأمان. ببساطة، هو موسم ناجح بشكلٍ عام وفرصة للبناء عليه في ظل كل ما تحقق وإلا ستبقى كرتنا تعيش في الفوضى والعشوائية ويبقى عنوانها «مكانك راوح».

# عام الحنين إلى «جمهور التسعينيات»

**هو الموسم الأفضل جماهيرياً أقله في الأعوام الخمسة الأخيرة. ملاعب الدوري عادت نسبياً مكاناً لروادها. منهم القديم ومنهم الجديد. فالأزمة الجماهيرية التي عرفتها اللعبة على ما يبدو في طريقها إلى أن تصبح من الماضي ولو أن الأمر يحتاج إلى مواسم عدة**

**شربل كريم**

المشكلة بدأت قبل نحو 13 عاماً، فكانت كرة القدم إحدى الضحايا الأساسيين للخضة السياسية - الأمنية الكبرى التي عرفتها البلاد عقب اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وقتذاك انطلقت الشرارة في مباراة بين منتخبي لبنان والكويت في بيروت ودخلت الحالة الجماهيرية بعدها في دوامة السياسة والطائفية، فهجر المشجعون الحقيقيون الملاعب التي بدت أشبه بمدينة أشباح حيث كانت في بعض الأحيان تُسمع أصوات وكلمات اللاعبين خلال خوضهم لمباريات دوري الدرجة الأولى!

حملاتٌ كثيرة حاولت إعادة الوضع إلى طبيعته، خصوصاً في تلك الفترة التي أصاب فيها منتخبنا الوطني نتائج لافتة في التصفيات المونديالية قبل الماضية. لكن عبثاً كانت النتيجة، إذ بقي قسمٌ كبير من الجمهور بعيداً من الملاعب، وتحديداً ما يمكن تسميته بـ «جمهور التسعينات» حيث كانت الملاعب تمتلئ حتى بكرة أبيها في غالبية المباريات وأيّاً كان طرفيها. لكن ما الذي تغيّر - رياضياً - هذا الموسم وشكّل منعطفاً في العودة التدريجية للجمهور إلى الملاعب ولو أنها عودة غير مكتملة، شكلاً ومضموناً، إذا صحّ التعبير؟

### المنافسة القوية

عشية انطلاق الموسم الحالي كان جليّاً أن دائرة المنافسة ستتسع، وذلك من خلال ما أفرزته كأس النخبة من إثارة، إضافة إلى النشاط اللافت لفرق عدة في سوق العرض والطلب. وزادت الحدّة والندية التي استفزت القاعدة الجماهيرية إيجاباً بعد تلك النتيجة الكبيرة التي حققها الأنصار بفوزه على النجمة 5-1. نتيجة استنفرت النجماويين في كل مباراة بعد تلك المرحلة، وأعطت الروح للأنصاريين الذين أمنوا بفريقهم وساروا وراءه إلى كل المناطق وملاعبها.

> بقيت ثقافة التشجيع الأصيلة ناقصة من المشهد العام بسبب بعض المشجعين الذين خرجوا عن أطر الأخلاق العامة

العهداويون دخلوا على الخط أيضاً بعدما بدا فريقهم قادراً على الاحتفاظ بلقب الدوري، بينما سجّلت فرق أخرى حضوراً لافتاً في ملاعبها بفعل الانتماء الموجود لدى أبناء مناطقها، أمثال السلام زغرتا والأخاء الأهلي عاليه والتضامن صور والنبي شيت وطرابلس. ومما لا شك فيه أن حدّة المنافسة في المراحل الأولى لعمر البطولة تركت أثرها الإيجابي على الحضور الجماهيري الذي اتخذ منحاً تصاعدياً. ولا شك أيضاً في أن استفزاز الجمهور الأكبر في لبنان أي جمهور النجمة لغيره من الجماهير عبر حضوره الكبير في الملاعب، أعاد مشجعي الفرق الأخرى إليها أو زاد من أعدادهم، ما انعكس إيجاباً على اللعبة عامةً، وأعطى رونقاً افتقدته الملاعب على رغم بعض الأحداث الطارئة التي شوّهت بعض المباريات. لكن على رغم ذلك لا يمكن تشبيه ما حصل من أحداث سلبية بأمور مشابهة حصلت في مواسم خلت، إذ إن الاحتقان الذي عرفه الشارع بسبب الخلفيات السياسية والتي قسّمت الجمهور الواحد أحياناً، انخفض مؤشره، وبات همّ الجمهور الأول والأخير فوز فريقه والظهور في شكلٍ متفوّق على خصومه.

### الجمهور الجديد

هذه النقطة بدت واضحة من خلال خطوات عدة اتخذتها روابط الجماهير، وتحديداً في الفترة الأخيرة جمهوري النجمة والعهد. جمهور «النبيذي» الذي يعدّ من نقاط القوة والنجاح في البطولة نقل حضوره إلى مستوى آخر من الملاعب تمثلّ حتى بكرة أبيها في غالبية المباريات وأيّاً كان طرفيها. لكن ما الذي تغيّر - رياضياً - هذا الموسم وشكّل منعطفاً في العودة التدريجية للجمهور إلى الملاعب ولو أنها عودة غير مكتملة، شكلاً ومضموناً، إذا صحّ التعبير؟

### المنافسة القوية

عشية انطلاق الموسم الحالي كان جليّاً أن دائرة المنافسة ستتسع، وذلك من خلال ما أفرزته كأس النخبة من إثارة، إضافة إلى النشاط اللافت لفرق عدة في سوق العرض والطلب. وزادت الحدّة والندية التي استفزت القاعدة الجماهيرية إيجاباً بعد تلك النتيجة الكبيرة التي حققها الأنصار بفوزه على النجمة 5-1. نتيجة استنفرت النجماويين في كل مباراة بعد تلك المرحلة، وأعطت الروح للأنصاريين الذين أمنوا بفريقهم وساروا وراءه إلى كل المناطق وملاعبها.

العهداويون دخلوا على الخط أيضاً بعدما بدا فريقهم قادراً على الاحتفاظ بلقب الدوري، بينما سجّلت فرق أخرى حضوراً لافتاً في ملاعبها بفعل الانتماء الموجود لدى أبناء مناطقها، أمثال السلام زغرتا والأخاء الأهلي عاليه والتضامن صور والنبي شيت وطرابلس. ومما لا شك فيه أن حدّة المنافسة في المراحل الأولى لعمر البطولة تركت أثرها الإيجابي على الحضور الجماهيري الذي اتخذ منحاً تصاعدياً. ولا شك أيضاً في أن استفزاز الجمهور الأكبر في لبنان أي جمهور النجمة لغيره من الجماهير عبر حضوره الكبير في الملاعب، أعاد مشجعي الفرق الأخرى إليها أو زاد من أعدادهم، ما انعكس إيجاباً على اللعبة عامةً، وأعطى رونقاً افتقدته الملاعب على رغم بعض الأحداث الطارئة التي شوّهت بعض المباريات. لكن على رغم ذلك لا يمكن تشبيه ما حصل من أحداث سلبية بأمور مشابهة حصلت في مواسم خلت، إذ إن الاحتقان الذي عرفه الشارع بسبب الخلفيات السياسية والتي قسّمت الجمهور الواحد أحياناً، انخفض مؤشره، وبات همّ الجمهور الأول والأخير فوز فريقه والظهور في شكلٍ متفوّق على خصومه.

### الجمهور الجديد

هذه النقطة بدت واضحة من الحديث عن الجمهور وحضوره اللافت هذا الموسم، والذي انسحب أيضاً على موسم بطولة الدرجة الثانية في ظل وجود فرق عرفت دوري الأضواء سابقاً، أمثال شباب الساحل والبرج والشباب الغازية التي سجّلت حضوراً جماهيرياً لافتاً أيضاً، فإن الوجه الحقيقي لـ«ثقافة التشجيع» بقي مشوهاً. وهنا، الحديث عن الشوائب التي عرفتها البطولات المختلفة في لبنان من أحداثٍ يُسأل عنها الجمهور من دون سواه، وهي أحداث كلّفت خزائن الأندية أموالاً كثيرة نتيجة العقوبات الاتحادية وأضرّت بصورة اللعبة التي تبدو بغنى عن مشكلة من هنا وتحريض من هناك. وهذا العرض يرتبط مباشرة بثقافة التشجيع المفقودة لدى قسم كبير من جمهور الكرة في لبنان، والذي يحوّل مباراة إلى ساحة قتال في المدرجات وأرض الملعب.

مشاهد عدة مؤسفة، تشوّه صورة كرة القدم اللبنانية، من نزول مشجعين إلى أرض الملعب وتعطيل المباريات، إلى تعرّضهم للاعبين أو لمشجعين آخرين ارادوا فقط الحضور إلى الملعب للاستمتاع باللعبة. وكذلك، تضاف إلى كل هذه النقاط السلبية كميّة الشتائم والرابحة، وهو ما عمل عليه العهد، محققاً مكسباً آخر هذا الموسم بعيداً من احتفاظ باللقب.

### السلبيات باقية

على رغم كل الإيجابيات في أن معاً، إذ حملت كمّاً من الإهانات والاتهامات والتعرّض للغير بكل الكلمات غير المقبولة، لدرجة بات فيها تحريك الدعاوى القضائية أمراً أساسياً لتنظيف اللعبة من فئة لا تعرف سوى المستوى المتدني في التعاطي مع المنافسين من إداريين ولاعبين ومدربين، إضافة إلى المشجعين الخصوم والحكام والإعلاميين والاتحاديين وكل من يرتبط باللعبة بشكلٍ أو بآخر.

وإذ يعتبر البعض أن التوتر المتصاعد بين النجمة والعهد والذي أفرزته قوة المنافسة بين الفريقين على اللقبين الأساسيين، قام بتغذية النار الجماهيرية المستعرة، فإن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت الوقود الذي يشعل هذه النار ويضرّ باللعبة وصورة جمهورها، وهو أمر يفرض تحرّكاً من قبل كل من يسيطر على الجمهور أو له دور في تنظيمه لعدم إعادة اللعبة خطوات إلى الوراء كون ما يحصل لا بدّ أن يجرّ معه مشكلات تعيدنا بالذاكرة إلى أيام خلت وتضرب مسألة الحضور الجماهيري من حيث ابتعاد المشجعين المسالمين طوعاً، وإبعاد المشجعين المشاغبين قسراً.

الجمهور عاد؟ ربما ليس بالشكل الذي عرفناه سابقاً في الزمن الجميل، لكن لا شك في أنها عودة يمكن البناء عليها للمستقبل لتثبت مستديرة الملاعب الخضراء مرة جديدة بأنها اللعبة الشعبية الأولى في لبنان.

حذة المنافسة في المراحل الاولى تركت اثرها الإيجابي على الحضور الجماهيري الذي اتخذ منحا تصاعديا (عدنان الحاج علي)

سبوت لايت

كرة القدم هي اللّعبة التي قد تعكس ثقافة الشعوب وانتماءاتهم. احد عشر لاعبا فوق ارضية الملعب والثاني عشر يجلس في المدرجات. يكتب ويحفر في ذاكرته اجمل اللحظات واسواها. اسماء كثيرة عبرت خلّدت في تاريخ بلادها «مانولو» وطيلته رافقت إسبانيا منذ مونديال 1982. «راعي البقر البرازيلي» كلوفيس اكوستا فرنانديز اشهر مشجعي «الساميا». ولان الجمهور «عصب» اللّعبة خصّص الاتحاد الدولي لكرة القدم جائزة تحت عنوان «الجمهور الافضل». وبعيدا عن الكرة العالمية فالمدرجات المحلية في الدوري اللّبناني تحتضن فيها الكثيرين ممن حملوا القصص ووقفوا جنبا الى جنب مع فرقهم في المرّة قبل الحلوة. «الاخبار» يحدث عن بعض هؤلاء وتحدثّ إليهم

# شيوخ المدرجات يتذكرون

**حسن عطية**

البداية كانت من حارة حريك، حيث يجلس في ملعب شباب الساحل عصر كل يوم شيّخا الجماهير البالغان من العمر 71 سنة. أحمد سليم ووصفي علي أحمد الصديقان اللّدّان لم يتركا أي مباراة للفريق إلا وتابعاها حتى مباريات الفئات العمرية والشباب. ذاكرتهما لم تشخ بعد فهما يتحدثان عن الفريق بكل التفاصيل. بدأت قصتهما مع النادي عام 1961 قبل أن يحصل على رخصة اللعب في الدوري، يومها كان ملعب النادي الذي تتوافد إليه الجماهير في «بورة» الحديد المكان الذي تقع فيه مدرسة المصطفى اليوم. الفريق بالنسبة إليهما يشكل طفولتهم وشبابهم بحسب قولهما. ما تغير اليوم هو الروح عند اللاعبين. فسابقاً اللاعب كان يشتري حذاءه بنفسه أما اليوم المال غيّر كل شيء. «الساحلي» كان من أول الفرق التي يلعب لها أجنبي وهو فيليب لارا الإسباني الذي عاش معهما ومع النادي قبل حصوله على الرخصة.

وفي مقاعد الأنصار يجلس «الحاج» رفيق العيتاني (80 سنة) الذي يتذكر كيف كانت الجماهير تجتمع وتجلس مع بعضها البعض بالآلاف، من دون أي شعارات طائفية أو شتائم وضغينة حتى في «دربي» بيروت بين النجمة والأنصار. لكن الحال تغير اليوم فاللعبة بنظره «باتت مشوّهة بسبب الطائفية والمال والشتيمة». لكن هذا لم يمنع من استمراره في متابعة فريقه الذي أحبه منذ الطفولة بكافة فئاته. ابن «طريق الجديدة» يعتبر الفريق نزهة السبت والأحد واختياره تشجيع هذا النادي يعود إلى عاملٍ جغرافي أيضاً.

إلى «أبو قاسم» الذي يعمل كخياط. «العميد» في مدرج بطل لبنان نادي العهد. يقول «العهد القصة كلها»، معتبراً أن «العهد يشكل حالةً جديدة خالية من الشتائم». ولا يبالي برأي الآخرين بالعهد: «الفريق الذي يصبح منافساً يصبح مكروهاً في الوسط الرياضي». أبو قاسم الذي يبلغ من العمر 55 سنة بدأ بمتابعة العهد منذ أن كان شاباً، في سن الـ 17 (أي قبل أن يصير العهد عهداً كما نعرفه بكثير) وحتى بعد زواجه كان يصطحب أولاده إلى الملعب «خمسة على موتسيك» على حد قوله. أما اليوم فيعمل ابنه كمصور للنادي. في ذاكرته البطولة الأولى للعهد كانت في نهائي كأس لبنان بعد الفوز على النجمة عام 2004. المباراة أقيمت في طرابلس حيث كان جمهور العهد مكوناً من خمسة وثلاثين إلى أربعين متفرجاً فقط، واصفاً جمهور العهد بـ«البيتوتي» الذي لا يحضر في الملعب ولولا ذلك لامتلأت المدرجات.

ومن بيروت إلى الجنوب حيث يعيش «أبو محمد» غساني (62 سنة) مختار بلدة دير قانون النهر. أحب الصفاء منذ كان طفلاً في سن السابعة لأنه نشأ في «وطى المصيطبة»، حيث كان يلعب النادي على ملعبه الترابي الملي» بالحجارة. لكنه اليوم أصبح يتابع النادي من بعيد. وبالانتقال إلى مدينة النبطية، قابلنا «أبو مهدي الدّهان»، الذي عمل في رابطة النجمة لأكثر من 15 عاماً: «النجمة كل شي نحن تربينا وكبرنا على اسم النجمة». ويتحدث الجنوبي عن «العشق المتوارث» لهذا الفريق، لكن الطائفية والشتائم التي تغلغلت في المدرجات جعلته يبتعد ليتابع من على كرسيّه في المنزل. ويرى أن الأمور اختلفت اليوم، فالجمهور يحصل على الكثير من التسهيلات، ففي السابق كانوا يحضرون قبل أربع ساعات تحت صغوط الحرب. واختتم: «كل جيل لديه طريقته في التشجيع».

العامل الجغرافي هو أحد أبرز الأسباب الذي جعلت الناس تختار الفرق التي تشجعها في تلك الفترة. لكن الآراء اجتمعت على أن المال، السياسة، والطائفية سبب في تراجع اللعبة، وفقدانها للرونق الرياضي الذي كانت تتمتع به في الماضي.

الدوري اللبناني 2017 - 2018

(مروان طحطح)

# لائحة الهدافين: خمسة أجانب بين العشرة الأوائل
# اللبنانيون يستحقون الفرصة

علي زين الدين

غريبةٌ هي صورة اللاعبين الأجانب على مقاعد احتياط فرق الدوري اللبناني. ففي دوريّ هاوٍ، يُصنّف من بين الأضعف في المنطقة، من المفترض على اللاعب الأجنبي أن يلمع نجمه وأن يُبدع على حساب نظرائه المحليين، إلا أن هذا ليس حال أولئك الذين تستقدمهم إدارات الأندية والمدربين والسماسرة. دخول الأجنبي إلى أرض الملعب في الدقائق الأخيرة من المباراة لا يعني سوى أنه أدنى مستوى من اللاعب اللبناني، وأنه عبء على الجهاز الفني، وبأنّ أقصى واجباته إراحة اللاعبين المحليين بعد مجهودهم وإضاعة الوقت، بدلاً من أي يشكّل الإضافة التي تفتقدها الفرق.

الإخفاق بجلب لاعبين مميزين سببه الرئيسي الأول ضعف الدوري المحلي، مستوى وتنظيماً وتسويقاً، وهذا أمر يتحمّل مسؤوليته الاتحاد اللبناني لكرة القدم من جهة، ووزارة الشباب والرياضة من جهة أخرى. فالأول، لا يعمل على تسويق اللعبة للبنانيين، فكيف الحال بالنسبة إلى دول المنطقة على أقل تقدير؟ والتسويق إن حدث يجب أن يكون للعبة ناجحة، وليس لدوري يفتقد لأدنى معايير الاحتراف، ويعاني من مشاكل في البنى التحتية والملاعب وأمنها. والثانية، المفترض منها أن تكون الداعم الأول لهذا الاتحاد ولمختلف الرياضات، لضمان نجاح الأندية قبل استمراريتها، ولضخ الأموال في اللعبة. هذه الأساسيات المفقودة تُنفّر اللاعب الأجنبي المميز من القدوم إلى لبنان حتى لو تم التواصل معه، فالمرور بمحطة الدوري اللبناني يُعد «دعسة ناقصة» إذا سبق له الاحتراف. أما الذي يأتي من دول جنوب أفريقيا، فلا تشكّل الملاعب اللبنانية له مسرحاً لعرض مواهبه، نسبة لعدم تسليط الضوء عليها، ما يُبطئ من سرعة حلم الانتقال إلى بلاد الاحتراف الأوروبية.

أما السبب الثاني، فيعود إلى المدربين، الذين ينتقون لاعبين جُدداً غير مؤهلين للعب في الدوري اللبناني، أو يختارون الذين فشلوا مسبقاً في لبنان ورجعوا إلى بلادهم. وهذا الأمر له أسباب عدة لا يكون المدرب مسؤولاً عنها، أهمها الميزانية المالية المرصودة من قبل إدارات الأندية، التي تحدّ من خيارات المدرب في استقدام اللاعبين، وتجبره أحياناً على اختيار «أفضل السيئين». ولو أن بعض «المدربين الفنيين» تُفتح لهم الميزانية، إلا أنهم يخفقون في التعاقد مع اللاعبين الجيدين، وهذا الحال في أندية كالعهد والنجمة والأنصار، وجديداً الشباب العربي، طبعاً دون أن ننسى دور «السماسرة» في هذه العملية، إذ يعملون على الاتفاق مع بعض المدربين لجلب لاعبين دون المستوى، مقابل حصة من أموال الإدارة المدفوعة.

ولنكن واقعيين هنا، هل يقبل اللاعب الأجنبي «السوبر» أن يُختبر؟ وأين نسمع عن لاعب في دوري «مُحترم»، خضع للتجربة في تمارين الفرق للوقوف على مستواه؟ هذه الأمور تحدث قبل التوقيع مع معظم اللاعبين الأجانب في لبنان، وهذا دليل فاضح على مستوى هؤلاء، الذين يتوافدون من كل حدب وصوب، من دون أن يحملوا معهمْ سيرة ذاتية على أقل تقدير، ودون أن نجد لهم أي أثر على مواقع البحث الالكترونية. المشكلة ليست بمستوى الأجانب فحسب، فهؤلاء قد يخوضون موسماً أو اثنين ويرحلون عن الدوري اللبناني، إلا أن الأثر الذي يتركونه هو على فرقهم، خاصة في المحافل الخارجية، وعلى زملائهم، وبالتالي على مستوى المنتخب الوطني لاحقاً. إضافة إلى حجز فرصة اللاعبين المحليين الصاعدين بالمشاركة بشكل أكبر.

52
لاعباً أجنبياً من 21 بلداً

32
لاعباً من 12 بلداً افريقياً

6
لاعبين من 4 بلاد أوروبية

7
لاعبين من 3 دول في أميركا الجنوبية

7
لاعبين من دولتين في آسيا

7 السنغال
6 غانا
5 ساحل العاج وسوريا والبرازيل
3 نيجيريا

### الحل في رسم الحدود

في حين يبدو أن الدعم المادي من الدولة ووزارة الشباب والرياضة أولاً، ومن الاتحاد اللبناني ثانياً، بسبب قلة التعامل مع المعلنين، مفقوداً ولا

> **الموسم شهد تسجيل 309 أهداف 109 منها سُجلت عبر الأجانب أي بنسبة اقل من 40٪**

يُعوّل عليه، يمكن أن يتمثّل الحل بموضوع اللاعبين الأجانب بوضع حدود من قبل اتحاد اللعبة على إدارات الأندية، لمنعهم من التعاقد مع لاعبين دون المستوى. وهذا الأمر يتمثّل بحظر جلب لاعبين لا يلعبون في الدرجة الأولى في البلاد الأفريقية والآسيوية، وفي الدرجة الثانية في البلاد اللاتينية، ومثلها في بعض الدوريات الأوروبية، وصولاً إلى الدرجة الثالثة في بلاد القارة العجوز الأهم على صعيد اللعبة. بهذه الطريقة، نحدّ من استقدام أجانب، نعلم أنهم لا يلعبون في دوريات مستواها أقل بكثير من الدوري اللبناني. إلا أن هذا الحل، إن عُمل به، لا يجب أن يكون «الخلاص» بالنسبة للعبة، بل واجبات المسؤولين بدعم الأندية مادياً، والعمل على تحسين المنشآت الرياضية، والتسويق للعبة، والبدء في مشروع تطبيق الاحتراف، هي الحلول الأبدى.

### تراجع بعدد أهداف الأجانب

لا يوجد فريق في لبنان لا يملك لاعباً أجنبياً على الأقل في خط هجومه، نسبة لقلة المهاجمين المحليين الجيدين، وهو أمر واضح في المنتخب الوطني، الذي لا يحضر في تشكيلته سوى مهاجم واحد يلعب في الدوري المحلي، وهو حسن شعيتو. وفي حين ينتظر المدربون والإدارات الإضافة من المهاجمين الأجانب، يضطرون إلى فسخ التعاقد معهم واستبدالهم بغيرهم بسبب ضعفهم وعدد أهدافهم الضئيل. هذا الموسم شهد تسجيل 309 أهداف، 109 منها سُجلت عبر الأجانب، أي بنسبة أقل من 40٪ (حتى الجولة الأخيرة)؛ وبالمقارنة مع عدد الأهداف في المواسم الثلاثة الماضية، نجد أن الرقم انخفض بشكل كبير، إذ سجل الأجانب 122 هدفاً في الموسم الماضي، و161 في الموسم الذي سبقه، و165 قبله.

أما في لائحة الهدافين، تبرز أسماء خمسة لاعبين أجانب بين العشرة الأوائل مع ختام هذا الموسم، كما احتل ثلاثة أجانب فقط لائحة الـ«توب 10» في الموسم الماضي.

## الحاج مالك

أحد أفضل صفقات الأنصار في السنوات الخمس الأخيرة كان المهاجم السنغالي الحاج مالك تال. على الرغم من الموسم المخيّب الذي قدّمه الفريق، إلا أن اللاعب القادم من الدوري الأردني سجل 13 في الدوري، وساهم بالفوز التاريخي لفريقه على الخصم النجمة بتسجيله أربعة أهداف.

## يعقوبو

لاعب الوسط الغاني ليس غريباً على الدوري اللبناني. فهو سبق له أن لعب مع شباب الساحل والنبي قبل أن ينتقل إلى العهد. على الرغم من مشاركاته القليلة بالأهداف، إلا أن يعقوبو شكّل نقطة قوة في خط وسط بطل لبنان إلى جانب هيثم فاعور وحسن شعيتو ومحمد حيدر، وكان من بين أفضل ثلاثة أجانب هذا الموسم.

## كريست ريمي

ريمي هو الآخر ليس جديداً على الملاعب اللبنانية. فالمهاجم العاجي لعب مع الأنصار وشباب الساحل في ثلاثة مواسم سابقة، واستطاع أن يسجل مع التضامن صور هذا الموسم 10 أهداف، صانعاً أربعة أخرى، ومساهماً بوصول فريقه إلى نصف نهائي كأس لبنان.

## ميسيفسكي

اللاعب المقدوني الذي استقدمه مدرب النجمة الألماني ثيو بوكير في مرحلة الإياب من الدوري، فرض نفسه أحد نجوم الفريق بسرعة، واستطاع أن يعوّض النقص في خط وسط «النبيذي»، بعد تحريره أحمد جلول من الواجبات الدفاعية، ومساندته لزملائه في الهجوم.

## إرنست أنانغ

على الرغم من تذبذب مستواه طوال الموسم، إلا أن مهاجم الصفاء الكاميروني إرنست أنانغ كان من بين أفضل الوجوه الجديدة في الدوري اللبناني، إذ ساهم بتسجيل 12 هدفاً لفريقه، واضعاً إياه في المركز الثالث، علماً أنه افتقد لزميل في الهجوم، بعد فسخ التعاقد مع السوري محمد المرمور.

## تالا ندالي

المهاجم السنغالي الذي انتقل من الصفاء إلى الأنصار، لم يشارك بتسجيل أي هدف في جميع مشاركاته الست مع «الأخضر»، علماً أنه كان سجل خمسة أهداف وصنع سبعة أخرى في الدوري بالموسم الماضي، ما اضطر إدارة النادي إلى فسخ التعاقد معه واستبداله بلاعب الوسط الليبيري ثيو ويكس، الذي لم يسجل أو يصنع أي هدف هو الآخر.

## فلاح وليث

اللاعبان العراقيان اللذان استقدمهما مواطنهما المدرب عبد الوهاب أبو الهيل إلى الاخاء الأهلي عاليه، خيّبا الآمال كثيراً، حتى اضطر المدرب إلى الطلب من الإدارة الخصم من راتبيهما، قبل فسخ التعاقد معهما. سجل عبد الكريم هدفاً واحداً وصنع مثله في 11 مباراة، فيما لم يساهم صاحب بأي هدف خلال مشاركاته الخمس.

## كومازيك

هو اللاعب الأوروبي الوحيد الذي فُسخ عقده في لبنان هذا الموسم، من بين ستة لاعبين من القارة العجوز. الصربي مهاجم السلام زغرتا اكتفى بتسجيل هدفٍ واحد وصناعة مثله، واستبدل بلاعب من مكان بعيد، أي في أميركا اللاتينية، وهو البرازيلي جوسيانو دا سيلفا سانتوس، الذي لم يساهم بتسجيل أيّ هدف أيضاً.

## كوفي بواكيه

مهاجم الاجتماعي السابق الذي احتل المركز الثالث في ترتيب الهدافين بالموسم الماضي بـ11 هدفاً، لم ينجح بتسجيل سوى هدفٍ واحد في المباريات التسع التي لعبها، ما أجبر الإدارة على فسخ التعاقد معه. كما فاجأ بديله الأرجنتيني لوكاس غالان المتابعين، بتسجيل هدفٍ واحد، وهو الذي سبق له أن توج هدافاً للدوري اللبناني مرتين.

## حسن العويّد

مهاجم طرابلس السابق هو أحد اللاعبين السوريين الأربعة الذين فُسخت عقودهم هذا الموسم. فاللاعب الذي عاد وانتقل إلى فريق الجيش السوري، لم يسجل سوى ثلاثة أهداف، جاءت جميعها في المباراة الأخيرة له مع الفريق الشمالي. أما بديله العاجي برنارد كونان، فهو أيضاً فشل بتسجيل أكثر من ثلاثة أهداف.

### التمييز ضدّ الحكم اللبناني

**الأجانب**
4 حكام
6 ملايين

**3 حكام**
5 ملايين و600 الف

**المحليون**

حكم أساسي
100 الف ليرة
حكم مساعد
200 الف ليرة
حكم رابع
150 الف ليرة

**500 ألف أجرة مراقبين**
مراقب أبواب
مراقب مباراة
مراقب حكام

## صراع التنظيم بين الأندية والإتحاد

### هذه ليست ملاعبنا!

قبل سنتين طرح رئيس نادي السلام زغرتا الأب اسطفان فرنجية خلال اجتماع الأندية الذي أقامه رئيس نادي النبي شيت أحمد الموسوي فكرة تنظيم الأندية لمبارياتها. حينها اعترض أمين سر نادي النجمة سعد الدين عيتاني على الفكرة انطلاقاً من عدم قدرة الأندية على القيام بهذه المهمة ما لم يكن هناك دعم من القوى الأمنية، خصوصاً على صعيد ضبط الجمهور. لكن الفكرة عادت لتطرح في جلسات خاصة بين الأندية بانتظار أن يتم وضعها موضع التنفيذ. فتنظيم المباريات من قبل الأندية، خصوصاً الأندية الجماهيرية أو الأندية التي تملك ملاعب تستضيف مباريات فريقها عليها كالسلام والإخاء، والتضامن صور والنبي شيت، يجعل هذه الأندية ـ نظرياً ـ تستفيد من ريع الإعلانات التي ستضعها في الملعب، إضافة إلى أن الأبواب ستكون مضبوطة أكثر حيث أن النادي سيكون مسؤولاً عنها، أما في الواقع، فهذه ليست ملاعب مؤهلة لتستضيف شيئاً، ومن مسؤولية الاتحاد، ومن خلفه الدولة، تأمين بنية تحتية لائقة ومساعدة اللعبة ومراقبة المصاريف.

### القاء اللوم على الجمهور!

يقول الأب فرنجية في اتصال مع «الأخبار» إن هذا يتوقف على كل ناد ومدى قدرته على ضبط الجمهور. فصاحب الفكرة يرى أن تنظيم المباريات من قبل الأندية له أكثر من فائدة أولها القدرة على رفع سعر البطاقة وتأمين مداخيل أكثر للنادي. «أنا أريد أن تكون سعر البطاقة 15 ألف ليرة لمباريات جمهوري ولست مجبراً على الخضوع لتسعيرة تراعي أندية أخرى». فبالنسبة للأب فرنجية «رفع سعر البطاقة يؤمّن مدخولاً أكبر من جهة ويرفع من مستوى الجمهور من جهة أخرى». وهذا طرح، بالمبدأ، ضدّ جمهور اللعبة، وليس في مصلحته. مدير نادي الأنصار بلال فراج ضد الفكرة. والسبب الأول، برأيه، هو لأن «الأندية الكبيرة لا تملك ملاعب خاصة قادرة على استضافة مبارياتها، فالأنصار على سبيل المثال كل يوم على ملعب. مرة في المدينة ومرة في صيدا وأخرى في بحمدون أو طرابلس». السبب الثاني هو نظام ريع المباريات الذي يعود للنادي المضيف وتضاربه مع قرارت بإيقاف الجمهور كما حصل هذا الأسبوع في لقاء النجمة والعهد. في النجمة المعادلة قائمة على عنصرين: الأمن والحكام. فبالنسبة لأمين سر نادي النجمة سعد الدين عيتاني لا يمكن تنظيم المباريات من قبل الأندية إلا إذا توافرت حماية أمنية صحيحة من جهة وأداء تحكيمي جيد. «القصة ليست عدم القدرة على التنظيم إدارياً ولوجستياً، بل في عدم القدرة على تأمين الحماية للمنظمين. وطالما أن الأمن غير ممسوك في الملاعب لا يمكن الأندية تنظيم المباريات وضبط جماهيريها، خصوصاً للأندية الكبيرة وتحديداً للنجمة».

مقابلة

حاوره
**حسين سمّور**

# جمال الحاج
## هكذا يُصنع اللاعبون

أسماء كثيرة مرّت على كرة القدم اللبنانيّة منذ بداية التسعينيّات وحتى اليوم. هناك «أيّام عز» عاشتها الكرة اللبنانية مع موسى حجيج وجمال طه ومحمد قصاص ومحترفين كحمادة عبد اللطيف وإيرول ماكفرلاين وبيتر بروسبر ومحمد كالون وغيرهم الكثير. من هؤلاء الذين يُصنّفون في خانة الكبار هناك جمال الحاج، نجم نادي النجمة ومنتخب لبنان السابق. وهداف الدوري في عام 1988 عندما كان لاعباً مع النجمة بعمر 17 عاماً. دارت الأيّام بعكس ما يتمنى «الجيل القديم» فاللعبة لم تتطوّر ولم يعمل القيّمون على اللعبة اليوم بالمراكمة على إنجازات الماضي وجماليّته فتراجعت كرة القدم على جميع المستويات. جمال الحاج ليس متفائلاً

يبدو جمال الحاج حزيناً على واقع كرة القدم اللبنانيّة اليوم. التقيناه في أحد المقاهي الشعبية، حيث يحب أن يكون موجوداً، بين الناس. يبدأ حديثه من حيث قد ينتهي كثيرون: «المجتمع الكروي في لبنان بحاجة لمعالجة وتصحيح وتطوير بدءاً من اللاعبين مروراً بالإدارات وليس انتهاءً بالمنشآت الرياضيّة والملاعب». لا يجد صعوبة أو مبالغة بالقول إن «كرة القدم اليوم ضائعة بين الهواة والاحتراف»، ويستطرد: «في الحقيقة نحن اليوم أقل من هواة، لأن الاحتراف ثقافة كاملة، من التدريب إلى الطعام والشراب، والسلوك داخل الملعب وخارجه، واللعب بشكل منتظم في الداخل والخارج». يعتبر الحاج أنّ الشرط الأوّل لمن يريد أن يدخل كرة القدم أن يكون مقتنعاً تماماً بأنه جاء ليعطي اللعبة وليس ليأخذ منها، جاء من أجل التضحية في سبيل تطوير كرة القدم، وليس ليأخذ منها ما يريد ويرحل بعد سنوات قليلة. يتحدّث لـ«الأخبار» عن كرة القدم الحقيقيّة كالتي تُلعب في أوروبا متسائلاً «كيف يمكن أن نبني كرة قدم من دون تسويق وإعلانات، من دون أن نجعل الشركات الكبرى تؤمن بكرة القدم وتدفع فيها الأموال». لا يوجّه الحاج اللوم لأحد ويقول إنّ لكل أعذاره المقبولة، لكنّه يعتبر أن «النظام غائب حيث أنّ الأندية لا تمتلك ملاعب وبالتالي فالاتحاد يُنظّم المباريات على الملاعب الموجودة، كما أنّ رؤساء الأندية يدفعون الأموال في اللعبة وهذا يُحسب لهم، ولكن أيضاً بعض من يدير اللعبة ليس من أهلها». المؤمنون باللعبة بحسب الحاج هم قلّة قليلة اليوم، والأغلب يلعب في الأشهر العشرة المخصصة للدوري ولا يريد من اللعبة أكثر من ذلك.

هيكل كرة القدم المتداعي يضيف إليه اللاعب السابق والمدرب الحالي نقاط ضعف كبيرة، فيقول: «نحن نملك اليوم فِرقاً وليس أندية، لأن النادي يكون لديه كيان ونظام وأسلوب ومقرات وملاعب تدريب وصالات رياضيّة واستقرار مالي، عدا عن العقود الاحترافية والاستقرار الإداري» وهذا كله غير موجود في لبنان. يذهب أبعد من ذلك بالحديث عن عالمه اليوم وهو الفئات العمريّة، فيؤكد أن أي نادي حقيقي يكون لديه «قطاع للفئات العمريّة»، وهنا يصرّ على مصطلح «قطاع».

في هذا الشق يطلب الحاج أن يستطرد بالحديث، وهو الذي بدأ العمل مع الفئات العمريّة في نادي العهد وبعدها في نادي النجمة، فهو يعتبر أن «أيّ قطاع للفئات العمريّة في أي نادٍ يحتاج إلى سياسة فنيّة ومدربين وتجهيزات ولجنة إداريّة وأموال» وهذا غير موجود

في لبنان بشكل كامل على قاعدة أنّ لا أحد يقوم «باكتشاف لاعبين اليوم وتطويرهم»، بل يذهب أبعد من ذلك معتبراً أن الأندية اليوم من واجبها «صناعة لاعبين، ولكن ما يحصل أنّ الأندية تطلب من اللاعب الناشئ أن يعطيها، والصحيح أنّ الأندية والمدربين هم من يجب عليهم أن يعطوا الناشئين ويعملوا على تطويرهم». ويعرب عن خوفه على بعض اللاعبين الذي لا يوضعون في مكانهم الصحيح، ولا يتم الاهتمام بهم للحفاظ على موهبتهم وصقلها، ويتساءل الحاج «على أي أساس يتدرب اللاعب الناشئ وفي أي وقت وكم حصّة تدريبيّة خلال النهار؟ وما هي البطولات والدورات التي يشارك بها لتؤمن له الاحتكاك والمنافسة

> **المدرب الأجنبي يُفكّر بالنتيجة طوال الوقت وبعقده بينما الوطني يُفكر بمصلحة النادي**

الحقيقيّة لتطوير مستواه؟». هنا يعطي الحاج مثالاً على ما يقوم به نادي النجمة منذ أكثر من سنتين في قطاع الفئات العمريّة، فيؤكد أن «هناك قراراً أُخِذَ في النجمة لتطوير الناشئين وتحسين أدائهم من دون إعطاء أهميّة كبيرة للنتائج، وهي استراتيجيّة أثبتت نجاحها بعد تطوير لاعبين مثل أندرو صوايا وعلي الحاج ومهدي زين ووسيم عياش وقبلهم يوسف الحاج»، وبعض هؤلاء اللاعبين بات اليوم في المنتخب اللبناني الأوّل وهذا يُحسب للنجمة. ويقول الحاج: «سياسة أُخرى تم اتباعها مع الناشئين في النجمة، وهي إشراك لاعبين مميّزين صغار السن مع لاعبين أكبر منهم في العمر من أجل كسب المزيد من الخبرة، وهو أمر أثبت نجاحه أيضاً بعد إحراز لقب الناشئين». التجربة الجيّدة للنجمة مع الناشئين يضيف إليها الحاج نموذجاً جيّداً يقدمه نادي العهد عبر المدرّب الحالي باسم مرمر «الذي يمتاز بجرأة إشراك لاعبين صغار السن مع الفريق الأوّل». أزمة الملاعب والأندية والناشئين تنسحب أيضاً بحسب الحاج على قطاع التدريب، فهو يعتبر أن «أي مدرب يجب أن يمتلك ثقافة وفكراً كروياً»، ويؤكد أن لا مدرب كاملاً، على قاعدة أنّه لا يوجد مدرب ليس جيّداً، كما لا يوجد مدرب جيّد طوال الوقت «فالمدرب الأفضل هو المدرب الأقل أخطاءً». وحول المدرب اللبناني والمدرب الأجنبي، ينحاز الحاج للمدرب الوطني، مؤكداً أن «المدرب الأجنبي يُفكّر بالنتيجة طوال الوقت وبعقده مع النادي، بينما المدرب الوطني يُفكر بمصلحة النادي ومستقبله واستمراريّته». وحول مستقبله في التدريب يؤكد الحاج أنّه تلقى عروضاً في الفترة الأخيرة من أندية عربية، ولكن تركيزه وارتباطه الآن لا زال في لبنان. وبهدف تطوير اللعبة طالب الحاج الجمهور اللبناني بالضغط على أنديته لكي تقدم له كرة قدم حقيقية، وعدم الاكتفاء بالضغط للفوز بمباراة واحدة أو بلقب واحد، مؤكداً أن «الجمهور اللبناني يجب أيضاً أن يتحلّى بالثقافة الرياضية، وبثقافة الربح والخسارة».

مشاكل كبيرة تعاني منها كرة القدم، وهي معاناة مزمنة بحاجة إلى وقت طويل لكي تتعافى منها، وتأخذ طريق التطوّر. وهي بلا أدنى شك بحاجة أيضاً إلى عمل ومثابرة من جميع القيّمين على اللعبة ومن يعمل بها، لتصبح كرة القدم في لبنان ثقافة وأسلوب حياة كما يتمنى البعض، بينما يريد البعض الآخر أن تبقى كما هي بواقعها المؤلم. أيّام جميلة عاشتها الملاعب اللبنانيّة في بيروت البلدي وملعب برج حمّود تغيب اليوم في الصورة الملبّدة، لكن تبقى تلك الصورة حاضرة في البال: جمال الحاج، في منتصف الملعب، يصنع ويسجّل، ويحتفل مع جمهور النجمة.